القنوات الإذاعية والتلفزيونية التونسية
«في بيت الطاعة»
(الإعلام)

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الاثنين 21 ربيع الأول 1444 - 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16029

London - Monday - 17 October 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16029

افتتح أعمال «الشورى» بحضور ولي العهد... وأشاد بقوة ومتانة الاقتصاد السعودي

خادم الحرمين: ندعم جهود حل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز دعم المملكة العربية السعودية للجهود الدولية كافة الرامية لإيجاد حل سياسي يؤدي إلى إنهاء الأزمة الروسية - الأوكرانية، ووقف العمليات العسكرية، بما يحقق حماية الأرواح والممتلكات، ويحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

وشدد الملك سلمان على أن ما يشهده العالم من حروب وصراعات يحتّم العودة لصوت العقل والحكمة وتفعيل قنوات الحوار والتفاوض والحلول السلمية بما يوقف القتال ويحمي المدنيين ويوفر فرص السلام والأمن والنماء للجميع. وقال خادم الحرمين الشريفين، خلال افتتاحه أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى، بحضور الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إن السعودية تعمل جنباً إلى جنب مع شركائها الدوليين لتخفيف وطأة الآثار السلبية للنزاعات المسلحة وانعكاساتها المؤلمة على الأمن الغذائي، مشيراً إلى أن إجمالي المساعدات السعودية في مجال الأمن الغذائي والزراعي يتجاوز 2,8 مليار دولار، وأن السعودية تعد إحدى أكبر 3 دول مانحة على المستوى الدولي.

وأشاد الملك سلمان بن عبد العزيز بقوة ومتانة الاقتصاد السعودي، وقال إن «تأكيد صندوق النقد الدولي متانة اقتصاد السعودية ووضعها المالي وإيجابية الآفاق الاقتصادية لها على المديين القريب والمتوسط، إضافة إلى قوة مركزها الاقتصادي الخارجي، يعكس جانباً من جهود الدولة وإصلاحاتها الاقتصادية من خلال (رؤية السعودية 2030) نحو تحسين بيئة الأعمال وتبسيط القواعد التنظيمية، ورقمنة العمليات الحكومية، والعمل على مجموعة واسعة من المشروعات في قطاعات مختلفة».

وأضاف: «مع استمرار الاقتصاد السعودي تحقيق معدلات نمو مرتفعة، وعلى الرغم من الارتفاعات الكبيرة لمستويات التضخم عالمياً؛ استطاعت السياسة النقدية والمالية والاقتصادية للسعودية الحدّ من آثار التضخم وتسجيل معدلات تعد من الأقل عالمياً».

(تفاصيل ص 2)

الملك سلمان لدى افتتاحه الدورة الثامنة لمجلس الشورى أمس (واس)

السوداني يسعى لتشكيل الحكومة وعينه على الشارع والصدر

فضيحة فساد مالي ضخمة تهز العراق

بغداد: فاضل النشمي

هزت فضيحة فساد مالي ضخمة العراق، أمس، بعد الإعلان عن اختفاء 3,7 تريليون دينار (نحو 2,5 مليار دولار) من أموال الضرائب والجمارك، فيما يعد من أكبر الجرائم المالية في البلاد.

وسارعت السلطات العراقية إلى فتح تحقيق في «السرقة»، التي يرى الكثيرون أنها سلطت الضوء من جديد على الفساد المستشري في العراق، من دون أن تكشف عن هوية المتورطين.

وأوضح الكتاب الرسمي الصادر عن هيئة الضرائب، وتسرب إلى الإعلام، أن مبلغ 2,5 مليار دولار، تم سحبه بين الفترة الممتدة من 9 سبتمبر (أيلول) 2021 و11 أغسطس (آب) 2022. وحرّرت هذه الصكوك المالية إلى خمس شركات، قامت بصرفها نقداً مباشرةً.

وتفجرت الفضيحة بعد أن كشف وزير النفط إحسان عبد الجبار عن «السرقة المهولة»، وقدم طلباً لرئيس الوزراء بإعفائه من شغل منصب وزارة المالية بالوكالة، قائلاً إنه لم «يخضع للضغوط والمساومات لمنعه من أداء دوره في حماية المال العام».

وتابعت الأوساط الرسمية والشعبية باهتمام شديد تفاصيل الفضيحة المالية «غير المسبوقة» التي قد تلقي بظلالها على مساعي تشكيل الحكومة الجديدة.

وأشارت مصادر إلى أن رئيس الوزراء المكلف محمد السوداني يواجه أصلاً مهمة صعبة تتمثل في اختلاف الأولويات بين الكتل السياسية التي رشحته لهذا المنصب. وأضافت المصادر أنه يدرس كل الخيارات المختلفة «وعينه على الشارع وعلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر»، خصوصاً بعد الضجة التي أثارتها فضيحة اختفاء المبلغ الضخم من المال العام، وأيضاً بعد تأكيد الصدر لتبرئه من الحكومة المرتقبة.

(تفاصيل ص 3)

شي يلقي خطابه في افتتاح المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني في بكين أمس (أ.ب)

أكد رفضه «جميع أشكال الهيمنة» و«النزعة الانفصالية» في تايوان

شي يكرس نفسه أقوى زعيم للصين منذ ماو

بكين: «الشرق الأوسط»

انطلقت أعمال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني في بكين، أمس الأحد، بخطاب للرئيس شي جينبينغ دافع فيه عن أدائه خلال السنوات الخمس الماضية، وحدد أولويات المرحلة المقبلة. ويتجه شي للفوز بولاية ثالثة تكرس قيادته وتجعله أقوى زعيم للصين منذ ماو تسي تونغ.

وقال الرئيس الصيني في خطابه إن المؤتمر «ينعقد في وقت حساس، حيث يسلك الحزب بأكمله، والشعب من كل العرقيات، طريق بناء دولة اشتراكية حديثة»، معتبراً أن «الوحدة هي القوة، والنصر يتطلب الوحدة».

وأكد شي أن بكين ترفض «منطق الحرب الباردة في العلاقات الدولية، وتنهج سياسة خارجية مستقلة وسلمية، وتعارض بحزم جميع أشكال الهيمنة والسياسات القائمة على القوة، وتعارض التدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية، كما تعارض ازدواجية المعايير». وتابع أن الصين «لن تسعى إطلاقاً إلى الهيمنة، ولن تنخرط في (أنشطة) توسعية».

إلا أن الزعيم الصيني لم يظهر تراجعاً في قضية تايوان، وشدد على أن حلها «يعود إلى الشعب الصيني»، وأن بكين «لن تتخلى أبداً عن حق استخدام القوة» مع الجزيرة. وندد بكل نزعة «انفصالية وتدخل» بشأن تايوان التي تعدها بكين «جزءاً لا يتجزأ من أراضيها».

وسرعان ما رد المكتب الرئاسي في تايوان، على الخطاب قائلاً في بيان إن الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي، «لن تتخلى عن سيادتها أو تتنازل عن الحرية والديمقراطية»، وإن شعبها يعارض بوضوح، فكرة بكين عن إدارتها وفقاً لمبدأ «بلد واحد ونظامين». وأكد أن «الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان والمنطقة، مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجانبين، وأن اللقاء في ساحة المعركة ليس خياراً».

(تفاصيل ص 10)

سقوط عشرات القتلى والجرحى... وتضارب في الروايات

حريق سجن «إيفين» يفاقم أزمات إيران

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

تسبب الحريق الذي اندلع في سجن «إيفين» بطهران، مساء السبت، وتواصل حتى صباح أمس (الأحد)، في سقوط عشرات الضحايا بين قتيل وجريح، مما فاقم الأزمات التي تواجهها إيران منذ أكثر من شهر، على وقع احتجاجات شعبية واسعة بسبب موت الشابة مهسا أميني لدى احتجازها من قبل «شرطة الأخلاق».

وبينما ذكر موقع «ميزان أونلاين»، التابع للسلطات القضائية الإيرانية، أن الحريق خلف 4 قتلى ضمن السجناء و61 مصاباً، قدمت مصادر أخرى روايات مختلفة، وتحدثت عن أرقام أعلى كثيراً من المعلنة. وقال موقع «ميزان أونلاين»، إن «4 سجناء لقوا حتفهم بسبب استنشاق الدخان الناجم عن الحريق، وأصيب 61»، مضيفاً أن 4 من المصابين في «حالة خطرة»، فيما أعربت منظمات حقوقية عن مخاوف على حياة السجناء، بعد سماع طلقات نارية وانفجارات في أثناء الحريق الذي اندلع داخل المجمع، حيث شوهد سحب الدخان وألسنة النيران تخرج منه، حسبما أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وحذرت واشنطن من أن طهران تتحمل مسؤولية سلامة المواطنين الأميركيين المحتجزين في سجن «إيفين». وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، إن «إيران تتحمل المسؤولية الكاملة عن سلامة مواطنينا المحتجزين من دون وجه حق الذين يجب إطلاق سراحهم فوراً»، مضيفاً أن واشنطن تتابع بشكل عاجل التقارير عن الحادث.

كما أعلنت الخارجية الفرنسية، أن باريس تتابع «بأكبر قدر من الاهتمام» مصير الفرنسيين «المعتقلين قسراً» في سجن «إيفين» الذي يضم سجناء سياسيين وأجانب، بينهم الأكاديمية الفرنسية الإيرانية فاريبا عادلخاه.

ونشب الحريق، الذي أُلقي باللوم فيه على «أعمال شغب واشتباكات»، وتمّت السيطرة عليه لاحقاً، وفقاً للسلطات، في وقت تشهد فيه إيران احتجاجات واسعة دخلت أسبوعها الخامس.

(تفاصيل ص 3)

موسكو تحشد 9 آلاف جندي في بيلاروسيا

تجدد القصف على بيلغورود الروسية

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت بيلغورود الروسية؛ المتاخمة لأوكرانيا، لقصف جديد أمس أسفر عن إصابة 4 أشخاص على الأقل، وفق ما أفاد به حاكم المنطقة التي شهدت ضربات عدة مماثلة في الأيام الأخيرة.

ويأتي القصف غداة هجوم في قاعدة عسكرية بالمنطقة نفسها، تسبب في مقتل 11 شخصاً وإصابة 15 آخرين السبت. ونقلت «وكالة الإعلام الروسية» عن بيان لوزارة الدفاع: «خلال جلسة تدريب على استخدام السلاح مع أفراد أبدوا رغبتهم طوعاً في المشاركة بـ(العملية العسكرية الخاصة)، فتح إرهابيان النار باستخدام أسلحة صغيرة على أفراد الوحدة». وأكدت الوكالة مقتل المسلحين، وهما مواطنان من دولة كانت سابقاً ضمن الاتحاد السوفياتي، ولم تحدَّد.

ميدانياً؛ قال الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إن الوضع العسكري قرب باخموت هو «الأصعب» حالياً في شرق أوكرانيا، بعد أيام من إعلان القوات الموالية لروسيا اقترابها من المدينة.

وقال زيلينسكي: «لا يزال الوضع خطيراً للغاية في منطقتي دونيتسك ولوغانسك»، مضيفاً أن «الوضع الأصعب هو قرب باخموت مثل الأيام السابقة، وما زلنا نحتفظ بمواقعنا».

في سياق آخر؛ قالت وزارة الدفاع في مينسك، أمس، إن ما يقل قليلاً عن 9 آلاف جندي روسي سيتمركزون في بيلاروسيا ضمن إطار «الحشد الإقليمي» للقوات لحماية حدودها.

(تفاصيل ص 9)

إعادة تشكيل الحكومة الكويتية لتجاوز ألغام التأزيم (ص 4)

إسرائيل تخشى محاولات تأثير روسية ـ إيرانية على انتخاباتها (ص 6)

رئيسة وزراء بريطانيا تكافح لإنقاذ منصبها (ص 10)

العراق والجزائر وعُمان والبحرين تؤكد دعم قرار «أوبك بلس»

(اقتصاد)

مطالبة الراغبين في زيادة حراساتهم بتسديد رواتب العسكريين

أمن السياسيين اللبنانيين... بالإيجار

بيروت: يوسف دياب

تسعى السلطات اللبنانية إلى مواجهة آثار الأزمة المالية والاقتصادية على قواها الأمنية، بفرض «رسوم» على الحراسات الفائضة عن حصة المسؤولين السابقين، الذين اعتادوا تخطيها بأشواط. وبذلك بات أمن السياسيين في البلد بالإيجار، فيما تفرض الدولة على الراغبين في زيادة حراساتهم تسديد رواتب العسكريين.

ووقّع الرئيس اللبناني ميشال عون، نهاية الشهر الأخير من ولايته، مرسوماً يزيد من عدد العسكريين المخصصين لحماية المسؤولين السابقين، لكن مصادر رسمية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن هذه الزيادة تهدف في الواقع إلى تقليل أعداد العسكريين المفصولين للحماية. وأكدت المصادر أن المرسوم «يحمّل كل مسؤول تكاليف رواتب العناصر الإضافية التي يريدها لحمايته». وقارن المصدر الحكومي بين المرسوم المعمول به سابقاً وبين المرسوم الجديد.

وكان كل رئيس جمهورية، وفور انتهاء ولايته، يفصل له الحرس الجمهوري 12 عنصراً، لكن بحسب العرف كان يحصل على عشرات العناصر والرتباء، ثم أتى المرسوم الجديد ليضيف إليهم 12 عنصراً، ويسحب منه كل الأعداد الإضافية، بحيث يصبح لدى كل رئيس سابق 24 عنصراً».

أما رئيس الحكومة السابق فيحق له أيضاً 24 عنصراً. ويذكر أن الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري، لديه 130عنصراً من قوى الأمن الداخلي، سيتولى دفع رواتبهم الشهرية من حسابه الشخصي، ويسددها لصالح «صندوق الخدمات المأجورة» في قوى الأمن الداخلي، بحيث تصرف هذه الأموال على نفقات الطبابة والاستشفاء العائدة لعناصر الجهاز».

(تفاصيل ص 5)

تحدث عن ميتران «زير النساء» وعن شيراك «النهم في كل شيء» وجيسكار ديستان «الأرستقراطي البخيل»

صديق رؤساء فرنسا يكشف أسرار 3 منهم

باريس: ميشال أبو نجم

يكشف الصحافي الفرنسي فرانز أوليفيه جيزبير، في المجلد الثاني من كتاب «التاريخ الحميمي للجمهورية الخامسة» أسرار الرؤساء السابقين الراحلين فاليري جيسكار ديستان، وفرنسوا ميتران، وجاك شيراك.

الكتاب الذي استبقت صحيفة «لوفيغارو» توزيعه بنشر مقتطفات منه، لم يتوقف عند السياسة والحياة العامة، لكل واحد من الرؤساء الثلاثة، بل يغوص في خصوصياتهم ومزاياهم، وهم الذين تعاقبوا على حكم فرنسا منذ انطلاقة الجمهورية الخامسة على يد الرئيس شارل ديغول.

جيسكار ديستان (غيتي)

جيزبير، الذي يرأس في الوقت الحالي مجلة «لو بوان»، يعرف الأمور من الداخل، لأنه عايشها وخبرها، وتعرف على الأشخاص الذين يكتب عنهم. حاورهم وناقشهم وناقضهم وانتقدهم، وبقي صديقاً وفياً لهم، خصوصاً الرئيسين الأخيرين ميتران وشيراك.

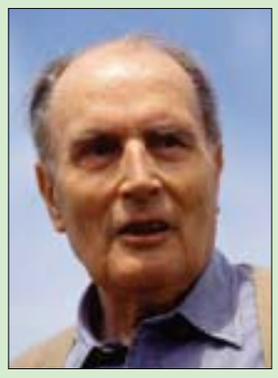

ميتران (غيتي)

يرى في الأول زير نساء، ويرى الثاني نهماً في كل شيء، أما بخصوص جيسكار ديستان، فإنه يرى فيه الرجل الأرستقراطي المفرط في الذكاء والبخل.

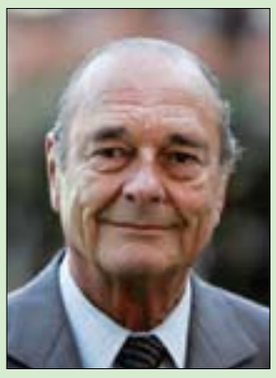

شيراك (غيتي)

ويقول جيزبير: «جيسكار كان ممسك اليد حتى عندما شغل أعلى المناصب، بما في ذلك حكم قصر الإليزيه، الأمر الذي كان موضع تندر عند معاونيه. نادراً ما امتدت يده إلى جيبه إلا عندما كان الأمر يتعلق بشغفه بالصيد. عندها تسقط كل الحسابات».

(تفاصيل ص 9)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

افتتح أعمال «الشورى» بحضور ولي العهد... وشدد على استكمال تعزيز الاقتصاد السعودي

الملك سلمان يدعو للحلول السلمية ودعم الجهود الدولية لإنهاء الأزمة الروسية ـ الأوكرانية

خادم الحرمين الشريفين لدى افتتاحه أعمال السنة الجديدة لمجلس الشورى... بحضور ولي العهد السعودي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على ضرورة العودة لتغليب صوت الحكمة والعقل وتفعيل قنوات الحوار والتفاوض والحلول السلمية بما يوقف القتال ويحمي المدنيين ويوفر فرص السلام والأمن والنماء للجميع، مؤكداً موقف بلاده الداعم للجهود الدولية الرامية إلى إيجاد حل سياسي يؤدي إلى إنهاء الأزمة الروسية - الأوكرانية، ووقف العمليات العسكرية بما يحقق حماية الأرواح والممتلكات ويحفظ الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز بالقول: «كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال وسيطةً للسلام ومنارة للإنسانية وللعالم قاطبة، لمكانتها الرفيعة بين الأمم ودورها المحوري في السياسة الدولية، ورياداتها في دعم كل ما فيه خير للبشرية. وتبرز في هذا السياق جهود سمو ولي العهد في تبني المبادرات الإنسانية تجاه الأزمة الروسية - الأوكرانية، ونجاح وساطته بالإفراج عن أسرى من عدة جنسيات، ونقلهم من روسيا إلى المملكة وعودتهم إلى بلدانهم»، مضيفاً: «وانطلاقاً من دورها الإنساني والريادي واستشعاراً لمسؤولياتها تجاه المجتمع الدولي، فإن المملكة ملتزمة بمساعدة الدول الأكثر احتياجاً، والدول المتضررة من الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية. وهي أكبر دولة مانحة للمساعدات الإنسانية والتنموية على المستويين العربي والإسلامي، وإحدى أكبر ثلاث دول مانحة على المستوى الدولي».

ولفت إلى أن بلاده تعمل جنباً إلى جنب مع الشركاء الدوليين «لتخفيف وطأة الآثار السلبية للنزاعات المسلحة وانعكاساتها المؤلمة على الأمن الغذائي، وتعطيلها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، خصوصاً هدف القضاء على الجوع»، مجدداً تأكيد السعودية على أهمية السعي لتسهيل تصدير الحبوب والمواد الغذائية؛ «لأن استمرار ارتفاع أسعار الغذاء سيدفع الكثير إلى مواجهة خطر المجاعة».

جاء ذلك لدى افتتاح خادم الحرمين الشريفين أعمال السنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى السعودي، بحضور الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وذلك عبر الاتصال المرئي مساء الأحد.

إسهامات عالمية

قال خادم الحرمين: «لبلادنا إسهامات كبيرة في هذا الجانب، فقد بلغ إجمالي مساعدات المملكة في مجال الأمن الغذائي والزراعي ما يقارب مليارين و890 مليون دولار، كما أعلنت المملكة مع أشقائها بالمنطقة عن تخصيص 10 مليارات دولار لهذا الغرض عبر تنسيق وتوحيد جهود 10 صناديق تنموية وطنية وإقليمية».

وأشار الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الأداء الاقتصادي السعودي، الذي أكد أنه مستمر «بتحقيق معدلات نمو مرتفعة»، على الرغم من الارتفاعات الكبيرة لمستويات التضخم عالمياً. وقال: «استطاعت المملكة ، ثم سياستها النقدية والمالية والاقتصادية - الحد من آثار التضخم وتسجيل معدلات تعد من الأقل عالمياً، فيما واصل معدل البطالة الانخفاض في الربع الثاني، مقارنة مع الربع الأول من عام 2022، ليصل إلى 9,7 في المائة، حيث انخفض معدل البطالة للسعوديين الذكور إلى نسبة 4,7 في المائة، مقارنة بـ5,1 في المائة، وللسعوديات إلى نسبة 19,3 في المائة، مقارنةً بـ20,2 في المائة، تماشياً مع خطط الوصول إلى المعدل المستهدف 7 في المائة في 2030».

وأكد الملك سلمان بن عبد العزيز أن قمة جدة للأمن والتنمية التي عقدت بمشاركة الولايات المتحدة وقادة 9 دول عربية، عكست التأكيد المشترك على أهمية العمل الجماعي لبناء مستقبل أفضل للمنطقة ودولها وشعوبها، وتكثيف التعاون في إطار مبادئ ميثاق الأمم المتحدة التي تقوم على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام استقلالها وسلامة أراضيها واحترام قيم المجتمعات وثقافتها.

وتطرق خادم الحرمين إلى مكانة المملكة ودورها المحوري على الصعيدين السياسي والاقتصادي وموقعها الاستراتيجي، وأوضح أن تلك المكانة «جعلتها دائماً في قلب العالم، مواكبةً لمستجداته، ومُسهمةً في مواجهة تحدياته، ومستثمرةً لفرصه ومجالاته؛ بما يحقق مصالحها ومصالح أشقائها وأصدقائها ويخدم الإنسانية جمعاء».

وزاد: «حرصاً على تعزيز علاقات المملكة مع دول العالم، فقد قام سمو ولي العهد بزيارات رسمية لعدد من الدول الشقيقة والصديقة، كما استقبلت بلادكم زعماء من دول العالم وكبار مسؤوليها، وأثمرت هذه الزيارات توقيع اتفاقيات مهمة ستسهم في خدمة المصالح المشتركة»، لافتاً إلى تطلع بلاده نحو تحقيق مزيد من الارتقاء بالعمل الخليجي المشترك بما يعزز مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية على جميع الأصعدة، ونؤكد أهمية استكمال بناء تكتل اقتصادي مزدهر، ومنظومتي الدفاع والأمن المشترك، بما يدفع بدور هذه الدول على المستويين الإقليمي والدولي من خلال توحيد المواقف السياسية وتطوير الشراكات مع المجتمع الدولي.

نمو واستقرار محليان

أكد الملك سلمان بن عبد العزيز أن المملكة تسعى حثيثاً نحو ضمان مناعة ركائز عالم الطاقة الثلاث مجتمعة؛ وهي أمن إمدادات الطاقة الضرورية، والتنمية الاقتصادية المستمرة من خلال توفير مصادر طاقة موثوقة، ومواجهة التغير المناخي، وقال: «تعمل بلادنا جاهدة ضمن استراتيجيتها للطاقة، على دعم استقرار وتوازن أسواق النفط العالمية، بوصف البترول عنصراً مهماً في دعم نمو الاقتصاد العالمي، ويتجلى ذلك في دورها المحوري في تأسيس واستمرار اتفاق مجموعة (أوبك بلس) نتيجة مبادراتها لتسريع استقرار الأسواق واستدامة إمداداتها، وكذلك حرص المملكة على تنمية واستثمار جميع موارد الطاقة التي تتمتع بها».

وأضاف: «لقد جاء اكتشاف عدد من حقول الغاز الطبيعي في بعض مناطق المملكة، ومنها (حقل شدون بالمنطقة الوسطى، وحقلا شهاب والشرفة بالربع الخالي، وحقلا أم خنصر، وسمنة للغاز الطبيعي غير التقليدي بمنطقتي الحدود الشمالية والشرقية)، ليضيف نعمة من نعم الله على هذه البلاد، ويعزز المخزون من الثروات والموارد، بما يدعم المكانة الرائدة للمملكة في قطاع الطاقة العالمي، ويسهم في التنوع الاقتصادي والأثر المالي الإيجابي على المدى الطويل».

وأكد الملك سلمان أن بلاده تمضي بخطى متسارعة نحو مواجهة التحديات البيئية وفي مقدمتها التغير المناخي، «مستهدفة الحياد الصفري للانبعاثات، وإطلاق وتبني حزمة من المبادرات التي ستسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية بمقدار 278 مليون طن بشكل سنوي، بحلول عام 2030، إضافة إلى الوصول بالطاقة المتجددة إلى حصة 50 في المائة من الطاقة الإنتاجية لمزيج الكهرباء، ومبادرة البرنامج السعودي لكفاءة الطاقة، وبناء واحدٍ من أكبر مراكز العالم في إنتاج الهيدروجين الأخضر بمدينة نيوم، واستثمارات بقيمة 700 مليار ريال للإسهام في تنمية الاقتصاد الأخضر، وإيجاد فرص عمل نوعية واستثمارية للقطاع الخاص، وترسيخاً لدور المملكة الريادي عالمياً في مجال الاستدامة، أطلقت المملكة مبادرتي (السعودية الخضراء)، و(الشرق الأوسط الأخضر)، داعمة بذلك الجهود الوطنية والإقليمية بهذا الشأن، وطرحت مبادرات نوعية لحماية البيئة وتعزيز التشجير المستدام، وهذا إدراكٌ منها لأهمية التعامل مع تحديات التغير المناخي وضرورة معالجة آثاره السلبية تحقيقاً لأهداف اتفاقية باريس، من خلال تبني نهج متوازن، وذلك بالانتقال المتدرج والمسؤول نحو نظم ومصادر طاقة متنوعة وأكثر ديمومة تأخذ بالاعتبار ظروف وأولويات كل دولة».

وحول مكافحة الفساد، قال خادم الحرمين الشريفين إن «اهتمامنا بمكافحة الفساد والمضي بالتعاون في هذا الشأن على المستويين المحلي والدولي، إدراكٌ تامٌ منّا بأن الفساد يمثل العدو الأول للتنمية والازدهار، إذ لا يمكن مكافحته دون تعاون دولي وثيق، ونعمل في ذلك ضمن الاتفاقية العربية واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد، لدرء مخاطره وآثاره المدمرة، بما يخدم المصالح المشتركة ويحد من الملاذات الآمنة للفاسدين».

وأوضح الملك سلمان أن المملكة دعمت قطاع السياحة، ودعت الدول المانحة لتمويل الصندوق الدولي المخصص لدعم قطاع السياحة؛ كونها محركاً أساسياً في دفع عجلة النمو الاقتصادي والثقافي ودعم المجتمعات، «حيث حققت المملكة، وفقاً لمؤشر تطوير السفر والسياحة (TTDI) الصادر عن منتدى الاقتصاد العالمي، إنجازاً جديداً بتسجيلها المركز 33 متقدمة 10 مراكز دفعة واحدة عن عام 2019».

وشدد على أن تأكيد صندوق النقد الدولي متانة اقتصاد المملكة ووضعها المالي وإيجابية الآفاق الاقتصادية لها على المدين القريب والمتوسط، إضافة إلى قوة مركزها الاقتصادي الخارجي، «ليعكس ذلك جانباً من جهود الدولة وإصلاحاتها الاقتصادية من خلال رؤية المملكة 2030 نحو تحسين بيئة الأعمال وتبسيط القواعد التنظيمية، ورقمنة العمليات الحكومية، والعمل على مجموعة واسعة من المشروعات في قطاعات مختلفة».

وزاد: «تعكس التقديرات الإيجابية لوكالات التصنيف الائتماني عن اقتصاد المملكة، فاعلية الإصلاحات التي اتخذتها الحكومة في إطار برنامج الاستدامة المالية، حيث حققت الجهات الحكومية في هذا الإطار أثراً مالياً يزيد على 540 مليار ريال خلال السنوات الماضية، وتم توجيهها إلى مصروفات ذات أولوية».

كما أكد خادم الحرمين الشريفين أن مستهدفات الميزانية العامة للدولة للعام المالي 2023 «تأتي استكمالاً لمسيرة العمل على تعزيز وتقوية الموقف المالي للمملكة، والمحافظة على معدلات إيجابية مرتفعة للنمو الاقتصادي، والاستمرار في تمكين القطاع الخاص وتحفيز البيئة الاستثمارية، وتنفيذ مشروعات وبرامج (رؤية المملكة 2030)».

مواقف وأزمات

عدّ خادم الحرمين الشريفين أمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها، أمراً «يتطلب الإسراع في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية وإقامة دولة فلسطين مستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية»، وأشار إلى إدانة الرياض «جميع الإجراءات الأحادية التي تقوض حل الدولتين، وتدعو لوقفها الفوري الكامل».

وفي اليمن، أعرب الملك سلمان بن عبد العزيز عن أمله في «أن تؤدي الهدنة التي ترعاها الأمم المتحدة تماشياً مع مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة في اليمن، للوصول إلى حل سياسي شامل وتحقيق السلام المستدام بين الأشقاء في اليمن»، وأكد «حرص المملكة ودعمها لمجلس القيادة الرئاسي اليمني بما يحقق لليمن وشعبه الشقيق الأمن والاستقرار»، مجدداً موقف بلاده «الراسخ والداعم لكل ما يسهم بوقف إطلاق النار بشكل دائم، وبدء العملية السياسية بين الحكومة اليمنية والحوثيين؛ بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته وسلامة أراضيه، وضرورة وقف الانتهاكات الاستفزازية الحوثية المسلحة داخل اليمن».

عراقياً، قال خادم الحرمين إن أمن العراق واستقراره ركيزة أساسية لأمن المنطقة واستقرارها، «وتؤكد المملكة دعمها لأمنه واستقراره ونمائه ووحدة أراضيه، وهويته العربية ونسيجه الاجتماعي، وتطوير أوجه التعاون ثنائياً وجماعياً، ومساندته في مواجهة الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة».

«ونجدد دعمنا للشعب السوداني الشقيق، ولكل جهد يسهم ويشجع الحوار بين القوى السياسية والأطراف السودانية والحفاظ على تماسك الدولة ومؤسساتها، ومساندة السودان في مواجهة التحديات الاقتصادية».

وفيما يتصل بالشأن السوري، أكد خادم الحرمين الشريفين ضرورة «الالتزام بقرارات مجلس الأمن بما يحفظ سيادة سوريا واستقرارها وعروبتها، ونشدد على أهمية منع تجدد العنف، والحفاظ على اتفاقات وقف إطلاق النار، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين السوريين».

وفي لبنان، أكد ضرورة «تنفيذ إصلاحات سياسية واقتصادية هيكلية شاملة تقود إلى تجاوز أزمته، وأهمية بسط سلطة حكومته على جميع الأراضي اللبنانية لضبط أمنه والتصدي لعمليات تهريب المخدرات والأنشطة الإرهابية التي تنطلق منها مهددة لأمن المنطقة واستقرارها».

وفي ليبيا، أوضح الملك سلمان أن بلاده «تدعم وقف إطلاق النار الكامل في ليبيا، والدعوة الليبية إلى المغادرة التامة للقوات الأجنبية والمقاتلين الأجانب والمرتزقة دون إبطاء، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2570 الصادر عام 2021».

كما أورد خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز تأكيداً سعودياً حول ضرورة «مواصلة تقديم المساعدات الإنسانية لأفغانستان، والحرص على دعم أمنها وعدم تحولها إلى منطلق للعمليات الإرهابية أو مقر للإرهابيين».

وحول استتباب السلم والأمن الدوليين، أكد خادم الحرمين الشريفين أن ذلك «لا يتحقق من خلال سباق التسلح أو امتلاك أسلحة الدمار الشامل، بل من خلال التعاون بين الدول لتحقيق التنمية والتقدم، ومن هنا نحث المجتمع الدولي على تكثيف ومضاعفة الجهود في سبيل منع انتشار أسلحة الدمار الشامل وضمان خلو منطقة الشرق الأوسط منها»، داعياً إيران «للوفاء عاجلاً بالتزاماتها النووية، والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واتخاذ خطوات جديّة لبناء الثقة بينها وبين جيرانها والمجتمع الدولي».

شكر وعرفان

وجه الملك سلمان بن عبد العزيز الشكر لجميع العاملين في أجهزة الدولة «الذين يخدمون وطنهم بكل إخلاص، والمتفانين في إنجاز مستهدفات رؤية المملكة بما يحقق للوطن الرفعة والتقدم، ويدفع به إلى المراتب العليا عالمياً»، وشكر أيضاً منسوبي القطاعات الأمنية والعسكرية كافة، «وللجنود الأبطال المرابطين على الحدود، سائلاً المولى عز وجل أن يتقبل من قضوا في سبيل حماية الوطن ومقدراته ومكتسباته في عداد الشهداء»، كما شكر مجلس الشورى «على جهوده وما يقدمه من أعمال ضمن اختصاصاته».

محمد بن سلمان ورامافوزا شهدا توقيع اتفاقيات وبرامج تعاون ومذكرات تفاهم ثنائية

مباحثات سعودية ـ جنوب أفريقية في جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، جلسة مباحثات رسمية جرى خلالها استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوجه التعاون في مختلف المجالات.

وناقشت المباحثات التي جرت في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة، مساء السبت، عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، كما شهد الجانبان تبادل اتفاقيات وبرنامج تعاون ومذكرات تفاهم ثنائية بين البلدين.

شملت برامج التعاون مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين «وكالة الأنباء السعودية» و«وكالة أنباء جنوب أفريقيا الحكومية»، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، إلى جانب مذكرة تفاهم بين هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة السعودية، ووزارة التجارة والصناعة والمنافسة بجنوب أفريقيا للتعاون في مجال اختصاصاتهما.

وجرى توقيع مذكرة تفاهم بين الحكومتين للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، ومشروع مذكرة تفاهم بشأن دراسة إنشاء صندوق استثماري مشترك، فضلاً عن مذكرة تفاهم بين حكومتي البلدين للتعاون الفني بالمجالات الزراعية والثروة السمكية والاستزراع المائي، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال التنمية الاجتماعية.

كما تضمّن برنامج التعاون ومذكرات التفاهم الثنائية بين البلدين اتفاقية تعاون بين المملكة وجمهورية جنوب أفريقيا في مجال النقل، ومذكرة تفاهم بين حكومة المملكة وحكومة جنوب أفريقيا بشأن الاعتراف المتبادل بشهادات البحارة، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال الصحة، إضافة إلى برنامج تعاون فني بين الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة (SASO)، ومكتب المواصفات الجنوب أفريقي (SAB)، ومذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للصناعات العسكرية في المملكة ومؤسسة التسليح في جنوب أفريقيا للتعاون في مجال الاستحواذ العسكري. كما شهد التعاون بين البلدين مشروع مذكرة تفاهم بين بنك التصدير والاستيراد السعودي وشركة تأمين ائتمان الصادرات في جنوب أفريقيا، ومشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ومركز منتك للأبحاث وتقنية المعادن للتعاون في مجالات علوم الأرض، إضافة إلى مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ومجلس العلوم الجيولوجية للتعاون في مجالات علوم الأرض.

حملات دهم ومصادرة وإغلاق منشآت... وأدوية منتهية الصلاحية

انتهاكات الحوثيين بحق القطاع الصحي تؤرق اليمنيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

بالتوازي مع تحذيرات دولية من استمرار حالة الانهيار المتسارع للقطاع الصحي اليمني، وخروج أكثر من نصف مرافقه عن الخدمة، اتهم عاملون في القطاع الصحي بصنعاء الحوثيين بارتكاب انتهاكات جديدة، طالت عديداً من المنشآت الطبية في مناطق واقعة تحت سيطرة الجماعة.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه معاناة وأرق آلاف السكان بمناطق سيطرة الانقلابيين، مع شكاوى من انعدام شبه كلي للخدمات الطبية، وتفشي عديد من الأمراض والأوبئة، واتساع رقعة انتشار الأدوية الفاسدة، أمام مرأى ومسمع من سلطات الانقلاب التي لم تحرك أي ساكن.

ويقول عاملون صحيون في صنعاء، إن موجة الانتهاكات الحوثية تنوعت بين جرائم عبث وفساد وحملات دهم وإغلاق ومصادرة، وفرض جبايات مالية تحت أسماء مختلفة، الأمر الذي جعل رسوم الخدمات في هذا القطاع تقفز في مناطق تحت سيطرة الجماعة إلى أرقام غير مسبوقة.

وكان ما لا يقل عن 19 طفلاً ماتوا، وأصيب عشرات بمرض خطير، بعدما تناولوا جرعات منتهية الصلاحية من علاج السرطان في صنعاء، حسبما نقلت «أسوشييتد برس» عن 6 مصادر في العاصمة اليمنية المختطفة. وطبقاً لـ«أسوشييتد برس»، قالت أسرة أحد الأطفال المتوفين إن ابنهم شعر بآلام وتقلصات بعد تلقي العلاج الكيميائي منتهي الصلاحية، ثم توفي بعد 5 أيام. وقال والد الصبي الذي طلب عدم ذكر اسمه حفاظاً على سلامته وسلامة أسرته: «أسوأ شيء هو أن إدارة المستشفى حاولت إخفاء الحقيقة عنا».

انتهاكات انقلابية في إب

أفادت مصادر محلية في محافظة إب (192 كيلومتراً جنوب صنعاء) باقتحام مرافقي القيادي الحوثي المدعو يحيى شرف المدير السابق لصندوق النظافة والتحسين بمحافظة إب، مستشفى الثورة في المحافظة، ومباشرتهم الاعتداء على أحد الأطباء بقسم الطوارئ.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن المسؤول الحوثي كان قد نُقِل إلى المشفى بعد تعرضه لحادث، غير أن أتباعه اقتحموا المستشفى بصورة مفاجئة، واعتدوا على الطبيب، ما تسبب في حالة هلع لدى العاملين الصحيين والمرضى الموجودين فيه.

ووسط انتهاكات حوثية بالجملة ضد سكان محافظة إب، و22 مديرية تابعة لها، ذكرت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن أتباع المسؤول الانقلابي ذاته اتجهوا بعد جريمتهم تلك لاختطاف ناشط حقوقي وسط المدينة، يدعى إبراهيم العزي، على خلفية نشره مقطعاً يوثق اعتداءهم على الطبيب داخل المشفى.

وسبق ذلك بأيام قيام مسلحي الميليشيات بتنفيذ جريمة دهم أخرى مماثلة طالت مستشفى «السلامة» الأهلي بمدينة يريم شمالي محافظة إب، وتنصيب أحد عناصرها مديراً جديداً مع تعيين قيادي آخر يكنى «أبو مالك» حارساً قضائياً، وهي طريقة حوثية لسرقة ما بقي من أموال وممتلكات اليمنيين بمدن سيطرة الميليشيات.

ويؤكد عاملون صحيون في محافظة إب أن عناصر الميليشيات سبق لهم السطو بقوة السلاح على مستشفى «أطباء المنار» التخصصي (أحد أكبر مشافي المحافظة)، وكذا سطوهم أيضاً خلال شهر يوليو (تموز) في العام الماضي، على مستشفى الأمين التخصصي وسط إب، بعد سنوات من ضغوطات وعمليات ابتزاز مورست على إدارة المستشفيين والمستثمرين فيهما.

الاستيلاء على تجهيزات طبية

على صعيد استمرار مسلسل الفساد الحوثي الذي طال ولا يزال مؤسسات طبية في صنعاء ومدن أخرى، اتهم حقوقيون وناشطون محليون القيادي الحوثي طه المتوكل المعين وزيراً للصحة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، بسرقة غالبية الدعم المالي والتقني المقدم من منظمات دولية معنية بالصحة لدعم مرافق حكومية، بهدف تقديم خدمة التطبيب للمرضى اليمنيين.

وأفاد الناشط عبد الفتاح الوشلي الموالي للجماعة، بأن الذي يدير تلك المنشأة الطبية الخاصة ويشرف عليها في صنعاء بالوقت الحالي، هو الدكتور خالد معصار، المقرب أسرياً من القيادي الحوثي البارز المدعو مجاهد علي معصار، المعين حوثياً في ثلاثة مناصب رفيعة، هي: رئيس المجلس الطبي الأعلى، ورئيس ما تسمى جامعة 21 سبتمبر (أيلول)، ومستشار وزير الصحة الحوثية، إضافة إلى صلة النسب التي تربطه بالوزير الانقلابي، بحسب تأكيدات المغردين اليمنيين.

وأضاف الوشلي بمنشور له على حسابه بـ«فيسبوك»: «إذا عُرف من هو المالك الحقيقي للمستشفى، فسنعرف جميعاً بالتأكيد السبب الحقيقي لتراجع الخدمات الصحية بالمستشفيات الحكومية»، في إشارة إلى أن مالكه الحقيقي هو القيادي طه المتوكل.

وتوالت على أثر ذلك عديد من الردود والتعليقات لحقوقيين ومغردين يمنيين؛ حيث أكد كثير منهم أن الوزير الحوثي طه المتوكل هو المالك الحقيقي لذلك المستشفى، ومن خلفه توجد قيادات عليا في الجماعة.

وأفصح المغردون في سياق تعليقاتهم تلك، بأن الذي يدير تلك المنشأة الطبية الخاصة ويشرف عليها في صنعاء بالوقت الحالي، هو الدكتور خالد معصار، المقرب أسرياً من القيادي الحوثي البارز المدعو مجاهد علي معصار، المعين حوثياً في ثلاثة مناصب رفيعة، هي: رئيس المجلس الطبي الأعلى، ورئيس ما تسمى جامعة 21 سبتمبر (أيلول)، ومستشار وزير الصحة الحوثية، إضافة إلى صلة النسب التي تربطه بالوزير الانقلابي، بحسب تأكيدات المغردين اليمنيين.

تحذيرات من انهيار كلي للخدمات

حذرت مصادر طبية يمنية من مخاطر متزايدة لا تزال تحدق بقطاع الصحة ومنتسبيه، في المناطق تحت سيطرة الميليشيات الحوثية التي تتحمل كامل المسؤولية جراء وصول الأوضاع الصحية إلى مرحلة الانهيار غير المسبوقة، خصوصاً في صنعاء العاصمة وفي بقية المدن الواقعة تحت سيطرتها. ونظراً إلى حالة التدهور الحاد التي تمر بها معظم المؤسسات الصحية العامة والخاصة بفعل موجات التعسف والفساد الحوثية، ارتفع عدد الضحايا في صفوف المرضى اليمنيين، بعد أن عجز بعضهم عن الحصول على الرعاية الطبية اللازمة في المرافق التي تديرها الميليشيات.

وكانت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات قد كشفت في تقرير حديث لها عن تسجيلها أزيد من 5119 انتهاكاً حوثياً، طال مرافق صحية ومستشفيات وعاملين صحيين في مناطق يمنية متفرقة، خلال الفترة الزمنية من يناير (كانون الثاني) 2018 وحتى مارس (آذار) 2022.

وأوضحت أن الانتهاكات الحوثية توزعت بين القتل المباشر والإصابة والاعتقال والإخفاء القسري للكادر الطبي والمسعفين وغيرهم، إلى جانب إعدامات ميدانية واعتداءات جنسية، وتعرض منشآت طبية للاستهداف الحوثي بقذائف «الهاون» و«الكاتيوشا»، مع تفجير وتفخيخ ونهب وإغلاق ومصادرة منشآت أخرى، فضلاً على استيلاء الميليشيات على مساعدات طبية إغاثية، والمتاجرة بالأدوية في السوق السوداء وحرمان المرضى المدنيين منها.

فضيحة «فساد ضخمة» فجرها وزير النفط... والسلطات فتحت تحقيقاً

اختفاء 2,5 مليار دولار من أموال الضرائب والجمارك في العراق

بغداد: فاضل النشمي

البرلمان العراقي أثناء جلسة انتخاب رئيس الجمهورية في 13 أكتوبر (إ.ب.أ)

مواكب الأول من أكتوبر لإحياء الذكرى الثالثة للاحتجاجات ضد الفساد في العراق (أ.ف.ب)

رغم ظهور العراق على مدى العقد الأخير في القائمة الدولية لأكثر البلدان فساداً، فإن اختفاء 3,7 تريليون دينار (نحو 2,5 مليار دولار) من أموال الضرائب والجمارك، التي أُعلن عنها يوم الأحد، يعد أكبر فضيحة فساد مالي تهز العراق، إذ اعتبر معظم العراقيين أنها فاقت «كل حدود الاستهانة والاستهتار بالأموال العامة». وسارعت السلطات العراقية إلى فتح تحقيق في «السرقة» التي سلطت الضوء من جديد على الفساد المستشري في البلاد، دون أن تكشف عن هوية المتورطين.

ونشرت وكالة الأنباء العراقية الرسمية طلباً بفتح تحقيق أرسلته وزارة المالية إلى «هيئة النزاهة» الحكومية للتحقيق في اختفاء هذه الأموال «من حساب أمانات الهيئة العامة للضرائب في مصرف الرافدين». وتفجرت الفضيحة بعد أن قام وزير النفط إحسان عبد الجبار بالكشف عن «السرقة المهولة»، بعد أن قدم طلباً لرئيس الوزراء لإعفائه من شغل منصب وزارة المالية بالوكالة، قائلاً إنه لم «يخضع للضغوط والمساومات لمنعه من أداء دوره في حماية المال العام». وكشف الكتاب الرسمي الصادر عن هيئة الضرائب، وتسرب إلى الإعلام، أن مبلغ 2,5 مليار دولار، تم سحبه بين الفترة الممتدة من 9 سبتمبر (أيلول) 2021 و11 أغسطس (آب) 2022، وحررت هذه الصكوك المالية إلى خمس شركات، قامت بصرفها نقداً مباشرة.

الكاظمي والسوداني

من جانبه، قال رئيس الوزراء المكلف محمد السوداني في تغريدة على تويتر: «وضعنا هذا الملفَ في أولى أولويات برنامجنا، ولن نسمح بأن تُستباح أموال العراقيين. ولن نتوانى أبداً في اتخاذ إجراءات حقيقية لكبح جماح الفساد الذي استشرى بكل وقاحة في مفاصل الدولة ومؤسساتها».

كما قال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي «إن قضية الأموال المسحوبة من هيئة الضرائب في وزارة المالية تدعو إلى الوقوف عند المناخات التي ساعدت في استشراء الفساد في مفاصل تلك الهيئة، وشاركت في توفير غطاء التجاوز على المال العام، وهي تتجاوز عمر هذه الحكومة. إن حكومتي سبق أن اكتشفت هذا الخرق بناءً على معطياتٍ ومؤشرات تدل عليه؛ فسارعت إلى فتح تحقيقات، والمضي قدماً بالإجراءات القانونية اللازمة، وبالتعاون مع القضاء؛ وقد تم تسليم جميع الأدلة والوثائق للقضاء منذ أشهر والذي يمضي بدوره بمهنية عالية وهدوء بعيداً عن لغة الابتزاز والخطاب المضلل. وأسرع القضاء بإصدار أوامر إيقاف صرف المبالغ، وإصدار مذكرات قبض بحق المشتبه بهم؛ وقد أدت إجراءات الحكومة إلى منع استنزاف أموال أخرى من الهيئة ومن أماكن ثانية». وأضاف: «هذه الحكومة التي عملت على محاسبة الفاسدين وملاحقتهم، ملتزمة بكل واجباتها في كشف الحقيقة ومتابعتها؛ حتى يعرف شعبنا كل من يستغل حقوقه لأجل مصالحه الخاصة».

شركات وهمية

وتابعت الأوساط الرسمية والشعبية باهتمام شديد تفاصيل الفضيحة المالية غير المسبوقة. وحول ما حدث وطريقة التحايل وسرقة مبلغ مالي بهذا المقدار الضخم، قال الخبير الاقتصادي نبيل جبار العلي لـ«الشرق الأوسط»: «إنها سرقة علنية وواضحة عن طريق إصدار هيئة الضرائب صكوكاً لصالح شركات، لا تمتلك أصلاً مشاريع ولا أمانات لدى هيئة الضرائب، بمبلغ 3,7 تريليون، وبطريقة ممنهجة بعدد 247 صكاً خلال الفترة من سبتمبر 2021 حتى أغسطس 2022».

قال رئيس الوزراء المكلف محمد السوداني في تغريدة على «تويتر» وضعنا هذا الملف في أولى أولويات برنامجنا، ولن نسمح بأن تُستباح أموال العراقيين

وأضاف أن «رصيد الأمانات هو حساب مصرفي تودع فيه مبالغ مستقطعة من المتعاقدين مع الدولة بنسبة 10 في المائة، وتعاد إليهم حين تقديمهم براءة الذمة الخاصة بمشاريعهم وتعاقداتهم، بمعنى أن الأموال المسروقة هي في الأصل حقوق شركات خاصة مؤمنة كضمان لحين تسديد المتعاقدين ضرائبهم». وبمعنى آخر والكلام للعلي أن «المبلغ الذي سرق، ستعود الشركات صاحبة الحق، للمطالبة به وستخسر الدولة ضعف المبلغ المسروق». وأظهرت وثائق تداولها مدونون ومنصات خبرية، أن الشركات المتورطة في القضية التي قامت بالاستحواذ على المبلغ الضخم، لا تعدو كونها شركات وهمية تأسست عام 2021، وبرأس مال إجمالي قدره مليون دينار فقط.

هيئة النزاهة

وفيما أصدر القضاء حكماً بإيقاف صرف الأموال من هيئة الضرائب، أعلنت هيئة النزاهة الاتحادية، التحقيق في القضية. وأكدت الهيئة في بيان أن «القضية تم التحقيق فيها، وهي الآن معروضة أمام القضاء، وهي سترافق المعلومات التي تضمنها كتاب وزارة المالية بعد تنظيمها وفق محاضر مع الأوراق التحقيقية وتودعها لدى القضاء؛ ليقوم الأخير بإصدار القرارات المناسبة بحق المقصرين». وأشارت الهيئة إلى أن «القضاء سبق أن أصدر أوامر استقدام بحق مسؤولين كبار في الوزارة بشأن الثغرات التي أفضت إلى حصول هذا الخرق الكبير والتجاوز الفظيع على المال العام».

بدوره، أصدر مصرف الرافدين توضيحاً حول ما يتم تداوله بشأن القضية، قائلاً في بيان: «تعقيباً على ما يتم تداوله بشأن سرقة مبالغ مالية من حساب الهيئة العامة للضرائب في مصرف الرافدين، يؤكد المصرف بهذا الخصوص عدم علاقته بأي عمليات تلاعب أو سرقة يجري الحديث عنها، وأن مهمته كانت قد انحصرت في صرف صكوك الهيئة العامة للضرائب من فروعه بعد التأكد من صحة صدورها بكتب رسمية بين المصرف والهيئة». وأضاف، أن «ما يجري الحديث عنه في الآونة الأخيرة هو موضوع يتعلق بالهيئة العامة للضرائب وحساباتهم المصرفية». وأكد المصرف «عدم سرقة أي مبالغ مالية من فروعه ويشير إلى أنه ملتزم بالآليات المتعلقة بقانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وأن الموضوع برمته منظور من قبل القضاء وأن المصرف مستمر في التعاون مع الجهات المختصة للكشف عن الحقائق».

جماعات نافذة

ورغم الضجة الرسمية حول فضيحة السرقة الجديدة، يسود انطباع شعبي عام أن جماعات نافذة تقف وراء الشركات شبه الوهمية التي استحوذت على المبلغ الضخم وأنها ربما ستكون بمنأى عن المحاسبة والعقاب مثلما حدث بعد عام 2003 من عمليات فساد واسعة أنهكت البلاد وتسببت في ضياع فرص كبيرة للنمو والازدهار.

وقال قاضي النزاهة الأسبق رحيم العكيلي: «لا تقتصر آثار سرقة الأموال العامة والرشوة على مجرد ضياع تلك الأموال على الشعب وضياع فرص استثمار تلك الأموال بما يحقق تنمية مستدامة، إنما تمكن خطورتها في وجودها بجيوب الفاسدين بحيث تصبح أكثر أدواتهم نجاعة في حماية أنفسهم، عبر تعطيل القوانين من خلال إلقاء بعض تلك الأموال في بيئة الفساد نفسها». وتساءل عضو مفوضية حقوق الإنسان السابق علي البياتي في تغريدة قائلاً: «هل لدينا رئيس وزراء أو وزير أو نائب أو رئيس هيئة أو زعيم سياسي في السجن بسبب الفساد؟ إذا كان الجواب لا، فمعنى ذلك أن قصص الفساد ستبقى كمادة خام فقط للتقسيط الإعلامي».

وكان رئيس الجمهورية السابق برهم صالح قد تحدث في مايو (أيار) 2021، عن أن البلاد خسرت «ألف مليار دولار منذ عام 2003 بسبب الفساد، وأن 150 مليار دولار هربت من صفقات الفساد إلى الخارج». وتفجرت آخر قضية تتعلق بالفساد في أغسطس الماضي، حين حصلت شركة متواضعة، تأسست عام 2021، على حكم قضائي بتغريم الدولة 600 مليون دولار، قبل أن تنكشف القضية وتضطر الشركة إلى التنازل عن القضية خوفاً من الفضيحة والملاحقة القانونية المضادة.

بروز خلافات بين الكتل السياسية الداعمة له

السوداني يسعى لتشكيل الحكومة العراقية... وعينه على الشارع والصدر

بغداد: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس الوزراء العراقي المكلف، محمد شياع السوداني، مهمة صعبة تتمثل في اختلاف الأولويات بين الكتل السياسية التي رشحته لهذا المنصب؛ ففي الوقت الذي يريد فيه بعض هذه الكتل منح السوداني حرية مشروطة لاختيار وزرائه بنفسه، هناك كتل أخرى تريد حصر ترشيح الشخصيات التي تشغل الوزارات، عن طريق اختيار عدد محدود لكل منصب مع ترك الحرية لرئيس الوزراء للاختيار من بينهم، دون أن يكون له خيار رفضهم في حال لم يقتنع بأي منهم. كما أن هناك كتلاً سياسية لا تعارض فكرة أن يكون المرشحون للوزارات من التكنوقراط والمستقلين؛ وإن بشروط، وهناك كتل أخرى تطالب بأن يكون الوزير شخصية سياسية وقيادية في الحزب أو الكتلة التي ترشحه لكي يكون صاحب قرار في وزارته.

من جهته، يدرس رئيس الوزراء كل هذه الخيارات وعينه على الشارع وعلى زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر. فالشارع الذي يستعد للخروج بمظاهرات كبيرة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي رفضاً للمحاصصة وبالتالي عدم الموافقة على الحكومة المزمع تشكيلها، يمكن أن يشكل أحد التحديات التي تواجه السوداني في حال لم يتمكن من نيل ثقة البرلمان، ولو لجزء من مجلس الوزراء على أن يستكمل باقي الحقائب فيما بعد. أما زعيم «التيار الصدري»؛ الذي أعلن التبرؤ من الحكومة المزمع تشكيلها طالباً من أنصاره عدم المشاركة فيها، فإنه بات يمثل الهاجس الأكبر بالنسبة إلى السوداني الذي كان يأمل إما مشاركة الصدريين بصورة مباشرة، وإما ترشيح أسماء ربما يكون مرضياً عنهم من قبل الصدر، وهو ما لم يحدث بعد تغريدة من الصدر بهذا الإعلان.

وبشأن ما يمكن أن يترتب على تغريدة زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، قال غالب الدعمي، أستاذ الإعلام في «جامعة أهل البيت» في الكوفة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «موقف (التيار الصدري) واضح جداً، وهو رفض هذه الحكومة؛ ليس فقط من حيث المشاركة فيها أو عدمه؛ بل رفضها بالكامل». وأضاف أن «ما صدر عن زعيم (التيار الصدري) مؤخراً إنما هو تفسير وتوضيح لآلية الرفض، حيث إنها لا تتطابق مع ما يريد من تشكيل حكومة أغلبية أو حكومة إصلاح طبقاً لنهج (التيار الصدري)». وأوضح الدعمي أن «ما بعد هذه التغريدة لجهة كيف يمكن أن يعمل (التيار الصدري) بما يمتلكه من قوة لمعارضة هذه الحكومة، صعب الآن التكهن به؛ لكن ما يمكن قوله هو أن الصدر لا يصبر طويلاً عن البقاء بعيداً عن المشهد السياسي».

من جهة أخرى، أكد «ائتلاف الوطنية» بزعامة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي أن مهمة أي حكومة مقبلة تكمن في التهيئة لانتخابات مبكرة وتفكيك العقد التي خلفتها الأزمات السابقة. ودعا «الائتلاف»، في بيان يوم الأحد، إلى «تدارك الأخطاء التي وقعت فيها الحكومات السابقة، والإسراع في تهيئة المناخ المناسب لإقامة انتخابات مبكرة»، موضحاً أن أمر «التهيئة لانتخابات نزيهة بقانون جديد ومفوضية جديدة لتلافي جميع الأخطاء التي رافقت الانتخابات الماضية، ينبغي أن يكون في مقدمة أولويات أي حكومة مقبلة».

وتابع الائتلاف: «بالتزامن مع ذلك؛ ينبغي تواصل الجهود لإطلاق حوار وطني بنّاء ينصب في إطار تعديل الدستور، وتجاوز الإخفاقات السابقة وتفكيك الأزمات التي خلّفتها، وبحضور الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، فضلاً عن إشراف مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية». كما شدد «الائتلاف» في بيانه على «ضرورة تعديل وإنفاذ قانون الأحزاب، وتفعيل عمل الهيئات واللجان الرقابية لمحاسبة المفسدين، فضلاً عن جملة مقترحات أخرى تهدف لتعزيز التماسك المجتمعي والتخفيف من معاناة أهلنا وتدارك أي ثغرة يمكن أن تعود بالأوضاع إلى ما هي عليه الآن».

واشنطن وباريس تحمّلان طهران مسؤولية سلامة مواطنيهما

إيران تغرق في مزيد من الأزمات بعد حريق سجن «إيفين»

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

أدّى الحريق الذي اندلع بسجن إيفين في طهران، مساء السبت، حتى صباح أمس (الأحد)، إلى مقتل 4 سجناء، وإصابة 61، وفق موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطات القضائية الإيرانية. لكن مصادر أخرى تحدثت عن أرقام أكثر من المعلنة، ما زاد في إشعال الأزمة التي تواجهها إيران منذ أكثر من شهر، حيث اشتعلت احتجاجات شعبية واسعة في عدد من المدن، بسبب وفاة الشابة الإيرانية مهسا أميني على أيدي «شرطة الأخلاق».

وقال موقع «ميزان أونلاين»، التابع للسلطات القضائية، إنّ «4 سجناء لقوا حتفهم بسبب استنشاق الدخان الناجم عن الحريق، وأصيب 61»، مضيفاً أن 4 من المصابين في «حالة خطرة»، فيما أعربت منظمات حقوقية عن مخاوف على حياة السجناء، بعد سماع طلقات نارية وانفجارات أثناء الحريق الذي اندلع داخل المجمع حيث شوهد الدخان والنيران يخرجان منه، حسبما أظهرت مقاطع فيديو نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

أميركا وفرنسا

من جانبها، حذّرت الخارجية الأميركية من أن إيران تتحمل مسؤولية سلامة المواطنين الأميركيين المحتجزين في سجن إيفين. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، في تغريدة: «تتحمل إيران المسؤولية الكاملة عن سلامة مواطنينا المحتجزين من دون وجه حق، الذين يجب إطلاق سراحهم فوراً»، مضيفاً أن واشنطن تتابع بشكل عاجل التقارير عن الحادث.

كما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أمس أن باريس تتابع «بأكبر قدر من الاهتمام» مصير الفرنسيين «المعتقلين قسراً» في سجن إيفين الذي يضم سجناء سياسيين وأجانب، بينهم الأكاديمية الفرنسية الإيرانية فاريبا عادلخاه. ويأتي الحريق، الذي أُلقي باللوم فيه على «أعمال شغب واشتباكات»، وتمّت السيطرة عليه لاحقاً وفقاً للسلطات، في وقت تشهد إيران احتجاجات واسعة، دخلت أسبوعها الخامس.

وأثارت وفاتها في 16 سبتمبر (أيلول) بعد 3 أيام على توقيفها أكبر موجة مظاهرات في إيران منذ احتجاجات عام 2019 ضد رفع أسعار الوقود. وسجن إيفين الواقع في شمال طهران، والمعروف بإساءة معاملة السجناء السياسيين، يضم سجناء أجانب وآلافاً ممن يواجهون تهماً جنائية. وأفادت تقارير بأنّ مئات ممن اعتُقلوا خلال المظاهرات أودعوا فيه.

وقالت مجموعة «حقوق الإنسان في إيران» التي مقرها في أوسلو: «لا نقبل التفسيرات الرسمية»، مضيفة أنها تلقت تقارير تفيد أن حراساً سعوا إلى «تحريض» السجناء.

وقال هادي قائمي، مدير مركز حقوق الإنسان في إيران، الذي يتخذ من نيويورك مقراً: «السجناء وبينهم السجناء السياسيون لا يملكون وسائل للدفاع عن أنفسهم داخل هذا السجن»، معبراً عن قلقه من تعرضهم للقتل. وقالت مجموعة «حرية التعبير - المادة 19» إنها سمعت بتقارير عن قطع اتصالات الهاتف والإنترنت في السجن، وإنها «قلقة جداً على سلامة سجناء إيفين».

سجينة سابقة

من جهتها، كتبت الناشطة الحقوقية الإيرانية، أتنا دائمي، التي كانت سجينة في إيفين لفترة طويلة، على «تويتر»، أنه في الساعات الأولى من الأحد شوهدت عدة حافلات وسيارات إسعاف تغادر السجن. وأفاد موقع «ميزان أونلاين»، في وقت متأخر من السبت، أنّه تم إخماد الحريق في السجن. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن المدعي العام في طهران أن هذه الاضطرابات «ليست لها علاقة بأعمال الشغب الأخيرة في البلاد». وقال موقع «ميزان» إنّ السجناء الأربعة الذين ماتوا كانوا قد أدينوا بتهمة السرقة.

ويضم سجن إيفين سجناء أجانب، بينهم الأكاديمية الفرنسية الإيرانية فاريبا عادلخاه، والمواطن الأميركي سياماك نمازي، الذي قالت عائلته إنه أعيد إلى إيفين هذا الأسبوع، بعد فترة إفراج موقت، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

سجن إيفين في طهران أثناء التهام النيران له مساء السبت (أ.ف.ب)

وقال جاريد جنسير، محامي نمازي في الولايات المتحدة، إنّه تحدّث إلى عائلته، وإنه لم يصب بأذى. وقالت الأكاديمية الأسترالية، كايلي مور غيلبرت، التي احتجزت في إيفين لأكثر من 800 يوم، سجنت فيها في إيران، إن أقارب سجينات سياسيات معتقلات هناك أكدوا لها أن «كل النساء في جناح السجينات السياسيات في إيفين سالمات وبأمان». وأفاد داعمون للسجين الأسترالي مسعود مصاحب أنه يعاني تداعيات تنشقه الدخان والغاز المسيل للدموع. وكتبوا على حسابهم على «تويتر» أنه «بالكاد يستطيع الكلام».

وقال حسين صادقي، والد الناشط الحقوقي أراش صادقي، الذي اعتقل قبل بضعة أيام، إنه لم يتلقَ أي معلومات عن نجله، مضيفاً: «نحن قلقون بشدة على وضعه».

وأفادت تقارير أن المخرج الإيراني المعارض جعفر بناهي صاحب الجوائز السينمائية الدولية والسياسي الإصلاحي مصطفى تاج زاده محتجزان أيضاً في إيفين.

وأُطلق على السجن لقب «جامعة إيفين» بسبب العدد الهائل من المثقّفين المحتجزين فيه.

مظاهرات تضامن مع السجناء

وشددت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، أنييس كالامار، على أنه «من واجب السلطات الإيرانية القانوني أن تحترم حياة جميع السجناء، وتتولى حمايتها». وأفادت مجموعات حقوقية عن مظاهرات تضامناً مع سجناء إيفين في طهران ليلاً، بعدما نزل متظاهرون غاضبون إلى الشوارع السبت، رغم انقطاع الإنترنت. وتتقدم الشابات الإيرانيات الموجة الحالية من احتجاجات الشوارع، وهي الأضخم من نوعها التي تشهدها البلاد منذ سنوات.

وهتفت نساء غير محجبات «على الملالي الرحيل» في كلية «شريعتي التقنية والمهنية» في طهران، وفق ما أظهر مقطع فيديو، تم تداوله عبر الإنترنت على نطاق واسع. وغرب طهران، ألقى محتجون مقذوفات على قوات الأمن بالقرب من دوار رئيسي في مدينة همدان، وفق صور تحققت منها وكالة الصحافة الفرنسية. وقُتل ما لا يقل عن 108 أشخاص في الاحتجاجات على وفاة أميني، كما قتل ما لا يقل عن 93 آخرين في اشتباكات منفصلة في زاهدان في محافظة سيستان بلوشستان، وفقاً لمنظمة حقوق الإنسان في إيران.

ونقلت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية عن قيادي في «الحرس الثوري» قوله إن 3 من أفراد الباسيج (قوات التعبئة في الحرس) قتلوا، وأصيب 850 بجروح في طهران منذ بدء «الفتنة».

وأثارت حملة القمع إدانات دولية وعقوبات على إيران من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة. واتفقت دول الاتحاد الأوروبي هذا الأسبوع على فرض عقوبات جديدة، ومن المقرر أن تقرّ هذه الخطوة في اجتماع وزراء خارجية التكتل، الاثنين، في لوكسمبورغ.

وأكدت إيران، يوم الأحد، على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، أنها أقوى من أن تتأثر بتصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن الداعمة للاحتجاجات التي أعقبت وفاة الشابة مهسا أميني. وقال ناصر كنعاني، عبر «إنستغرام»، إن «إيران أقوى بكثير من أن تزعزع إرادتها التدخّلات... من سياسي تعب من القيام بأعمال غير مثمرة في السنوات الماضية».

العيسى ضيف رئيس لمؤتمر باكستان للسيرة النبوية

المنصة الرئيسة للمؤتمر بحضور الرئيس الباكستاني (رابطة العالم الإسلامي)

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اختارت باكستان الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، ليكون ضيفاً رئيساً على مؤتمرها العالمي للاحتفاء بالسيرة النبوية الشريفة، وتمَّ تكريمُه من قبل الرئيس بالدرع الرئاسيّة للمؤتمر.

وحثَّ الرئيس الباكستاني الدكتور عارف علوي، المسلمين على اتباع سنة الرسول «التي تهدف بشكل أساسي إلى تعزيز القيم الإنسانية وتكريم الإنسان»، وقال: «إن سيرة الرسول رمزٌ ومنهجٌ متكاملٌ للبشرية، ونموذجٌ يحتذى به لكل شخص في العالم».

وقال إن الأضرار الاجتماعية مثل الاستقطاب والكراهية لا يمكن التعامل معها بشكل فعّال، إلا إذا اتبعنا سيرة النبي. ودعا إلى تعزيز التناغم والتسامح بين أتباع الأديان، معتبراً ذلك أمراً حيوياً للتعايش السلمي في المجتمع.

واحتضنت العاصمة الباكستانية إسلام آباد، أعمال المؤتمر العالمي للسيرة النبوية الشريفة، برعاية وحضور الرئيس الباكستاني ونخبة من كبار علماء العالم الإسلامي، وأعضاء مجلسي البرلمان والشيوخ، والسِّلك الدبلوماسي في باكستان.

وأكد العيسى أن استعراض المعاني الجليلة في السيرة النبوية، هو استذكارٌ لهدي الإسلام في أعظم سيرة؛ فالسيرة النبوية هي أدق ما كُتب عن عظيم من العظماء وأشمله، مضيفاً: «لقد علمتنا سيرته العطرة، الرحمة بالخَلق أجمعين، واليُسر في الدين، والإعراض عن الجاهلين. علّمتْنا سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم السماحة والصفح الجميل، والحكمة، وتأليف القلوب».

وتناول العيسى بعضاً من جهود رابطة العالم الإسلامي في التعريف بالسيرة النبوية، مؤكّداً أن الرابطة تشرَّفت بإطلاق متاحف السيرة النبوية حول العالم، انطلاقاً من متحفها الرئيس بالمدينة المنورة، واشتملت هذه المتاحف على إبراز السيرة موثَّقةً توثيقاً دقيقاً، من خلال عرضٍ اعتمد أفضل الوسائل التقنية المعاصرة، تحتَ شعار «السيرة النبوية كأنك تعيشها»، وزاد: «نعم قدَّمت هذه المتاحف وصفاً شاملاً للسيرة النبوية بأساليب حديثة، تنقلك وجدانياً إلى تلك الرحاب المباركة، متجاوزاً العرض المعتاد (من خلال الكتب والمحاضرات ونحوها)، إلى العرض بالتقنية الحديثة، كأنك تعيش تلك الأجواء العطرة، من خلال أحدث تقنيات العرض المتقدم».

وأكد أن الرابطة تسعد بأن تحتضن جمهوريةُ باكستان الإسلامية أحَدَ هذه المتاحف الفرعية حول العالم، آملاً أن يكون لنسخة إسلام آباد امتياز عن بقية الفروع الأخرى، من ناحية السعة في العرض، وتخصيص مساحة واسعة للنشء، بعد استكمال الإجراءات اللازمة.

سالم الجابر وزيراً للخارجية... وبدر الملا وزيراً للنفط

إعادة تشكيل الحكومة الكويتية لتجاوز «ألغام التأزيم»

الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء خلال استقباله سفير دولة قطر (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

صدر في الكويت مرسوم أميري بإعادة تشكيل الحكومة، التي يرأسها الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، والتي صدر في 5 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي مرسوم بتشكيلها، لكنها واجهت عاصفة من الانتقادات من نواب مجلس الأمة المنتخبين.

وواجهت التشكيلة الحكومية اعتراضات بسبب ما اعتبره النواب وجود شخصيات وصفوها بالانتماء لحقبة التأزيم، أو أن بعضها أثبت فشلاً في المهام التي أوكلت إليه سابقاً، وعدم انسجامه مع عهد الإصلاح الذي وعدت به القيادة السياسية، ما ينذر في حال استمرارها بمواجهة، تتجنبها الحكومة والمجلس المنتخب.

ويرى مراقبون أن التشكيلة الجديدة ترمي إلى تجاوز «ألغام التأزيم»، إذ خاض رئيس الوزراء الشيخ أحمد النواف جولة مشاورات مع أعضاء مجلس الأمة، كما أصدرت حكومته مرسوماً بتأجيل افتتاح أعمال البرلمان، وهو الإجراء الذي لاقى معارضة من النواب، كونه هو الآخر صادراً عن حكومة لم تؤدِ اليمين الدستوري، ويتجاوز المهلة الدستورية المقررة بـ14 يوماً بعد إعلان نتائج الانتخابات.

تمّ تعيين بدر الملا وزيراً للنفط، بعدما كانت التشكيلة السابقة تضم حسين إسماعيل محمد إسماعيل. والملا عضو في «كتلة الخمسة» في البرلمان الكويتي، التي تضم الدكتور حسن جوهر، عبد الله المضف، بدر الملا، مهلهل المضف، مهند الساير؛ حيث نجحت كامل القائمة في الفوز في الانتخابات الأخيرة، وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون المدني، ومحامٍ أمام المحكمة الدستورية، ومحكمة التمييز، وأستاذ القانون المدني المساعد بأكاديمية سعد العبد الله، وعضو هيئة تدريس منتدب في جامعة الكويت.

وبينما برز اسم امرأتين في التشكيلة (أماني بوقماز، وميّ البغلي)، فإنها خلت من 8 وزراء ضمتهم التشكيلة السابقة، أبرزهم وزير الخارجية السابق الشيخ أحمد ناصر المحمد الصباح، الذي قدم اعتذاره من المضي قدماً في تولي وزارة الخارجية، إلى جانب رنا الفارس، التي عيّنت الأسبوع الماضي وزيرة دولة للشؤون البلدية ووزيرة دولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

نائبان من أعضاء مجلس الأمة المنتخبين كانا ضمن الأسماء التي وردت في التشكيلة الحكومية، هما بدر الملا، وعمار العجمي (وزير دولة لشؤون مجلس الأمة، ووزير دولة لشؤون الإسكان والتطوير العمراني).

وجرت تسمية طلال خالد الأحمد الصباح نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، وبراك الشيتان نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، والدكتور بدر الملا نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للنفط.

وتضمنت التشكيلة تعيين عبد الرحمن بداح المطيري وزيراً للإعلام والثقافة ووزير دولة لشؤون الشباب، وعبد الوهاب محمد أحمد الرشيد وزيراً للمالية ووزير دولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار، والدكتور أحمد عبد الوهاب أحمد العوضي وزيراً للصحة، والدكتورة أماني بوقماز وزيرة للأشغال العامة ووزيرة للكهرباء والماء والطاقة المتجددة، والدكتور حمد عبد الوهاب حمد العدواني وزيراً للتربية ووزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي، وسالم الجابر الصباح وزيراً للخارجية، وعبد العزيز الماجد وزيراً للعدل ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير دولة لشؤون تعزيز النزاهة، وعبد العزيز المعجل وزير دولة لشؤون البلدية، وعبد الله السالم الصباح وزيراً للدفاع، وعمار العجمي وزير دولة لشؤون مجلس الأمة ووزير دولة لشؤون الإسكان والتطوير العمراني، ومازن الناهض وزيراً للتجارة والصناعة ووزير دولة لشؤون الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وميّ البغلي وزيرة للشؤون الاجتماعية والتنمية المجتمعية ووزيرة دولة لشؤون المرأة والطفولة.

وكانت الحكومة التي بدأت عهدها في 5 أكتوبر بمعضلة دستورية، حين أصدرت الحكومة مرسوماً بتأجيل انعقاد اجتماع مجلس الأمة للدور العادي الأول من الفصل التشريعي السابع عشر إلى صباح يوم 18 من الشهر الحالي.

ورأت غالبية النواب أن تأجيل انعقاد الدورة البرلمانية «غير دستوري»، وأن المجلس «يعتبر مدعواً للاجتماع بقوة الدستور صبيحة (أمس) الأحد 16 من الشهر الحالي، وفقاً للمادة 87 من الدستور، لأن مرسوم تأجيل اجتماع مجلس الأمة رُفع من حكومة جديدة لم تؤدِ اليمين الدستورية لمباشرة أعمالها، علاوة على أنه فور صدور مرسوم تشكيل الحكومة الجديدة تزول صفة حكومة تصريف العاجل، وهو الأمر الذي يوصم مرسوم التأجيل بعدم المشروعية ليصبح هو والعدم سواء». ويوم أمس، عقد غالبية أعضاء مجلس الأمة المنتخب أول جلسة للبرلمان الجديد؛ حيث حضر أمس الأحد نحو 40 نائباً من المجلس المنتخب المكون من 50 عضواً في جلسة وصفت بالرمزية، دون حضور الحكومة أو الأمير أو من يمثلهما.

وترأس الجلسة، رئيس السن النائب المنتخب مرزوق الحبيني، وتم تلاوة الأسماء، ثم رفعت الجلسة لعدم حضور الحكومة.

وكان مقرراً أن تبدأ أول جلسة في 11 أكتوبر، لكن مرسوماً أميرياً صدر بتأجيل الجلسة إلى 18 أكتوبر، وهو ما اعتبره مراقبون خطوة لمنح رئيس الوزراء فرصة أكبر لتشكيل حكومة تحظى بدعم نواب البرلمان، بعد أن أعلن غالبيتهم رفضهم للحكومة التي شكلها بعد الانتخابات مباشرة.

لكن مرسوم تأجيل جلسة البرلمان الأولى اعتبره نواب وقانونيون مخالفاً للمادة 87 من الدستور، التي تفرض مواعيد محددة لأول جلسة للبرلمان بعد الانتخابات، بينما يقول أنصار الحكومة؛ إن من سلطة أمير البلاد وفقاً لنص المادة 106 من الدستور تأجيل الجلسات لمدة شهر واحد، وهذا ينطبق على الجلسة الأولى.

وينص الدستور على أنه «يدعو الأمير مجلس الأمة لأول اجتماع يلي الانتخابات العامة للمجلس في خلال أسبوعين من انتهاء تلك الانتخابات، فإن لم يصدر مرسوم الدعوة خلال تلك المدة، اعتبر المجلس مدعواً للاجتماع في صباح اليوم التالي للأسبوعين المذكورين».

البرهان ينفي الوصول إلى تسوية ثنائية مع أي من الأطراف السودانية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قدم رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، أمس تنويرا لكبار الضباط في الجيش، نفى خلاله ما يتدول من أنباء ومعلومات عن إبرام أي تسوية سياسية ثنائية مع أي من المكونات السياسية، وفي غضون ذلك رحبت «الآلية الثلاثية» بالزخم الكبير في المشهد السياسي الذي يمضي نحو التوصل إلى حل للأزمة السياسية، ابتداءً بتشكيل حكومة مدنية ذات مصداقية.

وأكد القائد العام للقوات المسلحة السودانية، عبد الفتاح البرهان، في اللقاء بكبار الضباط برتبة لواء وأعلى وقادة الوحدات بالقيادة العامة، أن القوات المسلحة تقف على مسافة واحدة من الجميع دون الانحياز لأي طرف وتدعم خطوات التحول الديمقراطي.

وقال البرهان «أتمنى أن تنجح القوى السياسية في تحقيق مستوى من التوافق يمكن أن يساعد على تجاوز التحديات التي تواجه البلاد وتمكنها من إكمال المرحلة الانتقالية في ظل حكومة كفاءات مستقلة غير حزبية تصل بالبلاد إلى محطة الانتخابات»، وذكر بيان صادر عن مكتب المتحدث الرسمي باسم الجيش، أن البرهان استعرض مع كبار القادة الموقف السياسي الراهن.

وشدد البرهان على موقف القوات المسلحة الثابت تجاه قضايا استقرار وأمن البلاد في ظل التحديات الحالية، مجددا التزامها بالنأي عن المعترك السياسي، ونفى البرهان - بحسب البيان - ما يشاع عن إبرام أي تسوية سياسية ثنائية مع أي من المكونات.

في غضون ذلك رحبت الآلية الثلاثية بالزخم الحالي نحو التوصل إلى حل للأزمة السياسية في السودان ابتداءً بتشكيل حكومة مدنية ذات مصداقية لتوجيه السودان عبر الانتقال إلى الديمقراطية والسلام، ورأت في التصريحات التي أدلى بها «البرهان» مشجعة، وتشير إلى أن هناك تقدماً في اتجاه التوصل إلى اتفاق سياسي مع القوى المدنية بشأن الترتيبات الانتقالية والضمانات لفترة انتقالية أكثر استقراراً تنتهي بانتخابات شفافة ونزيهة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الآلية الثلاثية، محمد بلعيش، أمس «تتحمل المؤسسة العسكرية مسؤولية الاستمرار في الانخراط بحسن نية بهدف تسليم السلطة التنفيذية سلمياً إلى سلطة مدنية ذات مصداقية»، وأضاف تقع على عاتق جميع الجهات الفاعلة السياسية والمدنية مسؤولية إعطاء الأولوية لمصالح السودان في الاستقرار والانتقال إلى الديمقراطية والسلام العادل.

وأكدت الآلية الثلاثية التي تضم بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية الأفريقية «إيقاد» على أهمية استمرار الدعم من قبل المجتمع الدولي في هذا الوقت الحرج من تاريخ السودان، وأبدت استعدادها وفقاً للتقدم الإيجابي الحالي لتيسير مفاوضات عسكرية - مدنية بهدف التوصل إلى تسوية جامعة ومستدامة.

وكشفت معلومات موثوقة عن مفاوضات غير مباشرة بين المكون العسكري وتحالف المعارضة «قوى الحرية والتغيير» لحل الأزمة، تستند على مشروع دستور انتقالي أعدته «نقابة المحامين»، يجد قبولا ودعما من القوى السياسية بالداخل، والوسطاء الدوليين والإقليميين، وكان المكون العسكري أبدى ملاحظات على مشروع الدستور، تعكف قوى المعارضة على مناقشتها قبل الدخول في تفاوض سياسي نحو الاتفاق.

برنامج الغذاء العالمي يخطط لتقليص الوجبات المدرسية لعدم توفر التمويل

3 ملايين طفل في السودان يعانون سوء التغذية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

قالت منظمات دولية إن نحو 3 ملايين طفل في السودان يعانون من سوء التغذية، بينها 650 ألف إصابة حادة، يحتاجون إلى العناية، وتتركز في ولايات دارفور وكردفان «غرب» وإقليم البحر الأحمر شرقي البلاد، وهي مناطق شهدت نزاعات مسلحة وتهميشا تنمويا.

وقالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي، ليني لنزلنلي في مؤتمر صحافي خلال احتفال «يوم الأغذية العالمي» أقيم في الخرطوم أمس إن الأمر يحتاج إلى التدخل في الوقت المناسب، وإن الإهمال سيؤدي إلى ارتفاع في أعداد الوفيات وسط الأطفال بسبب نقص الغذاء، وأضافت أن الشركاء الدوليين والوطنيين في السودان يعملون على تقديم الرعاية لحماية الأطفال قبل الإصابة بسوء التغذية.

وأكدت لينى أن برنامج الغذاء العالمي لن يوقف التغذية المدرسية حتى يناير (كانون الثاني) العام المقبل، لكن «نخطط لتقليصها لعدم توفر التمويل الكافي»، وطالبت الجهات المانحة بالالتزام بتوفير الوجبات المدرسية تحسباً للأضرار التي تنجم عنها بحدوث سوء التغذية وسط أطفال المدارس.

وقالت لينى «في اليوم الذي نحتفل بيوم الغذاء العالمي نواجه انعداما مستمرا للأمن الغذائي بسبب جائحة كورونا والحروب والتغير المناخي وزيادة الفجوة الاقتصادية داخل البلاد»، وأشارت إلى أن برنامج الغذاء العالمي يعمل على تطوير سياساته وتحريك التمويل المحلي والدولي لمواصلة العمل في هذا المجال.

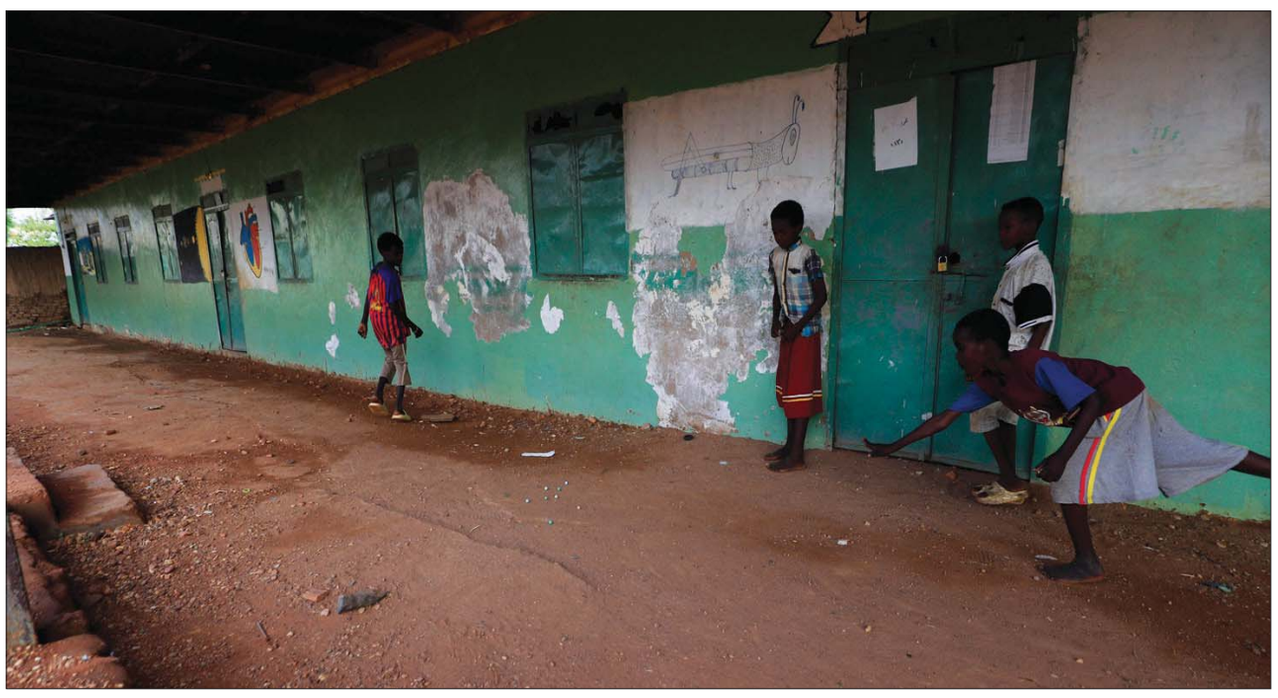

أطفال يلعبون بالرخام في مدرسة للبنات بالخرطوم حيث تقوم بعض العائلات التي تعاني من ضائقة اقتصادية شديدة بسحب أطفالها من المدارس (أ.ف.ب)

من جانبها قالت ممثلة وزارة الزراعة السودانية، فاطمة الحسن، نتوقع هذا العام زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي الذي سيخفف من نقص الغذاء، مشيرة إلى أن التقارير توضح أن إنتاجية الحبوب «الذرة والدخن» التي يعتمد عليها غالبية المواطنين ستكون متوفرة، وأضافت أن السلطات اتخذت تحوطات من شبكات الأمان التي تقدم للمزارعين لتقليل الفاقد ما بعد الحصاد بنسبة 35 في المائة، ويستهدف ذلك حوالي 300 ألف مزارع.

وفي وقت سابق أعلن برنامج الأغذية العالمي خفض الحصص الغذائية في السودان بسبب نقص التمويل، كما اضطر لقطع الحصص الغذائية للاجئين منذ يوليو (تموز) الماضي. وقالت الأمم المتحدة في أغسطس الماضي إن الوضع الإنساني في السودان يشكل مصدر قلق كبيرا، وإن ربع السكان البالغ عددهم 40 مليون يواجهون انعداماً حاداً للأمن الغذائي.

وشارك في تحليل الأمن الغذائي في السودان 19 وكالة، والعديد من الإدارات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة والمنظمات غير الحكومية المحلية والدولية.

وذكر تقرير التصنيف الدولي للبراءات عمق أزمة الغذاء في السودان، وجاءت تقديراته الأولية أن نحو أن 11 مليون شخص يواجهون الجوع الحاد، بزيادة نحو مليوني شخص عن العام الماضي، وعزت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) هذه الزيادة إلى الاقتصاد الهش الذي يعاني منه السودان، بجانب الجفاف الطويل وتقلص المساحة المزروعة وعدم انتظام هطول الأمطار.

وحذر مكتب الشؤون الإنسانية في السودان من تداعيات نقص التمويل الذي يغطي الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من سوء التغذية والنساء الحوامل أو المرضعات.

وذكر تقرير صادر عن برنامج الأغذية العالمي في منتصف يونيو (حزيران) الماضي، أن الآثار المجتمعية للأزمة الاقتصادية والسياسية، والصراع والنزوح، والصدمات المناخية، وسوء المحاصيل أثرت بشكل كبير على حصول الناس على الغذاء في السودان، ووفقاً للبرنامج فإن حوالي 34 في المائة من السكان 15 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي خلال الربع الأول من عام 2022. ويمثل هذا زيادة بنسبة 7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

السودان: المعلمون ينضمون إلى موجة الاحتجاجات لتحسين الأجور

الخرطوم: أحمد يونس

استمراراً لموجة الاحتجاجات المطلبية الناتجة عن الأزمتين الاقتصادية والسياسية الطاحنتين اللتين تعيشهما البلاد، نظم آلاف المعلمين السودانيين وقفات احتجاجية أمام مباني مجلس الوزراء بالخرطوم ومكاتب التعليم في الولايات، للمطالبة بزيادة الإنفاق على التعليم، ورفع الحد الأدنى للأجور، وتنفيذ القرارات المتعلقة بوضع المعلمين والتعليم في البلاد.

وتعد رواتب وأجور المعلمين هي الأدنى بين أجور العاملين في الخدمة العامة مقارنة بخط الفقر المحدد دولياً بما يعادل (57) دولاراً أميركياً، وذكرت دراسة سابقة أعدتها اللجنة التسييرية لنقابة المعلمين، أن متوسط أجور المعلم يبلغ (21,5) دولار أميركي، ولا تغطي سوى نسبة (2,07 في المائة) من تكاليف المعيشة المقدرة بأكثر من ألف دولار.

وسير المعلمون موكباً شارك فيه الآلاف منهم إلى رئاسة مجلس الوزراء، وهم يهتفون: «لا تعليم في وضع أليم، ولا تعليم بلا إجلاس»، وسلموا مذكرة لكل من مجلس الوزراء، طالبوا فيها بزيادة الإنفاق على التعليم، وجعله يساوي 20 في المائة من الإنفاق السنوي العام في البلاد، ورفع الحد الأدنى للأجور إلى 69 ألف جنيه - نحو 120 دولاراً أميركياً - وتنفيذ القرارات السابقة بحق المعلمين، ومطالب أخرى متعلقة بما في ذلك دفع الاستحقاقات والمتأخرات، وأن يشمل ذلك عمال التعليم.

ونفذ المعلمون السودانيون 10 مارس (آذار) الماضي، إضراباً عن العمل ليوم واحد أدى لتعطيل الدراسة في المدارس، نفذ بنسبة 99 في المائة، وبعد ذلك بأيام دخل المعلمون في إضراب استمر يومين، قبل أن يدخلوا في إضراب شامل للمطالبة بزيادة الحد الأدنى للأجور.

وأصدر مجلس الوزراء الأسبوع الماضي قراراً برفع أجور العاملين بنسبة تراوحت بين 20 - 50 في المائة من صافي الأجر، لكن تلك القرارات لم تلبِّ مطالب المعلمين، وقالت اللجنة التسييرية لنقابة المعلمين في بيان صحافي: «القرار الذي صدر من مجلس الوزراء... ليست له جدوى حقيقية»، ودعت النقابة إزاء ذلك لموكب أمس.

وتحرك موكب المعلمين المركزي من وسط الخرطوم، إلى مبنى مجلس الوزراء، سلمت خلاله مذكرة بالمطالب وملف الحقوق إلى وزارة المالية، فيما تجمعت وفقاً للنيابة حشود المعلمين في ولايات البلاد أمام أمانات الحكومات الولائية في كل ولاية.

وضربت البلاد موجة من الاحتجاجات والتظاهرات المطالبة بتحسين شروط الخدمة والأجور، شارك فيها الأطباء والعاملون في الوزارات والمهنيون من مختلف المهن احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية القاسية الناجمة عن الأزمة السياسية التي تعيشها البلاد.

ولم تقتصر الاحتجاجات على العاملين في الدولة، فقد دخلت الأسواق في عدد من مدن البلاد، في إضرابات استمرت أياماً احتجاجاً على الضرائب الباهظة التي فرضتها وزارة المالية على الأنشطة التجارية والاستثمارية.

ودخلت البلاد في أزمة اقتصادية خانقة، منذ أحداث 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 إثر تراجع المجتمع المالي الدولي عن تعهداته لدعم الانتقال في السودان، معتبراً ما حدث في البلاد انقلاباً عسكرياً على الحكومة المدنية، واشترط لعودتها استعادة الانتقال المدني الديمقراطي.

بو صعب: رئيس الجمهورية سيختار من يذهب إلى الناقورة

توقيع «الاتفاق» اللبناني ـ الإسرائيلي خلال 10 أيام

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بو صعب، المكلف من رئيس الجمهورية ملف التفاوض بشأن ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، عن الموعد المنتظر لإنجاز اتفاقية الترسيم وعن الآلية التي سيتم فيها التوقيع على الاتفاق، قائلاً: «النقاط التي أدرجتها الولايات المتحدة في رسالة سترسلها لكل من لبنان وإسرائيل. وسيرد لبنان بالموافقة الخطية على مضمون الرسالة، وكذلك ترد إسرائيل بالطريقة نفسها».

وأضاف في حديث تلفزيوني يعرض اليوم (الاثنين): «تسليم الرسائل قد يحصل في 26 أو 27 الشهر الحالي، تحت علم الأمم المتحدة في الناقورة». وعن الطرف اللبناني الذي سيوقع على هذه الرسالة، أجاب بو صعب أن «هذا القرار يتخذه رئيس الجمهورية وهو سيختار الفريق الذي سيذهب إلى الناقورة لتسليم الرسالة».

واعتبر بو صعب أن «البديل عن هذا الاتفاق كان يمكن أن يكون الحرب أو التصعيد». ورأى أن تهديد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو بإلغاء الاتفاق في حال فوزه بالانتخابات «هو كلام انتخابي، وأن أي إخلال بالاتفاق سيكون موجهاً ضد الولايات المتحدة ومصداقيتها أمام العالم». ورأى أن «الاتفاق يضمن أيضاً عدم حصول أي استفزاز على الحدود لا من قبل (حزب الله) ولا من أي أحد».

ورغم أن أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله، كان قد أثنى على الطرح الأميركي المقدم (قبل إعلان الرئيس ميشال عون موافقة لبنان الرسمية عليه)، قال رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» محمد رعد، أمس: «نحن حتى الآن لا نثق بهذا العدوّ ولن نثق، ولذلك لم نعلن موقفنا حتى الآن». وسأل: «هل وقّع العدو على الاتفاق؟ هو قال إنّه وافق وبعد توقيعه سنرى كيف نوّفر الضمانات لتنفيذ ما وقّع عليه».

وأضاف: «العدو أقرّ باستخراج الغاز من مياهنا الإقليمية، لماذا أقرّ؟ لأنّ المقاومة هي التي فرضت على هذا العدو الإذعان، ولولا قوّة المقاومة وسلاحها وخوف العدوّ من أن يخوض حرباً ستكون مُكلِفة له في هذه الأيام، لما أقدم على هذا التفاهم».

في موازاة ذلك، وصف نائب أمين عام «حزب الله» نعيم قاسم، اتفاق الترسيم بـ«الإنجاز التاريخي». وقال: «قد كان لحضور المقاومة الأثر الكبير في تحصيل الحقوق البحرية النفطية والغازية للبنان، وهذا إنجاز تاريخي عندما يحصل التوقيع إن شاء الله، وهذا الأمر لم يكن ليحصل لولا التكاتف بين الدولة والمقاومة بقوة حراك الدولة وقوة تهديد المقاومة، والكل يشهد لهذه النتائج».

وأضاف: «نحن لسنا معنيين بما يطرح حول حدود الترسيم أو مساحة الترسيم، فالدولة هي المسؤولة أن تقول إنها استعادت حقوقها وإنها أخذت مطالبها، وعندما أعلن رئيس الجمهورية أن التفاهم يعطي لبنان حقوقه النفطية والغازية والمائية، فهذا يعني بالنسبة إلينا أننا انتهينا من هذا الجزء لننتقل إلى جزء آخر، وهو السعي الحثيث من أجل إقرار القوانين والمراسيم والخطوات اللازمة لإنشاء الصندوق السيادي، ولتعديل الهيكليات المطلوبة للتنقيب، حتى نضمن أن تكون نتائج استخراج النفط والغاز لمصلحة هذا الجيل والأجيال المقبلة، بعيداً عن النهب والسرقة والأخطاء التي يمكن أن تخسرنا هذا الإنجاز الذي سيحصل إن شاء الله، وبالتالي نحن غير معنيين بأن نجري نقاشات حول تفاصيل الاتفاق وأين أصاب وأخطأ، وإنما نظرنا إلى الإنجاز الذي قالت الدولة اللبنانية إنه تحقق واستردادنا حقوقنا».

بو صعب مرافقاً الوسيط الأميركي آموس هوكستين أثناء زيارته لبنان سبتمبر الماضي (إ.ب.أ)

باسيل يهدد بالترشّح لتعويم نفسه ويتحضر لوراثة عون

باريس تتحرّك رئاسياً لرفع العتب... وتنصح اللبنانيين بـ«التهدئة السياسية»

بيروت: محمد شقير

يقف لبنان على بُعد أسبوعين من انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون، في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج سياسي يمكن التأسيس عليها لانتخاب رئيس للجمهورية ضمن المهلة الدستورية المتبقية من ولايته، في غياب الرافعة الدولية والإقليمية لإنجاز الاستحقاق الرئاسي بالضغط على الكتل النيابية الرئيسة المعنية بانتخابه، خصوصاً أن الوفود الأجنبية التي تزور لبنان تكتفي بحثّها على إتمامه في موعده لتفادي إقحام البلد في فراغ رئاسي يأخذه تدريجياً إلى المجهول.

فالزيارة الخاطفة التي قامت بها وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، للبنان، تأتي في سياق التأكيد على الحضور الفرنسي، كما يقول مصدر سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط»، من باب رفع العتب، وتكاد تكون زيارتها نسخة طبق الأصل من الزيارة التي قام بها سابقاً لبيروت الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي، والتي لم تخرج عن طابع الاستعلام عن الأسباب الكامنة وراء تعذّر انتخاب رئيس، من دون أن يتمكن من فتح ثغرة في الحائط المسدود الذي لا يزال يعوق انتخابه.

وكشف المصدر السياسي، أن الوزيرة الفرنسية لم تركّز على مسألة ضرورة تشكيل حكومة كاملة الأوصاف، بحسب ما ورد في البيان الذي صدر عن السفارة الفرنسية في بيروت، وقال إنها طرحتها على هامش جدول أعمالها الذي ركّزت فيه على اختيار رئيس يستطيع أن يرأس الشعب اللبناني، ويعمل مع اللاعبين الدوليين والإقليميين لتخطي الأزمة المالية لضمان أمن وسلامة لبنان.

ولفت إلى أن اجتماعها برئيس المجلس النيابي نبيه بري، تمحور حول ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية ضمن المهلة الدستورية، ووجوب تحقيق الإصلاحات المطلوبة للعبور بالبلد إلى الإنقاذ. وأكد أنها أبدت ارتياحها للوصول إلى اتفاق غير مباشر بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية بوساطة أميركية، وتمنّت لو أن هذا الاتفاق ينسحب على اتفاق اللبنانيين لتسهيل انتخاب رئيس في موعده.

وقال إن الوزيرة كولونا استمعت إلى شرح مفصّل من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي (الموجود حالياً في الأردن)، بيّن فيه العراقيل التي حالت دون تعويم الحكومة، في مقابل عرض مماثل تقدّم به عون، وإنما من موقع الاختلاف. ولم يستبعد المصدر السياسي أن تكون الوزيرة الفرنسية قد أصغت إلى ما عرضه ميقاتي، وإلا لما بادرت في مؤتمرها الصحافي الذي عقدته في مطار «رفيق الحريري الدولي» قبل مغادرتها بيروت إلى باريس، إلى ربط تشكيل الحكومة الجديدة بانتخاب الرئيس، بقولها إن بعد انتخابه ستكون في المستقبل حكومة تمارس عملها بالكامل.

وفي هذا السياق، اعتبر المصدر السياسي أن ضيق الوقت لم يعد يسمح بتعويم الحكومة، مع وقوف البلد على مشارف الدخول في الأيام العشرة الأخيرة من انتهاء ولاية عون التي تُبقي على المجلس النيابي في حال انعقاد دائم إلى حين انتخاب الرئيس، ومن ثم لا يحق له في خلال هذه المهلة القيام بأي عمل آخر. وقال إن البرلمان يتحوّل إلى هيئة ناخبة بدءاً من الجلسة المقررة الخميس المقبل، على أن تسبقها جلسة تُعقد غداً (الثلاثاء) مع بدء العقد العادي للبرلمان، وتخصص بالدرجة الأولى لانتخاب أعضاء هيئة مكتب المجلس واللجان النيابية.

وأكد أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، أوقف وساطته بين عون وميقاتي لتعويم الحكومة، وهو يتفرّغ حالياً لإعادة دُفعة من النازحين السوريين بناءً لطلبهم إلى بلدهم، وينتظر الأجوبة السورية للبت في إعادتهم على عجل، وقال إن «حزب الله» لم يوقف وساطته، ويضغط حالياً لتهيئة الأجواء أمام تعويمها، مع أن عامل الوقت لم يعد يسمح بذلك، إلا إذا بقي التعويم تحت سقف الشروط التي وضعها ميقاتي، على أن يصار للإعلان عنها من دون أن تنال ثقة البرلمان.

واعتبر المصدر نفسه أن تعويم الحكومة يصطدم بشروط وضعها عون استجابة لرغبة وريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وقال إنه يتطلّع من خلال تعويمها إلى إعادة تشكيلها بضم 6 وزراء دولة من السياسيين، واستبدال وزراء جدد بالعدد الأكبر من الوزراء المحسوبين عليه، بذريعة انحيازهم لميقاتي.

ولفت إلى أن مجرد مطالبة عون بتوسيع الحكومة الحالية، يعني أنه يصرّ على تغيير المعادلة السياسية بداخل حكومة تصريف الأعمال، مما يؤدي إلى الإخلال بالتوازنات السياسية، وهذا ما لا يوافق عليه ميقاتي والقوى الداعمة له، خصوصاً أن المجتمع الدولي ومعه العدد الأكبر من القيادات السياسية لم يعد يجد من مبرر لتعويم الحكومة؛ لأن مجرد توسيعها يعني حكماً أن لبنان سيدخل في شغور رئاسي مديد، وأن مهمة الحكومة إدارة هذا الشغور.

كما أن إمكانية تعويم الحكومة أصبحت من الماضي؛ لأنه لا يمكن في ظل ضيق الوقت، بحسب المصدر السياسي، العمل على توسيعها، فيما جسور التواصل في هذا الخصوص مقطوعة بين عون وميقاتي، وبين الأخير وباسيل، وأن اجتماعهما الأخير في بعبدا لم يتطرق إلى تعويمها، وبقي محصوراً في الاحتمالية التي سبقت الإعلان عن التوصل إلى اتفاق غير مباشر لترسيم الحدود البحرية اللبنانية - الإسرائيلية، مع أن عون أصر على تجيير الإنجاز لمصلحته بالتكافل والتضامن مع صهره باسيل، وهذا ما لقي اعتراضاً ولو بقي صامتاً من قبل رئيسي البرلمان والحكومة، على خلفية إصراره على احتكار إنجازه لهذا الاتفاق بوساطة أميركية.

ورأى المصدر أن زيارة الوزيرة الفرنسية تبقى في حدود التضامن، وتأتي في سياق اجتماعها الوداعي مع عون، من دون أن يكون لها من مفاعيل سياسية باستثناء دعوتها له بالتروّي، وعدم السماح بتعكير خروجه من بعبدا فور انتهاء ولايته إلى منزله العائلي؛ لأن هناك ضرورة للحفاظ على الطابع السلمي لانتقاله، بذريعة أن البلد لا يحتمل تعريضه إلى اهتزازات، أكانت سياسية أم أمنية، أو إلى مزيد من الاحتقان إذا ما اتسم بطابع مذهبي وطائفي.

ويبقى السؤال: هل يأخذ باسيل بنصائح الوزيرة الفرنسية، أو أنه من خلال مواقفه التحريضية يستعد لإدخال البلد في دورة من التصعيد السياسي، باتهام ميقاتي بمصادرة صلاحيات رئيس الجمهورية، وصولاً لوضع يده على البلد، اعتقاداً منه بأنه بمواقفه الشعبوية يستطيع أن يشدّ عصب محازبيه وجمهوره؟

وينسحب السؤال أيضاً على الأسباب التي أملت عليه استثناء حليفه «حزب الله» وتحييده من الاتهامات التي وزّعها على جميع الأطراف الذين هم على خلاف معه، لا بل الإشادة به رغم أنه كان انتقده في أكثر من محطة سياسية بذريعة عدم مشاركته في الحملات التي قادها لمكافحة الفساد.

فباسيل يستقوي بفائض القوة التي يتمتع بها «حزب الله»، وأنه بتهديده بالترشّح لرئاسة الجمهورية يهدف إلى إعادة خلط الأوراق بوضع مجموعة شروط لا تنطبق على حليفه اللدود زعيم تيار «المردة»، ويهدف من خلالها إلى رفع سعره السياسي الذي يتيح له الجلوس على طاولة الناخبين الكبار، وصولاً للحصول على ضمانات من «حزب الله» تسمح له بالبحث عن مرشح بديل، يفترض من وجهة نظره أن يشكّل امتداداً لعون.

لذلك، فإن باسيل سيواجه صعوبة في قبض ثمن سياسي لتلميع صورته من خلال الدور الذي نُسب له بتسهيل الوصول إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية باعتراف «حزب الله» الذي لم يبادر للتعليق على كل ما قيل حول دور حليفه في توفير الدعم للوسيط الأميركي في المهمة التي أنجزها من دون أن يربطها برفع العقوبات الأميركية المفروضة عليه.

وعليه، يسعى باسيل لتنظيم حملات من الاحتجاج ضد ميقاتي بذريعة أنه يحرج خصومه في الشارع المسيحي الذين يلوذون بالصمت حيال اتهامه بمصادرة صلاحيات رئيس الجمهورية، ظناً منه أنه يستطيع تعويم نفسه لوراثة الحالة الشعبية التي احتضنت عون قبل إخراجه من بعبدا في 13 أكتوبر 1990، مع أن الظروف السياسية تبدّلت ولم يعد له من حليف سوى «حزب الله»، يتبادلان الخدمات السياسية انطلاقاً من حاجة أحدهما للآخر، بغياب الحليف المسيحي للحزب البديل عن «التيار الوطني».

وأخيراً، هل يتوخّى باسيل من تكبير حجره الاحتجاجي التهويل على ميقاتي وابتزازه من جهة، وتسويق نفسه دولياً وإقليمياً كشرط للإفراج عن الاستحقاق الرئاسي مع دخول البلد في شغور رئاسي، مع أن القرار في هذا الشأن يبقى إيرانياً وخاضعاً لحسابات طهران؟ وماذا سيكون رد فعله في حال أعيد خلط الأوراق ترشّحاً، وبرز اسم قائد الجيش العماد جوزف عون؟ وهل يستطيع السيطرة على قاعدته الشعبية التي تدين في أكثريتها بالولاء للبزّة العسكرية المرقّطة؟

لبنان يفرض على المسؤولين السابقين دفع رواتب حراساتهم «الفائضة»

بيروت: يوسف دياب

أثار توقيع الرئيس اللبناني ميشال عون، في نهاية الشهر الأخير من ولايته، مرسوماً يزيد من عدد العسكريين المخصصين لحماية المسؤولين السابقين، بلبلة سياسية بعد أن كشف عن الأعباء التي كانت تتحملها الخزينة، واستنزاف قدرات الأجهزة الأمنية في الوقت نفسه عبر قيام رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة ووزراء الداخلية السابقين بحجز المئات من العناصر الأمنية لحمايتهم الشخصية بعد خروجهم من المنصب. واتت التبريرات التي ساقتها مصادر رسمية، لتكشف أن هذه الزيادة تهدف في الواقع إلى تخفيض أعداد العسكريين المفصولين للحماية، ذلك أن جميع المسؤولين السابقين «تعسفوا في استعمال الحق»، وزادوا من عدد العناصر خلافاً للقانون.

المرسوم الجديد، الذي تحفظت المراجع الرسمية عن نشره بعد توقيعه ووضعه قيد التنفيذ، كي لا يحدث بلبلة لدى الرأي العام، أدى إلى زيادة حراسة رؤساء الجمهورية السابقين لضعفين، ورؤساء الحكومات السابقين ثلاثة أضعاف».

الالتباس الذي رافق المرسوم غير المعلل، واختيار توقيته قبل أيام من نهاية عهد عون، قلل من شأنهما مصدر حكومي، حيث أكد أن المرسوم «لا يحمل الدولة أعباءً جديدة ولا يضعف قدرة الأجهزة الأمنية على القيام بدورها». وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن المرسوم «يخفف من عدد عناصر الحمايات التي كانت موزعة على الشخصيات، ويحمل كل مسؤول تكاليف رواتب العناصر الإضافية التي يريدها لحمايته». وقارن المصدر الحكومي بين المرسوم المعمول به سابقاً وبين المرسوم الجديد، وقال: «كل رئيس جمهورية وفور انتهاء ولايته، يفصل له الحرس الجمهوري 12 عنصراً، لكن بحسب العرف السائد كان يحصل على عشرات العناصر والرتباء، ثم أتى المرسوم الجديد ليضيف إلى حرس رئيس الجمهورية السابق 12 عنصراً من سرية حرس رئاسة الجمهورية التابعة لقوى الأمن الداخلي، ويسحب منه كل الأعداد الإضافية، بحيث يصبح لدى كل رئيس سابق 24 عنصراً، هذه الزيادة يستفيد منها ثلاثة رؤساء جمهورية سابقون هم أمين الجميل، إميل لحود وميشال سليمان ويلحق بهم ميشال عون اعتباراً من 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي».

ما يسري على رؤساء الجمهورية السابقين، ينسحب أيضاً على رؤساء الحكومات، فكل رئيس حكومة سابق يحق له وفق القانون ثمانية عناصر حماية تابعين لجهاز أمن الدولة، لكن أياً منهم لم يكن يلتزم بهذا الرقم، فكان يصطحب عشرات العناصر إلى حراسته ومرافقته فور مغادرته السراي الحكومي وتسليم المهمة لخلفه، فسعد الحريري مثلاً، لديه 130 عنصراً من قوى الأمن الداخلي، وفؤاد السنيورة حصل على نحو 70 عنصراً، أما تمام سلام وحسان دياب فكل منهما كان لديه 60 عنصراً. ويشدد المصدر الحكومي على أن «المرسوم الجديد قلص هذا العدد بشكل كبير، إذ تقرر تزويد كل رئيس حكومة سابق بـ24 عنصراً من عدد سرية حرس رئاسة الحكومة، وكل من يريد عناصر إضافية يتولى دفع رواتبهم الشهرية من حسابه الشخصي، ويسددها لصالح «صندوق الخدمات المأجورة» في قوى الأمن الداخلي، بحيث تصرف هذه الأموال على نفقات الطبابة والاستشفاء العائدة لعناصر الجهاز». وأوضح أن «رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص وحده الذي لم يتجاوز حراسه الثمانية عناصر، فهو لا يحتاج أكثر من ذلك بسبب تقدمه بالسن وملازمة منزله بشكل دائم»، لافتاً إلى أن «الرئيس سعد الحريري فضل إبقاء عناصر الأمن الـ130 لديه، والتزم بدفع رواتب 104 منهم، وهو الرقم الذي يزيد على حقه المحدد بـ24 عنصراً، فيما آثر الرئيسان السنيورة وسلام الاكتفاء بالعدد المخصص لكل منهما وإعادة الباقين إلى جهازهم، أما الرئيس حسان دياب فأبقى ستة عناصر إضافيين وتكفل بتسديد رواتبهم بمقدار راتبه التقاعدي، ليصبح العدد لديه 30 عنصراً».

وفيما كانت أعداد العناصر المفصولين لمرافقة وزراء الداخلية السابقين تتفاوت بين الثمانية للبعض منهم ونحو الـ30 عنصراً للبعض الآخر، حدد المرسوم الجديد حماية كل وزير داخلية سابق بثمانية عناصر تابعين لسرية الحراسة في وزارة الداخلية. ولفت المصدر إلى أن المرسوم الجديد «راعى بالدرجة الأولى الظروف الأمنية لهذه الشخصيات، إذ إن دراسة الواقع الأمني، فرضت رفع الحراسة لكل رئيس حكومة سابق من 8 عناصر إلى 24 ليتأمن وجود ثمانية عناصر عند كل دوام بحيث يرافقه 4 في تنقلاته، والأربعة الآخرون يتولون حراسة منزله». وأشار إلى أن «كل رئيس جمهورية أو رئيس حكومة سابق يريد أعداداً إضافية سيتولى دفع رواتبهم الشهرية، من خلال (صندوق الخدمات المأجورة) في قوى الأمن الداخلي»، مشدداً في الوقت نفسه على أن «التعديلات تشمل أيضاً رؤساء المجلس النيابي السابقين، وتؤخذ عناصر حمايتهم من سرية حرس المجلس النيابي، علماً بأن هناك رئيس مجلس نواب سابقاً وحيداً هو حسين الحسيني».

«هتش» ترسخ وجودها الأمني في عفرين ومحيطها

قصف روسي الأعنف هذا الشهر على مناطق العمليات التركية في ريف حلب

إدلب: فراس كرم
لندن: «الشرق الأوسط»

نفذت مقاتلات روسية سلسلة غارات جوية بالصواريخ، الأحد، استهدفت محيط مدينتي عفرين واعزاز ومقراً عسكرياً تابعاً لفصائل المعارضة الموالية لأنقرة في منطقة العمليات التركية (غصن الزيتون) شمال غربي حلب، ما أدى إلى مقتل عدد من العناصر وجرح آخرين، وذلك بعد يوم من اتفاق وقف الاقتتال بين تحالف «الفيلق الثالث» من طرف؛ وتحالف «هيئة تحرير الشام» (هتش) من طرف آخر.

ويعدّ القصف الجوي الروسي، الأحد، الأعنف خلال الشهر الحالي على مناطق ريف حلب الشمالي الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة.

وأفاد ناشطون في ريف حلب بأن عدداً من الغارات الجوية بالصواريخ الفراغية شديدة الانفجار، استهدفت مناطق قريبة من مدينتي اعزاز وعفرين ومحيط الطريق الواصلة بينهما، وغارات جوية مماثلة استهدفت معسكراً لفصيل «صقور الشام» في «الجيش الوطني السوري» المدعوم من أنقرة، بالقرب من منطقتي كفر جنة وقطمة، ضمن مناطق النفوذ التركي في شمال غربي حلب، وأدى الاستهداف إلى مقتل 7 عناصر حتى كتابة الخبر وإصابة آخرين بجروح خطيرة، إضافة إلى الدمار الكبير في أبنية المعسكر.

هذا؛ وقد ترافقت الغارات الجوية الروسية على المنطقة مع قصف بري لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، استهدف منطقة قيبار بريف عفرين، دون ورود أنباء عن وقوع إصابات.

وقال قائد عسكري من فصائل المعارضة السورية، طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة الأنباء الألمانية: «ارتفع عدد قتلى عناصر فصيل (صقور الشام) إلى 7 وأكثر من 4 جرحى، في الغارة التي استهدفت معسكراً لهم في قرية قطمة قرب بلدة كفر جنة بين مدينتي عفرين واعزاز بريف حلب الشمالي».

وأضاف أن القصف الجوي الروسي، الذي زاد على 7 غارات طالت المنطقة الواقعة بين مدينتي عفرين واعزاز، جاء بعد التصعيد الذي شهدته المنطقة منذ 4 أيام، جراء تقدم «هيئة تحرير الشام» وسيطرتها على مواقع لـ«الفيلق الثالث» التابع لـ«الجيش الوطني»، ووصولها إلى مناطق ريف حلب الشمالي.

وكان المسؤول في الدفاع المدني التابع للمعارضة السورية أبو محمد الإدلبي، قد قال للوكالة بعد القصف إن 6 أشخاص أصيبوا؛ بينهم 3 أطفال وسيدة، في قصف الطائرات الحربية الروسية على مدينة اعزاز.

ويأتي القصف الجوي الروسي، والتصعيد البري من قوات النظام السوري و«قسد»، بعد يوم من التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف الاقتتال الدامي الذي شهدته مناطق العمليات التركية؛ «غصن الزيتون» و«درع الفرات» شمال وشمال شرقي حلب، بين تحالف «الفيلق الثالث» من طرف؛ وتحالف «هيئة تحرير الشام (هتش)» من طرف آخر، سلم بموجبه «الفيلق الثالث» مقار ونقاطاً عسكرية في مدن الباب وجرابلس وعفرين ومنطقة المعبطلي، لـ«حركة أحرار الشام» و«فرقة الحمزة» و«فرقة السلطان سليمان شاه» (حلفاء «الهيئة»).

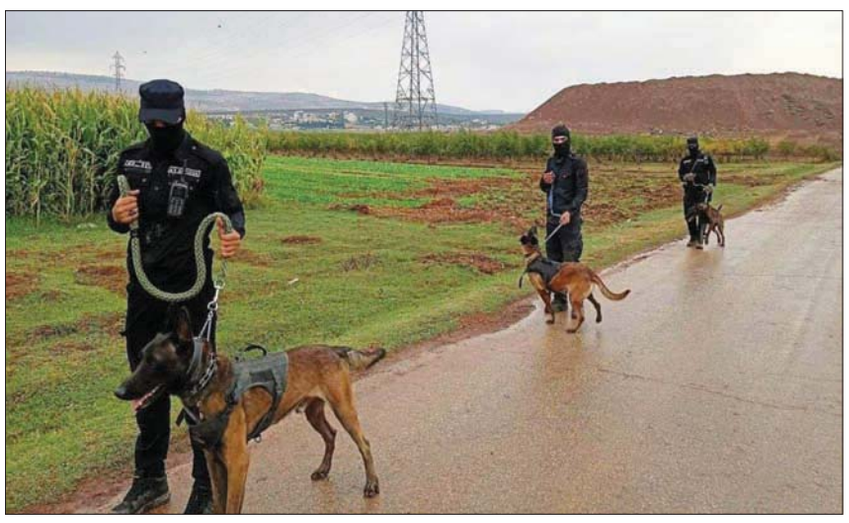

عناصر من الوحدة K9 المتخصصة بتعقب الألغام والمخدرات تمشط مدينة عفرين ومحيطه (ناشطو هتش)

وسحبت «هتش» أرتالها العسكرية من مدينة عفرين باتجاه إدلب، وأبقت جزءاً من جهاز أمنها العام لإدارة منطقة عفرين وضبط الأمن فيها، عقب الشروع في تنفيذ مضمون اتفاق وقف الاقتتال بين الأطراف المتصارعة.

وأفاد ناشطون في مدينة عفرين بأن عناصر من وحدة «K9» التابعة لجهاز الأمن العام في «هتش» ترافقهم كلاب بوليسية، انتشروا بشكل كبير في محيط مدينة عفرين وعلى مداخلها، وضمن الأحياء السكنية والأسواق للبحث والكشف عن الألغام والعبوات المتفجرة، لتأمين المدينة ومحيطها بعد عودة الحركة المدنية والأسواق إلى طبيعتها؛ الأمر الذي فسره البعض بأنه إجراء تقوم به «الهيئة» لتعزيز نفوذها وترسيخ وجودها في عفرين والمناطق المحيطة.

هذا؛ وينقسم رأي السوريين في مناطق العمليات التركية (غصن الزيتون) التي تضم مدينة عفرين ومناطق راجو واعزاز والمعبطلي وعشرات القرى بريف حلب الشمالي الغربي، حول الغارات الجوية الروسية الأخيرة؛ إذ يعدّها البعض رسالة واضحة من الروس حول تصميمهم على التصعيد، وأنها ليست مهتمة باتفاقيات وقف إطلاق النار والتهدئة مع تركيا، لا سيما أن المنطقة تعرضت لقصف روسي مرات عدة سابقاً، فيما يرى معارضون لتحالف «هيئة تحرير الشام»، أن الغارات الروسية رد فعل روسي على دخول «الهيئة» مناطق النفوذ التركي، وبات ذلك ذريعة للقصف الروسي مع توقعات باستمراره مستقبلاً.

وشهدت مناطق النفوذ التركي شمال حلب، خلال الأيام الماضية، اشتباكات عنيفة بدأت في مدينة الباب، بعد أن سيطرت قوات تابعة لـ«الفيلق الثالث» على المدينة، عقب طرد «فرقة الحمزة» من مقارها، بعد الكشف عن تورط عدد من عناصرها الأمنيين في اغتيال الناشط محمد أبو غنوم وزوجته (الحامل)، لتمتد المواجهات إلى مختلف المناطق الخاضعة للنفوذ التركي وفصائل المعارضة الموالية لأنقرة بشمال وشمال غربي حلب. وشكلت تلك المواجهات تحالفات دفعت بـ«هيئة تحرير الشام» إلى الانخراط في القتال إلى جانب فصائل «الحمزات» و«العمشات» ضد تحالف «الفيلق الثالث» و«جيش الإسلام»، أدت إلى خسارة الأخير عدداً من المناطق وانسحابه منها بالقوة، بعد دفع «هتش» أرتالاً عسكرية مدججة من إدلب إلى شمال غربي حلب، للسيطرة على الموقف والمنطقة في آن واحد.

«الشاباك» يتحدث عن استهداف العرب وذوي الأصول الروسية لصالح نتنياهو

مخاوف إسرائيلية من «فوضى معلومات» تؤثر على نتائج الانتخابات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر أمنية مطلعة في تل أبيب، أن جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، يواجه محاولات جدية مصدرها روسيا وإيران للتدخل في نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وأن هذه المحاولات تشمل «إغراق الإسرائيليين بفوضى معلومات»، وتركز على الناخبين العرب، وكذلك على الناخبين اليهود من أصول روسية، ولمّحت إلى أنها تصب في صالح رئيس الوزراء الأسبق بنيامين نتنياهو.

وأكدت المصادر، أن رئيس «الشاباك»، رونين بار، طرح الموضوع مع موسكو، ونقل تحذيراً إلى نظرائه في روسيا، طالباً بشكل صريح عدم التدخل في هذه الانتخابات.

وحسب «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، فإن «الشاباك» أنهى استعداداته لإلجام محاولات أجنبية للتأثير على انتخابات «الكنيست»، ولكنه لا يكف عن القلق من استمرارها.

وأكدت أن «التخوف في (الشاباك) هو من التأثير قبل الانتخابات بواسطة نشر فوضى معلومات، من خلال نشر معلومات كاذبة تشوش على الناخبين، وتجعلهم ينتفضون على بعض المرشحين، أو بث روح الإحباط بين مجموعات معينة من الناخبين. وهناك تخوف من أن تتواصل هذه المحاولات بعد الانتخابات بواسطة التشكيك في صحة النتائج».

وأضافت القناة، أنه في ظل النتائج التي تتوقعها استطلاعات الرأي التي تدل كلها على التوازن بين المعسكرين الخصمين؛ معسكر أحزاب اليمين المتطرف المعارضة، بقيادة نتنياهو، ومعسكر التغيير، ويضم التحالف الذي تستند إليه الحكومة الحالية، بقيادة رئيسها يائير لبيد؛ تزداد المخاوف من أن تتعاظم الرغبة في التأثير «والادعاء بأن هناك تزييفاً للنتائج».

ملصق من الانتخابات السابقة لنتنياهو (يسار) ومنافسه لبيد (أ.ف.ب)

وكان عدد من كبار الخبراء الذين خدم العديد منهم في أجهزة أمنية في الماضي ويواصلون العلاقة مع أجهزتهم، قد تداولوا في هذا الموضوع في الشهور الأخيرة، بما في ذلك أبحاث سرية في الأجهزة نفسها، أو في أبحاث كلية الأمن القومي التابعة للجيش، أو في معاهد الأبحاث والدراسات الأكاديمية. وقال الباحث الكبير في معهد أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب، الجنرال في الاحتياط تَمير هايمن، الذي شغل في الماضي منصب رئيس «أمان» (شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي)، إن «التدخل الأجنبي في الانتخابات الإسرائيلية القادمة في أول الشهر القادم، هو تحدٍّ استراتيجي».

وأضاف أنه من الصعب أن ترصد تدخلاً أجنبياً لصالح جهة معينة في نظام ديمقراطي، خصوصاً عندما تتم العملية بإتقان وتندمج في التطورات والتحولات الداخلية للمعركة، ولكن رغم الصعوبة، فإنه بإمكان الديمقراطية مواجهة عملية التدخل إذا جاءت من طرف واحد لمرة واحدة أو مرات منفردة، «ولكن عندما نواجه عدداً كبيراً من الهجمات، يصبح الأمر تحدياً خطيراً لعملية الانتخابات بمجملها».

وقال هايمن، إنه لا توجد صلاحيات قانونية للجنة الانتخابات المركزية من أجل مواجهة «التحديات الجديدة»، وإن أمراً كهذا يستوجب تعديلات تشريعية. وأوصى بإلزام أجهزة الأمن بالعمل مباشرة مقابل لجنة الانتخابات، ورصد ميزانية خاصة لوضع رد استخباراتي شامل لهذه المسألة.

يُذكر أن رئيس «الشاباك» السابق، نداف أرغمان، كان قد حذر عشية انتخابات «الكنيست»، في يناير (كانون الثاني) من سنة 2019، ومع أنه لم يذكر في حينه اسم تلك الدولة، لكنه لمّح إلى روسيا. ونقل موقع صحيفة «هآرتس» الإلكتروني في تقرير نشره (السبت)، عن 3 مصادر مطلعة على هذا الموضوع، قولهم إن رئيس الحكومة حينها، نتنياهو، غضب جداً من أرغمان إلى درجة أنه درس إمكانية إقالته.

وفي إطار المداولات التي أجريت في معهد الأبحاث في «تل أبيب»، تمت عملية محاكاة لاحتمال محاولات التدخل الأجنبي في الانتخابات الإسرائيلية القادمة. وقد أجمع المشاركون فيها، وهم خبراء في مجالات القانون والأمن والسايبر والإعلام، على أن مصدر التدخل يتركز في المحور الروسي الإيراني. ولمّا كان معسكر لبيد يتهم نتنياهو بالتحيز لصالح روسيا ضد الإدارة الأميركية الحالية، فإن الشكوك تدور حول «رغبة موسكو في فوز نتنياهو».

ويربط مراقبون بين هذه الشكوك وبين ما جرى في انتخابات سابقة، عندما راح حزب نتنياهو «الليكود» يروج نبأ كاذباً، مفاده أن إيران تمكنت من اختراق الهاتف الجوال لوزير الدفاع، بيني غانتس.

وحسب الشكوك التي يطرحها الخبراء وتتقاطع مع التسريبات من «الشاباك»، فإن التدخلات الأجنبية تحاول التأثير على نسبة التصويت في المجتمع العربي في إسرائيل، وإبقاءها منخفضة، وتحاول التأثير على المصوّتين اليهود من أصول روسية حتى يتخلوا عن حزب «يسرائيل بيتينو»، بقيادة وزير المالية أفيغدور ليبرمان، وإقناعهم بالتخلي عنه والتصويت إلى معسكر نتنياهو.

واشنطن تبلغ السلطة الفلسطينية غضبها من لقاء عباس مع بوتين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر إسرائيلية أن التصريحات التي أدلى بها الناطق باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، هي تعبير بسيط عن الغضب الأميركي من لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، (الخميس الماضي)، وقوله إنه لا يثق بالقيادة الأميركية. وقالت هذه المصادر إن الغضب الأميركي سيتجلى في ممارسات ضد السلطة.

وتابعت المصادر الإسرائيلية قولها إن «هناك من سعى في تل أبيب إلى تسريب نص أقوال عباس، التي لم تظهر في البيان الرسمي للرئاسة الفلسطينية في حينه، وفيها إساءة كبيرة للرئيس جو بايدن وإدارته، خصوصاً في الوقت الذي كان فيه مساعدوه يستقبلون بحفاوة أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، المقرب من عباس».

وكان عباس قد قال خلال اللقاء مع بوتين، الذي جرى على هامش قمة «مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا (سيكا)»، المنعقدة في كازاخستان، إنه لا يثق بالقيادة الأميركية. وأضاف؛ وفق المصادر الإسرائيلية، أن «الولايات المتحدة تتخذ موقفاً متحيزاً بشكل صارخ مع إسرائيل، ولا توجد لدينا ثقة بقدرتها على الوساطة لحل الصراع مع إسرائيل». وجدد عباس دعمه اللجنة الرباعية الدولية التي تضم روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، بقوله: «لا يمكن ترك زمام الأمور للولايات المتحدة لتتصرف بمفردها. فنحن لا نثق بأميركا، وأنتم تعرفون رأينا. إننا لا نثق بها ولا نعتمد عليها، ولا نقبل أن تكون أميركا تحت أي ظرف طرفاً وحيداً في حل مشكلة». وأضاف عباس لاحقاً في تصريحات لوسائل الاعلام: «يمكن أن تكون الولايات المتحدة شريكة ضمن الرباعية؛ لأنها دولة عظمى، لا مانع، لكن أن تكون وحدها؛ فهذا لن نقبل به إطلاقاً». وأكد عباس في المقابل ثقته بروسيا وقائدها، وقال للرئيس بوتين: «نحن فخامة الرئيس مطمئنون تماماً لموقف روسيا تجاه الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية. ونرى أن روسيا تتمسك بالعدالة والقانون الدولي، وهذا يكفينا».

الرئيس بوتين التقي الرئيس عباس على هامش مؤتمر آستانة (أ.ف.ب)

وحسب النشر في تل أبيب (الأحد)، فقد اغتاظ فريق بايدن من هذه التصريحات وعدّها صفعة للجهود الأميركية لتحريك الموضوع الفلسطيني وإلغاء قرارات الرئيس السابق، دونالد ترمب، التي ألحقت به الأضرار. وصدرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بمقال افتتاحي، الأحد، وقع عليه بن درور يميني، قالت فيه إن «عباس مثل سابقيه من القادة الفلسطينيين الذين عرفوا دائماً كيف يقفون في المكان الخطأ في التاريخ».

واستعرض الكاتب المواقف الخطأ قائلاً: «في النصف الأول من القرن العشرين اختار الحاج أمين الحسيني الوقوف مع النازية الألمانية، وجلس في برلين طيلة سنوات الحرب، ودعا من هناك إلى إبادة اليهود في الدول العربية. وفي سنوات الستين قرر أحمد الشقيري أنه لا يوجد نفور من إبادة دولة إسرائيل. وفي حرب الخليج وقف ياسر عرفات مع صدام حسين. وها هو عباس يقف مع بوتين ضد الولايات المتحدة، على تقاليد سابقيه الذين وقفوا دائماً في المكان الخطأ».

وقد رد مصدر في الرئاسة الفلسطينية على هذا النشر الإسرائيلي، فقال إن عباس طرح أمام بوتين صورة الوضع وأطلعه على التصعيد الإسرائيلي في الساحة الفلسطينية. وتابع: «كان واضحاً لنا أن هناك إشكاليات في اللقاء مع بوتين في هذا التوقيت، ولكن لم يتبق لنا الكثير من الإمكانيات». وأضاف: «روسيا تقف مع فلسطين طيلة عشرات السنين، وليس من الطبيعي أن يرفض الرئيس الفلسطيني طلباً من الرئيس بوتين بلقائه».

يذكر أن الجانب الأميركي وجه توبيخاً للرئيس الفلسطيني على لقائه بوتين وتصريحاته أمامه، وقال إن الرئيس الروسي أبعد ما يكون عن الشراكة في تسوية للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، بينما الرئيس بايدن يفتش عن «سبل إبداعية» لأجل دفع عملية السلام في الشرق الأوسط تعود بالفائدة والازدهار على شعوبه.

الأمم المتحدة للتهدئة في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

أجرى المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، مباحثات مع مسؤولين فلسطينيين في نابلس وجنين، من أجل استعادة الهدوء ضمن جهود مكثفة لتهدئة الأوضاع في المدينتين شمال الضفة الغربية.

وقال وينسلاند في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» الأحد، إنه عقد اجتماعات بناءة يوم السبت في نابلس وجنين، مع شخصيات سياسية ومحلية مهمة في المنطقتين، لبحث الوضع الأمني المتدهور وكيفية استعادة الهدوء وإعادة الأمل بحل سياسي. وأكد وينسلاند ضرورة تخفيف التوترات والتركيز على خطوات ملموسة ودائمة من شأنها تحسين الوضع.

وكان وينسلاند بحسب مصادر تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، قد اجتمع مع مسؤولين محليين سياسيين وأصحاب مناصب في البلديات والنقابات وشخصيات مؤثرة، في محاولة لإرساء الهدوء بعدما كان ناقش الأمر مع مسؤولين إسرائيليين ومسؤولين في السلطة الفلسطينية.

وبحسب المصادر، فإنه تجري محاولات لاستيعاب المسلحين في أجهزة السلطة الفلسطينية، ويتم ذلك من خلال مفاوضات تقضي بتسليم أسلحتهم وتفريغهم لاحقاً في الأجهزة الأمنية، على ألا تتم ملاحقتهم إسرائيلياً، مثلما حدث بعد الانتفاضة الفلسطينية الثانية في الضفة، حيث انضم كثير من كتائب الأقصى التابعة لحركة فتح، إلى أجهزة أمن السلطة مقابل إنهاء نشاطهم. لكن هذه المفاوضات مع المسلحين في نابلس وجنين لم تحرز التقدم الكبير والمطلوب حتى الآن.

وبدأ وينسلاند مباحثاته كجزء من جهود أوسع لتطويق التصعيد. وكان المبعوث الأممي، قد ناقش الثلاثاء الماضي، في قطاع غزة، الوضع بالضفة الغربية، بما في ذلك التوترات في جنين ونابلس، وفي المسجد الأقصى. وأبلغ وينسلاند ممثلي الفصائل أن الأمم المتحدة تبذل كل جهد ممكن من أجل دفع جهود التهدئة في الضفة وتحسين مستوى الحياة، وتضغط على إسرائيل من أجل تخفيف التصعيد في الضفة، خوفاً من تدهور شامل. وطلب وينسلاند الحفاظ على الهدوء في قطاع غزة من أجل إعطاء فرصة لجهود تحسين الوضع بالقطاع وجهود تحقيق تهدئة بالضفة.

وتضاعفت الجهود لكبح جماح التصعيد في شمال الضفة الغربية، في وقت تلوح فيه إسرائيل بتنفيذ عملية عسكرية واسعة هناك إذا لم تستطع السلطة الفلسطينية التدخل والعمل ضد المجموعات المسلحة في نابلس وجنين. وكانت السلطة قد طلبت من إسرائيل وقف اقتحاماتها وتخفيف الضغوط من أجل إعطائها فرصة للتحرك، رافضة اتهامات إسرائيلية لها بالضعف وفقد السيطرة على مناطق الشمال.

أشتية يطالب بتدخل مصر لوقف «التصعيد» الإسرائيلي

رام الله: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، الأحد، بتدخل مصري من أجل وقف «التصعيد» الإسرائيلي في الضفة الغربية. وحث أشتية، في بيان عقب استقباله في رام الله السفير المصري الجديد لدى فلسطين، إيهاب سليمان، مصر، على «الضغط على إسرائيل لوقف تماديها وانتهاكاتها وجرائمها بحق شعبنا، وألا يبقى الدم الفلسطيني محركاً للحملة الانتخابية الإسرائيلية».

وحسب البيان الذي نقلته وكالة الأنباء الألمانية، أطلع أشتية السفير المصري على «آخر المستجدات السياسية، والانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة بحق أبناء شعبنا، من قتل واقتحامات وحصار واستيطان وعربدة للمستوطنين، واقتحاماتهم المتكررة للمسجد الأقصى المبارك».

وقال إنه «في ظل انسداد الأفق السياسي والفراغ السياسي الخطير الذي نعيشه، فإن استراتيجية القيادة والحكومة مبنية على تعزيز صمود المواطنين والتوجه نحو العمق العربي، وتعزيز القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الوطني، وتقديم خدمة أفضل للمواطن، والعمل على برنامج إصلاحي».

ونقل البيان عن السفير المصري تأكيده على موقف بلاده الداعم لفلسطين، مشدداً على بذل كل الجهود لتعزيز التعاون والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وبحسب إحصائيات فلسطينية رسمية، ارتفع عدد القتلى الفلسطينيين منذ بداية العام الحالي إلى 171، غالبيتهم قضوا برصاص الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، من بينهم 15 منذ بداية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

غانتس يعاقب أقارب مسلحين في نابلس بسحب تصاريحهم

رام الله: «الشرق الأوسط»

قرر وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس، إلغاء تصاريح الدخول لـ164 شخصاً من أفراد عائلات مسلحين من مجموعات «عرين الأسود»، ومنفذي عمليات في نابلس شمال الضفة الغربية.

وتعد معاقبة عائلات منفذي العمليات سياسة إسرائيلية قديمة تشمل إغلاقاً عسكرياً للمنطقة التي يخرج منها منفذو عمليات، وهدم منازلهم وتجميد تصاريح عائلاتهم، وهي إجراءات لطالما وصفها الفلسطينيون بأنها جزء من سياسة العقاب الجماعي، التي تثير أيضاً جدلاً داخلياً في إسرائيل حول مدى جدواها، وإذا ما كانت فعلاً تحقق الرد المطلوب. بالإضافة إلى هدم عشرات المنازل لمنفذي عمليات، منع منسق الحكومة الإسرائيلية غسان عليان، العام الماضي، دخول أكثر من 2500 شخص، من أقارب منفذي العمليات، إسرائيل.

وتأتي هذه الخطوة فيما يواصل الجيش الإسرائيلي عمليته الواسعة في الضفة، المعروفة باسم عملية «كاسر الأمواج» لاعتقال ناشطين. وكانت هذه العملية قد بدأت منذ عدة أشهر رداً على سلسلة هجمات شنها فلسطينيون ضد إسرائيليين في وقت سابق من هذا العام. وقال الرائد غسان عليان، إن «الجهاز الأمني يعمل بكل الوسائل المتاحة أمامه لإحباط النشاطات المحظورة في مناطق الضفة الغربية». مضيفاً: «الإرهابيون الذين يختبئون في قلب السكان المدنيين في نابلس، يعرفون أن هويتهم معروفة جيداً لجهاز الأمن، وأن طريق الإرهاب الذي يختارونه سيؤثر على عائلاتهم أيضاً، الذين لن يتمكنوا من الاستمرار في كسب قوت يومهم».

وتنظر إسرائيل إلى نابلس على أنها بؤرة للنشاطات المعادية. والأسبوع الماضي، فرض الجيش الإسرائيلي إغلاقاً على المدينة، رداً على سلسلة هجمات من هناك، وقرر أنه سيبقي الإغلاق.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الحصار الذي فرضته قوات الاحتلال على نابلس، أسهم في خفض حدة التوتر وتراجع العمليات.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي، الأحد، إن الحصار المفروض على نابلس سيستمر بحسب الحاجة.

ونقلت قناة «كان» عنه أن الحصار سيبقى لأجل غير مسمى، باعتبار أنه منذ محاصرة نابلس لم يخرج منها أي هجوم، ولذلك تقرر أن يبقى الحصار في الوقت الحالي. وتابع: «انخفض بشكل كبير عدد الفلسطينيين الذين يغادرون نابلس. كان هناك ما بين 3 و4 هجمات يومياً خلال الأسبوع الماضي، والآن لا يخرج أي هجوم من المدينة».

وبشأن إلغاء التصاريح لأقارب مسلحين من نشطاء «عرين الأسود»، ومنفذي عمليات، رد المسؤول الأمني: «من يمارس الإرهاب يضر أيضاً بأفراد أسرته وأقاربه».

الجيش الإسرائيلي لتخفيف عملياته في الضفة... والمستوطنون لتصعيد انتخابي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية وأمنية في تل أبيب، أن الجيش وغيره من قوى الأمن يحاولان التخفيف من العمليات في الضفة الغربية والقدس الشرقية، لكن نشاط المستوطنين، (تقصد اعتداءاتهم على الفلسطينيين)، يستمر ويتصاعد، وهذا يؤدي إلى التهاب الأوضاع في الطرف الآخر وزيادة التوتر والتصعيد.

وقالت هذه المصادر إن عدداً من كبار المسؤولين في جهاز الأمن العام (الشاباك)، وفي الجيش، التقوا مؤخراً مع حاخامات في «حركة الصهيونية الدينية» وأشخاص مؤثرين في المستوطنات، وطلبوا منهم العمل من أجل وقف اعتداءات المستوطنين التي وصفوها بأنها «عمليات انتقامية» ضد الفلسطينيين، وحذروا من أن «هذه العمليات تؤدي إلى تصعيد الوضع الأمني، وتمس بجهود قوات الأمن في إحباط الإرهاب».

وذكرت الإذاعة العامة الإسرائيلية «كان»، الأحد، أن مسؤولي «الشاباك» التقوا، الأربعاء الماضي، مع الحاخام حاييم دروكمان، وهو أحد أبرز حاخامات المستوطنين والأكثر تأثيراً عليهم، وأن هذا الحاخام توجه بدوره إلى حاخامات المعاهد الدينية، وطلب منهم العمل من أجل وقف اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في القرى القريبة من المستوطنات. ونقلت «كان» عن مصادر أمنية، قولها إنها «راضية» من استجابة الحاخامات لطلبها، لكنها مزعوجة من أنه على أرض الواقع، لم يتغير شيء، والمستوطنون المتطرفون يواصلون اعتداءاتهم.

وأعربت هذه المصادر عن اعتقادها أن هؤلاء المستوطنين لن يوقفوا اعتداءاتهم حتى الانتخابات العامة التي ستجري بإسرائيل في الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. فهم يستفيدون منها للتحريض على الحكومة برئاسة يائير لبيد لتعزيز الانطباع بأنها ضعيفة، وبأن إسرائيل تحتاج إلى حكومة يمينية قوية برئاسة شخصية قوية مثل بنيامين نتنياهو.

يذكر أن ممارسات إسرائيل في المناطق الفلسطينية المحتلة، والتصعيد الذي تقوم به منذ عدة أسابيع، بدأ يثير موجة انتقادات سياسية وإعلامية داخل إسرائيل نفسها. ويظهر كثير من المقالات والتصريحات اليومية التي تعدها «محاولات فاشلة قد تتسبب في انفجار كبير وانتفاضة ثالثة». كذلك هناك تقارير ناقدة صادرة حتى عن مسؤولين في الجيش نفسه. وقد نقلت وسائل الإعلام العبرية، مساء السبت، عن مصادر عسكرية، قولها إن «هناك قوات خاصة تابعة لحرس الحدود تم إرسالها إلى منطقة جنين لتهدئة الأوضاع، ولكن أفرادها يرتكبون فظائع ضد السكان ويتصرفون بانفلات تام وينفذون اعتداءات من دون مبرر أمني».

جنازة مجاهد داود في قرية حاريص بالضفة (الأحد) الذي قضى إثر إصابته الخطيرة (أ.ف.ب)

وقد حاول وزير الدفاع، بيني غانتس، صد الانتقادات من الجانبين، ورد على المستوطنين الذين يتهمون حكومته بالضعف وبتكبيل أيدي الجنود في مواجهة الإرهاب الفلسطيني، كما رد على المنتقدين في الطرف الآخر، الذين يتهمون جيشه بالمبالغة في اعتداءاته، خصوصاً تصريحات رئيسة حزب «ميرتس» اليساري، زهافا غلؤون، التي دعت إلى كبح جماح الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، مؤكدة أن عدد القتلى الفلسطينيين وصل إلى حد غير معقول. وقال غانتس في منشور على حسابه بـ«تويتر»، مساء السبت: «نحن في وضع أمني حساس، يتطلب أيضاً مسؤولية من المسؤولين المنتخبين في تصريحاتهم. وهذا هو الحال مع إجراءات إطلاق النار، التي يحددها فقط رئيس الأركان والقادة ومن دون أي تدخل سياسي. لا أحد يكبل أيدي المقاتلين (الإسرائيليين)، ولا أحد يأذن بإطلاق النار بما يخالف طهارة السلاح».

وكانت غلؤون قد توجهت إلى غانتس برسالة، قالت فيها إن هناك ضرورة ملحة لكبح جماح جنود الجيش الإسرائيلي وضبطهم، فهناك «زيادة مجنونة في عدد القتلى الفلسطينيين». وأضافت في تصريحات نقلتها القناة «12» الإسرائيلية، أن «التسهيلات الجديدة التي أعطيت في تعليمات إطلاق النار الصادرة للجنود أسهمت في تفاقم الأمر». وتابعت: «المستوطنون يقومون بأعمال شغب ضد الفلسطينيين وهذا يسبب تصعيداً. الجيش يؤمن قوافل من المستوطنين في مختلف المسيرات وهذا يشكل استفزازاً. كل من يقترح إدخال مزيد من القوات إلى المناطق الفلسطينية، عليه أن يعرف أن هذه المنطقة ستدخل في تصعيد لا داعي له. يجب أن تكون هناك يد أكثر حزماً تجاه المستوطنين».

وبحسب موقع صحيفة «هآرتس» الإلكتروني، الأحد، عبر مسؤولون سياسيون وأمنيون إسرائيليون، في نهاية الأسبوع، عن «تفاؤل حذر» حيال الوضع الأمني في الضفة الغربية ومنطقة القدس المحتلة. ونقل عن مصدر أمني قوله إنه «لوحظ في الأيام الأخيرة تراجع كبير في حجم محاولات استهداف إسرائيليين». واعتبرت مصادر أمنية إسرائيلية، حسب الصحيفة، أنه لا توجد في هذه المرحلة مؤشرات على انتقال المواجهات من نابلس وجنين إلى مناطق أخرى في الضفة، لكن «هناك قلق حيال تصاعد وتيرة استهداف المستوطنين للفلسطينيين».

وسط رفض مصري لإشراك أعضائه في المبادرات السياسية

«تيار التغيير» الإخواني... هل يناور التنظيم مجدداً؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثارت وثيقة لـ«تيار التغيير... جناح محمد كمال» داخل تنظيم «الإخوان» (الطرف الثالث في صراع القيادة على التنظيم)، تساؤلات حول هل يعيد هذا التيار الجديد «إخوان مصر» للأضواء مجدداً؟، خاصةً في ظل الرفض المصري لإشراك أعضاء التنظيم في أي مبادرات سياسية. خبراء أمنيون وباحثون في الحركات الأصولية أشاروا إلى أن «محاولات (تيار التغيير أو تيار الكماليون) ستواجه برفض من المصريين».

ووفق المراقبين فإن «(تيار التغيير) يتولى قياداته محمد منتصر، المتحدث الأسبق للتنظيم، ورضا فهمي، وعمرو دراج، وجمال عبد الستار، وعمرو حامد، وأحمد مولانا». و«(تيار التغيير) أسسه في السابق محمد كمال (مؤسس الجناح المسلح لـ«الإخوان» ولجانه النوعية، والذي قتل في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016)، ثم من بعده منتصر ومجموعته، وعلى المستوى التنظيمي يقودها سراً القيادي الإخواني يحيى السيد إبراهيم موسى (صادرة بحقه أحكام قضائية في مصر)».

وقال ماهر فرغلي، الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات الأصولية، إن «أي تنظيم يحاول أن يعود للأضواء، و(تيار التغيير) موجود منذ فترة، وظهر في ميدان (رابعة) بالقاهرة خلال مظاهرات (الإخوان) عام 2014، وهو يرى ضرورة إعادة هيكلة التنظيم من جديد».

وأضاف فرغلي لـ«الشرق الأوسط» أن «(تيار التغيير) اتبع (استراتيجية الصمت) طوال السنوات الماضية، وكان يعمل في هدوء لحين العودة، ونظموا مؤتمرهم وأطلقوا وثيقة».

وعقد «تيار التغيير» مؤتمره في إسطنبول، مساء أول من أمس (السبت)، وأطلق وثيقة عدها «الأولى». ويرى مراقبون أن «(تيار التغيير) يسعى إلى (العودة المرتبطة بممارسة العنف مرة ثانية، بنفس الطريقة السابقة، عبر تنفيذ عمليات مسلحة». ويشير المراقبون إلى أن «هذا التيار يرى أنه المحافظ على أدبيات المؤسس الأول للتنظيم حسن البنا، وبالتالي وجب التعبير عنها بعد انقسام التنظيم بين (جبهة إسطنبول) بقيادة محمود حسين الأمين العام السابق للتنظيم، و(جبهة لندن) بقيادة إبراهيم منير القائم بأعمال مرشد (الإخوان)».

ووفق بعض المتحدثين في مؤتمر «تيار التغيير» فقد طالبوا بـ«ضرورة مواصلة العنف»، و«عدم قبول (فكرة المهادنة) التي طرحها إبراهيم منير».

وفي أغسطس (آب) الماضي، ذكرت مصادر مطلعة أن «مجلس (شورى لندن) قد اجتمع في وقت سابق، وقرر تشكيل مجموعة مصغرة من (الإخوان) وبعض المتحالفين معهم، للتواصل مع السلطات المصرية وطلب المصالحة، في مقابل تجميد النشاط السياسي للتنظيم داخل مصر نهائياً، والإفراج عن بعض أعضائهم المحبوسين على ذمة (قضايا إرهابية)». وفي نهاية يوليو (تموز) الماضي، قال إبراهيم منير: «لن نخوض صراعاً جديداً على السلطة في مصر».

وأكد «تيار التغيير» في وثيقته «تمسكه بالعمل السياسي عكس (جبهة لندن)». وقال التيار خلال مؤتمره في إسطنبول، أول من أمس، إن «السياسة هي إحدى أدواته، وسوف يعمل على السماح لأعضاء التنظيم بالانخراط في العمل السياسي من خلال الانتشار في الأحزاب».

وبحسب وثيقة «تيار التغيير»، فقد حددت عدداً من أولوياته؛ من بينها أن «جميع الخيارات مفتوحة لاستخدام القوة والعنف، وضرورة الإفراج عن السجناء». وطرحت وثيقة «تيار التغيير» عدداً من المفاهيم؛ من بينها «انقضاء عهد المركزية داخل (الإخوان)، والاعتماد على اللامركزية والعمل المفتوح في (إشارة إلى عدم الالتزام بأي قرارات لجبهتي «لندن» و«إسطنبول»)، والاعتماد على الجانب المؤسسي داخل التنظيم، وفصل الجانب الرقابي عن التنفيذي».

ويرى خبراء أن «(جبهة لندن) تتخوف من (تيار التغيير) حيث انضم إليه عدد من (شباب الإخوان) الرافضين لسلوكيات قيادات (إخوان الخارج)». وكان صراع «جبهة لندن» و«جبهة إسطنبول» قد زاد ضراوة عقب تشكيل «جبهة لندن» لـ«هيئة عليا» بديلة عن مكتب إرشاد تنظيم «الإخوان»، سبقه تصعيد آخر بتشكيل «جبهة لندن» لـ«مجلس شورى جديد»، وإعفاء أعضاء مجلس «شورى إسطنبول»، وفي مقدمتهم محمود حسين من مناصبهم.

و«شورى لندن» تم تشكيله عقب خلافات مع «جبهة إسطنبول»؛ بسبب قيام «مجلس شورى إسطنبول» بتشكيل «لجنة للقيام بأعمال المرشد» بقيادة مصطفى طلبة، وعزل منير من منصبه، إلا أن «جبهة لندن» عزلت طلبة، مؤكدةً أن «شرعية التنظيم يمثلها منير».

وكانت «جبهة لندن» قد استبقت مؤتمر إسطنبول وأطلقت وثيقة أكدت فيها أن «مهمتها السياسية لم تكن مجرد الوصول للحكم؛ بل التعامل مع ما وصفتها بـ(اللحظة الحرجة) من تاريخ مصر»، مقرة بـ«تجاوز الصراع على السلطة بمصر، والانسحاب من أي معارك عليها». فيما لوحت «جبهة لندن» بـ«الابتعاد عن العمل السياسي».

ولفت فرغلي إلى أن «(تيار التغيير) له تأييد من بعض الشباب، وهم بقايا (حسم) و(لواء الثورة)، لكنهم ضعفاء، ولا يملكون أدوات نهائياً، لكن سوف يستمرون في تحركاتهم حتى ولو بشكل محدود، حتى لو على مستوى التنظيم».

وبحسب الخبراء، فإن «الحركات النوعية التي انطلقت عام 2014 والتي نتج عنها حركات مثل (حسم)، و(لواء الثورة)، و(المقاومة الشعبية)، و(كتائب حلوان)، جميعها محسوبة على الحالة التنظيمية لـ(الإخوان)».

وكشف فرغلي عن أن «هناك 5 جبهات تتصارع داخل (الإخوان) وليست جبهتين، وهم جبهتا (لندن وإسطنبول)، و(تيار الكماليون)، وجبهة عبد المنعم أبو الفتوح و(وإن كانت بعيدة عن هذه الجبهات)، ومجموعة (المستقلون)، والتنظيم يلعب بالخمس وجوه».

جانب من مؤتمر «تيار التغيير» في إسطنبول (خاص الشرق الأوسط)

من جهته قال اللواء فاروق المقرحي، مساعد وزير الداخلية المصري الأسبق، عضو مجلس «الشيوخ»، إن «هناك استحالة لعودة (الإخوان) للمشهد مجدداً، لأن طوال عهودهم كانت خلافاتهم مع الدولة المصرية، لكن الآن خلافهم مع المصريين، لأن الشعب المصري لديه انطباع على هذا التنظيم بأنه الذي (مارس العنف والقتل في البلاد)، فالمصريون لم يعودوا ينظرون لـ(الإخوان) كونه تنظيما دعويا».

وأضاف المقرحي لـ«الشرق الأوسط» أن «(تيار التغيير) ليس له أي تواجد على الأرض في مصر، ومحاولاته لإحياء التنظيم لن تجد لها صدى لدى المواطن العادي ولا الدولة المصرية، فالدولة مصرة على موقفها من التنظيم، برفضه سياسياً، لأنه (تورط في أعمال عنف)، ولأنه محظور بحكم القانون والقضاء المصري»، لافتاً إلى أن «التنظيم مستبعد من أي مبادرات سياسية في البلاد خاصة (الحوار الوطني المصري)».

وتصنف السلطات المصرية «الإخوان» تنظيماً «إرهابيا» ويقبع معظم قيادات «الإخوان» داخل السجون المصرية في اتهامات بالتورط في «أعمال عنف وقتل» اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو عام 2013 عقب احتجاجات شعبية.

وفي يناير (كانون الثاني) عام 2015 شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على أن «المصالحة مع من مارسوا العنف (في إشارة ضمنية لتنظيم الإخوان)، قرار الشعب المصري، وليس قراره شخصياً». وتنظيم (الإخوان) مستبعد من «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس السيسي قبل أشهر. وقال السيسي مطلع يوليو الماضي، إن «(الحوار الوطني) للجميع باستثناء فصيل واحد فقط».

مصر تسعى لتكون مركزاً إقليمياً لإنتاج وتبادل الطاقة المتجددة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار مساعٍ مصرية للتحول إلى مركز إقليمي لإنتاج وتبادل الطاقة، استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الأحد، بمقر رئاسة الجمهورية، بالقاهرة، رئيس المجلس الإشرافي لشركة «سيمنز» العالمية للطاقة، جو كايزر، لبحث «التعاون المشترك مع الشركة العالمية في مشروعات الطاقة الخضراء»، وفقاً لبيان صحافي من رئاسة الجمهورية.

وتُقدم مصر نفسها للعالم باعتبارها مركزاً إقليمياً للطاقة بشكل عام، والغاز الطبيعي على وجه الخصوص، اعتماداً على البنية التحتية التي تمتلكها في مجال الغاز الطبيعي، من خطوط الأنابيب ومصانع إسالة تمكنها من تسييل غاز شرق المتوسط، وإعادة تصديره مرة أخرى، إضافة إلى سعيها لـ«بناء ممر أخضر بين شرق المتوسط وأوروبا يركز على توفير الهيدروجين والكهرباء والطاقات المتجددة»، حسب تصريحات المسؤولين المصريين.

وقال السفير بسام راضي، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، إن «لقاء السيسي مع كايزر يأتي في إطار سعي مصر لتصبح مركزاً إقليمياً لإنتاج وتبادل الطاقة الجديدة والمتجددة»، لافتاً إلى أن الرئيس المصري أشار خلال اللقاء إلى «الجهود الناجحة لشركة (سيمنز) في إنشاء محطات توليد الكهرباء في مصر»، معرباً عن تطلعه «لتعزيز الاستفادة من خبرات الشركة في عدة قطاعات تنموية بمجال الطاقة الجديدة والمتجددة ومشروعات الربط الكهربائي»، إضافة إلى «التدريب والتأهيل المهني للكوادر المصرية فنياً وحرفياً على نحو يرسخ المعايير الألمانية المتمثلة في قيم الأداء العالي والمستوى الدقيق في الإنتاج»، حسب البيان الصحافي.

وتحدث كايزر عن مشروعات الشركة في مصر، و«أبرزها» محطات «سيمنز» الثلاثة الحديثة لتوليد الكهرباء، وقال إن «هذه المحطات أصبحت العمود الفقري الحالي لشبكة الكهرباء المصرية، وتعد إحدى الأيقونات البارزة في تاريخ نشاط الشركة منذ نشأتها». وأعرب عن «تطلع الشركة لتطوير الشراكة مع القاهرة في مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة»، وفقاً للبيان.

مربو الدواجن يعدمون «الكتاكيت» لتعذر توفير تغذيتها

أزمة «نقص الأعلاف» تثير قلقاً شعبياً وبرلمانياً في مصر

القاهرة: عصام فضل

أثارت أزمة «نقص أعلاف الدواجن» قلقاً شعبياً وبرلمانياً في مصر، والتي تفجرت إثر انتشار مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، لعمليات إعدام لصغار الدواجن «الكتاكيت» بسبب عدم وجود أعلاف كافية، مما دفع أصحاب المزارع (المربين) إلى اللجوء للتخلص منها.

وأكدت شعبة الدواجن باتحاد الغرف التجارية المصرية صحة فيديو إعدام «الكتاكيت»، ومشاهده التي أثارت قلقاً شعبياً واسعاً حظي باهتمام إعلامي كبير من الصحف المحلية. وقال الدكتور عبد العزيز السيد، رئيس شعبة الدواجن باتحاد الغرف التجارية المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ما حدث يهدد قطاعاً حيوياً من القطاعات الغذائية، فأصحاب المزارع لجأوا إلى التخلص من (الكتاكيت) بسبب عدم وجود أعلاف. وكثير من مصانع الأعلاف المحلية أغلقت أبوابها وخرجت من السوق بسبب العجز في مستلزمات الإنتاج وصعوبة الاستيراد»، موضحاً أن «عدم وجود عملة صعبة أدى إلى تراكم البضائع من مستلزمات الإنتاج في الموانئ، ويجب أن تقوم الحكومة باتخاذ إجراء عاجل والإفراج عن هذه البضائع».

لكن السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي، وصف مشاهد إعدام «الكتاكيت» بأنها «حالة فردية»، وقال في مداخلة تلفزيونية إن «إعدام (الكتاكيت) ظهر في فيديو واحد وغير متكرر»، مشيراً إلى أن «كونها حالة فردية لا يعني وجود أزمة، فالأزمة موجودة بالفعل وهي جزء من الأزمة العالمية»، وأكد الوزير أن «مصر تستورد كميات ضخمة من الذرة وفول الصويا؛ حيث تصل إلى 7 ملايين طن ذرة، وثلثهم من فول الصويا».

ووصلت الأزمة إلى قاعات البرلمان، ووفق صحف محلية تقدم الدكتور أيمن محسب، عضو مجلس النواب، بطلب إحاطة موجه إلى رئيس مجلس الوزراء، ووزير الزراعة واستصلاح الأراضي، بشأن أزمة إعدام ملايين «الكتاكيت» بسبب نقص الأعلاف في الأسواق، معتبراً ذلك «يهدد الأمن الغذائي المصري من اللحوم البيضاء». وقال النائب في طلب الإحاطة: «انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي عدد من الفيديوهات، لبث مباشر، يظهر فيها إعدام ملايين (الكتاكيت) دون رحمة أو شفقة، بسبب نقص الأعلاف بالأسواق، وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج، مما دفع بعض مربي الدواجن إلى التخلص من (الكتاكيت)، في مشهد شديد القسوة».

لقطة من مقطع فيديو متداول لأحد مربي الدواجن وهو يتخلص من «كتاكيت» (فيسبوك)

وذكرت تقارير صحافية محلية أن النائب هشام الحصري، رئيس لجنة الزراعة بمجلس النواب، أعلن (الأحد) عن عقد اجتماع مع رئيس الوزراء ووزير الزراعة وبعض المنتجين، لإيجاد حلول واقعية لأزمة الأعلاف، وما ترتب عليها من مشكلات تعوق عمل مزارع الدواجن.

وأثارت مشاهد إعدام «الكتاكيت» استياءً وجدلاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وكتب المحامي طارق العوضي في تغريدة على «تويتر»: «دلالات كبيرة وخطيرة. يجب على الحكومة أن تحذر وتتعامل بمنتهى الجدية مع هذه الأزمة، وغيرها من الأزمات».

واعتبر الدكتور خيري حامد العشماوي، أستاذ الاقتصاد الزراعي بالمركز القومي للبحوث، أن أزمة نقص الأعلاف تحتاج إلى إجراءات عاجلة من الحكومة، تعقبها خطة علمية واقتصادية تضمن عدم تكرارها، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإجراءات العاجلة المطلوبة فوراً هي الإفراج عن مستلزمات إنتاج الأعلاف الموجودة في الجمارك، كي يمكن للمصانع أن تستأنف العمل»، مستطرداً أنه «توجد إجراءات أخرى يجب أن تُتخذ، مثل تبني مشروع لدعم المصانع المحلية، وتقليل الاعتماد على الاستيراد، من خلال تصنيع الأعلاف من المخلفات الزراعية، وهذه ستكون بجودة المستورد نفسها، وتكلفة إنتاجها أقل».

وأشار العشماوي إلى أنه «تجب إعادة توجيه الاستثمارات إلى القطاعات الحيوية، وخصوصاً المشروعات الإنتاجية الخاصة بالغذاء؛ لأن أزمة الغذاء ستتصاعد في العالم بسبب التغيرات المناخية، وتأثر الإنتاج العالمي وحركة التجارة بالحرب الأوكرانية».

الحكومة حذرت التجار من دفع أموال للحركة

الجيش الصومالي يواصل «الانتصارات» ميدانياً على «الشباب»

القاهرة: خالد محمود

تزامناً مع إعلان الجيش الصومالي، أمس، أن قواته سيطرت بالتعاون مع المقاومة الشعبية، على عدة مناطق تابعة لمدينة بلعد بمحافظة شبيلي الوسطى كانت خاضعة لحركة «الشباب»، هددت الحكومة بمعاقبة رجال الأعمال والتجار المتورطين في دعم حركة «الشباب» المتطرفة مالياً.

ونقلت «وكالة الأنباء الصومالية» الرسمية عن النائب البرلماني عثمان حادولي، أنه تم خلال عملية عسكرية طرد عناصر الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» من مناطق عدة، باتت تخضع حالياً لسيطرة الجيش الذي قال إن قواته تتجه لتحرير مناطق أخرى بالمحافظة، بعدما نجحت في طرد العناصر الإرهابية.

وأشارت الوكالة إلى وصول تعزيزات عسكرية عبر قوات «الكتيبة الـ15» للفرقة الـ21 للجيش مؤخراً إلى محافظة هيران، من أجل المشاركة في العمليات العسكرية الجارية، موضحة أن محافظ هيران علي عثمان، والنائب البرلماني عبد الله سنبلولشي، أشادا خلال اجتماع مع ضباط الكتيبة بالتزامهم بالقضاء على فلول حركة «الشباب».

وأعلن السياسيون المنحدرون من ولاية جنوب الغرب خلال مؤتمر عقد مساء أول من أمس، في العاصمة مقديشو، بمشاركة عدة وزراء من بينهم الدفاع، عن بدء الحرب على الإرهابيين في كافة المناطق التابعة للولاية.

بدورها، اعتبرت حركة «الشباب»، في بيان وجهته للعلماء ورجال الأعمال الصوماليين، أن البلاد تتعرض للغزو، واتهمت الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، بتهديد رجال الأعمال الصوماليين بمصادرة ممتلكاتهم وتدمير أعمالهم ومنعهم من العمل في البلاد، بحجة أنهم مرتبطون بالحركة. وقالت إن الهدف الأساسي من توجيه اتهامات كاذبة لرجال الأعمال هو استخدامها ذريعة لنهب أصول رجال الأعمال والاستيلاء عليها، وتدمير اقتصاد الأمة الصومالية.

وكانت الحكومة الصومالية قد هددت رسمياً بفرض عقوبات على الشركات التي تدفع أموالاً للحركة، سعياً لخنق مصدر تمويل مربح يغذّي هجمات الإسلاميين المتشددين.

وقالت وزارة التجارة والصناعة الصومالية، إن القانون سيطبّق بالكامل بحق التجار الذي يدفعون أموالاً للحركة التي يقول خبراء إنها تجمع ملايين الدولارات عبر نظام ضريبي معقّد وشامل، مشيرة إلى أن أي شركة يتبين أنها دفعت أموالاً لحركة «الشباب» أو تعاونت معها، «ستواجه إجراءات قانونية» تشمل إلغاء تصاريح التجارة الصادرة عن الحكومة.

وأوضحت في رسالة للتجار: «أي تاجر يلتزم بالتعليمات الصادرة عن الإرهابيين، ويدفع لهم، لن يسمح له بممارسة الأعمال التجارية في الصومال مرة أخرى»، وهددت بأن «أي شركة يتبين أنها تضم أعضاء في حركة (الشباب) أو ترعى بضائعهم، ستصادر الحكومة ممتلكاتها بما في ذلك العقارات».

عدد عناصره ارتفع تدريجياً منذ استيلاء الحركة على كابل في أغسطس 2021

لماذا تنكر «طالبان» وجود «داعش ـ خراسان» في أفغانستان؟

إسلام آباد: عمر فاروق

عندما أبلغت الحكومة الروسية نظام «طالبان» في كابل في يوليو (تموز) من هذا العام أن هناك أكثر من 6000 مقاتل من «داعش- خراسان» يعملون الآن في أفغانستان، ردت «طالبان» بإنكار بسيط عكس شعوراً عميقاً بالرضا من جانبها.

وأبلغت الحكومة الروسية نظام «طالبان» بأن عدد مقاتلي «داعش- خراسان» ارتفع تدريجياً منذ استيلاء «طالبان» على السلطة في كابل في أغسطس (آب) 2021؛ حيث انسحب عدد من أعضاء «طالبان» الساخطين من التنظيم الأصلي، وانضموا إلى تنظيم «داعش».

رفضت «طالبان» ببساطة هذه المعلومات، واعتبرتها غير صحيحة، وقالت للحكومة الروسية إن تنظيم «داعش» لديه عدد أقل بكثير من المقاتلين الموجودين في أفغانستان، وتقتصر أنشطته ببساطة على جيوب صغيرة شرقي أفغانستان.

ولم تكن روسيا الحكومة الإقليمية الوحيدة التي تشعر بالقلق، إزاء الأنشطة المتزايدة لتنظيم «داعش- خراسان» في أفغانستان. كما نقلت الحكومتان الباكستانية والإيرانية موقف عدم الارتياح إلى «طالبان» الأفغانية، إزاء ازدياد وجود تنظيم «داعش» في أفغانستان. وأعربت الحكومة الباكستانية بشكل خاص عن قلقها لنظام «طالبان»، عقب وقوع عدد من الهجمات الإرهابية في المدن الباكستانية المتاخمة لأفغانستان. وعلى الرغم من أن الحكومة الباكستانية ظلت متحفظة في دبلوماسيتها مع «طالبان»، فإن الحكومة الروسية قد أعربت عما تعنيه من قلق.

وصرح زامير كابلوف، المبعوث الروسي الخاص إلى أفغانستان، مؤخراً، بأن عدد أفراد «داعش- خراسان» في أفغانستان، وصل إلى 6000 عنصر، وتابع: «إذا كنتم تذكرون، بعد وصول (طالبان) إلى السلطة وأعمالهم القاسية فيما يتعلق بمقاتلي (داعش)، فإن عددهم كان أكثر من 2000، وبالتالي، مع التخمين البسيط، فإن هذه زيادة بمقدار 3 أضعاف». بينما قال قاري يوسف أحمدي، المتحدث باسم حكومة «طالبان» في كابل: «إن أنشطة تنظيم (داعش) قد قمعت في أفغانستان».

وقال مسؤول باكستاني إن حكومتَي باكستان وروسيا تتشاطران القلق من أن يفشل نظام «طالبان» في احتواء عنف «داعش» داخل حدود أفغانستان، وأنه سوف ينتشر إلى البلدان المجاورة.

يقول الخبراء في إسلام آباد، إن اكتساب تنظيم «داعش- خراسان» في أفغانستان للجرأة الكافية لتوسيع المناطق المستهدفة، والوصول إلى الجوار الأكبر في أفغانستان، ليس سوى مسألة وقت. لقد تبنى «داعش» بالفعل عدداً من هجمات التنظيم في البلدان المجاورة لـ«طالبان».

وادعى تنظيم «داعش» مؤخراً أنه نفذ هجوماً عبر الحدود ضد قاعدة عسكرية أوزبكية. كما كان التنظيم مسؤولاً عن هجمات ضد باكستان، بما في ذلك تفجير مسجد في بيشاور.

الطعنات التي تعرض لها رواد مرقد الإمام الرضا في مدينة مشهد في يوليو من العام الجاري، من قبل مواطن أوزبكي، تساهم في مخاوف طهران.

وتشعر باكستان بالقلق بشكل خاص إزاء إحياء العنف الطائفي في البلدات والمدن الحدودية؛ حيث إن الأهداف الرئيسية لـ«داعش» كانت الشيعة وغير المسلمين داخل باكستان. وقد تعرض عدد من الأهداف الشيعية لهجمات في المدن والبلدات الباكستانية المتاخمة لأفغانستان، بينما زعم تنظيم «داعش» لاحقاً أنها من صنع أيديهم.

ويقول الخبراء إنه من المتوقع استفادة «طالبان» بشكل كبير من الوضع الراهن؛ حيث إن معظم دول المنطقة، بما فيها الصين وروسيا وإيران وباكستان، تعرب الآن عن استعداد أكبر للتعاون مع نظام «طالبان» بالنظر إلى تصورها المتزايد بأن تنظيم «داعش» يُشكل تهديداً خطيراً للأمن الإقليمي.

وصار الروس أكثر حرصاً على التعاون مع نظام «طالبان»، على الرغم من قلقهم إزاء عدم قدرة «طالبان» على السيطرة على العنف الذي يزداد حدة يوماً بعد يوم.

ويقول الخبراء إن الإيرانيين بدأوا أيضاً بالنظر إلى تنظيم «داعش- خراسان» بأنه أكثر فتكاً من تهديد «طالبان» للمصالح الإيرانية في المنطقة. وفي حين تستفيد «طالبان» من هذه التصورات الإقليمية الجديدة، فإنها تخسر بسرعة محلياً، مع انضمام مزيد ومزيد من كادرها المحلي المتطرف إلى صفوف «داعش»، بعد أن أصبح بعيداً عن قيادة «طالبان» الساعية إلى المصالحة مع الحكومات الأجنبية.

وعقد ممثلو حكومة «طالبان» مؤخراً محادثات مع كبار المسؤولين في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في الدوحة، وقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية هذا الاجتماع على نطاق واسع. ويقول خبير باكستاني: «هناك احتمال متزايد بأن تتعاون (طالبان) مع الأميركيين، والاتحاد الأوروبي، وبلدان إقليمية أخرى؛ لكن المشكلة أن (طالبان) ستجد صعوبة بالغة في تفسير هذا التعاون لمقاتليها الذين نشأ جيلهم الرابع على محاربة الكفار الأجانب».

هذه بالضبط هي المشكلة التي حاول الروس شرحها لنظام «طالبان»، بأنهم يخسرون الأرض لصالح «داعش» فيما يتعلق بعدد مقاتليهم؛ لكن يبدو أن «طالبان» لن تنصت.

الدبيبة أطلع باتيلي على مؤشرات «إنفاق حكومته وعدالة التوزيع»

«الرئاسي» الليبي للمبعوث الأممي: الحاجة مُلحة للوصول إلى حل سياسي

الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، مستقبلاً باتيلي (الحكومة)

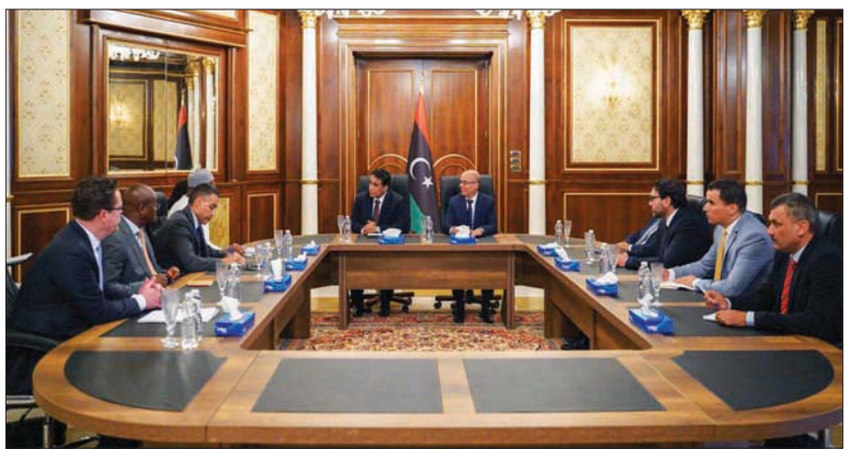

المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، مجتمعاً مع باتيلي (المجلس الرئاسي)

القاهرة: جمال جوهر
وخالد محمود

أكد رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، ونائبه عبد الله اللافي، خلال لقائهما الأحد، المبعوث الأممي الجديد لدى البلاد، عبد الله باتيلي، أن «هناك اتفاقاً تاماً على أن الحاجة مُلحة أكثر من أي وقت مضى للوصول إلى حل سياسي عاجل للأزمة الليبية».

واستقبل المنفي ونائبه، المبعوث الأممي، في مقر المجلس الرئاسي بالعاصمة طرابلس، مشيدين بجهود الأمم المتحدة في دعم العملية السياسية بالبلاد. وذلك في أول لقاء لهما بباتيلي.

ونقل المبعوث الأممي، تحيات الأمين العام للأمم المتحدة، إلى رئيس المجلس الرئاسي ونائبه، وفيما أشاد بالدور الكبير الذي قدمه المجلس الرئاسي من أجل تحقيق الاستقرار والسلام، أشار إلى أهمية أن يكون الحل من خلال الليبيين أنفسهم، مبدياً حرصه على إيجاد حل للأزمة الليبية.

في الشأن ذاته، استقبل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة»، المبعوث الأممي الجديد، بديوان رئاسة الوزراء بطرابلس، اليوم. ونقل المكتب الإعلامي للدبيبة، تأكيده «دعم حكومته للمهام المنوطة بها من أجل تحقيق الاستقرار والوصول إلى الانتخابات في بلادنا في أسرع وقت»، مشدداً على ضرورة الاستماع لرغبة الشعب الليبي صاحب القرار والمصلحة المباشرة في المضي قدماً نحو الانتخابات.

وقدم الدبيبة، خلال اللقاء، عدداً من العروض التوضيحية بشأن «مؤشرات الإنفاق الحكومي وعدالة التوزيع»، وملامح خريطة الطريق التي توصلت إليها لجنة عودة الأمانة للشعب، المشكلة في مارس (آذار) الماضي.

وكان الدبيبة، قال بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد في جميع أنحاء ليبيا، إن حكومته عازمة على تحقيق رؤيتها بإنشاء 1500 مدرسة جديدة، خلال السنوات الثلاث المقبلة، ضمن مشروع عودة الحياة.

ولفت في تغريدة عبر موقع «تويتر» مساء أمس (السبت)، إلى التحاق أكثر من 2,099 مليون تلميذ وطالب بمدارسهم البالغ عددها 4726، بعد إنجاز 50 مدرسة، من أصل 157 مدرسة معدة للاستكمال هذا العام.

في المقابل، اعتبرت حكومة فتحي باشاغا، أن حكومة الدبيبة «منتهية الصلاحية» لا تزال تضع العراقيل أمام إجراء الانتخابات، وأكدت في بيان لها أمس، حرصها على سلمية التداول السلمي على السلطة وضرورة إنهاء المراحل الانتقالية، مشيرة إلى أنها كسبت شرعيتها من قرار منح الثقة من مجلس النواب وتزكية أعضاء مجلس الدولة. وقالت: «حرصاً على أمن واستقرار الدولة لم نبادر بأي أعمال عسكرية رغم أن سلطة الأمر الواقع في طرابلس مارست كل أساليب التصعيد السياسي والعسكري»، في إشارة إلى حكومة الدبيبة.

من جانبه، استغل المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، مشاركته في احتفال أقيم مساء أمس، بمناسبة مرور 8 سنوات على الانتفاضة ضد الإرهاب في مدينة بنغازي بشرق البلاد، لطمأنة الليبيين بأن «من انتصر على الإرهاب لا بد له أن ينتصر على الفساد ويهزم الفقر والتخلف، ويبني دولة آمنة مستقرة، ويصنع الحاضر المشرق والمستقبل المزدهر».

وعبر حفتر في كلمة ألقاها عن سعادته بما وصفه بـ«هذه الصورة المبهجة» التي تجمع ضباطاً من قوات الجيش والشرطة والشعب، باعتبارها تبعث الفخر في نفوس الليبيين، وقال إن بنغازي العصية التي استهدفها الإرهاب لتكون غرفة عمليات لجرائمه ومخططاته قد أصبحت اليوم عاصمة الأمن والاستقرار والحيوية والنشاط.

بدورها، هنأت بلدية بنغازي الشعب الليبي وسكان بنغازي والمشير حفتر بتطهير البلاد من قبضة الجماعات الإرهابية والتكفيرية التي قادت حملة مُمنهجة لاغتيال مُنتسبي الجيش والشُرطة والحُقوقيين والإعلاميين ونُشطاء المُجتمع المدني ومُختلف فِئات المُجتمع التي تُخالف فِكر هذه الجماعات الظلامية من أبناء مدينة بنغازي خاصة والشعب الليبي عامة.

وكان رئيس المجلس التسييري للبلدية، الصقر بوجواري، قد أكد أهمية معرض بنغازي الدولي الأول للكتاب الذي افتتحه بحضور قناصل عدة دول في التأكيد على انتصار المدينة على الإرهاب وإحلال الأمن والسلام فيها، لتعود كما كانت منارة للثقافة والأدب والفنون.

ويستمر المعرض برعاية حفتر حتى 23 الشهر الحالي، بمشاركة أكثر من 13 دولة و200 دار نشر وتُصاحبه عدة فعاليات ثقافية.

في شأن مختلف، طالب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، اتحاد كرة القدم الليبي بمتابعة التحقيقات في الحادثة التي تعرضت لها بعثة نادي الأخضر في تنزانيا، وأدت إلى نقل بعض اللاعبين إلى المستشفى، كما دعا صالح الذي هاتف البعثة للاطمئنان على سلامة وصحة اللاعبين، باتخاذ الإجراءات اللازمة التي تضمن سلامة البعثة في المقام الأول وتحفظ حق ليبيا وممثلها في كأس الكونفدرالية.

وكان الدبيبة قد طالب أمس، أيضاً وزير الرياضة بحكومته، بمتابعة ما تعرضت له البعثة وتسبب في تعرض حياة الرياضيين للخطر، بالتنسيق مع وزارة الخارجية والاتحاد الليبي لكرة القدم، وموافاته بما اتخذ من إجراءات. وأعلنت بعثة النادي مساء أمس، تعرض أغلب أعضائها بعد انتهاء الحصة التدريبية وتناول وجبة العشاء، لحالة من الإغماء والدوار وفقد التوازن نتيجة استنشاق مادة مخدرة، وقالت إنها خاطبت رسمياً الاتحادين الأفريقي والليبي لكرة القدم واحتجت رسمياً ضد ما حدث.

النيابة اتهمتهم بـ«تحقيق منافع غير مشروعة»

النائب العام الليبي يأمر بحبس مسؤولين في وزارة الصحة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أمر النائب العام الليبي، المستشار الصديق الصور، بحبس مسؤولين وموظفين في عدد من مؤسسات الدولة لاتهامهم بـ«إساءة استعمال سلطات الوظيفة المسندة إليهم بغية تحقيق منافع غير مشروعة لأنفسهم».

وعدت النيابة العامة هذه العملية في إطار «مواصلة تدابيرها الرامية إلى مكافحة جرائم الفساد وملاحقة مرتكبيها في البلاد». علماً بأنها أخضعت وزراء ومسؤولين سابقين للتحقيق والحبس الاحتياطي على ذمة قضايا فساد على مدار العام الجاري. وأوضحت النيابة في بيان مساء أمس، أنها تبحث في وقائع التقرير المرفوع من ديوان المحاسبة مؤخراً في مواجهة مدير مركز الكشف عن حالات الاشتباه بفيروس «كورونا» بمنطقة باطن الجبل غربي ليبيا، ومدير لإدارة الشؤون الإدارية بمركز العزل الصحي؛ بالإضافة لموظفين تابعين لوزارة الصحة بحكومة «الوحدة» المؤقتة، وذلك لاتهامهم بـ«إساءة استعمال سلطات الوظيفة المسندة إليهم بغية تحقيق منافع غير مشروعة لأنفسهم».

وكشفت النيابة أن المتهمين «وضعوا أثناء ممارسة مهامهم، وثائق مزورة؛ وإدراج بيانات على خلاف الحقيقة تمثلت في تزييف بيانات العاملين بمركز الكشف عن حالات الاشتباه بفايروس (كورونا)؛ فتحصلوا على مزايا وظيفية ومالية بسبب تلك البيانات المزورة، بلغت ستمائة وأربعين ألف دينار». وأشارت النيابة إلى أنها بعدما فرغت من إجراءات جمع الأدلة؛ وتكشف صحة نسبة الوقائع المجرمة إلى المتهمين؛ أمر المحقق بحبسهم احتياطياً على ذمة التحقيق. وصعد النائب العام من وتيرة التحقيقات لكشف «المتورطين في قضايا فساد»، التي تضمنها تقرير ديوان المحاسبة الأخير بحق جهات حكومية ودبلوماسية عديدة، وأمر بحبس رئيس بعثة ليبيا لدى جمهورية أوغندا السابق لاتهامه بـ«تبديد المال العام»، كما أمر بضبط رئيس بعثة ليبيا في جنوب أفريقيا وسلفه، وحبس المراقب المالي بالبعثة، وثلاثة رؤساء سابقين للبعثة الدبلوماسية لليبيا في أوكرانيا، وذلك بتهمة «الفساد المالي، والتآمر للحصول على أموال من النقد الأجنبي».

وتعاني ليبيا بشكل عام من تغول الفساد بكل صنوفه منذ سنوات في غالبية القطاعات الحكومية، كما طال وزراء ومسؤولين كباراً في الدول، أدخل بعضهم السجن بتهمة التربح وتبديد المال العام.

واحتلت ليبيا في تقرير العام الماضي المرتبة 173 من أصل 180 متراجعة 5 مراكز مقارنة مع عام 2019 الذي كانت تحتل فيه المرتبة 168. وتتنوع أشكال الفساد من التربح من المال العام، والحصول على عمولات، والازدواج الوظيفي، بشكل وصف بأنه «موجات عاتية تستهدف التربح بشكل غير مسبوق».

توفر تذاكر سفر للمهاجرين إلى صربيا وتركيا ونقلهم إلى أوروبا

تساقط شبكات تهريب البشر في تونس

تونس: المنجي السعيداني

متعلقات لمهاجرين من أفريقيا بعد تحطم المركب الذي كان يحملهم قبالة جزيرة كيثيرا جنوب اليونان (أ.ب)

يبدو أن المشروع الذي أطلقه الاتحاد الأوروبي ومكتب الأمم المتحدة الإقليمي المعنيّ بمكافحة المخدرات والجريمة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدعم دول شمال أفريقيا، قبل 3 سنوات، لم يؤتِ ثماره بشكل مأمول بتفكيك شبكات تهريب المهاجرين والاتجار، وعلى الرغم أن مسؤولاً أمنياً في تونس كشف عن تفكيك شبكات لتهريب البشر إلى دول الاتحاد الأوروبي عبر رحلات منظمة إلى دولتيْ تركيا وصربيا. جهات حقوقية تؤكد أن عدد المهاجرين يرتفع بشكل كبير إلى أوروبا. وفيما ذكر المتحدث باسم الحرس الوطني حسام الجبابلي أن التحقيقات أفضت إلى ضبط 4 شبكات ووكالتيْ سفر تقوم بتوفير تذاكر السفر والإقامة وتسهيل عمليات العبور إلى تركيا وصربيا؛ ومنها إلى دول الاتحاد الأوروبي. وأكد الجبابلي توقيف 14 شخصاً، وإدراج تونسيين وأجانب بالتفتيش، ومباشرة قضايا ضدّهم بتهمة «تكوين شبكة إجرامية بغاية التسفير والاتّجار بالبشر وتهريب المهاجرين وغسل الأموال».

وكشف الجبابلي عن ضبط مبالغ مالية و3 وحدات إعلامية وحاسوب وطباعة وجوازات سفر وحجوزات لرحلات جوية ونزل في دولة صربيا وصور لوصولات وحوالات بريدية جرى إرسالها من طرف الراغبين في السفر وكمية من السجائر الأجنبية المهرَّبة.

وزادت وتيرة المهاجرين غير الشرعيين إلى دول أوروبا، خلال الـ10 سنوات الماضية، لتطلق مشروعاً، بالتعاون مع الأمم المتحدة ودول الساحل الشمالي لأفريقيا؛ لتفكيك الشبكات الإجرامية المنظمة المتورطة في تهريب المهاجرين والاتجار بالأشخاص، وذلك عبر تحسين قدرات الضباط والسلطات المعنية على كشف واعتراض الشبكات الإجرامية، وتعزيز قدراتهم بالتحقيق في قضايا تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر، وبناء مهارات ومعارف لإنفاذ القانون.

إلا أن بعض الجهات الحقوقية في تونس اعتبرت الإعلان عن تفكيك تلك الشبكات في تونس يكشف أن العمليات لم تعد سرّية، بل مفضوحة بعد تحركات الجهات الأمنية، إذ أطلق الرئيس التونسي قيس سعيد تفاعلاً مع ملف الهجرة غير الشرعية، بعد الاحتقان الشعبي الذي عرفته مدينة جرجيس (جنوب شرقي تونس)، إثر فقدان 18 شخصاً من أبنائها وفقدان عمليات التواصل معهم منذ يوم 21 سبتمبر (يلول) الماضي، ليعلن سعيد أنه «يستوجب أولاً معالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية من أجل القضاء على ظاهرة الهجرة غير النظامية، قبل الاعتماد على المقاربة الأمنية فقط».

ويضيف أن «البحر تحوَّل إلى أداة للخروج من تونس بسبب عوامل داخلية وخارجية»، مؤكداً أن ظاهرة الهجرة غير النظامية أصبحت لا تستثني أياً من الفئات الاجتماعية؛ إذ تستقطب الأطفال والعائلات على حد السواء، داعياً إلى التصدي لظاهرة الهجرة غير النظامية بصفة عامة، وحماية السواحل البحرية التونسية، لافتاً إلى بروز آليات وأدوات جديدة مستخدمة في الهجرة غير النظامية في السنوات الأخيرة. ووسط هذه التصريحات فإن عدة منظمات حقوقية تونسية؛ من بينها الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، والمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، يستبعدان أن تتوصل الحلول الأمنية إلى حل معضلة الهجرة غير الشرعية.

وكشف رمضان بن عمر، المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عن دخول نحو 15 ألف مهاجر تونسي، هذا العام، إلى أوروبا، وذلك عبر تركيا وصربيا، ومثلهم وصلوا إلى السواحل الإيطالية في رحلات سرّية عبر البحر، وهو ما يؤكد أن مسلك تركيا - صربيا بات منافساً كبيراً لمسار الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر البوابة الإيطالية. كما أكد مصطفى عبد الكبير، رئيس المرصد التونسي لحقوق الإنسان، فقدان نحو 500 تونسي، منذ بداية هذا العالم، مطالباً بإيجاد خطة وطنية يشارك فيها الحرس البحري والبحارة والمنظمات وجميع الأطراف لوضع خطة للإنقاذ في حالات فشل عمليات الهجرة، مؤكداً تسجيل مآسٍ في الهجرة البرية عبر صربيا وتركيا، خاصة أن الهجرة غير النظامية كثيرة في ظل الأوضاع الاجتماعية الصعبة في تونس أو غيرها من الدول الأفريقية الأخرى.

السجن 15 سنة لجنرال جزائري بتهمة «الثراء غير المشروع»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أدانت محكمة الاستئناف العسكرية في الجزائر اللواء سعيد باي قائد «الناحية العسكرية الثانية (غرب البلاد)»، سابقاً، بالسجن 15 سنة مع التنفيذ، بناءً على تهمة «الثراء غير المشروع»، فيما تمت تبرئته من تهمة تسليم سلاح لرجل أعمال مسجون بتهمة الفساد.

ومنذ تنحي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، تحت ضغط المتظاهرين في الشارع، سجنت قيادة الجيش العشرات من كبار الضباط بتهم الفساد، وكشف محامو باي (79 سنة) لصحافيين أمس، أن الحكم صدر الأربعاء الماضي، وبذلك تم تأييد حكم المحكمة العسكرية الابتدائية بحق المسؤول العسكري الكبير سابقاً، والذي صدر في يونيو (حزيران) من العام الماضي. وأشار الدفاع إلى تبرئته من تهمة تسليم سلاح لشخص مدني، وهو علي حداد؛ رجل الأعمال الذي كان مقرباً من الرئيس الراحل عبد العزيز وعائلته، ويقضي حالياً عقوبات ثقيلة بالسجن.

وكانت المحكمة العسكرية الابتدائية أدانت باي بالسجن 4 سنوات مع التنفيذ بخصوص هذه التهمة.

ونقل المحامون عن موكلهم، أنه «تمسك ببراءته من تهمة الثراء غير المشروع التي أنكرها بشدة»، وتتعلق بإقامات وأملاك قالت النيابة إنه حصل عليها «بفضل استغلال نفوذه في الدولة وبفضل رتبته السامية في الجيش». أما الدفاع؛ فحاول إقناع القضاة العسكريين، أثناء مرافعاتهم، بالحديث عن «الماضي الثوري للسيد باي وتضحياته من أجل استقلال الجزائر» على أساس أنه شارك في حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي (1954 - 1962).

وفي السنوات الثلاث الأخيرة، سجنت المحاكم العسكرية 30 جنرالاً، وعدداً كبيراً من الضباط برتب دنيا، بتهم فساد.

استدعاء

GMC

Terrain

سنة الموديل 2012 - 2017

3,643 مركبة

السبب
خلل في العاكس الداخلي للأنوار الأمامية قد يؤدي إلى التأثير على الرؤية لدى مرتادي الطريق مما يزيد احتمالية وقوع حادث

الإجراء
- التحقق من شمول رقم هيكل المركبة من خلال Recalls.sa
- التواصل مع الشركة لإجراء الأصلاحات اللازمة مجاناً

جنرال موتورز	8008200048
شركة الجميح للسيارات	8007525252
شركة التوكيلات العالمية	8002442244

الرقم المرجعي: 22041

وزارة التجارة
Ministry of Commerce

www.recalls.sa
@MCgovSA

استدعاء
مركز استدعاء المنتجات المعيبة
Defective Products Recall Center

9 آلاف جندي روسي يتوافدون إلى بيلاروسيا

قصف جديد على بيلغورود الروسية غداة هجوم في قاعدتها العسكرية

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت بيلغورود الروسية المتاخمة لأوكرانيا لقصف جديد، أمس (الأحد)، أسفر عن إصابة 4 أشخاص على الأقل، وفق ما أفاد به حاكم المنطقة التي شهدت ضربات عدة مماثلة في الأيام الأخيرة.

وأعلن فياتشيسلاف غلادكوف، حاكم منطقة بيلغورود، عبر تطبيق «تلغرام»، إصابة 3 أفراد من عائلة واحدة بقصف على بيلغورود؛ عاصمة المنطقة التي تحمل الاسم نفسه. وأصيب اثنان من الجرحى بشظايا، ونقلا إلى المستشفى. كما أكّد الحاكم وقوع «أضرار طفيفة» بمنازل وسيارات. أما الجريح الرابع؛ فهو رجل مسن أصيب «بكدمات» جراء قصف قرب بيلغورود، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت لجنة التحقيق الروسية في بيان إن صوت «نحو 16 انفجاراً» سُمع الأحد في المدينة التي يقطنها 330 ألف نسمة. ونددت السلطات المحلية مراراً هذا الأسبوع بالضربات التي يشنها الجيش الأوكراني على المدينة والمناطق المجاورة لها. وكان غلادكوف قد استنكر قصف مستودع نفط قرب بيلغورود، كما تعرضت قبل ذلك بيوم محطة كهرباء لقصف تسبب في انقطاع التيار الكهربائي.

وبقيت المدينة الكبيرة بمنأى نسبياً من القصف، على عكس بلدات أخرى في بيلغورود أقرب إلى الحدود الأوكرانية، حيث وقعت ضربات عدة دامية في الأشهر الأخيرة.

صورة وزعها حاكم منطقة بيلغورود لحريق اندلع بعد قصف أوكراني الجمعة (أ.ف.ب)

جندي يتفقد الدمار في مبنى حكومي عقب قصف على دونيتسك أمس (رويترز)

هجوم «إرهابي»

جاء القصف غداة هجوم في قاعدة عسكرية بالمنطقة، قالت وزارة الدفاع الروسية إنه تسبب في مقتل 11 شخصاً وإصابة 15 آخرين السبت، وحمّلت «إرهابيين» اثنين مسؤولية الهجوم. وأعلنت الوزارة أن مسلّحين اثنين قتلا 11 شخصاً في مركز تدريب عسكري روسي. ونقلت «رويترز» عن «وكالة الإعلام الروسية» قولها إن 15 آخرين أصيبوا بإطلاق النار الذي وقع السبت في منطقة بيلغورود، عندما فتح مسلحان النيران على مجموعة تطوّعت للمشاركة في الحرب. وأضافت أن المسلحين، وهما مواطنان من دولة سابقة في الاتحاد السوفيتي لم يتم تحديدها، قُتلا. وأفادت بعض وسائل الإعلام الروسية المستقلة بأن عدد القتلى والمصابين أعلى من الأرقام الرسمية المعلنة.

وقال غلادكوف أمس: «وقع حادث مروع على أراضينا، على أرض إحدى وحداتنا العسكرية». وأضاف غلادكوف في مقطع فيديو نشره عبر تطبيق «تلغرام»: «قتل وأصيب كثير من الجنود... لا يوجد أي من سكان بيلغورود بين المصابين والقتلى».

ونقلت «وكالة الإعلام الروسية»؛ عن بيان لوزارة الدفاع: «خلال جلسة تدريب على استخدام السلاح مع أفراد أبدوا رغبتهم طوعاً في المشاركة في العملية العسكرية الخاصة (على أوكرانيا)، فتح إرهابيان النار باستخدام أسلحة صغيرة على أفراد الوحدة».

وقبل يوم فقط، قال بوتين إن روسيا ستنتهي من استدعاء أفراد الاحتياط في غضون أسبوعين، ووعد بإنهاء تعبئة تسببت في حالة من الخلاف وشهدت استدعاء مئات آلاف الرجال للقتال في أوكرانيا، وفرار عدد كبير من البلاد.

من جانبه، قال أوليكسي أريستوفيتش، أحد مستشاري الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مقابلة على «يوتيوب» إن منفذي الهجوم كانا من طاجيكستان بآسيا الوسطى، وفتحا النار على الآخرين بعد شجار حول الدين. وطاجيكستان دولة ذات أغلبية مسلمة، بينما يعتنق نحو نصف الروسيين مذاهب مختلفة من المسيحية. وقالت الوزارة الروسية إن منفذي الهجوم كانا من دولة في «رابطة الدول المستقلة»، وهي مجموعة مؤلفة من 9 جمهوريات سابقة بالاتحاد السوفياتي؛ ضمنها طاجيكستان.

وحدث الهجوم بعد أسبوع من تفجير تسبب في أضرار لجسر بشبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014. وفي وقت سابق من الحرب، تعرضت سفينة رئيسية في الأسطول الروسي للتفجير وغرقت في البحر الأسود.

محاولات تقدم أوكرانية

ميدانياً؛ قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس، إن قواتها تصدّت لمحاولات من القوات الأوكرانية للتقدم في مناطق دونيتسك وخيرسون وميكولايف، وكبدتها ما وصفتها بـ«خسائر فادحة». كما قالت روسيا إنها تواصل غاراتها الجوية على أهداف عسكرية وعلى منظومة الطاقة في أوكرانيا، باستخدام أسلحة بعيدة المدى دقيقة التوجيه، وفق وكالة «رويترز». وقالت الوزارة: «تحققت أهداف الهجمات. جميع الأهداف المحددة حُيدت».

وخلال الأزمة المستمرة منذ نحو 8 أشهر، ضربت الصواريخ الروسية أيضاً مراكز سكانية في أوكرانيا. وتنكر روسيا استهداف المدنيين فيما تصفها بـ«العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا والتي شرعت فيها يوم 24 فبراير (شباط) الماضي. وقالت روسيا إن قواتها تمسكت بمواقعها خلال قتال محتدم في منطقة خيرسون، وإنها أيضاً هاجمت المواقع الأوكرانية في منطقة دونيتسك.

وفي منطقة خاركيف بأوكرانيا، قالت روسيا إنها دمرت 3 مدافع «هاوتزر» أميركية الصنع ونقطة عبور على نهر أوسكول، أقامتها القوات الأوكرانية لنقل الإمدادات الاحتياطية والذخيرة. ويتدفق النهر إلى جهة الجنوب ليصب في نهر سيفرسكي دونتي الذي يتحدر خلال منطقة دونباس.

حشد إقليمي

في سياق آخر، قالت وزارة الدفاع في مينسك، أمس، إن ما يقلّ قليلاً عن 9 آلاف جندي روسي سيتمركزون في روسيا البيضاء في إطار «الحشد الإقليمي» للقوات لحماية حدودها.

وغرّد فاليري ريفينكو، مدير إدارة شؤون التعاون الدولي العسكري بوزارة الدفاع، عبر «تويتر»: «بدأت أول قطارات القوات الروسية المشاركة في (الحشد الإقليمي) في الوصول إلى بيلاروسيا». وتابع: «سيستغرق الانتقال أياماً عدة». وأضاف: «سيكون العدد الإجمالي أقل من 9 آلاف جندي بقليل»، لافتاً إلى أن مزيدا من المعلومات ستقدّم في إفادة صحافية للملحقين العسكريين.

وقال ألكساندر لوكاشينكو، رئيس روسيا البيضاء، الأسبوع الماضي، إن قواته ستنتشر مع قوات روسية بالقرب من الحدود الأوكرانية، عازياً ذلك إلى ما وصفها بـ«تهديدات من أوكرانيا والغرب».

زيلينسكي وصف الوضع الميداني في المدينة الشرقية بـ«الأصعب» في الدونباس

القوات الروسية تتقدّم في باخموت... والأوكرانيون يقاومون بصعوبة

كييف: «الشرق الأوسط»

يرى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أن الوضع العسكري الميداني قرب باخموت، هو «الأصعب» حالياً في شرق أوكرانيا، بعد أيام من إعلان القوات الموالية لروسيا اقترابها من المدينة.

وقال زيلينسكي في خطابه اليومي، مساء السبت: «لا يزال الوضع خطيراً للغاية في منطقتي دونيتسك ولوغانسك» في حوض دونباس الصناعي. وأضاف أن «الوضع الأصعب هو قرب باخموت مثل الأيام السابقة، وما زلنا نحتفظ بمواقعنا».

وتقصف القوات الروسية منذ أسابيع باخموت، التي كان عدد سكانها قبل الحرب 70 ألف نسمة. وعلى بعد نحو 15 كيلومتراً من باخموت، تحدثت «وكالة الصحافة الفرنسية»، في تشاسيف يار، إلى جندي عاد لتوه من خط الجبهة في هذه المنطقة. وقال الجندي البالغ 50 عاماً من «اللواء 93»: «لم أنم لأيام، ولم آكل ولم أشرب سوى القهوة». وتابع الجندي الذي أصيب بجروح طفيفة جراء شظايا، وبدت عليه علامات الإرهاق: «من بين 13 شاباً في مجموعتي، فقدنا جنديين وتم إجلاء 5». وأضاف وهو على وشك البكاء: «هذه حياتنا الآن، سنفعل كل شيء من أجل بلدنا».

وأصبح تساقط القذائف خلال النهار أمراً عادياً في باخموت. أما في الليل، فتثير مواجهة مباشرة قلق بعض الجنود في باخموت، التي تعدّ واحدة من آخر المدن التي ما زالت تتقدم فيها القوات الروسية بعد انكفائها في أماكن أخرى. وتعيش البلدة الصغيرة على وقع دوي انفجارات القذائف مع تبادل الضربات.

وما زال الجنود الأوكرانيون يسيطرون على النصف الغربي والشمالي من المدينة. وفي الوسط، أقيم خط فاصل بأقواس من حديد وكتل خرسانية. وهناك تقع «نقطة الصفر»، أو خط الجبهة الأوكرانية الذي لا يعبره أحد.

وراء هذا الخط وفي بقية المدينة وعند مدخلها، تقع «المنطقة الرمادية» التي يشنّ منها المقاتلون الروس وداعموهم الهجوم. واندفعت القوات الانفصالية في منطقة دونيتسك، المدعومة من روسيا والمشاركة في هذه المعركة، شرقاً وجنوباً، مستغلة قرب قاعدتها الخلفية من مدينة دونيتسك التي تقع على بعد مائة كيلومتر. وأعلنت هذه القوات (الخميس)، أنها استولت على الضاحيتين المجاورتين أوبيتين وإيفانغراد.

ومنذ ذلك الحين، تعزّزت المخاوف من تسلّل القوات الروسية في الجزء الشرقي من المدينة، بما في ذلك المرتزقة من مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية، كما ورد في مذكرة للاستخبارات البريطانية.

ويقول الجندي الأوكراني أنطون (50 عاماً)، الملقب بـ«بولياك»، وينتمي إلى «اللواء 93»، بعد عودته من الجبهة إثر إصابته بجروح طفيفة، وفي حالة إنهاك، إن القوات المعادية «تبدأ التحرك عندما يحل الظلام، نحو الساعة السادسة مساء، يرسلون أول المجموعات الاستطلاعية»، لكن هؤلاء الجنود الذين يقول بمرارة إنهم «يُستخدمون لمرة واحدة»، هم مجندون من دون خبرة، كما أكد «بولياك» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». ويضيف: «إنهم يرسلونهم تحت رصاصنا» من أجل «إشغالنا»، فيما تناور المجموعات المسلحة الروسية التي هي أكثر خبرة في مواقع أبعد. ويوضح «بولياك» أنه «حتى (الساعة) الخامسة صباحاً، تسجل 7 أو 8 هجمات (إشغال) كهذه».

آثار القصف على مبنى سكني في باخموت السبت (أ.ف.ب)

وبعد 4 أيام متواصلة بلا نوم، أدرك «بولياك» الذي يعمل في حياته العادية سائق شاحنة، أنه «أصبح يهلوس». وفي إحدى الليالي، فتحت وحدته النار معتقدة أنها رصدت مجموعة مسلحة روسية بنظارة الرؤية الليلية. وفي الصباح الباكر، أدرك الجنود أنهم أطلقوا النار على جذوع أشجار خشبية. ومنذ ذلك الحين، فُرضت استراحة على الوحدة التي بدأت العمل في الخندق بـ13 رجلاً وعادت بـ11 بينهم 5 جرحى.

وفي وسط المدينة الذي ما زال تحت السيطرة الأوكرانية، وبعد شهرين من القتال، يحمل كل مبنى ما زال قائماً، آثار الضرب، من نوافذ كُسر زجاجها، إلى أسطح دمّرها انفجار. أما المدنيون، فيعيشون في أقبيتهم ويتحدّون القصف للحصول على شيء يأكلونه أو يشربونه، أو للتدفئة أو شحن الهاتف بمولد جماعي، أو التقاط أنفاسهم في الهواء النقي لبضع دقائق.

وفي باخموت، لم يعد هناك ماء ولا غاز، وقُطعت الكهرباء منذ 10 أيام نهائياً. أما شبكة الهاتف فهي صامدة بأعجوبة. وتسمح سوق بكمية قليلة من المواد الغذائية المعروضة على ألواح خشبية، بالتموّن.

وتقف سيدة في الثمانين من العمر وهي تمسك أنبوباً لتحريك الحطب في موقدها، وقد بدت مصدومة. وتقول بأسف: «لم يعد بإمكاننا حتى دفن الناس». وتضيف مربية النحل السابقة: «أختي كانت تحت الأنقاض منذ (ضربة) ليل 12 إلى 13 أكتوبر (تشرين الأول). لا أحد يستطيع أن يأتي وينتشلها. أنا أتجول. لا أعرف إلى أين أذهب». وتتابع وهي تبكي: «نحلي في مكان ما في الغابة متروك لمصيره. نحن أيضاً تُركنا لنواجه مصيرنا».

ماسك يتراجع عن تهديده ويتعهد مواصلة تزويد أوكرانيا بالإنترنت

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أكّد إيلون ماسك أن شركته «سبايس إكس» ستواصل دفع مستحقات خدمة «ستارلينك» لتزويد أوكرانيا بالإنترنت عبر الأقمار الصناعية، متراجعاً بذلك عن إعلانه عدم قدرة شركته على الاستمرار في تحمل الأعباء المالية لهذه الخدمة إلى أجل غير مسمى، الجمعة.

وتعدّ خدمة «ستارلينك»، التي توفّر الإنترنت الفضائي عبر شبكة من نحو ثلاثة آلاف قمر صناعي موضوعة في مدار منخفض، أمراً بالغ الحيوية لشبكة الاتصالات الأوكرانية في الوقت الذي تواجه فيه البلاد الغزو الروسي.

وكتب ماسك، أغنى رجل في العالم، على «تويتر» السبت: «على الرغم من أن ستارلينك لا تزال تخسر أموالاً، بينما تحصل شركات أخرى على مليارات الدولارات من أموال دافعي الضرائب، فإننا سنواصل تمويل الحكومة الأوكرانية دون مقابل».

وكان ماسك قد فصّل في سلسلة من التغريدات، الجمعة، الخدمات اللوجستية للعملية التي تكلّف «سبايس إكس» نحو 20 مليون دولار شهرياً، مشيراً إلى أن الشركة لا تستطيع تمويلها إلى أجل غير مسمى.

ونشرت الشركة نحو 25 ألف محطة استقبال أرضية للإنترنت الفضائي في البلاد كلفت حتى الآن، بحسب ماسك، ثمانين مليون دولار، وستصل الكلفة إلى مائة مليون بحلول نهاية العام الجاري.

وقال ماسك في إحدى التغريدات: «ستارلينك هو نظام الاتصالات الوحيد الذي يستمر في العمل على الجبهة، بينما توقفت جميع (الأنظمة) الأخرى»، مضيفاً أن «روسيا تحاول جاهدة القضاء على ستارلينك. وقد أعادت سبايس إكس تخصيص موارد ضخمة للحماية».

وفي غضون ذلك، أكّد الـ«بنتاغون» أنه يتواصل مع شركة رجل الأعمال الملياردير بشأن تمويل شبكة الإنترنت في أوكرانيا.

وكانت شبكة «سي.إن.إن» قد كشفت أن الـ«بنتاغون» تلقّى خطاباً من «سبايس إكس» الشهر الماضي، يشير إلى عدم قدرة الشركة على تحمل تكاليف خدمة الإنترنت في أوكرانيا، وطلبها تمويلاً يصل إلى 400 مليون دولار للأشهر الـ12 المقبلة. وساعدت «ستارلينك» في استمرار تغطية الإنترنت في المناطق التي ضربها الجيش الروسي في أوكرانيا. وفي يونيو (حزيران)، كان نحو 15 بالمائة من البنى التحتية للإنترنت الموجودة في أوكرانيا قد دُمّر أو تضرّر، حسب السلطات.

وأقرّ ميخايلو بودولياك، كبير مساعدي الرئيس الأوكراني، بأهمية «ستارلينك» في تغريدة الجمعة، قائلاً: «سواء أعجبكم ذلك أم لا، إيلون ماسك ساعدنا على البقاء في أكثر لحظات الحرب خطورة». ووجد ماسك نفسه أخيراً متورطاً في خلافات مع القادة الأوكرانيين، وبينهم الرئيس فولوديمير زيلينسكي، بعدما أثارت مقترحاته لوقف الحرب غضبهم لتضمنها الاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم.

جيزبير في الجزء الثاني من «التاريخ الحميمي للجمهورية الخامسة»: ميتران كان زير نساء... شيراك نهم في كل شيء... وجيسكار ديستان بالغ البخل

أسرار 3 رؤساء فرنسيين في كتاب صديقهم

باريس: ميشال أبو نجم

الصحافي الفرنسي فرانز أوليفيه جيزبير، ليس شخصية عادية في الوسط الإعلامي الباريسي منذ عقود. فالرجل مزدوج الجنسية الأميركية - الفرنسية، له باع طويل ويتمتع بتجربة استثنائية بفضل المناصب التي شغلها والوسائل الإعلامية التي أدارها، متنقلاً من اليسار إلى اليمين، مروراً بالوسط، وهو يرأس راهناً مجلة «لو بوان». ولم يكتفِ جيزبير بأن يكون صحافياً ومراقباً يقظاً للحياة السياسية في فرنسا، بل أراد أن يكون أحد صناعها. من هنا، فإنه ضم إلى افتتاحياته وتحليلاته التي ينظر إليها بكثير من الجدية مجموعة من كتب السيرة التي تؤرخ لمسارات الرؤساء الفرنسيين منذ الجنرال شارل ديغول، بطل فرنسا الحرة، وصولاً إلى الرئيس الاشتراكي فرنسوا ميتران، الذي لا يخفي إعجابه، بل محبته له على الرغم من الاختلاف السياسي. بيد أن جيزبير لم يتوقف فقط عند السياسة والحياة العامة، إذ أنه أراد أن يغوص في خصوصيات الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم فرنسا منذ انطلاقة الجمهورية الخامسة على يدي الرئيس ديغول.

لذا، ففي المجلد الثاني من «التاريخ الحميمي للجمهورية الخامسة»، كما في المجلد الأول، يمزج العام بالخاص، ويسعى إلى كشف أسرار ثلاثة رؤساء كلهم توفوا (فاليري جيسكار ديستان، فرنسوا ميتران، وجاك شيراك).

ومن الثلاثة، لا يتردد جيزبير في الإعراب عن تعلقه الشديد، بل حبه للرئيس ميتران، إذ كتب: «ميتران كان أحد أكبر قصص الحب في حياتي. كان بالنسبة لي أباً بديلاً حتى في الأوقات التي كنت فيها أقسى منتقديه في ثمانينات (القرن الماضي). سأحب دوماً الرجل الذي كنت أراه خلف سمات السياسي. كنت أحبه كما نحب أستاذ مدرسة علمنا الحياة والحب والحياة...».

استبقت صحيفة «لو فيغارو» توزيع كتاب جيزبير بنشر مقتطفات منه لم تحمل كشف أسرار أو تجليات لم تصل إلى آذان المتابع للحياة السياسية في فرنسا منذ سبعينات القرن الماضي. لكن جيزبير يعرف الأمور من الداخل، لأنه عايشها وخبرها وتعرف على الأشخاص الذين يكتب عنهم. كان خليلاً لهم. حاورهم وناقشهم وناقضهم وانتقدهم. لكنه بقي صديقاً وفياً لهم، خصوصاً الرئيسين الأخيرين: ميتران وشيراك.

يرى في الأول زير نساء، وفي الثاني نهماً في كل شيء. أما بخصوص جيسكار ديستان، فإنه يرى فيه الرجل الأرستقراطي المفرط في الذكاء. ونقل عن رسالة وجهها الجنرال ديغول إلى ابنه الأميرال فيليب جاء فيها: «جيسكار يتخطى الجميع بأشواط. لكن عيبه أنه يظهر ذلك. والحال أنه عندما تكون لنا مثل هذه الهامة، علينا أن نوهم الناس دوماً بأنهم يتمتعون بنفس الدرجة من الذكاء». الذكاء ليس عيب جيسكار، الذي بفضل ذكائه كان أصغر سياسي وصل إلى البرلمان وإلى الوزارة وإلى رئاسة الجمهورية (باستثناء الرئيس الحالي إيمانويل ماكرون). لكن عيبه أنه كان بالغ البخل. وفي هذا الخصوص يقول جيزبير: «جيسكار كان ممسك اليد حتى عندما شغل أعلى المناصب، بما في حكم قصر الإليزيه، الأمر الذي كان موضع تندر عند معاونيه. نادراً ما امتدت يده إلى جيبه إلا عندما كان الأمر يتعلق بشغفه بالصيد. عندها تسقط كافة الحسابات».

فرنسوا ميتران (أقصى اليسار) برفقة جاك شيراك (وسط) وفاليري جيسكار ديستان في باريس، في ديسمبر 1986 (غيتي)

وينقل جيزبير فقرة من كتاب الصحافي الفرنسي جان كو «بعضاً من الذكريات»، حيث يتحدث عن جيسكار كالتالي: «كان جيسكار كاملاً، لم ألتق في حياتي رجلاً بنظافته. في كل شيء. يداه، أظافره، قمصانه، رأسه، أذناه، ذقنه: كان كاملاً في كل شيء». ولا غرو في ذلك، إذ أن جيسكار يتحدر من عائلة أرستقراطية. ارتاد أفضل المعاهد والجامعات الفرنسية. ورث عن أهله اسماً وقصراً وعريناً انتخابياً. كان محدثاً ومطوراً في كل شيء، بما في ذلك إقرار حق الإجهاض للنساء منذ سبعينات القرن الماضي، فيما هذه المسألة تحدث انقساماً عامودياً داخل المجتمع الأميركي بين مؤيد ومعارض. بيد أن جيسكار الذي أراد ولاية جديدة من سبع سنوات في قصر الإليزيه، أخفق في ذلك، وأحد أسباب إخفاقه، ليس فقط الواقع الاقتصادي وارتفاع أرقام البطالة وسياسته الاجتماعية، بل أيضاً فضيحة الماسات التي تلقتها الفرنسية الأولى، عقيلته آنيمون، من إمبراطور أفريقيا الوسطى جان بديل بوكاسا، صديق جيسكار وضيفه الدائم لاصطياد الفيلة في أدغال هذا البلد.

لسنوات طويلة، أخفى ميتران الجزء الغامض من حياته إلى أن خرجت الأمور إلى العلن وهو في قصر الإليزيه، على الرغم من التدابير والإجراءات التي أقرها لإبقائها بعيدة عن أنظار وأسماع الناس.

الرئيس الاشتراكي كان حقيقة «زير نساء». وما يميزه عن غيره، ليس فقط قدرته على اجتذابهم، بل إنه في الوقت عينه كانت له زوجة شرعية هي دانيال ميتران، التي عرفت في فرنسا بدفاعها عن الحريات وعن المحرومين والمعذبين في الأرض ومنهم أكراد العراق.

دانيال أعطته ثلاثة أبناء هم باسكال وجان كريستوف وجيلبير. وإلى جانبها، كان لميتران «زوجة» ثانية هي آن بينغون، أسكنها شقة تعود للدولة وكان يقيم معها، وليس في منزله ولا في قصر الإليزيه. والأهم أن لميتران وآن بينغون ابنة غير شرعية هي مازارين.

يقول جيزبير عن ميتران، «يا لعجبي كيف أن كافة هاته النسوة يسامحن ميتران لسلوكه المعوج. ما سره الذي مكنه من أن يتجنب الاختلاف معهن، لا بل أن يحولهن لاحقاً إلى مساعدات له، ويتكئ عليهن لتحقيق نجاحه؟ كان دوماً محاطاً بالنساء... كان يحتاط ويتكتم، كان يكذب وربما كان يصدق كذباته... لا أحد يعلم أعداد اللواتي (عرفهن) من مساعدات ووزيرات وصحافيات: نساء من كل نوع التقى بهن صدفة، في الشارع أو في القطار. عاشر نجمات، وكانت له علاقة حب فاضحة في فترة ما مع المغنية داليدا التي قبّلها أمام أعين العابرين أمام صالة سينما في جادة الشانزليزيه...». لكن مغامراته العاطفية لم تجعله ينقطع عن زوجته الشرعية. يقول جيزبير: «عندما تكون دانيال إلى جانبه، كانت تثير حنقه، وعندما تكون بعيدة عنه كان يشعر بغيابها. وبعد وصوله إلى الرئاسة، استنبط ميتران قصة ذهابه يومياً إلى منزله (المشترك مع دانيال) بحجة الاطلاع على بريده، ولكن الحقيقة كانت لتبادل بعض العبارات مع دانيال قبل أن يلتحق بآن بينغون، حيث كانا يمضيان الليل معاً».

وخلاصة الكاتب أن ميتران لم تكن امرأتان تكفيانه. كان يريدهن كلهن معاً، وذلك حتى نهاية حياته.

لم يكن شيراك أقل شراهة. يذكّر جيزبير بمقولة كانت موضع تندر من الفرنسيين أن «علاقة شيراك مع النساء لم تكن تتخطى الدقائق الخمس». ويقول عنه: «كان شيراك فاهاً مفتوحاً بحاجة الملئه في كل وقت. سيجارته على طرف شفتيه، قميصه المفتوح، جميلاً كأحد آلهة الإغريق. كان يضج بحيوية لا مثيل لها عند أحد، كان يحب الناس، يتخطى الحواجز من اليمين واليسار، كان يحب الشراب، متسرعاً دوماً، خبيث النظرات. نجح في أن يجر وراءه الديغوليين والاشتراكيين وأنصار الوسط وحتى الشيوعيين في منطقته لا كوريز (وسط فرنسا)، وكنت أسمع من ناخبين في هذه الدائرة قولهم: (أنا شيوعي الهوى لكنني أنتخب لصالح شيراك)».

بعد أن ندد بـ«النزعة الانفصالية» ورفض التخلي عن خيار القوة لـ«إعادة التوحيد»

تايوان ترد على الرئيس الصيني: لن نتخلى عن سيادتنا وحريتنا

بكين - تايبيه: «الشرق الأوسط»

قال المكتب الرئاسي في تايوان، الأحد، إن الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي، «لن تتخلى عن سيادتها أو تتنازل عن الحرية والديمقراطية»، وإن شعبها يعارض بوضوح، فكرة بكين عن إدارتها وفقاً لمبدأ «بلد واحد ونظامان».

وقالت في بيان: «إن الحفاظ على السلام والاستقرار في مضيق تايوان والمنطقة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجانبين، وإن اللقاء في ساحة المعركة ليس خياراً».

جاء هذا الكلام، رداً على ما ورد في خطاب الرئيس الصيني شي جين بينغ، في افتتاح مؤتمر الحزب الشيوعي الحاكم في بكين، من أن حل قضية تايوان «يعود إلى الشعب الصيني»، وأن بكين «لن تتخلى أبداً عن حق استخدام القوة» مع الجزيرة.

وندد بكل نزعة «انفصالية وتدخل» بشأن تايوان التي تعتبرها بكين جزءاً لا يتجزأ من أراضيها.

وأكد الرئيس الصيني أن بلاده «تفضل إعادة توحيد سلمية» للجزيرة التي تعد 23 مليون نسمة، مضيفاً: «سنلتزم بالسعي إلى احتمال إعادة التوحيد بشكل سلمي بأكبر قدر من المصداقية والجهد، لكننا لن نلتزم التخلي عن استخدام القوة، ونحتفظ بحق اتّخاذ كافة الإجراءات اللازمة».

ورحّب شي جين بينغ بما وصفه انتقالاً من «الفوضى إلى الحكم» في هونغ كونغ التي شهدت في 2019 تظاهرات ضخمة مطالبة بالديمقراطية، علماً بأنه من أجل إعادة الهدوء إلى هذه المدينة التي تحظى بحكم ذاتي، فرضت بكين في السنة التالية قانوناً مثيراً للجدل حول «الأمن القومي» نددت به الدول الغربية بسبب مساسه بالحريات في المدينة.

وكان الرئيس الصيني أعطى إشارة انطلاق المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي الصيني، بخطاب للدفاع عن أدائه خلال السنوات الخمس الماضية، وتحديد الأولويات المقبلة لبلاده وقال: «ينعقد المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي الصيني في وقت حساس، حيث يسلك الحزب بأكمله، والشعب من كل العرقيات، طريق بناء دولة اشتراكية حديثة». وطلب من الحزب الالتفاف حوله.

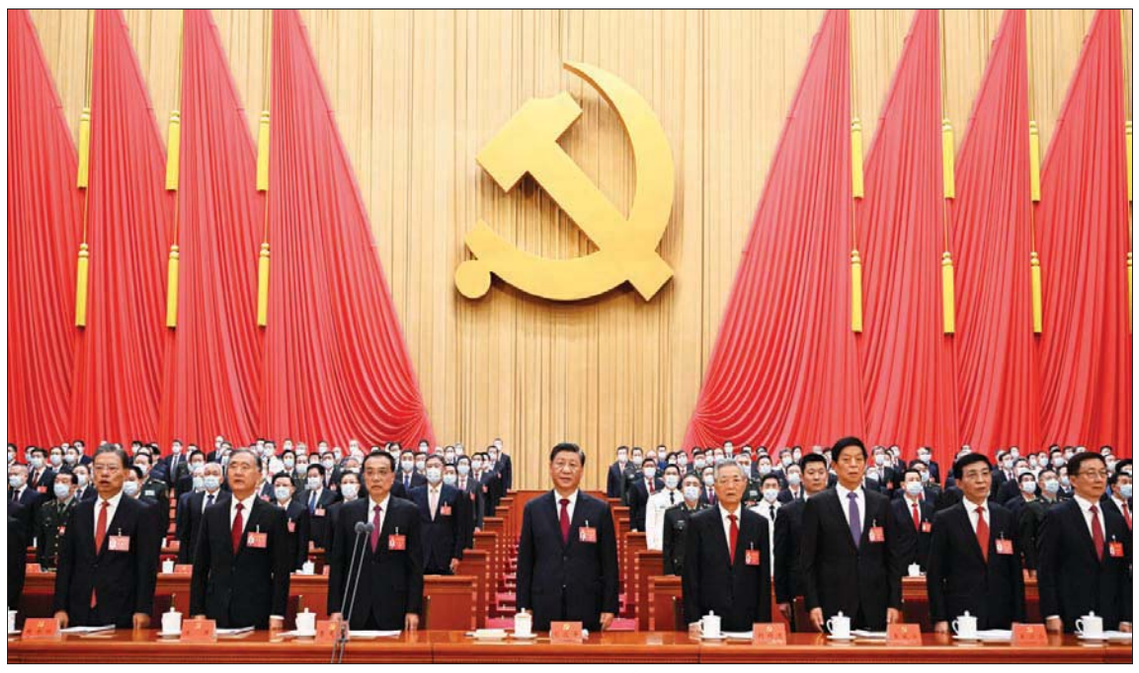
الرئيس الصيني محاطاً بقيادة الحزب في افتتاح المؤتمر (إ.ب.أ)

وقال: «الوحدة هي القوة، والنصر يتطلب الوحدة»، في وقت يشهد الحزب الشيوعي انقسامات، بحسب خبراء ومراقبين. كما دعا إلى «التعزيز المستمر لوحدة كل المجموعات العرقية في البلاد، وتعزيز أكبر وحدة لأبناء الصين وبناتها في البلاد والخارج، وتشكيل قوة تعاون متينة لتحقيق الحلم الصيني بشكل مشترك».

وأكد أن الصين فضلت «الشعب وحياة البشرية» في مكافحتها فيروس كورونا، وذلك رداً على الانتقادات لسياسته المشددة «صفر كوفيد» التي ألقت بثقلها على الاقتصاد. وقال إن الصين «وفرت أعلى درجات الحماية لسلامة وصحة الناس، وحققت نتائج مهمة».

وتحدث عن الفساد في بلاده، وقال إنه منذ وصوله إلى السلطة، أتاحت حملة مكافحة الفساد إزالة «مخاطر جدية كامنة» داخل الحزب والجيش... وبحسب الأرقام الرسمية، فقد تمت معاقبة 1,5 مليون شخص على الأقل، وتقدمت الصين «في الاتجاه الصحيح»، بحسب تصنيف «منظمة الشفافية الدولية» غير الحكومية، حول مفهوم الفساد. لكن منتقديه يرون أن هذه الحملة كانت بالنسبة إليه «أداة سياسية تهدف إلى إسقاط منافسيه».

وأكد شي جين بينغ، أن بكين ترفض «عقلية الحرب الباردة» في العلاقات الدولية، وذلك في إشارة واضحة إلى الولايات المتحدة، لكن من دون أن يذكرها بالاسم.

وقال إن «الصين تنتهج بحزم سياسة خارجية مستقلة وسلمية، وتعارض بحزم جميع أشكال الهيمنة والسياسات القائمة على القوة، وتعارض عقلية الحرب الباردة والتدخل في شؤون الدول الأخرى الداخلية، كما تعارض ازدواجية المعايير»، مشدداً على أن بكين «لن تسعى إطلاقاً إلى الهيمنة، ولن تنخرط في (أنشطة) توسعية».

مؤتمر الحزب الشيوعي... تظاهرة ولاء لـ«أقوى زعيم صيني»

بكين: «الشرق الأوسط»

لاحظت وسائل إعلام عالمية، ومراقبون من خارج الصين، أن افتتاح المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في بكين، الأحد، بدا وكأنه تجمّع حاشد للرئيس شي جينبينغ الذي يتّجه للحصول على ولاية ثالثة، تجعله أقوى زعيم للصين منذ ماو تسي تونغ.

وفي «قصر الشعب» الذي يطلّ على ساحة تيانانمين في قلب العاصمة، اجتمع نحو 2300 مندوب في مكان غطاه اللونان الأحمر والذهبي، وهما اللونان الميزان للحزب الشيوعي الصيني. كذلك رُفعت لافتات تتضمن مديحاً «للحزب الشيوعي الصيني العظيم المجيد والعادل».

وبعد دقيقة صمت تكريماً لأبطال الحزب، عزفت فرقة عسكرية النشيد الوطني. وتحت الشعار العملاق للمطرقة والمنجل، تلا رجل بكين القوي مراجعة لعمله على مدى السنوات الخمس الماضية، ورؤيته في حال أعيد تعيينه على رأس أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان. وعلى الرغم من تخطّي خطابه الساعة والنصف، فإنه كان أكثر إيجازاً بكثير من الخطاب الذي ألقاه في 2017 على مدى 3 ساعات ونصف ساعة.

وضم الحشد إلى جانب العسكريين ببزاتهم الرسمية، ممثلين لمناطق بلباسهم التقليدي، وآخرين لمجموعات الأقليات العرقية. ومن بين المندوبين كانت رائدة الفضاء وانغ يابينغ، وهي أول امرأة صينية تعمل في هذا المجال، إضافة إلى بطل التزلّج السريع في الألعاب الأولمبية وو داجينغ الذي كان يرتدي ملابسه الرياضية الوطنية.

وارتدى جميع المندوبين الكمامات الواقية، طبقاً للإجراءات الصحية الصارمة، باستثناء الصف الأول المكوّن من شخصيات رفيعة المستوى. وبين هؤلاء يظهر هو جينتاو، سلف شي جينبينغ، ذو الشعر الرمادي والمظهر الضعيف. ولكن لم يكن جيانغ زيمين (96 عاماً) حاضراً. هذا الأخير كان قد تولّى زمام الأمور بعد حملة قمع الاحتجاجات في ميدان تيانانمين في عام 1989. كذلك، حضر تشانغ غاولي نائب رئيس الوزراء السابق الذي اتّهمته نجمة التنس بنغ شواي بـ«إجبارها» على ممارسة الجنس، قبل أن تتراجع بعد التغطية الإعلامية القوية للقضية في الخارج.

ويهدف المؤتمر إلى إظهار وحدة الحزب وقوته، مع مندوبين تم اختيارهم بدقة من جميع مقاطعات الصين. كما يعكس الولاء للرئيس البالغ من العمر 69 عاماً. وفي هذا السياق، تقول هي تشيانغ جين، مندوبة غوانغ تشي (جنوب) لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «ما دام (يعمل) لمصلحة الشعب، ويستمر في تحسين نوعية حياتنا، فسندعمه كلنا». وتصرّ على أنه «النواة الصلبة»، بما يساير الخطاب الرسمي.

وأثارت حصيلة أداء شي جينبينغ عاصفة من التصفيق، من استعادة السيطرة على هونغ كونغ، إلى إدارة وباء «كوفيد-19»، ومحاربة الفساد. كذلك قوبلت تصريحاته بشأن تايوان بتصفيق حاد؛ إذ قال إن «إعادة توحيد (الجزيرة) مع الوطن الأم يجب أن تتحقق وستتحقق».

وفي الوقت الذي تتهم فيه الدول الغربية بكين بممارسة انتهاكات بالغة لحقوق الإنسان ضدّ الأقليات المسلمة؛ خصوصاً الأويغور، لم ترد أي ملاحظة عن ذلك في كلمة الزعيم الصيني. وقالت رحيمة أووكي، وهي من الأويغور وتمثّل منطقتها في المؤتمر: «في شين جيانغ نعيش حياة سعيدة للغاية بفضل الحزب الكبير (الشيوعي) الذي يقودنا».

ومع اقتراب الحدث، بدت العاصمة الصينية أشبه بحصن. فدوريات الشرطة وجيشٌ من المتطوعين يجولون في التقاطعات الرئيسية في بكين. وتمّ تشديد الإجراءات الأمنية منذ الخميس، بعد الظهور القصير وغير المعتاد للافتات معادية لشي جينبينغ. دعت هذه اللافتات البيضاء التي كتبت عليها أحرف حمراء ونشرت على جسر في العاصمة، المواطنين إلى الإضراب، وطرد «الديكتاتور الخائن شي جينبينغ». ولم ترِد أي معلومات عمّن يقف وراءها.

في هذه الأثناء، ظهرت على أرصفة بكين تنسيقات زهور تكثر فيها الشعارات التي تمجّد فضائل الحزب، وتدعو إلى «الترحيب الحار بالمؤتمر».

المؤتمر: «في شين جيانغ نعيش حياة سعيدة للغاية بفضل الحزب الكبير (الشيوعي) الذي يقودنا».

ومع اقتراب الحدث، بدت العاصمة الصينية أشبه بحصن. فدوريات الشرطة وجيشٌ من المتطوعين يجولون في التقاطعات الرئيسية في بكين. وتمّ تشديد الإجراءات الأمنية منذ الخميس، بعد الظهور القصير وغير المعتاد للافتات معادية لشي جينبينغ. دعت هذه اللافتات البيضاء التي كتبت عليها أحرف حمراء ونشرت على جسر في العاصمة، المواطنين إلى الإضراب، وطرد «الديكتاتور الخائن شي جينبينغ». ولم ترِد أي معلومات عمّن يقف وراءها.

في هذه الأثناء، ظهرت على أرصفة بكين تنسيقات زهور تكثر فيها الشعارات التي تمجّد فضائل الحزب، وتدعو إلى «الترحيب الحار بالمؤتمر».

صينيون من أقليات إثنية يتابعون كلمة شي جينبينغ في مقاطعة غوينزهاو جنوب غربي الصين (أ.ف.ب)

نواب محافظون بدأوا تحركاً للتفتيش عن بديل لها... و«إنقاذ الحزب»

رئيسة الوزراء البريطانية تكافح للبقاء في منصبها

رئيسة الوزراء البريطانية (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أقل من شهر تقريباً على تولّيها منصبها خلفاً لبوريس جونسون، زادت مصاعب ومتاعب رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس، مع تصاعد احتمالات حصول تمرد داخلي حزبي، بعد أن كشفت صحيفتا «صنداي تايمز» و«صنداي إكسبرس»، الأحد، أن نواب حزب المحافظين قدموا ما يصل إلى 100 رسالة يعبرون فيها عن «عدم ثقتهم» بها.

وأفادت معلومات بأن معارضيها يتّحدون حول ريتشي سوناك، منافس تراس الذي هزمته في انتخابات قيادة الحزب، ومنافسة أخرى هي بيني موردونت؛ من أجل «بطاقة وحدة» محتملة لإعادة بناء حزب المحافظين المتضرر.

وذكرت صحيفة «صنداي ميرور» بدورها، أن وزير الدفاع بن والاس قد يكون مرشح تسوية آخر لمنصب رئيس الوزراء. وقال النائب عن المحافظين روبرت هالفون، الذي دعّم سوناك، لشبكة «سكاي نيوز»: «أخشى أن تكون الحكومة قد بدت خلال الأسابيع القليلة الماضية، مثل جهاديين ليبراليين، وعاملت البلاد بأسرها كنوع من الفئران المخبرية لإجراء تجارب فائقة السرعة في السوق».

وأضاف: «بالطبع الزملاء غير راضين عما يجري مع هبوط في استطلاعات الرأي». وقال: «لا مفر من أن يتحدث الزملاء (...) ليروا ما يمكن القيام به حيال ذلك».

لكن المُوالين لجونسون، الذين ما زالوا غاضبين من عدم ولاء سوناك المفترَض للزعيم السابق، حذّروا من اختيار «يقضي على أعضاء حزب المحافظين على مستوى القاعدة». وقالوا إن الحزب سيواجه ضغوطاً لا تُقاوَم «لإجراء انتخابات عامة مبكرة».

وقد يكون الأسبوع المقبل حاسماً بالنسبة لتراس، بدءاً بردود الفعل الأولى في السندات وأسواق المال، حين تستأنف التداولات صباح الاثنين، على التخلي عن خطتها السابقة، فيما حصل وزير الخزانة جيريمي هانت على دعم مهم من محافظ بنك إنجلترا أندرو بايلي، الذي اضطر إلى القيام بتدخلات مكلفة لتهدئة أسواق السندات حتى الجمعة. ورحب بايلي «بتوافق آراء واضح جداً وفوري» مع الوزير الجديد.

وكتبت تراس، في مقالة بصحيفة «ذي صن»، الأحد، أنه «لا يمكننا تمهيد الطريق لاقتصاد منخفض الضرائب وعالي النمو دون الحفاظ على ثقة الأسواق في التزامنا بتحقيق المال السليم». وأقرّت بأن إقالة صديقها كواسي كوارتينغ من منصب وزير المالية كان «مؤلماً».

وتعرضت هذه الثقة للخطر في 23 سبتمبر (أيلول)، حين كشف كوارتينغ وتراس عن برنامج يميني مُستوحى من خطة الرئيس الأميركي في ثمانينات القرن الماضي رونالد ريغن، بقيمة 45 مليار جنيه إسترليني (50 مليار دولار) من تخفيضات ضريبية مموَّلة حصراً من الديون المرتفعة.

وتراجعت الأسواق إثر ذلك، ما أدى إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض لملايين البريطانيين، كما تراجعت شعبية المحافظين في استطلاعات الرأي، مما تسبَّب بحرب مفتوحة في الحزب الحاكم، بعد أسابيع فقط من خلافة تراس لبوريس جونسون.

ويعمل جيريمي هانت الآن على تفكيك التخفيضات الضريبية، ويضغط من أجل ضبط الإنفاق الصعب من قِبل زملائه في مجلس الوزراء، فيما يعاني البريطانيون أزمة تكاليف المعيشة.

والتقى هانت تراس، في مقر رئيسة الوزراء الريفي، الأحد؛ لوضع خطة موازنة جديدة من المرتقب أن تقدَّم أواخر الشهر الحالي.

وقال هانت، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، الأحد: «سيكون الأمر صعباً جداً، وأعتقد أنه يجب أن نكون صريحين مع الشعب بشأن ذلك». ودافع عن تراس بعد نكساتها ومؤتمرها الصحافي الكارثي، الجمعة، بعدما أقالت كوارتينغ. وقال: «كانت على استعداد للقيام بأصعب الأمور في السياسة؛ وهو تغيير المسار»، مضيفاً: «رئيسة الوزراء هي المسؤولة».

تظاهرة يسارية ضد «غلاء المعيشة» في باريس... وأزمة المحروقات مستمرة

باريس: «الشرق الأوسط»

من تظاهرة باريس الأحد (أ.ب)

تظاهر آلاف الأشخاص في باريس، الأحد، بدعوة من اليسار المعارض للرئيس إيمانويل ماكرون؛ احتجاجاً على «غلاء المعيشة والتقاعس في مجال المناخ»، فيما يتواصل الإضراب الذي يمنع توزيع الوقود في البلاد منذ نحو 3 أسابيع.

ودعا إلى التظاهرة تحالف الأحزاب اليسارية «الاتحاد الشعبي البيئي والاجتماعي الجديد»، وقدّرت الشرطة مشاركة نحو 30 ألف شخص من جميع أنحاء فرنسا، فيها.

ويسار جان لوك ميلانشون، زعيم حزب «فرنسا المتمردة» اليساري، رافعاً قبضته إلى جانب آني إرنو حائزة جائزة نوبل للآداب، على رأس التظاهرة التي بدأت بتأخير طفيف.

وقالت النائبة عن حزب «فرنسا المتمردة» كليمانس غيتي: «هناك شيء ما يستيقظ، وهذه إشارة جيدة جداً»، مشيرة إلى «استعراض للقوة».

ورفعت لافتات كُتب على واحدة منها «موجة حر اجتماعي، الشعب متعطش للعدالة»، بينما حذرت أخرى من أن «التقاعد جيد لكن الهجوم أفضل»؛ في إشارة إلى إصلاح نظام التقاعد الذي تريده الحكومة ويرفضه اليسار.

وتتلخص مطالب المتظاهرين، الأحد، في 5 نقاط: التقاعد في سن الستين، وزيادة الأجور، ومساعدة للاستقلال تبلغ 1100 يورو للشباب، وتجميد الأسعار، وفرض ضرائب على الأرباح الفائقة والتحول البيئي.

وقالت مانون أوبري، النائبة عن حزب «فرنسا المتمردة»، السبت، إن «الارتفاع في الأسعار لا يُطاق، إنه أكبر خسارة في القوة الشرائية منذ 40 عامًا».

وأضافت: «حان الوقت لإعادة توزيع المليارات التي تتراكم في قمة الصناديق الكبيرة، على أولئك الذين يكدحون».

وقبل كلمة منتظرة لرئيسة الوزراء إليزابيت بورن، وجّه وزير الحسابات العامة غابريال أتال، الأحد، انتقادات إلى «مسيرة لمؤيدي عرقلة البلاد»؛ في إشارة إلى الإضراب في مصافي ومستودعات شركة «توتال إينرجيز» الذي بدأ قبل نحو 3 أسابيع، مما أدى إلى نقص في الوقود يؤثر على عدد من قطاعات النشاط الاقتصادي.

وفي المجموع، اعتبر 27,3 % من محطات الوقود «في وضع صعب»، أي تأثرت بانقطاع مادة واحدة من المنتجات، كما قالت الحكومة، فيما يعدّ تحسناً طفيفاً، مقارنة باليوم السابق (28,5 %). لكن في منطقة إيل دو فرانس، هذا المعدل أكبر بكثير ويبلغ 39,9 %؛ أي أعلى بنحو 3 نقاط مئوية.

بالإضافة إلى سائقي السيارات، ولا سيما العاملين في القطاع الصحي، الذين واصلوا سعيهم للحصول على الوقود في جميع أنحاء فرنسا، في نهاية الأسبوع، يخشى عدد كبير من المزارعين ألا يتمكنوا من زرع الحبوب الشتوية في الوقت المحدد بسبب نقص الوقود، خصوصاً في شمال البلاد.

وجرى التوصل إلى اتفاق بشأن زيادة الأجور، ليل الخميس – الجمعة، مع اتحادين يمثلان أغلبية العمال هما «الاتحاد الفرنسي الديموقراطي للعمل» (سي إف دي تي)، و«الاتحاد العام للأطر-الاتحاد العام للكوادر» (سي إف أو- سي جي سي).

وانتقد أتال استمرار الإضراب في المجموعة النفطية، على الرغم من اتفاق يشمل الأغلبية، وأكد، في مقابلة مع قنوات «أوروبا 1»، و«سي نيوز» و«ليزيكو»، أن «حق الإضراب موجود بالتأكيد، لكن في لحظةٍ ما يجب أن تبقى البلاد قادرة على العمل».

وأضاف: «الأمر المؤكَّد هو أن هناك عدداً قليلاً من النقابيين الذين يعطون أحياناً انطباعاً بأنهم يجلسون على مصالح الملايين من الفرنسيين»، مؤكداً أنه «من غير المقبول أن يستمر التعطيل، بينما وُقّعت اتفاقات لتحسين الأجور في الشركات».

وينص الاتفاق على زيادة شاملة في الأجور بنسبة 7 %، من بينها 5 % للجميع، والباقي قد يختلف من شخص لآخر، كما ينص على مكافأة قدرها راتب شهر واحد يبلغ في الحد الأدنى 3000 يورو، وعلى الأكثر 6000 يورو.

لكن الاتحاد العام للعمال يواصل المطالبة بنسبة 10 %، مقابل «التضخم إلى جانب تقاسم الأرباح» التي حققتها شركة النفط وبلغت 5,7 مليار دولار (5,8 مليار يورو) للفصل الثاني وحده من العام.

ويعتزم الاتحاد مواصلة تحركه حتى الثلاثاء يوم «التعبئة والإضراب» لمختلف القطاعات، الذي دعت إليه أيضاً نقابات «القوى العاملة» و«متضامنون» و«الفيدرالية النقابية المتحدة».

وتمهيداً لهذا التحرك، أطلقت دعوات إلى «إضراب عام»، ولا سيما في مجال النقل والخدمة العامة. وقال منظمو مسيرة، الأحد، إنها تشكل «استكمالاً لجهود الاتحاد العمالي العام».

التقنية في حدود العقل والأخلاق

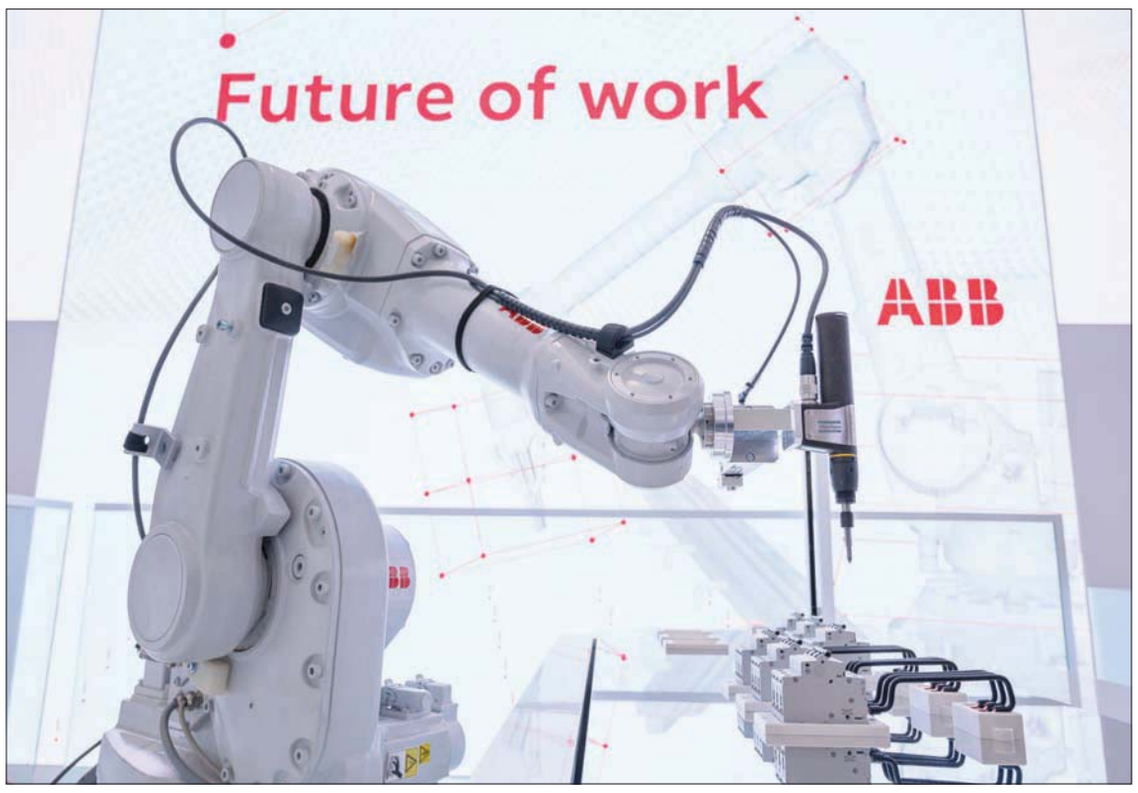

هل تبقى الآلة دوراً يؤديه الإنسان مستقبلاً؟ (د.ب.أ)

د. حسن منصور الحاج*

إن قصة التقنية بدأت منذ أن وجد الإنسان نفسه في مواجهة الطبيعة مع كل ما ينتج عن هذه المواجهة من مخاطر وتحديات وأسئلة وانتظارات. ومن رحم هذا الواقع المتوحش، ولدت فلسفة الفعل التقني التي أسست لصناعة أبسط الأدوات الدفاعية والهجومية والنفعية، وما زالت تفرض نفسها حتى عصرنا الراهن بعد أن تمظهرت من خلال محطات ومنعطفات أساسية في تاريخ البشرية، بدءاً من أبسط الاكتشافات التقنية وصولاً إلى عصر تكنولوجيا النانو، مروراً باكتشاف الذرات وغيرها العديد من الاكتشافات التي ظهرت بفعل التحالف المقدس بين العلم والتقنية.

ومن أبرز محطات فلسفة الفعل التقني كانت الثورة الصناعية الأولى التي تمثلت باكتشاف الآلة البخارية والطباعة، ثم من خلال الثورة الصناعية الثانية التي أتت نتيجة اكتشاف مصادر الطاقة، خصوصاً الطاقة الكهربائية. ولا شك في أن هذه الثورة الصناعية أسهمت في تجاوز وتدمير العالم القديم؛ وقد دامت هذه الثورة طويلاً وصولاً إلى الثورة الصناعية الثالثة التي نعيش في كنفها اليوم وتتمثل في اعتماد البشر الذكاء الاصطناعي من خلال الدعوة إلى تعديل أو تحويل الإنسان من جهة، أو من خلال تجاوزه وإحلال الآلة مكانه من جهة أخرى. هكذا إذن، إن فلسفة الفعل التقني رافقت الإنسان منذ أن بدأ يعي تمايزه عن كائنات الطبيعة الأخرى وراح يحاول عبر التقنية والتكنولوجيا السيطرة على الطبيعة وتطويعها، فحقق على مراحل متفاوتة وثّباتٍ ومنعطفات مهمة على صعيد العلم والتقنية؛ إلا أن الوثبة الأكثر أهمية في تاريخ البشرية قد تحققت في القرن العشرين، وبدت التقنية رهاناً لهذا القرن، على حد تعبير المفكر الفرنسي جاك إلّول (ELLUL).

أمام هذا التطور التكنولوجي الذي برز من خلال الحلف القائم بين سلطتي التقنية والعلم برزت عدة مساهمات فكرية تدق ناقوس الخطر تجاه جموح التقنية من أجل ردها إلى حدود العقل والعقلانية. ومن أبرز المساهمين في طرح مسألة التقنية في القرن العشرين المفكر الفرنسي جاك إلّول ELLUL من خلال كتابه تحت عنوان «التقنية أو رهان القرن» (La technique ou l'enjeu du siècle)، والفيلسوف الألماني مارتن هايدغر من خلال بحثه العميق تحت عنوان «مسألة التقنية»، كما برز رواد «مدرسة فرنكفورت» في النقد العميق للعقلانية التكنولوجية. وكذلك شهدنا مساهمة الفيلسوف الألماني هانز يوناس Jonas من خلال كتابه «مبدأ المسؤولية، أخلاق من أجل الحضارة التكنولوجية». في هذا الكتاب، يطرح يوناس إعادة صياغة الأخلاق انطلاقاً من فكرة المسؤولية. ولذلك ينطلق من الأخلاق الكانطية، وخصوصاً من القواعد التي أرساها كانط في كتابه «أسس ميتافيزيقا الأخلاق» ويركز على دور الأمر القطعي أو الواجب الإلزامي في تأسيس مبدأ المسؤولية، ويحاول أن يستبدل صيغة كانط الأخلاقية المجردة بصيغة أخرى تنسجم مع دعوته للإنسان المعاصر إلى الالتزام بالمستقبل البشري وإلى عدم المخاطرة حتى ولو كان ذلك منطقياً بمصير الأجيال القادمة. وسنحاول التقاط الفرق بين صيغتي كانط ويوناس. إن الأمر القطعي لدى كانط يقول: «افعل بطريقة تستطيع معها أن تريد بأن تصبح حكمتك قانوناً كونياً» ويلاحظ يوناس أن مسألة الاستطاعة هنا هي مسألة منطقية تتعلق بمدى عدم تناقض العقل مع ذاته، أي أن الإنسان العاقل عليه أن يأخذ بعين الاعتبار كونه واحداً من الكائنات العاقلة، ولذلك عليه أن يحكم بطريقة يكون فيها حكمه كونياً. وبالتالي، إن الاعتبار الأساسي للأخلاق هنا ليس أخلاقياً بل منطقياً، إذ إن الاستطاعة أو عدم الاستطاعة هنا تعبر عن التواؤم أو عدم التواؤم منطقياً وليس عن موافقة أو عدم موافقة. هذا يعني أن الإنسان يستطيع منطقياً أن يريد أو لا يريد تقرير نهاية البشرية. هذا على صعيد المنطق. ولكن على صعيد الأخلاق يجدر التساؤل: من يعطي الحق لحلقة معينة من السلسلة البشرية أن تقطع هذه السلسلة؟ قد يكون من حق أو من واجب جيل معين أو جماعة معينة أن تضحي بنفسها من أجل قضية ما ولكن لا يحق لها أن تتخذ قراراً بقطع السلسلة البشرية، وذلك لأنها مسؤولة عن المستقبل أكثر مما هي مسؤولة عن الحاضر، وبالتالي إن الأمر القطعي عند يوناس يتحول إلى أخلاق من أجل الأجيال القادمة، ليس بمعنى أننا يجب أن نضع من الآن قواعد أخلاقية تلتزم بها الأجيال القادمة، بل بمعنى أن تكون أخلاقنا الراهنة مسؤولة تجاه أجيال المستقبل. ومن أهم المساهمات التي سلطت الضوء على ضرورة إخضاع الجموح التقني لسلطة وقدرة العقل كانت مساهمة الفيلسوف الفرنسي دومينيك جانيكو Janicaud، الذي كان على معرفة قريبة من هايدغر، من خلال كتابه المنشور عام 1985 تحت عنوان «قدرة العقلاني» La puissance du rationnel حيث قدم نظرة ثاقبة وإنذاراً مبكراً تجاه المخاطر التي يسببها جموح التقنية المتفلتة من سلطة العقل والأخلاق.

بالنسبة إلى جانيكو، إن قدرة العقل تتجاوز وتنظم وتضبط الظاهرة التقنية، ولكن هذه القدرة ليست مباشرة أو ظاهرة بل هي خلفية وتظهر من خلال آليات معينة في جميع ميادين الكينونة. يقول جانيكو حول هذه المسألة: «هناك نقطة أضحت مكتسبة: إن العقل لا يسود مباشرة ولا بالكامل في العالم كما لو أنه ملِك أو ساعة ضخمة أو صورة مؤلّهة من قبل الثورة؛ ولكن ما زال هناك الكثير لحل الأحجية التي يقترحها العالم الراهن على روح ما تزال قادرة على الاندهاش: إنّ التحول التقني - العلمي الشاسع، الذي يتابع مساره وينمي قدراته ومفاعيله من دون توقف، يتم إنجازه، بمعنى ما، باسم العقلانية؛ وعلى أي حال، إنه يضمن سيطرته على العالم من خلال توسط العديد من الآليات العقلية، النظرية، التقنية والعملية... هكذا نصل بذلك إلى منح العقلاني - على الأقل في هيئاته التقنية - العلمية - مزايا القدرة الفعلية، وذلك لأنه، بحلوله محل الأساطير والطقوس والثقافات التقليدية، يصبح ملاذاً وإشارة أو نموذجاً عن النظام الكوني وحتى عن معنى الحياة. ونتيجة لذلك، فإن الإنسان (فرد، طبقة، أو نوع) يفتخر بكونه وكيله ومن منبعه راح يسكر بملذات السلطة»**. ولكن طالما أن الإنسان ينهل سلطته من ينبوع العقل، ما الذي يدفعه إلى الانتفاض ضد العقلانية المسيطرة سواء كانت عقلانية تقنية أم عقلانية سياسية أو فلسفية؟ نحن هنا أمام «مناقضة: لم يكن العالم أبداً معقلناً بهذا الشكل؛ والعقل لم يكن أبداً بهذا العجز»*** هل نحن أمام عجز العقلاني أم أمام قدرته؟ طالما أننا نتمرد على العقلانية وننتقدها فهذا يعني أن العقل مسيطر، وبالتالي يتمتع بالقدرة الكافية لذلك. وبالمقابل، فإن انتصار الأفكار العدمية والنقدية والتفكيك وعدم ارتياح الإنسان تجاه التكنولوجيا وخوفه من المجهول، فهذا يعني أن العقل عاجز عن تقديم مبرراته.

وإذا عدنا إلى المسألة التقنية بصفتها مسألة عقلانية، نجد أنفسنا نتساءل حول الحدود العقلانية للظاهرة التقنية. هل هي ظاهرة محدودة في الزمان والمكان أم أنها غير محدودة؟ عقلانياً، هي قد تكون محدودة وقد تكون غير محدودة. هذا يتوقف على وظيفتها وعلى مدى انتهاكها لقدرة العقل أولاً وللقانون الأخلاقي الإنساني، ثانياً. وفي هذه المسألة، نجد أنفسنا، أيضاً، أمام مناقضة جديدة تتعلق بالتقنية: «إن مناقضة قدرة العقلاني في عصر القدرة يمكن أن تُصاغ على الشكل التالي: أطروحة: كل ما هو قابل للتنفيذ تقنياً يجب أن يكون متحققاً سواء كان تحقيقه معتبَراً حسناً أخلاقياً أو مداناً. أما الأطروحة النقيضة فهي: لا شيء مما هو قابل للتنفيذ تقنياً يجب أن يكون متحققاً إذا شكل تحقيقه خطراً على الأهلية الأخلاقية للبشرية أو ألغاها)»****

إن الأطروحة الأولى تتعاطى مع التقنية على أنها ظاهرة حيادية ولا تخضع لأي معيار أو تقدير أخلاقي أو لأحكام القيمة الأخلاقية في عملية تحقيق الموضوع التقني. أما نقيض هذه الأطروحة فيقتضي بأن لا تكون أي عملية تقنية مقبولة إذا انتهكت مبدأ الأخلاق ذاته أي الإنسانية في حريتها.

هنا نعود إلى هانز يوناس الذي أخذ على الأمر القطعي الكانطي صوريته ومنطقيته بمعزل عن الحكم الأخلاقي، الذي يمكن أن يؤدي إليه الفعل البشري، فعدله بحيث ربط الحكم على العمل البشري بمدى تأثيره على الإنسانية وعلى مستقبلها فعلياً وليس منطقياً. إن النقاش في هذه المسألة يتعلق بالطبع بمسألة التقنية وبمدى سيطرتها وبكيفية التعامل مع هذه السيطرة مستقبلياً. لقد وضع دومينيك جانيكو ثلاث ملاحظات حول تناول يوناس لهذه المسألة:

في الملاحظة الأولى، يذكر جانيكو الصيغة المعدلة للأمر القطعي بحسب يوناس فيعتبر أنها تتناسب مع الأطروحة النقيضة في المناقضة المذكورة أعلاه. ولكنه يرى أن ظروف الإنسانية في عهد يوناس هي مختلفة عن ظروفها في عصر كانط، إذ لم يكن في ذهن كانط أن الإنسانية سوف تكون مهدَّدة بالفناء. وبالتالي إن يوناس يعدل صيغة مطلقة فينقلها من ظرف إلى ظرف لتصبح محصورة في حالة وحيدة قد تكون مستحيلة وهي فناء البشرية.

وفي الملاحظة الثانية، يعتبر جانيكو أن قانون يوناس لا يتعلق بذات فردية في حياتها اليومية، بل بطال البشرية كبشرية معرّضة لتمدد عدواني من قبل التقنية المتحالفة مع العلم. وفي المناقضة الجديدة تقنية/ أخلاق، إن المكان المخصص للطبيعة لدى كانط أخذته التقنية التي أصبحت عاملاً حاسماً. أما العدو الأكبر للأمر القطعي الأخلاقي فلم يعد اليوم اللذة الطبية أو الخبث، بل فعالية أو كفاءة البشرية التي خضعت للطابع التقني.

وفي الملاحظة الثالثة، يعتبر جانيكو أنه من وجهة نظر كانطية، قد يمكننا مع ذلك الاعتراض على قانون يوناس كما يلي: إن إعادة صياغة الأمر القطعي تمّت بموجب تعديلات تجريبية في احترام الحياة البشرية. وإن حصر دائرة تطبيق القانون المزعوم على العمليات التي تهدد دوام الحياة البشرية الحقيقية على الأرض يمكن أن يظهر بمثابة آخر خط دفاع للأخلاقية (ولكنه، في الواقع، تنازل وجداني أمام كل الانتهاكات التقنية). فإذا أصبح بسيطاً أمر اعتبار الآخر كوسيلة، ما عدا الحالات التي يعتبر فيها جوهر الإنسان مهدَّداً، ألا يمكن لنا أن نحاول بشكل دائم تمديد حدود المسموح به؟ على سبيل المثال، القرار الذي اتخذه ترومان بقصف هيروشيما وناغازاكي ألا يعتبر متوائماً مع «دوام حياة بشرية حقيقية»؟ وألا ينطبق ذلك عل غرف الغاز الهتلرية؟... إلخ من هذه الناحية، يصبح قانون يوناس، ليس فقط غير مفيد، بل قد يصبح مؤذياً لأنه مصدر إبهام حول ما هو جوهري*****.

ولكن جانيكو يشارك يوناس اهتمامه بمستقبل البشرية شرط ألا يكون هذا المستقبل على حساب الحاضر. هذا يعني أن الحاضر والمستقبل مرتبطان بلعبة قدرة العقل المفتوحة على الممكن المستقبلي. ولكن هل سيبقى هذا الممكن أسيراً لسلطة حلف التقنية والعلم؟ أم أنه سوف يشكل ميدان شراكة تنكسر فيه أحادية هذه السلطة؟ لذلك، إن هذه القدرة المفتوحة على الممكن سوف تنتشر وتترجم في ثلاثة ميادين مقدسة: الأخلاق، والسياسة والشعر. وهذه الميادين الثلاثة هي الأماكن الحساسة في مقاومة عملية التحويل التقني الكامل للمجتمع الإنساني وفي حماية المستقبل البشري على أنه ميدان شراكة وليس أحادية تقنية.

ففي ميدان الأخلاق يبقى الأمر القطعي، في نقاوته، الأطروحة العقلانية الوحيدة الممكنة النقيضة لتوسع القدرة التقنية/ العلمية للعقلاني. وذلك لأن هذا الأمر القطعي الأخلاقي لا شيء فيه يتنازل أمام السلطة أو القدرة أو يدخل في لعبتها. إنه يحفظ بصورة مبدئية نواة عقلانية تعصى على الانقلاب.

أما السياسي (ليس المقصود هنا السياسة اليومية بل السياسة التي تقوم على مواجهة الممكن من قبل الشعب كمسألة حياة أو موت) فهو يشكل ميداناً مقدساً بمعنى أن الشعب يتحمل من خلاله مسؤولية المستقبل. إن القرار السياسي الجوهري هو عقلاني - لاعقلاني؛ إنه يعرف أنه معرّض للانقلاب، وهو بذلك مختلف عن نقاوة الأمر القطعي، وذلك لأنه على علاقة مع السلطة. ولكن، طالما هناك أناس جديرون بهذا الاسم سوف يتغلب شرف الشعب في مواجهة المستقبل ضد خطاب التقنية.

أما الشعر، فهو ذلك البعد الذي يأخذ اللغة والإشارات إلى مداها الأقصى. إنه المعنى المتجاوز للمعنى. إنه قول عما لا يقال، إنه سمع اللامسموع، إنه المستقبل القائم على الاحتياطي الممكن لدى الإنسان. إن الشعر يجتاز التناقضات والانقلابات؛ إنه ذلك الجانب الذي يتجاوز بإفراط، من حيث هو المصدر ومن حيث هو المآل، قدرة العقلاني. إذن هناك اللامعقول؛ ولكن يجب الحفاظ على الشكل الخالص للعقلانية العملية فيما يتعدى كل الانقلابات الخاصة بالعقلانية التقنية. واللا محسوب أيضاً له مكانه، ولكن لا يجب علينا التوقف عن التعداد والحساب. هناك الغامض أو غير المرئي ولكن قول ما هو واضح وما هو مرئي هو مهمة مقدسة أمام انحراف كل المعابد.

ويختم جانيكو كتابه بعبارة لباسكال تقول: «حينها سوف نكون صامدين أو منضبطين جيداً» إذا رأينا الروابط أو العلاقات بين كل الأشياء. إن العقلاني «المنضبط جيداً» لم يعد يملك القوة الوحيدة المسيطرة التي كانت تمنحه إياها مرجعيته الذاتية الميتافيزيقية المطلقة، ولا الفعالية المطلقة المفروضة من خلال نسخته التقنية/ العلمية.

إن قدرة العقلاني، منفصلة إلى مراحل، ومتصدية للانقلاب ومنسوبة إلى الاختلاف الأونطولوجي والمصيري، هي مع ذلك وأكثر من أي وقت مضى، في حالة إمكان لممكن هش ولم نفقد الأمل فيه: إنه مستقبلنا******.

هكذا فإن القدرة التقنية ليست قدراً نهائياً، بل هي مجرد تعبير من تعبيرات العقلانية التي تستطيع احتضان المفارقة داخلها وتفتح دائماً الأبواب للممكن واللامحسوب وبالتالي للحرية. وهنا، لن يعود هنالك أي مبرر للأنظمة الشمولية التي تحكم باسم العقل الشامل سواء كانت أنظمة سياسية أو تقنية أو اقتصادية أو فلسفية... فقدرة العقلاني مفتوحة على المستقبل الممكن وعلى كل احتمالاته وبالتالي على النقد.

من هنا، فإن الموجة العارمة من الانبهار أمام التقنية الحديثة والثورة الصناعية التكنولوجية والتي سادت عصر الحداثة لا بد لها من أن تهدأ وتتأمل ولا تتسرّع في إطلاق الأحكام أو تسلّم تسليماً مطلقاً بما يسمى السلطة التكنوقراطية التي انبثقت من انتصار العلم والتقنية في عصر الحداثة؛ إذ إن هذا التسرع بهذا التسليم بسلطة التقنية مكان السلطات الأخرى ومكان الفاعلين الاجتماعيين سوف يؤدي إلى حركة مضادة للحداثة تنتفض ضد كل ما هو شمولي أو ضد كل ظاهرة تحاول مصادرة الذات الفاعلة والقضاء على دورها في صناعة التاريخ.

* باحث وأستاذ جامعي لبناني

** Dominique JANICAUD, La puissance du rationnel, Editions Gallimard, Paris, 1985. ص. 11 - 12

*** المرجع نفسه، ص 12

**** المرجع نفسه، ص 146

*****راجع المرجع نفسه ص 147 - 148

****** راجع المرجع نفسه ص 376 - 377

هذا التسرع بهذا التسليم بسلطة التقنية مكان السلطات الأخرى ومكان الفاعلين الاجتماعيين سوف يؤدي إلى حركة مضادة للحداثة تنتفض ضد كل ما هو شمولي أو ضد كل ظاهرة تحاول مصادرة الذات الفاعلة والقضاء على دورها في صناعة التاريخ

أبو حامد الغزالي والسير في خط مستقيم

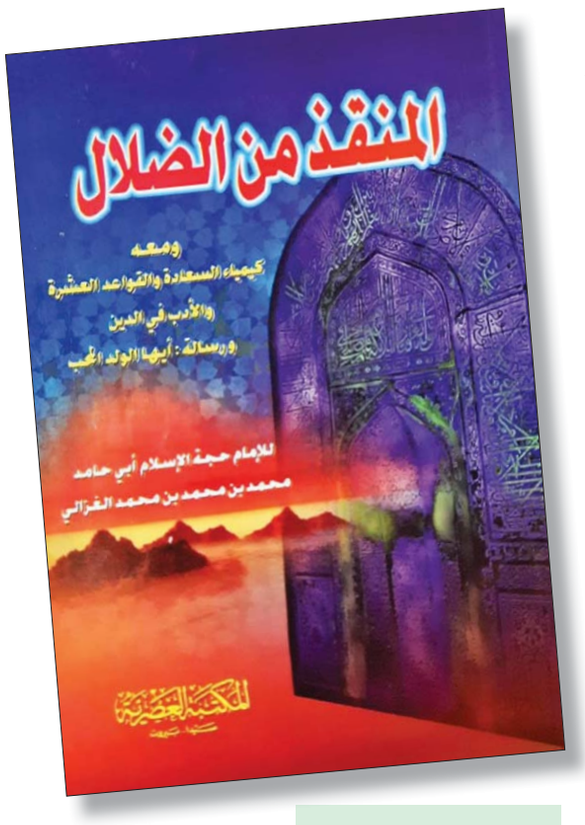

خالد الغنامي*

بالنسبة للمشغولين بالدراسات الإسلامية، تبدو شخصية أبي حامد الغزالي مثيرة للجدل إلى حدٍّ كبير، إلى حدّ أن تتغير نظرة الباحثين إليه ما بين حين وآخر، بل تتغير نظرة الباحث الواحد إليه بين زمن وآخر. ليس في كل هذا ما يُستنكر، فهذه هي طبيعة الأشياء، وهذه هي طبيعة معارفنا إن سلِمنا من أن نكون من الجامدين الذين يرتحلهم العناد، ويشعرون بالخجل من تغيير آرائهم علناً، ويرون في التغيير ضعفاً.

هناك عدة مواقف متباينة من أبي حامد. هناك موقف المثقف المعاصر الذي يأخذ على أبي حامد تكفيره للفلاسفة، وتشجيعه لخط الدروشة الصوفية، ونفيه لمبدأ السببية. أما التكفير فهو لعنة حلّت بالأمة قديماً ولا تزال تجد من يحييها بين حين وآخر فيطلق لسانه في تكفير الكبير والصغير بلا رادع، مفتوناً بلذة التكفير وبالنشوة والاستعلاء اللذين ينتجان عنه. أقول لعنة، لأنها ليست مجرد رأي، بل حكم يترتب عليه إباحة الدم، وسلسلة من الأحكام الخطرة. التكفير هو الفتنة الحقيقية التي وقعت بين المسلمين، لا القول بخلق القرآن، فالأخيرة مسألة علمية، اختلف فيها المسلمون ويمكن أن ننظر إلى خلافهم على أنه نوع من التعددية ورؤية للحقائق من أبعاد مختلفة.

أما نفي مبدأ السببية، فلا شك أنه خطأ كبير آخر، لام العلماء عليه أبا حامد مثلما لاموا الفيلسوف الاسكوتلندي الكبير ديفيد هيوم، وكذا نيقولا مالبرانش، مع أن رأي هيوم فيه تفصيل ليس هذا مقام بيانه. لا يمكن الدفاع هنا عن الغزالي، فمبدأ السببية هو ما يقوم عليه كل العلم الحديث بقضه وقضيضه. كل الثورة العلمية التي بدأت مع كوبرنيكوس ورفضه للنظام الفلكي البطليموسي الأرسطي، وقوله إن الأرض هي التي تدور حول الشمس لا العكس، ثم تدافع العلماء: غاليليو وكبلر ونيوتن لهدم قوانين الحركة القديمة والإتيان بقوانين جديدة علمية لا فلسفية، كل هذا قام على السؤال عن الأسباب المادية.

أما الدروشة فلا يمكن لعاقل اليوم أن يدافع عن الدروشة، إلا أن أبا حامد لم يكن درويشاً بل كان فيلسوفاً حقيقياً وصوفياً عظيماً، وثمة فرق كبير وعميق بين الدرويش والصوفي. ثمة خطيئة لا يزال الناس يقعون فيها عندما يتخيلون أن المتصوفة هم جماعة يحسنون الرقص ويدور عالمهم حول الأناشيد والموالد.

بدأت معرفتي بالغزالي عندما أرشدني أحد أساتذتي في أيام الشباب إلى كتاب «المنقذ من الضلال» فقرأته، ولم يحرك فيّ شعرة، ولم أبال به، ولم أشعر بأدنى قيمة استثنائية لهذا النص الذي بدا لي وقتها وكأنه أعطي أكبر من حجمه، مع أنه هو الذي كان أكبر مني. في معظم الأحيان يكون الكتاب أكبر من قارئه، لكن لقصتي مع هذا الكتاب تتمة، هي أنني عندما أعود إليه اليوم أرى فيه أشياء أخرى.

ما السبب في تلك اللامبالاة الأولى؟ بلا شك أن البيئة السلفية التي كنا نعيشها ونعيش فيها، ما كانت لتعرف قيمة «المنقذ من الضلال»، كما أن الشاب المتدين المتحمس الذي لا يزال في بحر العشرين قد لا يقدّر تجربة الرجل الخمسيني الذي خاض التجربة العلمية بأكملها، كما توفرت في عصره، وأعطاه خلاصة عمره، في كتاب صغير لطيف.

أما البيئة السلفية فقد كانت تسيء الظن بالغزالي لأقصى مدى يمكن تخيله، وإن كان هذا قد تغير اليوم، واكتسب أبو حامد جمهوراً جديداً ممن كانوا ينبذونه بالأمس، لما وجدوا عنده من حرارة العاطفة وصدق النبرة والخبرة بالحديث عن أعمال القلوب والبهجة الصوفية، إن كان لي أن أطلق عليها هذا الاسم. إلا أنك ستجد من يقسو عليه للغاية برغم تألهه وإيمانه وتصوفه، فيتهمونه بأنه «باطني متعدد العقائد».

هذه التهمة الخطيرة جاءت نتيجة لسوء الظن بمقولة الغزالي حين كتب في كتابه «معيار العلم»: «ينبغي أن يكون للرجل ثلاثة مذاهب: مذهب المباهاة والمناظرات، ومذهب التعليمات والإرشادات، ومذهب هو ما يعتقده الإنسان في نفسه مما انكشف له من النظريات». ويزيد الأمر سوءاً مقولة تلميذه غير البار أبي بكر بن العربي الفقيه المالكي (غير ابن عربي الطائي) الذي كتب: «شيخنا أبو حامد دخل في بطون الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج منها فما قدر».

نص أبي حامد يمكن بسهولة بالغة تفسيره وحمله على أحسن المحامل إلا أن هناك من حمّله ما لا يحتمل، ووصفوه بأنه يقول بما لا يقوله اليهود ولا النصارى، وأن كلامه هو من كلام الملاحدة من الصابئين والفلاسفة والقرامطة. ثم زعموا أنه تاب ومات و«صحيح البخاري» على صدره، أو أنه مات وهو يحافظ على الصلاة في المسجد، رغم أن هذه التوبة بهذه الصورة لم تحدث. هذه الاستتابة تنطوي على حيلة؛ إذ لنا أن نتساءل عن وجه الغرابة في فقيه سنيّ يموت وكتاب من كتب الحديث على صدره. تهمة ثم استتابة سريعة، والغاية هي تدميره معرفياً بعدما فاتت فرصة محاكمته حضورياً. إنها حيلة تنطلق من فرضية أنه صار باطنياً ثم عاد، رغم أنها لم تثبت دعوى الباطنية تلك من الأساس.

فيما يتعلق بتكفير الفلاسفة أو غيرهم، إذا كنت سأدافع عن أبي حامد، فسأقول إنه كان يسير في خط مستقيم، كان يترقى طوال الوقت. عندما ننظر في كتبه بطريقة عشوائية فلا شك أننا سنلومه على تكفير الفلاسفة، لكن عندما ننظر في تواريخ تأليف كتبه فإننا قد نصل إلى تصور الكيفية التي تطور بها فكره. ولعل أول ما قد نلاحظه هو أن كتبه السجالية قد صدرت في حقبة معينة هي ثمانينات القرن الخامس الهجري. وفي فترة متأخرة من التسعينات شرع الغزالي في خط مختلف. يمكن تمييز هذا الخط بشكل واضح مع صدور كتابه «فيصل التفرقة» ففيه كتب يقول: «فإن زعم أنّ حد الكفر ما يُخالف مذهب الأشعريّ أو مذهب المعتزليّ أو الحنبلي أو غيرهم- فاعلم أنه غِرٌّ بليد، قد قيده التقليد، فهو أعمى من العميان، فلا تُضَيّع بإصلاحه الزمان». هذا الكتاب ألفه في سنة 497 للهجرة؛ أي قبل ثماني سنوات من وفاته، ولم يزدد بعدها إلا بُعداً عن روح التعصب والتكفير. فقد أصدر بعده كتاب «المنقذ من الضلال» في سنة 502 للهجرة، وفيه أعلن عن انحيازه الكامل لطريقة حمائم السلام من المتصوفة، أولئك الذين رغبوا في اللب وزهدوا في القشور، واختاروا المحبة والرحمة على كل ما سواهما. ثم ختم مسيرته العلمية بكتاب «إلجام العوامّ عن علم الكلام» في سنة 505؛ أي في السنة التي مات فيها، كزاجر عن دراسة العقائد بالعقل وعن المحاكمات العقلية التي تؤدي لنصرة مذهب وتكفير آخر. كل هذا يقودنا إلى القول بأن الشيخ الجليل أبا حامد الغزالي، على الخلاف المعروف في نسبة بعض كتبه إليه، كان يسير صوب التسامح وقبول الآخر، وقد خرج تماماً من التعصب، وإلى هذا المنهج انتهى.

كل هذا يقودنا إلى القول بأن الشيخ الجليل أبا حامد الغزالي، على الخلاف المعروف في نسبة بعض كتبه إليه، كان يسير صوب التسامح وقبول الآخر، وقد خرج تماماً من التعصب، وإلى هذا المنهج انتهى

* باحث سعودي

النفط والانتخابات... كيف انقلب السحر على الساحر؟!

سلمان الدوسري

قبل أيام، أرسلت الرياض للولايات المتحدة، عبر بيان صادر عن الخارجية السعودية، رسالة شديدة اللهجة ترفض فيها بشدة اعتبار قرار «أوبك بلس» بمثابة انحياز في صراعات دولية. كما شدد البيان على أن القرار اتخذ بالإجماع، ومن منظور اقتصادي، يراعي توازن العرض والطلب في الأسواق، ويحد من التقلبات، والأهم أنه كشف جلياً من يستخدم النفط كأداة سياسية، ومن يلتزم بحماية مصالح المنتجين والمستهلكين، قبل أي مصالح سياسية ممكنة، وبقية القصة معروفة عندما انقلب السحر على الساحر.

السعودية، ودول أخرى، أوضحت - ولا تزال - للإدارة الأميركية الحالية أهمية العلاقات والمصالح المشتركة، وأن المملكة العربية السعودية لا يمكن أن تستخدم الملفات الاقتصادية كأوراق سياسية، أو أن تكون مع طرف لترجيح حظوظ الطرف الآخر، فالرياض تهتم بعلاقاتها مع واشنطن بشكل كلي، وتولي اهتماماً كبيراً لها، لكن لا يمكن أن يكون ذلك على حساب المصالح السعودية. المملكة بيّنت وجهة نظرها بلغة مباشرة وبلا مواربة، وقد فعلت الصواب بموقفها العقلاني، تجاه طلب تأجيل خفض إنتاج النفط، أولاً للأسباب الاقتصادية المعروفة، وثانياً لكون أن ذلك الطلب كان فخاً سياسياً تجاوزته المملكة بحكمة وقوة وبلا مجاملة.

المسكوت عنه، ويجب أن يكون في أولويات النقاش، هو الهجوم الأميركي الدائم والمتواصل على الأسعار النفطية، ليغطي على استغلالهم وممارساتهم غير المستقرة في أسواق الغاز، وهو الأمر الذي فضحه أحد أهم حلفائهم، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما قال: «سنقول لأصدقائنا الأميركيين والنرويجيين، بروح الصداقة العظيمة؛ أنتم رائعون، (لأنكم) تزودوننا بالطاقة والغاز، لكنْ هناك شيء واحد لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة، وهو أن ندفع 4 أضعاف السعر الذي تقومون بالبيع به للصناعة لديكم... ذلك ليس المعنى الدقيق للصداقة».

دعوني أخبركم عن تسلسل القصة، وهو أمر معروف ومنشور، لكنه متناثر ومتشعب، لذلك جمعته لتوضيح حقيقة ما يحدث، وما لا يريد الديمقراطيون أن يقولوه بوضوح... على الأقل من وجهة نظري الصحافية.

قبل كل شيء، الموضوع بالرغم أنه اقتصادي بحت، فإن أساسه سياسي، فبعد أن حرّكت إدارة بايدن ملف المناخ ليصبح أولوية لها؛ صارت جميع دول الغرب تهتم بشكل مبالغ فيه ويتحدثون بشغف عن الأمر، ما أدى إلى تبعات متراكمة، أفضت إلى إيقاف الاستثمار في النفط الصخري، حتى إن دولة مثل بريطانيا أوقفت الاستثمارات البترولية مثلاً، قبل أن تتراجع مؤخراً. ومع موجة الحماس لملف المناخ، قررت الدول «صاحبة الموارد الأخرى مثل الغاز والفحم» الرجوع إليها، ومع ذلك لا أحد يطرحه كما يطرح موضوع النفط، وهنا كانت اللعبة الإعلامية الخفية... وهو أحد أسباب عودة بريطانيا بقوة للفحم وأميركا للغاز، رغم أن الفحم تحديداً سيئ للبيئة، بل أسوأ من النفط.

بتنسيق الأعضاء في «أوبك بلس» نجحت السوق البترولية في المحافظة على الاتزان، وهي السلعة الوحيدة التي لم ترتفع بشكل كبير، والأسعار مستقرة وواضحة، مع التذكير دائماً بأن خلف النفط منظومة تقوده بكل نجاح واقتدار (أوبك بلس) من أي هزات أو كوارث تؤثر على الاقتصاد العالمي، وبالفعل استطاعت منح التوازن والاستقرار للأسواق بشكل كبير، مقابل غياب أي منظومة مماثلة للغاز والفحم، على سبيل المثال، وهو ما أدى إلى تضاعف أسعارها بشكل لا يصدق، وبالطبع هنا لا أحد يضع أصبعه على الجرح.

في التخفيض الأخير قبل عامين تقريباً، قام الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، شخصياً بالتواصل مع الرئيس المكسيكي من أجل تخفيض حصة بلاده، والوصول إلى اتفاق عام واجتماع في «أوبك بلس»، وكان الهدف هو حماية مصالح أميركا.

السؤال هنا؛ لماذا أسعار الغاز والفحم مرتفعة للغاية؟ الإجابة المباشرة؛ بسبب نقص الإمدادات، بالإضافة للأزمة الروسية - الأوكرانية. الشق الأول لا تريد أن تعترف به الإدارة الأميركية، لتستغل الشق الآخر من الأسباب.

الذي يجب أن نتذكره دائماً هو أنه تم تسييس البترول لأنه سوق ناجح. رغم أن «أوبك» تعمل دائماً على حماية مصالح المستهلكين والمنتجين معاً، وكذلك حماية الاستثمارات وموازنة العرض بما يتماشى مع أساسيات السوق والحفاظ على توازن يخدم المنتج، لكي يستمر في طاقة إنتاجية، ويخدم المستهلك في توازن السعر، وعدم تذبذبه، وهو ما أكد عليه وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بقوله إن «أوبك بلس» ملتزمة بمصالح المنتجين والمستهلكين، وإنها ستواصل الإيفاء بالتزاماتها تجاه الأسواق، مضيفاً أن مجموعة «أوبك بلس» ستبقى قوة أساسية لضمان استقرار الاقتصاد العالمي، وأن ما تقوم به ضروري لكل الدول المصدرة للنفط، بما في ذلك غير الأعضاء في التحالف.

أسعار النفط، بكل ما تحمل من لغط، تظل شيئاً مؤقتاً. الشيء الثابت هو السعودية، وسيادة التوجه، واستقلالية القرار، وهو ما رأيناه واضحاً في بيان الرياض الشديد. والأهم... ما لا يعرفه كثيرون، أن ما يحدث في ملف النفط ليس إلا واحداً من أشياء كثيرة، ومواقف سياسية عدة لا تذكر غالباً للعوام.

في النهاية، مثل كل مرة، تثبت السعودية أنها تتحمل وحدها ما لا يمكن أن يتحمله غيرها من الخصوم، من هجوم واتهامات مزيفة، رغم موقفها السليم 100 في المائة.

هل يكسب بوتين الحرب؟

د. مأمون فندي

رغم تقدم القوات الأوكرانية خلال الأسابيع الفائتة، واستعادتها لأراض سيطرت عليها القوات الروسية، فإن مصير هذه الحرب حتى الآن يبقى مجهولاً، وربما نتيجتها تصب في تحقيق أهداف بوتين من الحرب أكثر مما تحقق رغبات الولايات المتحدة. أقول ذلك بناء على ما نعرفه من العلوم السياسية التي ترشدنا في فهم ما يجري وربما نتائجه على مستوى النظام العالمي. إلا أن العلوم السياسية تقول لنا القليل عن اللاعبين أنفسهم؛ لأن ذلك يتعلق بعوامل كثيرة؛ أولها ما يعرف في فرع جديد من العلوم السياسية بـ«البايوبولتكس (biopolitics)»، وكنت محظوظاً أن أتعرف على هذا الفرع من أستاذنا غليندون شوبرت (Glendon A Schubert)، وهو مؤسس هذا الفرع الأكاديمي من العلوم السياسية الذي يرى اللاعبين ككائنات بيولوجية تحركها دواع غريزية وسيكولوجية، وهذا يصعب معرفته دونما دراسة جادة لشخصية مثل بوتين ومحركاتها البيولوجية والسيكولوجية والتفاعل فيما بينها. فالعلاقات الدولية كما علّمنا روبرت جيرفيز هي مزيج من انطباعات القادة عن طبيعة الأزمة ومجموعة من إساءة قراءة ما يجري. إذن القائد وإدراكه أمران مهمان في فهم العلاقات الدولية. ولكننا في العلوم السياسية لا نعرف كيف نقرأ النوايا وما تضمره، وهنا يكون علم السياسة فناً أكثر من كونه علماً.

الذي شجعني على كتابة مقال اليوم عن مستقبل الحرب في أوكرانيا، هو مقال الصديق الدكتور عبد المنعم سعيد على صفحات هذه الجريدة الأسبوع الفائت، بعنوان «بين الحماقة والحكمة» الذي أخذ الحوار إلى مستوى أكاديمي رفيع بعيداً عن كتابة الهواة التي في معظمها ردود فعل صحافية على آخر مجريات الحرب وينقصها التدريب العلمي. ملخص ما طرحه الدكتور سعيد قادم من عالم أستاذنا كينيث والتز وكتابه الكلاسيكي «الإنسان والدولة والحرب (Man، the state، and war)» الذي يمثل إنجيل المدرسة الواقعية في فهم العلاقات الدولية.

ولكي نفهم أين نحن في النزاع الأميركي - الروسي، أو الغربي - الروسي الذي تمثل أوكرانيا مركزيته، لا بد أن نعود إلى البداية في التسعينات من القرن الماضي في عهد الرئيس الأميركي بيل كلينتون عندما قررت الولايات المتحدة توسيع نطاق حلف الناتو، مما خلق ما تعرفه المدرسة الواقعية بالمعضلة أو الورطة الأمنية (security dilemma)، مما دفع روسيا إلى التدخل في جورجيا عام 2008، وكذلك في أوكرانيا مرتين في عام 2014 واحتلال وضم شبه جزيرة القرم التي كانت تابعة لأوكرانيا، ثم الحرب الأخيرة التي بدأت هذا العام والمستمرة معنا ربما لفترة طويلة، والتي تهدف إلى نزع سلاح أوكرانيا أو قضم أراضٍ أكبر تحقق الأمن للدولة الروسية. بدعوة دول مثل جورجيا وأوكرانيا وتشجيعها لدخول حلف الناتو، خلقت الولايات المتحدة هواجس عند روسيا فرضت عليها فكرة الغزو وخلق منطقة عازلة بينها وبين الناتو كضرورة للأمن القومي الروسي. ومع ذلك لم يكن تمدد حلف الناتو وحده الذي يهدف إلى ضم أوكرانيا إلى الغرب عسكرياً، ولكن كانت هناك أيضاً محاولة ضم أوكرانيا اقتصادياً من خلال تمدد الاتحاد الأوروبي (تمدد عسكري: ناتو، وتمدد اقتصادي: الاتحاد الأوروبي)، ومع هذين العاملين: استراتيجية القوة الناعمة من خلال دمقرطة أوكرانيا، وتشجيع الثورة وتغيير النظام فيها... كل هذه العوامل مجتمعة هي التي استنفرت القوة الروسية التي لا تقبل بأن يكون حلف الناتو على حدودها مباشرة.

كانت رؤية ميرشيمار ووالت وكيسنجر وكوهن ترى أن معادلة توازن القوة الحقيقي هي بين الصين من ناحية، وأميركا وحلفائها الغربيين من ناحية أخرى، وفي هذا السياق أي طرف يستطيع استمالة روسيا إليه سيكون الفائز، ولكن أميركا والغرب باستعدائهما لروسيا دفعا بها إلى المدار الصيني، ومن هنا تعكس الحرب في أوكرانيا قصر نظر غربي في مجال فهم طبيعة العلاقات المستقبلية في النظام العالمي.

ومع ذلك، وفي كتابه الأخير عن دور القادة، وقد ركز كيسنجر على ستة منهم (كونراد أديناور، ديغول، نيكسون، أنور السادات، وليكوان يو، ومارغريت ثاتشر)، يرى كسينجر أن للقادة الدور الأهم في قضايا الحرب والسلام وبناء الدولة، فهو نعم يرى النظام العالمي على أنه نظام فوضى تحكمه القوة، كما يرى كل أساتذة المدرسة والواقعية، ولكنه في كتابه الأخير يعظم دور القادة أو اللاعبين بشكل أكبر، ومن هنا تكون الحالة الذهنية لبوتين ومن حوله مهمة.

إن الصراع في أوكرانيا هو حربان في واحدة؛ الحرب الأولى والأهم فيما يخص توازن القوى في النظام الدولي وهي حرب أميركا والصين، والثانية هي حرب الناتو مع روسيا. حرب الصين وأميركا هي إعادة أو ريمونتادا للحرب الكورية في خمسينات القرن الماضي، والتي كانت نزاعاً أميركياً صينياً على أرض كوريا أو في المسرح الباسيفيك. اليوم هي ذات المنافسة، ولكن على أرض أوكرانيا وفي المسرح الأوروبي. كان تصور المدرسة الواقعية هو أن استمالة روسيا في صف الغرب يحسم الصراع مع الصين لصالح الغرب، ولكن والحال أن الغرب حوّل روسيا إلى عدو، فتبقى مسألة من يتسيد النظام الدولي خلال الخمسين سنة المقبلة أمراً مفتوحاً، ولكن الإشارات الأولية تقول إنه سيكون نظاماً تتسيده الصين أو في أحسن الأحوال متعدد القطبية، معتمداً على الناحية التي تنجذب إليها كل من روسيا والهند.

ما هي أدوات الغرب تجاه بوتين؟ الأدوات الغربية محدودة متمثلة في حصار اقتصادي ودعم القوات الأوكرانية، أو إدارة الحرب بالتمني، بمعنى أن يتمنى الغرب انقلاباً على بوتين في روسيا. الحصار الاقتصادي لم يسقط كاسترو حتى يسقط بوتين. أما قدرات أوكرانيا على هزيمة الجيش الروسي فهو أمر يصعب تخيله. فحتى هذه اللحظة أوكرانيا ليست جزءاً من الدمج الاقتصادي (الاتحاد الأوروبي)، وليست جزءاً من الدمج العسكري (ناتو).

الموقف الغربي تجاه أوكرانيا ضعيف مقارنة برغبة روسيا وجموحها. الغرب لا يستطيع اليوم إجبار روسيا على العودة إلى حدودها كما كان الحال في إعادة الوضع إلى سابقه في حالة احتلال صدام للكويت، أو حتى إنهاك روسيا كما كان الحال في أفغانستان. مدرسة احترام السيادة والقانون الدولي في حالة أوكرانيا في أسوأ حالاتها. نهاية المشهد كما يشير سلوك اللاعبين هي القبول بسيطرة بوتين على أجزاء من أوكرانيا، خصوصاً الروسي ثقافة منها، وتحييد أوكرانيا عسكرياً مع قبول روسيا بإدماج أوكرانيا اقتصادياً مع الاتحاد الأوروبي. محصلة كل هذا هو انتصار لاستراتيجية بوتين على الاستراتيجية الغربية ليعود توازن القوى في نظام دولي إلى ما قبل الحرب مع ميل لصالح التحالف الروسي - الصيني على حساب الغرب. الحرب الأوكرانية ليست مشكلة طاقة وغذاء، بل هي مشكلة تحدد طبيعة النظام الدولي المقبل... وللحديث صلة.

«حزب الله» يفقد أكبر معاونيه... خصومه

خالد البري

منذ طعن «حزب الله» رفيق الحريري في ظهره، في يوم عيد الحب، لم يرَ يوماً أفضل من سابقه. ذلك أن الحقد - وإن كان قيمة معنوية - مؤثر للغاية في دراما السياسة، يعمي حامله عن منفعته، ويجعل سعادته الشافية إلحاق الضرر بمن حوله. لا أدعي أنه فشل في مهمته. نجح في جر لبنان إلى حرب بلا جدوى في 2006، ثم في اغتيال نواب الكتل المنافسة ورموزها، ثم في عزل لبنان عن محيطه الأقرب جغرافياً وثقافياً، وصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت، وأخيراً تدهور اقتصادي طال محفظة الإنفاق اليومي، ووديعة الزمن، لكل مواطن ومواطنة في لبنان.

دانت له السيطرة، وفرض خياراته السياسية، وخياراته من السياسيين. وفي الوقت نفسه فقد أول معاونيه، خصومه الداخليين. أولئك الذين طالما ألقى عليهم عبئه، وتحملوا عنه وزره. فتلقى المدح على حماقاته، وتلقوا اللوم على تدهور حال فاتورة المحروقات، وتردي المرافق. نكران ذات سياسي عاصرته متعجباً مع رفيق الحريري وفؤاد السنيورة.

هل يتوقف الحزب؟ أبداً. انتقل إلى الدائرة التالية. خصومه من دول الجوار. بحبله الموصول مع طهران شنق حبلاً سرياً اقتصادياً ممدوداً في الخفاء والعلن من جيرانه، لم يكن له من مطلب سوى أن ينأى لبنان بنفسه عن أي صراعات إقليمية. قطع بعد وعدٍ وعداً، ثم مزق ما قطع بنفسه على نفسه، بل وانخرط بنشاط في نقل نشاطاته إلى ميليشيات العراق واليمن. والنتيجة ما رأينا. رفع الأصدقاء يدهم عن لبنان وتركوه لحاله. فانكشفت المسافة بين الحقيقة وبين دعاية الحزب. ففقد ثاني أكبر معاونيه، «خصومه» في الجوار. ومهد هذا لكي يفقد ثالث معاونيه، وأطولهم عمراً على الإطلاق.

ظهر الحزب في فترة مضطربة، مراهقة، في سياسة المنطقة. حرب أهلية في لبنان، وثورة توسعية في إيران، وصراع بين الاعتدال والتطرف، بين الاختيارات السياسية والاختيارات الشعاراتية، كان محوره الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. قبل نشأة الحزب المعلنة بثلاث سنوات أسفرت هذه الدعاية عن اغتيال رمز التفكير السياسي، بحربها وسلمها، محمد أنور السادات. اغتيال نفذه متطرفون دينياً، وتغنى به متطرفون سياسياً. عاش «حزب الله» مدللاً في ظل هذه الدعاية، مرفوعاً عنه القلم، رافعاً لواء الخصومة للعقلانية السياسية، متغذياً على دعم شعاراتي من تيارات الفشل المتكرر المتبجح المعجب بنفسه.

ثم تشاء المصادفة التاريخية، في ذكرى تشييع السادات قبل 41 عاماً، أن يفقد أيضاً هذه الخصومة التي طالما أعانته. توصل لبنان إلى مسودة اتفاق لترسيم الحدود مع إسرائيل. وهو اتفاق لم يكن لبنان ليجرؤ على الخطو إليه، علاوة على مصافحته بيده، إلا بموافقة «حزب الله» وتأييده ومباركته. حل تفاوضي، واعتراف، دافعه أضعف كثيراً من دافع السادات إلى مثله. أعانته إذن الخصومة مع العقلانية السياسية دعائياً. منحته الدعم الأخلاقي لكي يعيد سيرة الفشل الأولى، والثانية، والثالثة، لتيارات الممانعة. هل تتوقف الدعاية الآن بعد فقدان دعوى خصومتها مع الحلول التفاوضية؟ أشك. لكنها ستفقد بالتأكيد كثيراً من زخمها المعنوي، وستثير السخرية لدى قطاعات أوسع.

كل خصم تغذى «حزب الله» على دمه، ظلماً وعداوة، فقد الحزب بفقدانه ما اكتسبه سابقاً بوجوده وأكثر. فقد مصداقيته، والتماسك الظاهري لموقفه ومواقف مناصريه، والعلياء المظهرية لأخلاقه وأخلاق مناصريه. ارتباك الموقف المعلن لحركة «حماس» دليل. الصمت المريب لخبراء الممانعة في الإعلام بليغ. خدعة حسن نصرالله الإعلامية ساذجة. حوّل العيون من سؤال «إيه دا يا غالي؟» إلى سؤال هل هذا اتفاق أم تفاهم؟ هل هو دائم أم مؤقت؟ ولو كان مؤقتاً فما أجله؟ أسئلة ثانوية قدم لها إجابات غير شافية. فلا السؤال كان بحجم الفضول الحقيقي المحيط به، ولا حتى الإجابة كانت بحجم الفضول الذي اصطنعه. وهذا في حد ذاته يعكس إدراكه لأزمته.

السياسة، كالدراما، كحياتنا، كالفيزيا. لا تُصطنع أفعالها من عدم، ولا تعفيك عواقبها منها بمحض التلاشي.

إيران و«حزب الله»: لبنان أهم من فلسطين

سام منسى

مهما تباينت الآراء والمواقف، وعلت أصوات المعترضين على اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل الذي يسمح للبنان بالإفادة من ثروات غازية ونفطية في مياهه، يبقى الاتفاق بحد ذاته وبمعزل عن تجييره لصالح السلطة اللبنانية الحاكمة وراعيها «حزب الله»، واعتباره من إنجازاتهما، اختراقاً نوعياً استراتيجياً في زمن الانهيار المالي والاقتصادي.

لن يعيبه أن ينظر إليه كتنازل لإسرائيل عن كيلومترات من هنا وهناك؛ كونه إذا وصل إلى خواتيمه فسوف يحقق نتيجتين رئيستين تغطيان على عيوب كثيرة قد تشوبه: الأولى الهدوء والسلام المستدام اللذان سيضمنهما على طول الحدود مع إسرائيل، مهما ادعى «حزب الله» وكابر بأن الاتفاق يقتصر على الحدود البحرية. والثانية إيرادات استخراج الغاز والنفط ومستلزماته على البر.

وقد سبق أن كتبت في أغسطس (آب) الفائت في هذه الصفحة، أنه «إذا تم التوصل إلى صيغة ما للترسيم والبدء في استخراج الغاز، فهذا يعني أن تفاهمات باطنية قد حصلت عنوانها المقايضة، تقوم على السماح للبنان و(حزب الله)، وهو في قلب الحكم والحكومة، بالإفادة من مداخيل غازه ونفطه، والإقرار الضمني من الدول الغربية والولايات المتحدة وبعض العرب بنفوذه في الداخل اللبناني، وتمكين مكتسباته وتحسينها وشرعنتها، مقابل تهدئة بين الحزب وإسرائيل، لا تُعرف تفاصيلها بعد، تضمن الهدوء المستدام على الحدود بين البلدين، وتنزع فتيل اندلاع عمل عسكري كبير أو صغير، لا يرغب فيه أي طرف من الأطراف الإقليمية أو الدولية».

ومن دون وجود حقول نفطية في المياه المتنازع عليها، والمزمع استخراجها والإفادة من مداخيلها بمليارات الدولارات، لما كان للاتفاق هذه الأهمية الاستراتيجية؛ إذ إن وجود هذه الثروة يحتم على الطرفين اللبناني (و«حزب الله» هو المعني الأول) والإسرائيلي، حماية ما يستلزمه استخراجها من منشآت في البحر والبر، وتأمين حسن سير عملها وحمايتها في كلا البلدين، ما يعني - وبالخط الأحمر العريض- نهاية العمليات العسكرية، وأنه بمثابة «اتفاق هدنة رقم 2»، على ما وصفه الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل.

ومن هذا المدخل، سوف يجلب الترسيم أمن الحدود الجنوبية للبنان، وعودته إلى دوره على البحر المتوسط جراء شراكات متوقعة مع قبرص واليونان وتركيا ومصر وغيرها لاحقاً، تساعده على الخروج من نفق الانهيار المالي والاقتصادي، إضافة إلى عودة تدريجية للاستثمارات من لبنانيين وأجانب، بعد اطمئنانهم بأن الحرب مع إسرائيل أصبحت مستبعدة.

وفي السياق نفسه، تبقى الخطابات المتشددة لـ«حزب الله» التي يؤكد فيها احتفاظه بسلاحه «المقاوم» بحجة تحرير مزارع شبعا، موجهة لجمهوره في الداخل، بعد أن أضاف إليها مهمة «مقاومة» أخرى، هي حماية الثروة النفطية، مع ادعائه أنه وراء تحصيلها واسترجاعها.

ينسحب الأمر نفسه على المعارضة الإسرائيلية وتهديدات بنيامين نتنياهو؛ إذ تبقى في سياق الحملات الانتخابية، وسوف تخبو مع إعلان النتائج؛ سواء بفوزه أو بخسارته. فإذا فاز فمن غير المرجح أن يتراجع عن اتفاق الحرب»، حزب رئيس الجمهورية، وجاء كأنه مكافأة على مآثرهما لما حل بالبلاد والعباد على مدى السبع عشرة سنة الماضية، وبخاصة السنوات الست الأخيرة.

وللتذكير فقط، واشنطن هي راعية هذا الترسيم، وقدمه الرئيس جو بايدن بنفسه هدية إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، بمكالمة هاتفية استمرت 10 دقائق كما يقال. وأتى بمثابة اعتراف ضمني وتسليم بسطوة «حزب الله» وإيران على لبنان، وتناس شبه كامل للمطالبات بالإصلاحات، والتهم بالفساد، وسطوة السلاح غير الشرعي، إلى آخر المعزوفة.

تغلبت المصالح الأميركية والغربية بعامة من دون أن يرف لها جفن على معاناة غالبية اللبنانيين جراء ممارسات السلطة الحاكمة نفسها، التي سوف توكل إليها إدارة البلد، وما ينتظر من مداخيل الغاز والنفط لاحقاً، وأعمال بناء المنشآت الضرورية على البر والبحر لاستخراجه.

هذا لا يعني أن واشنطن سترفع «حزب الله» عن لوائح الإرهاب وتعفيه من العقوبات، إنما ستسمح له بواسطة حلفائه باقتسام المنافع وتمكينه بالتالي على الصعد كافة، وإخراجه من الضائقة المالية التي تعانيها راعيته إيران، وانعكاساتها عليه وعلى بيئته الحاضنة في لبنان.

أما الشريك الآخر «التيار الوطني الحر»، وهو الممسك بملفات الطاقة منذ عقدين تقريباً، فجاء الترسيم ونتائجه بمثابة طوق النجاة، بعد التشظي الذي لحقه في السنوات الأخيرة زمن تولي رئيسه رئاسة الجمهورية، وسيزداد التصاقاً بـ«حزب الله»، وملامح التبعية بادية من الأداء المنسق معه ومع سياساته في الداخل والخارج، ومن التناغم الدقيق خلال وبعد الانتخابات التشريعية، وانسحب على الرئاسية، ليظهر جلياً في الجلستين الأخيرتين للبرلمان لانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

ولا يستفيد من العلاقة بين التيار والحزب طرف واحد فقط، فالحزب بات في هذه المرحلة الجديدة بحاجة أكثر من أي وقت للغطاء المسيحي الذي يؤمنه له التيار، وبات بمقدورهما معاً الإفادة من المخزون المالي المتوقع الحصول عليه، وتحويله إلى فائض قوة سياسية تعوّض عن دور فائض القوة العسكرية الذي بات دون جدوى، أقله في المديين القريب والمتوسط. وهذا ما يحتم على الفريقين الاستماتة للاحتفاظ بالسلطة وتمكينها في المرحلة المقبلة، رئاسياً وحكومياً وبرلمانياً، وفي الإدارة العامة، وربما أيضاً مستقبلاً دستورياً وقانونياً.

المحصلة أن تراكم الخسائر وتراجع المعارضة أديا إلى هذه النتيجة، ولا ينبغي إلقاء اللوم على الأميركيين أو الفرنسيين؛ إذ في نهاية الأمر التغيير وتداول السلطة في نظر هؤلاء هو عن خبث أو سذاجة أو عن حق، مسؤولية اللبنانيين. ولعله آن الأوان بعد خمسة عقود من الأزمات والحروب أن نحفظ الدرس، بأن الهموم الأميركية والغربية بشأن لبنان هي أولاً أمن إسرائيل، وثانياً الاستقرار الداخلي الأمني والسياسي والاقتصادي، أياً تكن الجهة القادرة على حفظه وتأمينه، وبحسبهم هذا الاتفاق يحقق الهدفين معاً. أما بشأن إيران و«حزب الله» فيتبين أكثر فأكثر أن الاحتفاظ بلبنان أهم عندهم من استرجاع فلسطين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

جدة Jeddah
+966126511333
+966126576159

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ Saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة، كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأجهزة منهم عدم تقديم أي «هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقنا الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966121217774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

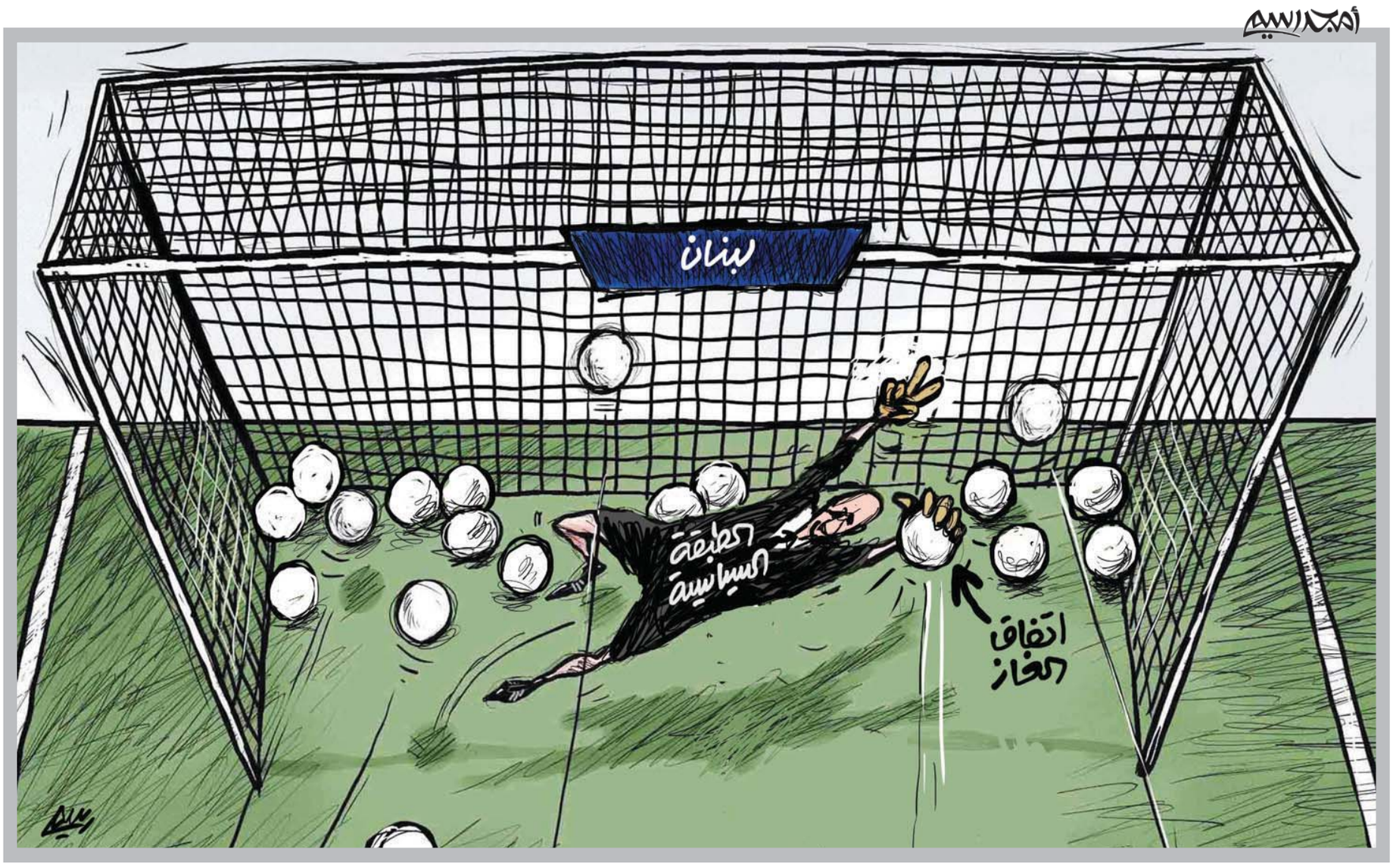

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الربان الصيني والهدية الأوكرانية

غسان شربل

يجد الغرب صعوبة بالغة في فهم الزعماء الأقوياء الذين يولدون من قواميس لا تتطابق مع قاموسه. يتعذر عليه إدراك السبب الحقيقي لصعودهم والخيوط التي تربطهم بجمهورهم. يجد صعوبة في فهم تطلعاتهم الحقيقية ومراميهم البعيدة. ربما لأنهم يقرأون حاضر العالم ومستقبله انطلاقاً من الإطار الجغرافي والسياسي الذي نشأوا فيه، ومعه الواقع الاقتصادي والإرث الثقافي.

يشعر الغرب بالقلق من بزوغ الأقوياء في بلدان عريقة وواعدة تطالب باستعادة مكانة كانت لها في التاريخ قبل أن تتغير موازين القوى واتجاهات الرياح. ويتضاعف سوء التفاهم حين يشعر الغرب بأنه حصل، وخصوصاً بعد انهيار جدار برلين، على تفويض كامل برسم مستقبل العالم، انطلاقاً من تصوراته وبمفرداته. يميل الغرب إلى الاعتقاد أنه عثر على الوصفة السحرية لرسم ملامح «القرية الكونية» وأن انهيار النموذج السوفياتي أعطاه حق اعتبار نموذجه المرجع والمقياس. وهذا يفسر إلى حد كبير الاشتباك الدائم في هذا القرن حول الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات والثورات الملونة ودور المجتمع المدني وتفسير القانون الدولي وحدود السيادة وحدود حق التدخل. ولا مبالغة في القول إن المشهد الدولي الذي تشكّل غداة انهيار الاتحاد السوفياتي وما تضمّنه من حديث عن القوة العظمى الوحيدة والقطب الواحد، يتعرض اليوم لانقلاب واسع يكاد يعادل حرباً عالمية. انقلاب عسكري وسياسي واقتصادي تضطلع بالدور الأول فيه روسيا والصين.

في العقدين الماضيين أخطأ الغرب في قراءة رجلين؛ الأول فلاديمير بوتين، والثاني شي جينبينغ.

في العقد الأول ساد الاعتقاد أن أقصى ما يمكن أن يتطلع إليه بوتين هو ترميم وحدة الاتحاد الروسي وتحسين صورة بلاده ورفع كفاءة جيشها وأن همَّه الأساسي سيكون إطلاق ورشة لتحسين الاقتصاد وتحديثه وبناء علاقة مصالح متوازنة مع الغرب. وعلى هذا الأساس تصرفت المستشارة الألمانية في إقامتها المديدة، ومِثلها فعل من تعاقبوا على الإليزيه و10 داونينغ ستريت. ومع اندلاع الحريق الأوكراني اكتشف الغرب أنه لم يكن يعرف بوتين الحقيقي، وربما لم يكن يعرف ما يدور في أعماق الروح الروسية نفسها.

ارتكب الغرب خطأ آخر حين اعتبر كثيرون فيه أن شي جينبينغ الذي لم يكن تولّى الموقع الأول بعدُ هو رجل «واقعي ومعتدل». وثمة من اعتقد أن شي سيقود بالضرورة عملية التقدم الصيني مقتفياً آثار دينغ هسياو بينغ الذي جنح إلى القيادة الجماعية لضمان عدم حصر كل الصلاحيات في يد رجل واحد، على غرار ما حدث مع ماو تسي تونغ. كما اعتقد هؤلاء أن شي سيدافع عن الحزب كآلة استقرار لحماية التقدم، مع قدر من الانفتاح. ولم يخطر ببالهم أن الزعيم الصيني الجديد أقرب إلى ماو، منه إلى دينغ.

ضاعفت الحرب الروسية في أوكرانيا من اهتمام العالم باستجلاء الموقف الحقيقي للصين من الحرب، وكذلك من الانتفاضة التي يقودها بوتين ضد النموذج الغربي. وعلى مدى ثمانية أشهر كانت الصين تتعاطى مع هذه الحرب بعناية وتمهُّل وتختار عباراتها بطريقة تجنِّبها تهمة التطابق مع الموقف الروسي، وكذلك تهمة الافتراق الكامل عنه.

اتجهت أنظار العالم، البارحة، إلى الصين ومجريات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي. موعد صيني وآسيوي ودولي. إننا نتحدث عن «مصنع العالم» والاقتصاد الثاني فيه وثورة تكنولوجية متسارعة وقوة عسكرية متصاعدة. أدرك الغرب في السنوات الأخيرة أن «طرقات الحرير الجديدة» ليست مجرد مشروع اقتصادي، بل إنها جزء من برنامج لإعادة تشكيل النظام الدولي. وتذكَّر الغرب، الذي يدفع اليوم فاتورة إمساك بوتين بكل خيوط السلطة الروسية على مدى عقدين، أن المؤتمر الذي تشهده بكين سينتهي بفتح الباب لولاية ثالثة لشي، وسط مؤشرات تؤكد تطلعه إلى موقع موازٍ لموقع ماو دفع البعض إلى إسباغ تسمية «الربان» عليه، وهو ما كان حِكراً على ماو.

في السنوات الأخيرة تلقّى الغرب إشارات أثارت قلقه. طوى شي صفحة القيادة الجماعية ليعيد البلاد إلى عهد الزعيم الأوحد. وأزال العائق الذي كان يحصر الزعامة بولايتين رئاسيتين ليعيد زمن الولاية المفتوحة. شن حملة صارمة على الفساد ساعدت أيضاً في استبعاد مناوئيه أو تدجينهم. أشرف بصلابة على سياسة «صفر كوفيد» على رغم أثمانها الاقتصادية وتقليص العلاقات مع العالم. وفي كل هذه الخطوات تعامل شي مع الحزب بوصفه الضامن والرقيب والحارس والأداة والمظلة.

لا شك أن شي الخارج منتصراً من المؤتمر العشرين سيكون الرجل الأقوى في نادي زعماء الدول الكبرى. جو بايدن تُقلقه الانتخابات النصفية وعناوين وسائل التواصل الاجتماعي والصحف، وتُربكه سياسات سوء الفهم لأهمية الحلفاء وحقّهم في الاختلاف، وهو ما يقود إلى سوء تفاهم لا يمكن إخفاؤه. وبايدن مطالَب بمهمتين متلازمتين هما منع بوتين من الانتصار في أوكرانيا، وضبط الصعود الصيني أو تأخيره لمنع أفول العصر الأميركي. وفي الكرملين زعيم قوي وجريح لا يبدو قادراً على الانتصار في أوكرانيا، ولا يبدو قادراً على العودة مهزوماً منها.

الصبر سلاح استراتيجي. كان يمكن أن يقع شي في إغراء استخدام جيش بلاده الجرار لإعادة تايوان إلى حضن الوطن الأم. لم يفعل. وقع بوتين في هذا الإغراء. أوقع جيشه في أفغانستان أوروبية ستدفع روسيا ثمنها، سواء انتصرت أم لم تنتصر. ستُضعف الحرب روسيا وستدفعها إلى العزلة لسنوات. ستُضعف الحرب أوروبا وستقلِّص استقرارها وثقلها ودورها. وهكذا ستنحصر المبارزة في السنوات المقبلة بين أميركا والصين؛ لأن بوتين لن يملك إلا خيار النوم على الوسادة الصينية. الدرس الأوكراني مفيد للصين، مهما كانت نتائجه.

ما جاء في خطاب شي أمام المؤتمر كان متوقعاً، سواء بالنسبة إلى تايوان، أو تسريع التطوير العسكري والتكنولوجي لـ«تجديد شباب الأمة». واضح أن المأساة الأوكرانية تحولت هدية لدى الزعيم الصيني. روسيا تحتاج إليه، والعالم يحتاج إلى حكمته من أوكرانيا إلى بحر الصين. حزب ماو ليس في وارد التخلي عن إمساكه المطلق بالسلطة. معركة النموذج مفتوحة. وما يحاول بوتين تحقيقه بمغامرة عسكرية باهظة، قد تحققه الصين دون إطلاق رصاصة. وأغلب الظن أن ماو يشعر بالغيرة. للمرة الأولى منذ غيابه يضع الصينيون على شرفة تاريخهم مقعداً موازياً لمقعده. لقد اختار الصينيون تعيين شريك له كي لا نسميه منافساً.

كثر الحديث عن «أوفيد»

سليمان الجاسر الحريش

«أوفيد» هو الاسم المختصر لـ«صندوق أوبك للتنمية الدولية» في فيينا. والاسم جزء من حملة إعلامية أمر بها الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، في توجيهٍ صدر منه لوزيرَي البترول والمالية، في سياق موافقته على ترشيح المملكة العربية السعودية لي في عام 2003 مديراً عاماً للصندوق، وازداد رسوخاً بعد أن أشار إليه بهذا الاسم بيان الملوك والرؤساء الصادر من قمة «أوبك» الثالثة التي استضافتها المملكة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2007، ثم أعاده الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى دائرة الضوء بهذا الاسم، وهو يجيب عن سؤال عن فقر الطاقة خلال مؤتمره الصحافي الأخير في فيينا.

ولدت فكرة «صندوق أوبك» أو «أوفيد» خلال القمة الأولى لمنظمة «أوبك» في مطلع عام 1975، ثم صودق على قيامه في الثامن والعشرين من يناير (كانون الثاني) 1976. وتملك حكومة المملكة العربية السعودية ما يقرب من 34 في المائة، من رأس ماله، وهي بذلك أكبر المساهمين في موارد الصندوق.

توضح ديباجة النظام الأساسي الدوافع السياسية من إنشائه، وأنه مُلك للدول الأعضاء في منظمة «أوبك»، ولا سلطان للمنظمة عليه. وتُفصِح المادة الثانية عن الغرض التنموي للصندوق وما تكنه الدول الأعضاء في «أوبك» لرصيفاتها من الدول النامية، من مشاعر صادقة، بصرف النظر عن اللون أو الدين أو الإقليم.

وتوضح المادة الثالثة بفقرتيها الدول المستفيدة من نشاط الصندوق، وهي الدول النامية، وتؤكد على منح أهمية خاصة للدول محدودة الدخل ضمن الدول المستفيدة.

من خلال الحملات الإعلامية، عرف العالم هذا الصندوق وما يحمله من رسالة نبيلة، وترسخت صورته في الدوائر التنموية، بعد أن تبنى شعار القضاء على فقر الطاقة وحوّله إلى خطة عمل، طبقاً لما تلقاه من توجيه من قمة «أوبك» الثالثة، ولما أدّاه من دور في نشر أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، ومن بينها الهدف السابع، وهو «الطاقة للجميع» بعد أن أغفلته الأمم المتحدة في أهداف الألفية عام 2000.

من أهم ما حظي به «أوفيد» خلال مسيرته الحافلة، هو الثقة التي أولته إياها الدول الأعضاء، تمثل هذا في عدة مواقف، أبرزها الموافقة في عام 2011 على دعم موارده بمبلغ مليار دولار بما عرف بالتغذية الرابعة، وأهمية هذا القرار تكمن في ثلاثة مظاهر:

الأول: أنه أول دعم تقدمه الدول الأعضاء بعد المساهمات الثلاث التي صاحبت إنشاء الصندوق في بداية الثمانينات.

الثاني: أن هذا المبلغ أتى على الرغم من أن الأزمة المالية كانت ما زالت ترخي سدولها على العالم.

الثالث: أن هذا المليار هو العامل الرئيسي الذي انطلقت منه الإدارة الحالية للحصول على تصنيف من مؤسسات التصنيف العالمية.

إذن لماذا يكثر الحديث في فيينا هذه الأيام عن هذا الصندوق، مع ما يحمله من رسالة نبيلة؟

أولاً: يتساءل المتابعون في فيينا -وعلى رأسهم سفارات الدول النامية التي أنشئ الصندوق من أجلها- عما إذا كان «أوفيد» قد تخلى عما ورد في نظامه الأساسي، وعلى وجه التحديد إعطاء أهمية خاصة للدول محدودة الدخل، ويقولون إن تمويلات الصندوق كانت في الماضي قسمة بين الدول النامية ذات الدخل المتوسط والدول ذات الدخل المحدود؛ لكن الوضع قد تغير أو في طريقه للتغيير، ويستشهدون على ذلك بما ورد في التقرير السنوي للعام الماضي الذي يوضح (ص 24) أن عمليات الصندوق مالت بشكل واضح نحو الدول ذات الدخل المتوسط، وهي دول لا تجد صعوبة في الحصول على قروض سهلة من صناديق التنمية الأخرى أو مؤسسات التمويل بشكل أعم.

ثانياً: هل تغير أسلوب العمل بالصندوق، بحيث أصبح ما تحصل عليه الدول الفقيرة من قروض مصدره عائدات القروض التي تعود للصندوق من قروضه للدول متوسطة الدخل؟ أليس ما يخصص للدول الفقيرة من خلال برامج الإقراض مستقلاً عما يخصص للدول متوسطة الدخل؟ ألم تكن برامج الإقراض قسمة بين الفئتين؟

ثالثاً: هل التصنيف العالي للصندوق من المؤسسات المختصة هدف في حد ذاته؟ بل هل التصنيف العالي سبب في جنوح الصندوق عن هدفه الأساسي؟ أيهما يسبق الآخر: التصنيف العالي أم التمسك برسالة الصندوق النبيلة، وهي مكافحة الفقر؟ ثم ألا يمكن الاقتراض حتى مع تصنيف أقل؟ هل للتصنيف العالي كل هذه الأولوية؟ وهل هناك مشكلة سيولة؟ أليست موارد الصندوق تتعدى سبعة مليارات دولار لم تخسر إدارة الصندوق فيها مليماً واحداً؟ ثم أين تكمن المخاطر: هل هي في متأخرات الدول الشريكة أم الدول الأعضاء؟ وأيهما أعلى عند نشر هذا المقال؟

خلال الأعوام الماضية، ومنذ 2020، والإدارة الجديدة تعمل جاهدة لتمهيد الطريق نحو الاقتراض من السوق المالية، تنفيذاً لقرار المجلس الوزاري لعام 2007. والسؤال هو: أليس الهدف من الاقتراض هو تعزيز موارد الصندوق لتمكينه من أداء مهمته الأساسية، وهي مساعدة الدول الفقيرة؟ وهنا أتحدث بصفتي أحد شهود الإثبات. لماذا أصبح الحصول على تصنيف عالٍ وسيلة أو مدخلاً للخروج عن هدف الصندوق الأساسي؟

هل المجلس الوزاري هو الذي قرر ذلك؟ ومتى؟ أم أنه اجتهاد من مجلس المحافظين؟ وهل يحظى ما يمر به الصندوق من تغييرات بالحصانة الدستورية؟ أم أنه تمهيد لنظام جديد تتضح معالمه في دورة قادمة استثنائية تحددت في الثالث من نوفمبر؟

رابعاً: هل الصندوق ما زال قِبلة من يبحث عن عمل في منظمة دولية مرموقة؟

الحديث يدور حول أن «أوفيد» لم يعد يحظى بتلك الجاذبية، وأن من انضموا إليه خلال السنوات الثلاث الماضية بدأوا يتسربون لأسباب، منها تخلي الصندوق عن بعض الامتيازات، مثل البطاقة الدبلوماسية وما ترتبه من حوافز.

الذي يهمني في هذا السرد هو أن الأثر السلبي لإلغاء بعض الامتيازات سيقع على دول الخليج العربية، وبالذات المملكة العربية السعودية. نحن في المملكة نمر بمرحلة غير مسبوقة من توفر فرص وظيفية، تجعل المواطن السعودي الذي يحمل شهادة تؤهله للعمل خارج الحدود يتردد في البحث عن وظيفة في «أوفيد» ما لم تتوفر فيها مزايا تغريه بمغادرة بلده. وهذا موقف لا تعانيه دول مثل إيران أو إندونيسيا أو نيجيريا، وهو يعني بكل وضوح أن انحسار حوافز التوظيف يحابي مواطني دولة حصتها في رأس مال الصندوق أقل من نصف 1 في المائة، على حساب دولة تملك أكثر من ثلث رأس المال، وهي المملكة (انظر جدول توزيع أنصبة رأس المال المدفوعة في التقرير السنوي للعام الماضي)، وعلينا أن نتنبه لهذا الجانب إذا ما كنا ننادي بتوظيف السعوديين في المنظمات الدولية.

خامساً: استمراراً للنقطة السابقة، فإن المادة 5,09 من النظام الأساسي تعطي الصلاحية للمدير العام فيما يتعلق بالتوظيف، مع قصر الوظائف العليا على الدول الأعضاء؛ لكن شطب بعض الامتيازات أدى إلى تدفق العمالة من غير الدول الأعضاء. والخاسر فيها هي دول الخليج العربية، وعلى الأخص المملكة. ومع ذلك أرجو ألا يمس أي تعديل لهذه المادة تخصيص الوظائف العليا للدول الأعضاء.

سادساً: من المهم العودة لاستئناف النشاط الإعلامي، وأخذ زمام المبادرة والتصدي لكل ما ينشر عن «أوفيد» بغثه وسمينه؛ خصوصاً إذا ظهر في مجلة تجمع الأوساط الدبلوماسية في فيينا على مكانتها الإعلامية. وكم أتمنى أن يسبق ذلك تنظيم دورات تثقيفية لمنسوبي الصندوق للتعريف بأهداف الصندوق، وهل ما زالت تخاطب الظروف التي أنشأتها، والفرق بين الصندوق والبنوك التجارية. وحبذا لو صاحب ذلك دورات لمنسوبي الصندوق هدفها تعميق روح الانتماء لأسرة واحدة، وإعادة العمل بروح الحوار بينهم؛ إذ إن العمل من وراء الحواجز والكاميرات الخفية والمرئية لا يليق بمؤسسة تتحمل فيها المملكة العبء الأكبر في مكافحة أكبر عدو للإنسانية، وهو الفقر. لا يكفي أن يتولى شؤون الصندوق (بصرف النظر عن الجنسية) أفراد كل ما لديهم من مؤهلات هو الشهادة العلمية، فالموضوع أهم وأعمق من هذا.

الصندوق جسر دبلوماسي بين الدول الأعضاء وبقية الدول النامية التي تستأثر في المستقبل - وهذه ملاحظة عابرة - بمعظم الزيادة في الطلب العالمي على البترول خلال الفترة الانتقالية التي تمر بها السوق. العلاقة إذن مع هذه الدول علاقة شراكة ومصير.

أرجو أن يتصدى المجلس في دورته الطارئة لهذه القضايا التي أنشئ من أجلها الصندوق، وهو حري بتصحيح مسارها، وأرجو ألا تطغى الوسيلة على الهدف... وللحديث بقايا.

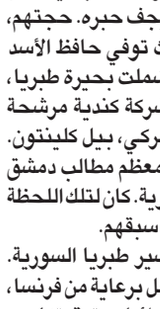

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

الاتفاق الرابع مع إسرائيل

لننظر إلى اتفاق «كاريش»، وتقسيم الحدود المائية بين لبنان وإسرائيل على أنه أكثر من مجرد بئر غاز. ولهذا، ليس مستغرباً أن حلفاء إيران يريدون حرف الحديث إعلامياً عن التنازلات السياسية، لأن أبعادها أعمق من الآبار التي ستحفر في مياه البحر المتوسط.

وما كان للسلام أن يحل، ويستمر، بين مصر والأردن والسلطة الفلسطينية مع إسرائيل لو لم تكن هناك مصالح كبرى مرتبطة به. اتفاقات كامب ديفيد وطابا مع مصر، ووادي عربة مع الأردن، وأوسلو مع السلطة الفلسطينية، كلها ذات ملاحق واتفاقات اقتصادية، ولا تزال هي الضامن على تلك العلاقة.

الفارق أن «كاريش»، بخلاف طابا ووادي عربة وأوسلو، ليس اتفاق سلام مع إسرائيل، بعد.

اقتصادياً، قد يكون المشروع الوحيد القادر على وقف الانهيار في لبنان، مع أن المعلومات غامضة حوله من الجانب اللبناني. تقول التقديرات الأولية، إنه سيدخل خمسة مليارات دولار سنوياً، وهي تعادل ثلث ميزانية الحكومة. ستنقذها لكنها ليست كافية، في ظل جبل من الديون تبلغ نحو تسعين مليار دولار. ربما مداخيلها كبيرة، مثل، إسرائيل في المربع المائي نفسه. وقد تكون نتائج الحفر مخيبة، مثل حالة البحرين مع قطر، في مناطق الغاز البحرية.

هل سيحفز اتفاق «كاريش» دمشق على التفاوض، وإغلاق آخر الحدود المتنازع عليها مع إسرائيل؟ للتذكير، سوريا كانت سباقة في المفاوضات على حدودها مع إسرائيل. ففي آخر أيامه، سافر الرئيس حافظ الأسد إلى جنيف وأعطى موافقته المبدئية. لكن الإسرائيليين هم من أخل بالتفاهم، الذي لم يجف حبره. حجتهم، حينها، أنهم يرصدون تحولات الحكم، حيث توفي حافظ الأسد فقط بعد شهرين من تفاهمات جنيف التي شملت بحيرة طبريا، وتقاسم الثروات فيها، وتم التوافق على شركة كندية مرشحة لتقوم بذلك، ورتبت برعاية الرئيس الأميركي، بيل كلينتون. والمطلعون عليه، ذكروا أنه تم التوافق على معظم مطالب دمشق الحدودية، ومطالب إسرائيل الأمنية والعسكرية. كان لتلك اللحظة أن تغير تاريخ سوريا والمنطقة لولا أن القدر سبقهم.

اتفاق «كاريش» اللبناني أفضل من مصير طبريا السورية. فالتفاوض الذي بدأ قبل عامين، أبرم على عجل برعاية من فرنسا، التي طلبت من الأميركيين التوسط وإقناع إسرائيل. وتوقيته ليس مصادفة، خلال يومين ستحدث تبدلات مهمة في البلدين. فحكومة يائير لبيد الإسرائيلية تنتهي صلاحيتها في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني)، والرئيس اللبناني ميشال عون، نظرياً، تنتهي رئاسته، قبلها بيوم، بنهاية هذا الشهر.

قد يكون الغريب حرص «محور المقاومة» الإيراني، على وضع التفاوض مع إسرائيل على الخط السريع، لكن إذا عرف السبب انتفى العجب، «كاريش» البترولية أهم من طبريا السورية السمكية.

إلى جانب البترول والغاز والدولارات، يبقى البُعد السياسي مهماً، فهو اتفاق مع إسرائيل على الحدود والسيادة، وإدارة العلاقة معها على مداخيل مشتركة، ومع بنوك وشركات نفط فرنسية وروسية، وغيرها. اتفاق الغاز سيضع لبنان في المعادلة الإقليمية نفسها، البترول المصري والمياه الأردنية، والحكم الذاتي الاقتصادي الفلسطيني، أي علاقة المصالح الكبرى. في الماضي العلاقة مع إسرائيل لا قيمة لها، اليوم ثمنها خمسة مليارات دولار.

بحثاً في البترول والدولار، «كاريش» صار أهم من مزارع شبعا لـ«حزب الله»، بخلاف تصريحات الضاحية وطهران الرافضة سابقاً.

«حزب الله» يمر بأسوأ ضائقة مالية منذ أن أسسته إيران قبل أربعين عاماً. فالعقوبات الاقتصادية والمالية الغربية على الحزب حاصرته من كل جانب. من الصرامة أصبحت تهدده ونشاطاته، طالت عملياته من تهريب السجائر إلى المخدرات. وتناقص دعم إيران له، حيث كان الحزب يحصل على نحو نصف مليار دولار سنوياً، إلا أن حرمان النظام الإيراني من التحويل بالدولار وإقصاءه من النظام المصرفي الغربي تسبب في وقف نهر الدولارات الإيرانية. بعدها، لجأ النظام إلى إرسال شحنات نفط ليقوم الحزب ببيعها في لبنان ويمول نشاطاته منها. وحتى هذه أصبحت محل ملاحقة أميركية وتعرض الحكومة اللبنانية للعقوبات.

اتفاق «كاريش» قد يكون حبل النجاة لـ«حزب الله» المحاصر، والمفارقة أن من مد له الحبل، هذه المرة، إسرائيل والولايات المتحدة.

الأمين العام للمنظمة: الاتفاق لاستعادة الاستقرار والتوازن في أسواق النفط

العراق والجزائر وعُمان والكويت والبحرين تؤكد دعم قرار «أوبك بلس» خفض الإنتاج

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد عدد من الدول الأعضاء في منظمة «أوبك»، الأحد، على قرار المنظمة خفض الإنتاج بواقع مليوني برميل يومياً، وذلك بعدما قالت الولايات المتحدة الأميركية إن السعودية دفعت ببعض البلدان في منظمة «أوبك بلس» إلى اتخاذ هذا القرار.

ووصفت الجزائر قرار المنظمة بأنه «تاريخي وممتاز» ويصب في خانة استقرار الأسواق، وفق تصريحات وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب لتليفزيون «النهار» أمس. وعبر عرقاب عن ثقته الكاملة بالأثر الإيجابي لقرار «أوبك بلس».

وسرعان ما أصدر العراق؛ ثاني أكبر مصدر في منظمة «أوبك»، توضيحاً من خلال «شركة تسويق النفط العراقية (سومو)» في بيان أمس، قالت فيه إن قرارات منظمة «أوبك» وحلفائها تبنى على قراءات ومؤشرات اقتصادية وبأسلوب مهني موضوعي ويتم اتخاذ القرار بالإجماع.

وأوضح البيان أن «هناك ارتباطاً وثيقاً بين الطلب على النفط ونمو الاقتصاد العالمي حيث يتأثر أحدهما بالآخر بشكل كبير، وقد أشار صندوق النقد الدولي في تقريره عن آفاق الاقتصاد العالمي الأخير إلى أن الاقتصاد العالمي مقبل على ركود بنسبة كبيرة جداً».

وحذر البيان بأن «هذا الركود إذا ما حدث؛ فسيخفض الطلب على النفط الخام، لذلك جاء قرار (أوبك بلس) الأخير بإجراء خفض في الإنتاج بمقدار مليوني برميل في اليوم، وهو لا يختلف عن قراراتها السابقة من حيث استناده إلى معطيات السوق ومتغيراتها، وقد كان مهماً وضرورياً لتحقيق توازن السوق في ظل تراجع الوضع».

وأكد البيان أن «العراق يتفهم وضع السوق ومتطلبات الدول المستهلكة والقطاع الصناعي والتنموي العالمي، وهو يراقب مع شركائه كل هذه المتغيرات بغية تحقيق التوازن المطلوب في الأسواق البترولية والمحافظة على استقرار ونمو الاقتصاد العالمي».

من جانبها، أعربت الكويت على لسان الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية، عن ترحيبها بقرار أوبك بلس. وأكد الشيخ نواف الصباح حرص الكويت على الحفاظ على التوازن في أسواق النفط بما يعود بالنفع على المستهلكين والمنتجين على حد سواء. وأضاف أن تزايد المخاوف الاقتصادية وتوقع تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي أديا إلى مزيد من الاضطراب في التوازن بين العرض والطلب في أسواق النفط.

كما ذكرت سلطنة عمان والبحرين، في بيانين منفصلين، أن «أوبك بلس» اتخذت قرارها بالإجماع وعبر التوافق. وقالت وزارة الطاقة العمانية، أمس، إن قرارات «أوبك بلس» تُبنى على حسابات «اقتصادية بحتة» وعلى حقائق العرض والطلب في السوق. وأضافت الوزارة أن قرار «أوبك بلس» خفض إنتاجها ينسجم «مع قراراتها السابقة من حيث استناده إلى معطيات السوق ومتغيراته»، وأنه «مهم وضروري لطمأنة السوق ودعم استقراره».

تأكيدات من أعضاء «أوبك» على أهمية خفض الإنتاج تدحض الادعاءات الأميركية (رويترز)

وقالت وزارة الطاقة العمانية إن قرارات «أوبك بلس» تستند فقط إلى حقائق العرض والطلب في السوق.

كانت منظمة «أوابك»؛ التي تضم الجزائر والبحرين ومصر والعراق والكويت وليبيا وقطر والسعودية وسوريا وتونس والإمارات، قد أبدت تأييدها التام قرارات «أوبك» التي تراها لصالح أسواق النفط ومن ثم الاقتصاد العالمي.

من جانبه، أوضح الأمين العام لـ«منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)»، هيثم الغيص، أمس، أن «أسواق النفط تمر بمرحلة من التقلبات الشديدة». وأضاف الغيص، الذي كان يتحدث خلال زيارته الجزائر التي تستغرق يومين، أن هدف «أوبك» والمنتجين من خارجها هو الحفاظ على استقرار السوق.

وخلال استقبال وزير الطاقة الجزائري محمد عرقاب، أمس، الأمين العام لمنظمة «أوبك» هيثم الغيص، لبحث الوضع الحالي لسوق النفط الدولية وآفاق تنميتها على المديين القصير والمتوسط، عبر الطرفان عن «ثقتهما الكاملة بالأثر الإيجابي لـ(اتفاقية الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول الحالي) المعتمدة في فيينا، والتي تهدف إلى خفض الإنتاج العالمي بمقدار مليوني برميل يومياً اعتباراً من أول نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل من (أوبك) وشركائها من خارج (أوبك)، ضمن إعلان التعاون في مواجهة الشكوك التي طالت سوق النفط العالمية لعدة أسابيع».

ورحب الطرفان بـ«اعتماد الاتفاقية؛ ما سيؤدي إلى استعادة الاستقرار والتوازن في سوق النفط الدولية، لصالح الدول المنتجة وصناعة النفط والاقتصاد العالمي ككل».

كما ناقش الطرفان التحديات الكبرى التي تواجه صناعة النفط العالمية وسبل التغلب عليها من خلال تعزيز التنسيق واستقرار دور سوق النفط من قبل «أوبك» وشركائها في «أوبك بلس».

وأشاد الغيص بشدة بـ«الدور الثابت والحيوي للجزائر في التوفيق بين وجهات النظر وإبرام اتفاقيات (أوبك) الرئيسية». ويقوم الأمين العام لمنظمة «أوبك» والوفد المرافق له بزيارة عمل إلى الجزائر في الفترة من 15 إلى 17 أكتوبر الحالي بدعوة من وزير الطاقة والمناجم.

البنوك الصينية توسع نطاق الخدمات الائتمانية لدعم الاقتصاد

بكين: «الشرق الأوسط»

ارتفعت القروض في الأشهر التسعة الأولى من العام من البنوك الصينية الرئيسية المملوكة للدولة كجزء من إجراءات التحفيز التي تنتهجها بكين، حسبما أظهرت بيانات البورصة أمس الأحد. ووفق بيان نقلته وكالة «بلومبرغ»، زادت قروض العملاء من «بنك الصين» بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 17.41 تريليون يوان (2.4 تريليون دولار) منذ بداية العام، وارتفعت القروض الممنوحة للمؤسسات الخاصة بنسبة 18 في المائة.

وبلغت القروض المقومة باليوان من «بنك التعمير الصيني» 20 تريليون يوان بزيادة نسبتها 2.1 في المائة عن نهاية العام الماضي، كما ارتفعت قروض التمويل بنسبة 22 في المائة. وتجاوز إجمالي تمويل «بنك الاتصالات» 800 مليار يوان، مع زيادة القروض المحلية باليوان بنسبة 11 في المائة عن نهاية العام الماضي، وارتفعت قروض الاستهلاك الفردي بنسبة 45 في المائة. وزادت قروض «البنك التجاري والصناعي الصيني» باليوان بمقدار 2.2 تريليون يوان عن نهاية العام الماضي، كما ارتفعت القروض لقطاع البنية التحتية بأكثر من 640 مليار يوان. وأكد الرئيس الصيني شي جينبينغ مجددا أمس، على أن التنمية الاقتصادية هي «أولوية رئيسية» للحزب الشيوعي، ومؤشر على أن بكين ستواصل إعطاء أولوية للنمو رغم أن بعض المحللين يتوقعون تحولا نحو تركيز أكبر على الأمن القومي.

وفي افتتاح مؤتمر الحزب العشرين في بكين أمس، حيث من المرجح أن يحصل شي على ولاية ثالثة في السلطة، قال شي إن «التنمية عالية الجودة هي الأولوية الرئيسية لبناء دولة اشتراكية عصرية في كافة الجوانب». وأضاف أن التنمية «أولوية رئيسية» للحزب في الحكم، مكررا الصياغة التي استخدمها كل زعيم حزبي، في خطاب مؤتمر الحزب، منذ جيانغ زيمين في عام 2002.

وكان شي قد ألقى الضوء بشكل كبير على الحاجة إلى تحقيق التوازن بين المخاوف الأمنية والنمو الاقتصادي منذ عام 2020، مما دفع بعض المحللين للإشارة إلى أن شي ربما يتخلى عن شعار التنمية أولا يوم الأحد.

وعن تحديات أزمة المواليد، قال الرئيس الصيني، إن الصين ستطبق سياسات لزيادة معدل المواليد مع شعور صناع السياسة بقلق من أن يلحق انخفاض وشيك في عدد سكان الصين ضررا بثاني أكبر اقتصاد في العالم. وقال شي: «سنضع نظام سياسة لزيادة معدلات المواليد، وانتهاج استراتيجية وطنية استباقية لمواجهة شيخوخة السكان».

ويقول خبراء السكان إنه رغم أن عدد سكان الصين يبلغ 1,4 مليار شخص، وهو أكبر عدد في العالم، فإنه من المتوقع انخفاض عدد مواليدها إلى مستويات قياسية هذا العام ليتراجع إلى أقل من عشرة ملايين من 10,6 مليون طفل في العام الماضي الذي كان منخفضا أصلا 11,5 في المائة عن عام 2020.

وفرضت السلطات سياسة طفل واحد من عام 1980 إلى عام 2015، ثم تحولت فيما بعد إلى سياسة ثلاثة أطفال، معترفة بأن الشعب على وشك الانكماش السكاني.

الترتيب لإطلاق 59 منطقة لوجيستية وخطة لمواجهة الظروف الجيوسياسية

10 اتفاقيات لتعزيز سلاسل الإمداد السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تسعى فيه السعودية لأن تكون وجهة عالمية للخدمات اللوجيستية، شهد مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية الذي عقد في العاصمة الرياض، أمس، توقيع 10 اتفاقيات لتعزيز سلاسل الإمداد السعودية، ومواجهة الظروف الجيوسياسية، مع الإعلان عن تدشين 59 منطقة لوجيستية في المملكة تدعم حركة ونمو سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية.

وشدد صالح الجاسر وزير النقل والخدمات اللوجيستية السعودية، في كلمة له ألقاها نيابة عنه المهندس أسامة الزامل نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، لدى افتتاحه مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية الذي يستمر حتى اليوم الاثنين، على أن منظومة النقل والخدمات اللوجيستية تعمل على تطوير منظومة التشريعات وتحسين بيئة الأعمال، وجذب الاستثمارات والتقنيات الحديثة لتلبية احتياجات العديد من القطاعات.

وأوضح أن خطة الحكومة تمكن البلاد من أداء دور إقليمي وعالمي، مبينا اختيار 18 منطقة صناعية لتوسيع نطاق عملها لتصبح منطقة صناعية لوجيستية تخدم وصول منتجات هذه المصانع لمناطق المملكة بشكل عام، أو منافذ التصدير بكفاءة عالية.

ولفت الجاسر إلى أن إطلاق ولي العهد للاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية أسهم في توحيد الوجهة ورسم المسار نحو مستقبل يجعل المملكة أكثر إشراقا، وفق شراكة استراتيجية تكاملية، ما يمكنها لأن تصبح مركزا لوجيستيا عالميا يربط القارات الثلاث، وأنموذجا للنقل المستدام، مشيرا إلى أن المؤتمر يأتي انطلاقاً من دور المملكة المحوري بوصفها جزءا لا يتجزأ من منظومة الأعمال للقطاعات الصناعية والتجارية والاقتصادية كافة.

وأوضح أن خطة العمل، تؤكد أهمية وجود خدمات لوجيستية متكاملة لتحقيق المستهدفات الوطنية لقطاعي الصناعة والتعدين، إلى جانب تخفيض تكلفة نقل وتخزين البضائع سعودية المنشأ لتشجيع الصناعات المحلية، ودعم مستهدفات الصناعة الوطنية.

من جهته، كشف المهندس خالد الغامدي المتحدث الرسمي لمؤتمر سلاسل الإمداد لـ«الشرق الأوسط» عن توقيع 10 اتفاقيات على هامش المؤتمر أمس، بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية وعدد من الشركات، منها شركتا «السويدي» و«الفنار»، بجانب توقيع اتفاقية بين الشركة السعودية للكهرباء وشركة «البحري» من شأنها تعزيز سلاسل الإمداد السعودية، ومواجهة الظروف الجيوسياسية الحالية.

وشدد الغامدي على أن التحدي الذي يواجهه قطاع سلاسل الإمداد حاليا، هو كيفية التمكن من تحقيق سلامة سلاسل الإمداد لتكون آمنة ومستدامة وسريعة ومرنة، مبينا أن حجم قطاع سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية يشكل حوالي 3 في المائة من قيمة الناتج الإجمالي المحلي للمملكة مع استهداف بلوغ مساهمته نحو 7 في المائة مع حلول عام 2030، ما يقارب 49 مليار ريال (13 مليار دولار).

وقال الغامدي: «هناك خطط واستراتيجيات وفق إطار زمني لتحقيق أعلى تنافسية في القطاع على المستوى العالمي، من بينها أن تكون المملكة من ضمن 10 الأوائل في مؤشر الأداء اللوجيستي الذي يقوم عليه البنك الدولي، حيث يبلغ موقعها الحالي الـ55»، مشيرا إلى أن المؤتمر، يهدف إلى تطوير الشراكات بين الشركات المتخصصة مع الجهات الحكومية؛ لإحداث نقلة في كيفية الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والدولية، وخلق الفرص الاستثمارية في المجال.

ولفت الغامدي إلى تحديات خارجية ناجمة عن الاضطرابات السياسية والحرب الروسية الأوكرانية، في ظل تطلعات لزيادة نمو القطاع بعد انخفاض الطلب بعد جائحة «كورونا» التي خلقت ضغطا على سلاسل الإمداد العالمية، وارتفعت بموجبه أسعار الحاويات.

وتابع: «بدأت السوق تشهد استقرار الطلب بعد الجائحة ولكن مقابل قلة العرض، ما أثر على الأسعار كأحد أهم التحديات القطاع»، مفيدا بأن سلاسل الإمداد لا تعتمد على دولة واحدة وإنما على عدة دول، وتسمَّى سلاسل القيمة المضافة لسلاسل الإمداد.

ويستهدف مؤتمر سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية، بحث مشاريع المملكة المستقبلية المتعلقة بسلاسل الإمداد والمرافق اللوجيستية، وتفعيل الأدوات والمنهجيات المتطورة والتقنيات الداعمة والممكنة لنمو واستمرار واستدامة سلاسل الإمداد، والمساهمة في تهيئة بيئتها التنافسية وفق أفضل النماذج والمعايير العالمية، بجانب بناء الشراكات العالمية والمحلية.

جانب من مؤتمر سلاسل الإمداد الذي عقد في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

اتفاقية لنقل ملكية 8 آلاف برج اتصالات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أفصحت شركة «زين» السعودية، ثالث مشغّل لشبكة الهاتف النقّال في المملكة، عن نقل ملكية شركتها التابعة «زين للأعمال المحدودة»، المتخصصة في أبراج الاتصالات، إلى «صندوق الاستثمارات العامة» بقيمة اسمية قدرها 10 آلاف ريال (2,6 ألف دولار)، ليقوم الصندوق بتعديل الاسم إلى شركة «لتيس الذهبية للاستثمار (لتيس الذهبية)».

وبحسب بيان صادر على سوق تداول المالية، قالت الشركة إنها وقّعت مع «لتيس الذهبية» اتفاقية شراء الأصول، التي سيتم من خلالها نقل ملكية ما لا يقل عن 8 آلاف برج من «زين السعودية»، إلى «لتيس الذهبية»، وذلك بقيمة إجمالية تبلغ 3,02 مليار ريال (805 ملايين دولار)، مشيرة إلى أنها ستحصل، بموجب الاتفاقية، على مبلغ 2421 مليون ريال، بالإضافة إلى حصة ملكية في «لتيس الذهبية» تبلغ 20 % حين تحقيق «الإتمام المالي».

وستكون ملكية صندوق الاستثمارات في «لتيس الذهبية» 60 %، و«زين السعودية» بنسبة 20 %، والأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز بنسبة 10 %، وشركة سلطان القابضة بنسبة 10 %.

ووفق اتفاقية شراء الأصول، سيبدأ نقل الأبراج على دفعات، على أن يتم نقل 8069 برجاً على الأقل، خلال مدة لا تزيد على 18 شهراً من «الإتمام المالي».

وأشارت الشركة إلى أن هذه الصفقة ستؤدي إلى مكاسب تصل إلى 1,1 مليار ريال ناتجة عن نقل ملكية الأبراج خلال 18 شهرًا التالية للإتمام المالي.

الخلافات ما زالت مستمرة بشأن عملية «التسقيف»

تخوفات أوروبية من زيادة استهلاك الغاز بعد إجراءات كبح الأسعار

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت مفوضة شؤون الطاقة بالاتحاد الأوروبي كادري سيمسون إن الحزمة التي أعدها الاتحاد للحد من الارتفاع الحاد في أسعار الغاز الطبيعي، يجب أن تتحاشى زيادة استخدام الوقود في ظل أزمة الإمدادات غير المسبوقة.

أضافت سيمسون في مقابلة مع صحيفة «بوليتيس» القبرصية، وفق «بلومبرغ» أمس، أن المفوضية الأوروبية من المقرر أن تقترح مجموعة من الإجراءات، يوم الثلاثاء المقبل، من أجل تخفيف تأثير تقليص الإمدادات الروسية على الشركات والمستهلكين. وذلك بعد أن تناقش المفوضون الحلول الممكنة خلال اجتماع استثنائي أمس.

وبينما يدفع أكثر من نصف الدول الأعضاء في التكتل البالغ عددها 27 دولة من أجل وضع سقف لأسعار الغاز، فإنهم على خلاف بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف.

ويتمثل التحدي الذي يواجه الاتحاد الأوروبي في كبح جماح التكاليف، وفي الوقت ذاته منع إلحاق الضرر بالسوق المشتركة، وزيادة الطلب على الوقود، في وقت يريد فيه تقليل اعتماده على روسيا، وضمان تخزين الغاز الكافي لموسم التدفئة المقبل.

ونقلت الصحيفة عن سيمسون قولها: «لا يمكننا اتخاذ إجراء من شأنه أن يؤدي إلى زيادة استهلاك الغاز الطبيعي، لأنه غير متوفر».

وأشارت المفوضية، الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، إلى أنها ستدرس ما إذا كانت ستقدم تشريعا بشأن تحديد سقف مؤقت لسعر الغاز المستخدم في توليد الكهرباء.

وفي حين يمكن صياغة مقترح سقف الأسعار المحدود على غرار التدابير التي اتخذتها إسبانيا والبرتغال، فإن بعض الدول الأعضاء تعترض عليه.

وسيناقش قادة حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بعد ذلك أزمة الطاقة خلال القمة المقررة يومي 20 و21 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي في بروكسل. ويقول دبلوماسيون، إنه من المرجح أن يؤيد القادة إجراءات لتعزيز مرونة الاتحاد الأوروبي، واستخدام نفوذه بطريقة أفضل في التفاوض على عقود الغاز، لكن التوصل إلى اتفاق بشأن تحديد سقف لأسعار الغاز لا يزال بعيد المنال. وتعتقد رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أن وضع سقف مؤقت لأسعار الغاز، بالإضافة إلى التفاوض على الأسعار مع موردي الغاز، والمشتريات المشتركة، من شأن ذلك أن يؤدي إلى تراجع أسعار الطاقة في الاتحاد الأوروبي.

وأشارت فون دير لاين في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ بفرنسا الأسبوع الأول من الشهر الجاري إلى أن «وضع سقف لأسعار الغاز بشكل عام هو حل مؤقت»، ويجب «أن تتم صياغته بشكل صحيح لضمان أمن الإمدادات». ولفتت إلى إمكانية وضع سقف لسعر الغاز المستخدم في توليد الكهرباء كخطوة أولى. وتابعت: «لكن أعتقد أنه يتعين علينا أيضا إلقاء نظرة على أسعار الغاز بعيدا عن سوق الكهرباء».

واعتبرت فون دير لاين أن تقييد أسعار الغاز يجب أن يقلل تقلبها، من دون الإفصاح عن مزيد من التفاصيل بشأن صياغة السقف المقترح للأسعار. وتعتمد فون دير لاين أيضا على التفاوض على أسعار أقل مع موردي الغاز مثل النرويج، وتشارُك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في شراء الغاز لخفض أسعار الطاقة. وقالت رئيسة المفوضية إن الإجراءات التي تتخذها دول الاتحاد الأوروبي يجب أن «تحافظ على تكافؤ الفرص داخل الاتحاد الأوروبي».

وجاءت تصريحات فون دير لاين في الوقت الذي أثارت فيه حزمة المساعدات الألمانية بقيمة 200 مليار يورو (198.2 مليار دولار) انتقادات؛ لأن الدول الأخرى ربما تكون غير قادرة على تحمل مثل هذه الحزم، وسط دعوات لوضع سقف لأسعار الغاز من العديد من عواصم التكتل.

إجراءات دول أوروبية قد تؤدي لزيادة استهلاك الغاز (رويترز)

أدوات إحصائية لاستقراء التقلبات الدورية وأداء القطاع الخاص

مؤشر استباقي لرصد الرحلة التحولية في الاقتصاد السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة نحو استقراء التقلبات الدورية ونقاط التحول للقطاع الخاص بشكل مستمر، وضمان التقدم في الرحلة التحولية الاقتصادية والاجتماعية، أطلقت الحكومة السعودية أمس (الأحد) المؤشر الاستباقي (إم إي بي إكس) لرصد ومتابعة وتحليل المؤشرات والبيانات الاقتصادية التي تصدر عن الجهات الرسمية في البلاد.

وكشفت وزارة الاقتصاد والتخطيط عن المؤشر، الذي سيقوم بدوره في تتبع دورة الأعمال للقطاع الخاص، وتشخيص الوضع الاقتصادي، وتقديم التحليل للمسؤولين وصانعي القرار، وتمكينهم من صياغة السياسات الاقتصادية الفعالة في الوقت المناسب.

ويتكون المؤشر من عشرة مؤشرات فرعية بأدوات إحصائية قادرة على استقراء التقلبات الدورية ونقاط التحول للقطاع الخاص في المملكة بشكل مستمر، ويمكن تصنيفها إلى أربع فئات رئيسة هي قطاع المستهلكين، والشركات، والقطاع المالي، والتجارة، ليمكّن المختصين في الوزارة من الاطلاع بشكل أعمق على أحدث البيانات، ومتابعة محرّكات النمو في القطاع الخاص، والقدرة على استقراء مسارها المستقبلي.

وقال فيصل الإبراهيم، وزير الاقتصاد والتخطيط، إن المؤشر يمثل خطوةً مهمة في استقراء دورة الأعمال للقطاع الخاص، وتقديم البيانات والإحصاءات الدقيقة والموثوقة بكل شفافية.

وأضاف الإبراهيم أن المملكة تسجل أسرع نمو اقتصادي في عشرة أعوام، وأن زيادة الوصول إلى البيانات الحديثة أمر بالغ الأهمية ليطّلع عليها صانعو السياسات الداعمة للتنمية، حيث يجري العمل على تعزيز مشاركة القطاع الخاص ليسهم بـ65 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة بحلول عام 2030.

وتابع أن مؤشر «إم إي بي إكس» سيتيح للاقتصاديين وصانعي السياسات وقادة الأعمال أكثر من مجرد تحليل للاتجاهات الناشئة، ويعمل أيضًا على استقراء النمو على المدين القصير والمتوسط بشكل استباقي، لضمان الاستمرار في التقدم بشكل مستدام في الرحلة التحولية الاقتصادية والاجتماعية.

ووفقًا لأحدث تقرير لآفاق الاقتصاد العالمي الصادر عن صندوق النقد الدولي في أكتوبر (تشرين أول) الحالي، فإن السعودية ستصبح أسرع الاقتصادات الرئيسة نموًا في العالم خلال 2022، بمعدل نمو يبلغ 7,6 في المائة.

من جانب آخر، أفصح تقرير حديث عن تجاوز إجمالي مصروفات المنافع التأمينية في السعودية خلال الربع الثالث من العام الجاري الـ30 مليار ريال (8 مليارات دولار).

واستعرضت المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، في تقريرها للربع الثالث من العام الحالي، تفاصيل المنافع والتعويضات الأخرى المصروفة للفترة ذاتها، ليبلغ حجم المعاشات المصروفة لفرع الأخطار المهنية نحالي 46 مليون ريال (12,2 مليون دولار)، وجاءت تعويضات نظام التعطل عن العمل (ساند) بأكثر من 187 مليون ريال (49,8 مليون دولار).

وبينت المؤسسة أن عدد المعاملات المنجزة خلال الربع الثالث بلغ أكثر من 10,7 مليون معاملة تم إنجازها إلكترونياً بشكل كامل، ووصل عدد المسجلين الجدد في الخدمات الإلكترونية أكثر من 455 ألفًا، في حين تجاوز زوار ومستخدمي الموقع الإلكتروني 6,2 مليون، استفادوا من حزمة الخدمات المبتكرة التي تسمح بإنجاز التعاملات بكل يسر وسهولة.

إطلاق مؤشر لاستقراء الأداء الاقتصادي وتحول القطاع الخاص في السعودية (الشرق الأوسط)

رصد التحديات في مجالات الطاقة المتجددة والتعدين والخدمات اللوجيستية

مباحثات لتنمية الاستثمارات النوعية للشركات الريادية السعودية والجنوب أفريقية

جدة: «الشرق الأوسط»

عقدت حكومتا السعودية وجنوب أفريقيا أعمال اجتماع الطاولة المستديرة، أمس (الأحد)، في جدة (غرب المملكة)، للارتقاء بالعلاقات الاستثمارية وتعزيز الجهود لتنمية الروابط الاقتصادية، وكذلك تنمية الاستثمارات النوعية للشركات الريادية، وتمكين القطاع الخاص من الاستفادة من الفرص المتاحة في البلدين.

واجتمع مسؤولون من السعودية وجنوب أفريقيا، بحضور سيريل رامافوزا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، ومن الجانب السعودي المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، وأحمد الخطيب، وزير السياحة، وبندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، وكذلك إبراهيم باتيل، وزير التجارة والصناعة والمنافسة بالجمهورية، بهدف الارتقاء بالعلاقات الاستثمارية بين البلدين.

وتخلل أعمال الاجتماع استعراض للشركات السعودية والجنوب أفريقية، وفرص تطوير أعمالها وسبل معالجة التحديات التي تواجه المنشآت في مجالات الطاقة، والطاقة المتجددة، والتعدين، والزراعة، والغذاء، والسياحة، والخدمات اللوجيستية، والاتصالات وتقنية المعلومات.

ويأتي الاجتماع كخطوة لاحقة لدعم نتائج منتدى الاستثمار السعودي الجنوب أفريقي الذي عُقد (السبت)، حيث جرى استعراض ومناقشة الفرص الاستثمارية بين البلدين ودراستها، بمشاركة واسعة من المسؤولين وممثلي القطاع الخاص والشركات.

وأشار المهندس خالد الفالح، إلى أهمية المشاركة النشطة من رئيس جنوب أفريقيا في تعزيز روابط الاستثمار والتجارة والأعمال بشكل وثيق، مبيناً أن لدى البلدين ومجتمعاتهما التجارية خططاً طموحة للاستثمار وتنمية الاقتصاد.

وأبان وزير الاستثمار، أن الطاولة المستديرة تمثل الخطوة التالية في تحويل جميع التطلعات إلى واقع ملموس، مع وجود حكومتين تعملان للمساعدة في توفير فرص نمو الأعمال لشركات القطاع الخاص الحيوية والمبتكرة في كلا الجانبين.

ونظمت وزارة الاستثمار، أول من أمس (السبت)، منتدى الاستثمار السعودي - الجنوب أفريقي، في جدة، بحضور سيريل رامافوزا، رئيس جمهورية جنوب أفريقيا، وعدد كبير من المسؤولين في البلدين.

وجرى خلال المنتدى توقيع 11 اتفاقية ومذكرة تفاهم في القطاعي الحكومي والخاص في مجالات الطاقة والمياه والهيدروجين الأخضر وتحويل النفايات والخدمات اللوجيستية والمسح الجوي.

وتهدف هذه الاتفاقيات إلى تعزيز القطاعات الاستثمارية النامية بين البلدين وبين منطقة الشرق الأوسط وجنوب أفريقيا، كما ستعمل على نقل المعرفة والخبرات التقنية المتخصصة.

ولفت وزير الاستثمار إلى عمق العلاقات الثنائية السعودية الجنوب أفريقية، بما فيها الاقتصادية والتجارية الممتدة لأكثر من 3 عقود، مشيراً إلى المزايا التنافسية للمملكة التي تعد أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط والعالم العربي، متوقعاً في الوقت ذاته أن يتجاوز حجم الاقتصاد السعودي تريليون دولار.

وأضاف المهندس خالد الفالح، أن المملكة تنمو بأسرع معدل بين اقتصادات مجموعة العشرين، وتتمتع بموقع استراتيجي يربط بين 3 قارات، ولديها خط ساحلي بطول 1200 كيلومتر على طول البحر الأحمر ينتقل عبره نحو 15 في المائة من التجارة العالمية.

وحول العلاقات الاقتصادية السعودية الجنوب أفريقية، أوضح الفالح أن التجارة الثنائية بين البلدين في نمو مستمر، حيث زادت من 4,6 مليار دولار في 2019 إلى نحو 4,8 مليار دولار في العام الماضي، ومن المتوقع أن تتجاوز 5,3 مليار دولار في العام الحالي.

مصر: نجاح الاجتماعات الفنية مع «النقد الدولي»... والاتفاق في القريب العاجل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات المصرية ممثلة في البنك المركزي المصري، ووزارة المالية مع نهاية زيارة الوفد المصري إلى واشنطن، نجاح الزيارة والاجتماعات الفنية التي تمت بين الجانب المصري ومديري وخبراء صندوق النقد الدولي؛ ما أسفر عن اتفاق كامل حول السياسات والإصلاحات الاقتصادية والهيكلية لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الجديد، الذي سيكون مدعوماً من صندوق النقد الدولي.

وقال بيان صادر عن صندوق النقد الدولي وآخر عن وزارة المالية المصرية، إن الجانبين يستهدفان «الإعلان عن الاتفاق النهائي الخاص بالبرنامج الجديد بالقاهرة في القريب العاجل».

يتضمن البرنامج الإصلاحي للسلطات المصرية، وفق بيان صحافي صادر عن وزارة المالية المصرية أمس، «ثلاثة محاور رئيسية تتمثل في: الإصلاحات والتدابير الخاصة بالسياسة المالية، والسياسة النقدية والإصلاحات الهيكلية للاقتصاد المصري؛ فعلى جانب الإصلاحات والتدابير الخاصة بالسياسات المالية نستهدف استمرار جهود الانضباط المالي بالحفاظ على تحقيق فائض أولي سنوي بالموازنة العامة والعمل على عودة مسار المديونية الحكومية للناتج المحلي في التراجع وصولاً إلى مستويات تقل عن 80 في المائة من الناتج المحلي في المدى المتوسط، إضافة إلى العمل على استمرار إطالة عمر الدين الحكومي وتنويع مصادر التمويل وتحسين كفاءة الإيرادات والإنفاق بالموازنة العامة والعمل على زيادة الإنفاق الخاص بالتنمية البشرية، ومواصلة التوسع في تمويل برامج الحماية الاجتماعية خصوصاً التي تستهدف زيادة دخول العاملين بالدولة وزيادة مخصصات التأمينات والمعاشات التي يستفيد منها أكثر من 10 ملايين مستفيد وأسرة، وتعزيز برنامج تكافل وكرامة، وكذلك استمرار تمويل برنامج حياة كريمة».

وعلى جانب السياسة النقدية أوضح البيان: «نستهدف استمرار جهود السيطرة على معدلات التضخم وضمان استقرار الأسعار بالسوق المصرية بصورة سريعة؛ كما سنعمل على تحسين كفاءة أدوات السياسة النقدية المتبعة، واستمرار الحفاظ على صلابة القطاع المصرفي وكذلك مواصلة جهود رفع كفاءة عمل سوق سعر الصرف بما يسهم في تعزيز الاستدامة والصلابة للاقتصاد المصري».

وعلى جانب التدابير والإصلاحات الهيكلية، تستهدف الحكومة المصرية، «سرعة إصدار وثيقة سياسة ملكية الدولة في شكلها النهائي بما يسهم في التأكيد على رغبة الدولة المصرية ومؤسساتها في تشجيع وجذب القطاع الخاص لزيادة استثماراته وتواجده القوي بالسوق المصرية وزيادة مساهمته في النمو الاقتصادي بصورة قوية الفترة القادمة، كما نستهدف العمل على تعزيز بيئة المنافسة العادلة بالسوق المصرية وخفض وتبسيط إجراءات التجارة والاستثمار بشكل يسهم في جذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية للسوق المصرية».

حسن عبد الله، محافظ البنك المركزي المصري، خلال اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن (أ.ف.ب)

كان المتحدث باسم صندوق النقد الدولي جيري رايس، قد قال في وقت متأخر يوم السبت، إن الصندوق والسلطات المصرية اتفقوا على وضع اللمسات النهائية لإبرام اتفاق على مستوى الخبراء «قريباً جداً». وذكر رايس في بيان أن خبراء الصندوق والسلطات المصرية أجروا «مناقشات مباشرة بناءة للغاية على هامش الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين، وأحرزوا تقدماً كبيراً شمل كافة السياسات». وأضاف أن تلك السياسات شملت تلك المتعلقة بالسياسة النقدية وسعر الصرف التي من شأنها أن ترسخ توقعات التضخم، وتسهم في تحسين تنفيذ السياسة النقدية وعمل سوق الصرف الأجنبية ودعم متانة مصر على الصعيد الخارجي ما يمكنها من إعادة بناء احتياطياتها الأجنبية تدريجياً وعلى نحو مستدام.

وجاء في البيان أن المباحثات شملت أيضاً «مسار ضبط أوضاع المالية العامة لحماية استدامة الدين العام وضمان انخفاض منتظم في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي على المدى المتوسط».

تونس تتطلع لتمويلات دولية بعد توصلها إلى اتفاق مع «النقد الدولي»

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة المالية التونسية سهام بوغديري، إن التوصل إلى اتفاق خبراء صندوق النقد بشأن قرض جديد، سيفتح المجال لتمويلات دولية.

وأعلن صندوق النقد في وقت سابق، يوم السبت، عن اتفاق أولي على مستوى الخبراء، لمنح تونس قرضاً بقيمة 1.9 مليار دولار على مدى 48 شهراً، هي في أمَسّ الحاجة إليه لإنعاش المالية العمومية.

وقالت بوغديري إن الاتفاق سيمكن من استعادة الاستقرار الاقتصادي والمالي لتونس، كما سيفتح الباب للحصول على تمويلات أخرى من مانحين دوليين.

وينتظر الاتفاق مناقشة مجلس إدارة صندوق النقد في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، قبل إقراره بصفة فعلية.

ويتعين على تونس المضي قدماً في إصلاحات ملحة، كانت محور مفاوضات مع مسؤولي الصندوق على مدى عدة أشهر، تشمل أساساً التحكم في كتلة الأجور، ومراجعة نظام الدعم، وإصلاح المؤسسات العمومية المتعثرة. وألقت الأزمة المالية العمومية والحرب الروسية في أوكرانيا بظلالها على كلفة المعيشة في تونس، وتمويل واردات الحبوب والغذاء والوقود، بجانب النقص في المواد الأساسية.

وقال صندوق النقد الدولي، يوم السبت، إنه توصل إلى اتفاق مبدئي مع تونس حول حزمة إنقاذ بقيمة 1,9 مليار دولار، وهو اتفاق يمكن إتمامه في شهر ديسمبر.

ويعتبر الاتفاق أساسياً أيضاً لفتح الطريق أمام المساعدات الثنائية من الدول المانحة التي أرادت أن تطمئن، من خلال برنامج لصندوق النقد الدولي يفيد بأن تونس يمكنها تنفيذ إصلاحات تضع تمويلاتها على مستوى أكثر استدامة.

وقد تعرض الاقتصاد التونسي لعدة ضربات على مدى السنوات الماضية، إذ تسببت اضطرابات سياسية وهجمات مسلحة في الإضرار بقطاع السياحة الحيوي، حتى قبل بزوغ تحديات أخرى، مثل جائحة «كوفيد-19»، وشح السلع العالمية بفعل حرب أوكرانيا.

وحاولت أعداد متزايدة من التونسيين هذا العام عبور البحر المتوسط بصورة غير شرعية إلى إيطاليا، ولاقى عشرات منهم حتفهم منذ يناير (كانون الثاني) في تحطم قوارب الهجرة.

وحذر صندوق النقد الدولي من أن من المرجح أن يتباطأ النمو على المدى القريب، وهو ما سيفرض مزيداً من الضغط فيما يتعلق بمعدل التضخم، وبالميزانين التجاري والمالي.

وتفاوضت الحكومة شهوراً مع صندوق النقد الدولي، ويتعين عليها أيضاً أن توقع اتفاقاً مع «الاتحاد التونسي للشغل»، للحد من زيادات أجور العاملين في القطاع العام خلال السنوات الثلاث المقبلة. وتاريخياً، كان «الاتحاد» الذي يقول إنه يضم مليون عضو، قادراً على الإطاحة بإصلاحات اقتصادية من خلال تهديدات باللجوء إلى الإضراب، وما زال يعارض أجزاء أخرى من الحزمة اقترحتها تونس على صندوق النقد الدولي. وأشار الصندوق إلى الخطوات التي اتخذتها الحكومة في سبيل الإلغاء التدريجي «لعناصر دعم الأسعار التي لا داعي لها»، وارتفعت أسعار البنزين والكهرباء عدة مرات هذا العام.

وقال صندوق النقد إن البرنامج المتفق عليه سيشمل تغييرات لتوسيع قاعدة الضرائب، وتوسيع تغطية شبكة الأمان الاجتماعي، لمساعدة الأشخاص الأكثر فقراً على مواجهة ارتفاع الأسعار، وكذلك سن قانون يحكم إصلاح الشركات المملوكة للدولة.

طابور سيارات أمام محطة وقود في تونس التي تشهد أزمة نقص بنزين (إ.ب.أ)

د. عبد الله الردادي

مستقبل الاقتصاد الصيني

عشر سنوات مرت على تولي (شي جينبينغ) مقاليد رئاسة الصين، وها هو الآن يستعد لفترة رئاسة ثالثة تستمر لخمس سنوات قادمة. وفي المؤتمر الوطني الصيني، الذي يقام كل خمس سنوات، ألقى الرئيس الصيني خطاباً استمر ساعتين، وصف هذا الخطاب بالقصير نوعاً ما، مقارنة بخطاب المؤتمر السابق الذي استمر لنحو ثلاث ساعات ونصف الساعة، ومع ذلك، فقد تضمن الخطاب العديد من المشكلات التي تتعرض لها الصين الآن، وسياسة الحزب الشيوعي تجاه هذه المشكلات. ولكن لم يكن مستقبل السياسة الاقتصادية ضمن خطاب الرئيس الصيني، وهو أحد أكبر التساؤلات التي تطرح حول الصين هذه الأيام، لا سيما مع المأزق الذي يجابهه الاقتصاد الصيني.

فقبيل تولي (شي جينبينغ) الرئاسة، وتحديدا عام 2012 بلغ الناتج القومي للصين 8,5 تريليون دولار، مُشكّلا 11 في المائة من الناتج القومي العالمي. وخلال هذه المدة، كان متوسط النمو السنوي للاقتصاد الصيني 6,7 في المائة، وهي أكبر نسبة توسع اقتصادي لدولة ذات اقتصاد ضخم في العصر الحديث. وفي عام 2021 أصبح حجم الاقتصاد الصيني 17,7 تريليون دولار، أي 18,4 في المائة من حجم الاقتصاد العالمي. هذه الأرقام المذهلة للاقتصاد الصيني حدثت نتيجة لسياسات اقتصادية ناجحة سواء من عهد (شي جينبينغ) أو من سبقوه، ولكنها تصطدم الآن بواقع بعيد عن ذلك. فتوقعات النمو الصيني لهذا العام مفزعة، فأفضل التوقعات تشير إلى أن النمو السنوي لن يتعدى 3,2 في المائة، بينما تتوقع بعض المصادر ألا يتجاوز النمو 2,8 في المائة. في كل الأحوال فإن هذا النمو هو ثاني أسوأ نمو اقتصادي للصين خلال 46 سنة، المرة الوحيدة التي كان فيها النمو أسوأ كانت في عام الجائحة 2020.

والصين تواجه اليوم عدداً من التحديات على المستويين الداخلي والخارجي، وقد يؤثر أي من هذه التحديات على نموها الاقتصادي في المستقبل القريب. فمن الناحية الداخلية، فإن حالة من الاستياء تعم الطبقة المتوسطة الصينية بسبب أزمة العقار والديون التي عصفت بقطاع العقار الصيني. هذا القطاع يُشكّل نحو 30 في المائة من الاقتصاد الصيني، وهو أحد أكبر أسباب نمو الاقتصاد، والأهم أنه لا بديل لهذا القطاع بالدور الذي يقوم به تجاه نمو الاقتصاد الصيني. كما أن الحملة التي شنتها الحكومة الصينية على قطاع التقنية ألقت بأثرها على الاستثمارات التقنية بشكل عام، فقد خسرت شركتا (علي بابا) و(تينسنت) ما قيمته تريليون دولار من قيمتهما السوقية منذ أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي. والإشارة التي تلقتها السوق من الحكومة الصينية هو أن الحكومة لا تريد أن تصبح الشركات «أقوى من اللازم»، وفي ذلك دافع قوي لإحجام الشركات عن الاستثمار، لا سيما الشركات الأجنبية. إضافة إلى ذلك كله، فإن إصرار الحكومة الصينية على سياسة (صفر كوفيد) ألقى بظلاله على النشاط الاقتصادي في الصين، ومع ذلك فإن الحكومة الصينية لا تزال تصر على هذه السياسة، وهو الأمر الذي أكده الرئيس الصيني في خطابه بالأمس، موضحاً أن حياة البشر تأتي في المقام الأول.

من الناحية الخارجية فإن العالم الغربي وبكل وضوح يستهدف الصين، اتضح ذلك جلياً خلال السنوات الماضية، وإن كان العالم قد نسى أو تناسى ذلك بسبب الجائحة، فقد عاد هذا الموضوع مرة أخرى للساحة بأحداث منها منع الولايات المتحدة بيع الرقائق الإلكترونية المتقدمة للصين. فالصين ستتصادم مع العالم الغربي في السنوات القادمة من الناحية الاقتصادية، لأسباب منها محاولة الغرب تحويل مسار سلاسل الإمداد من الصين إلى دول آسيوية أخرى أكثر توافقاً مع دول الغرب، وهو أمر معلن كان في زيارة الرئيس الأميركي لعدد من الدول الآسيوية هذا العام. والتباعد بين الصين والعالم الغربي في ازدياد، لا سيما مع المواقف السياسية التي تتخذها الصين وكان آخرها عدم استنكار الحرب الروسية الأوكرانية، إضافة إلى القضية المستمرة عن سيادة تايوان، وبالتأكيد سياسة الصين تجاه هونغ كونغ.

إن ظلامية التوقعات تجاه الاقتصاد الصيني تزيد من أهمية المؤتمر الوطني الصيني لهذه الدورة، ففيه تحدد الأولويات الوطنية للخمس سنوات القادمة. ومع أن التوقعات تشير إلى أن الاقتصاد الصيني سيستمر بالنمو بنسبة 4 إلى 5 في المائة، إلا أن هذه النسبة لا تتوافق مع طموح الصين، وهي التي أسهمت بشكل كبير في نمو الاقتصاد العالمي منذ بداية الألفية. وبعيداً عن الأولويات السياسية والعسكرية، فإن التحديات الاقتصادية التي تواجهها الصين قد تحتم عليها تغيير سياساتها الاقتصادية حتى لا تكرر حالة اليابان التي شهدت نمواً متصاعداً في السبعينات والثمانينات، حتى أصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، قبل أن تدخل في دوامات اقتصادية تسببت في انخفاض نموها حتى هذا اليوم. والمفارقة أن من تمكن من إزاحة اليابان عن المركز الثاني هي الصين نفسها، قبل عشر سنوات!

خبراء تحدثوا لـ الشرق الأوسط عن مبررات منحها جائزة نوبل

«كيمياء النقر»... عندما تحول الكيميائي إلى «خيّاط مواد»

القاهرة: حازم بدر

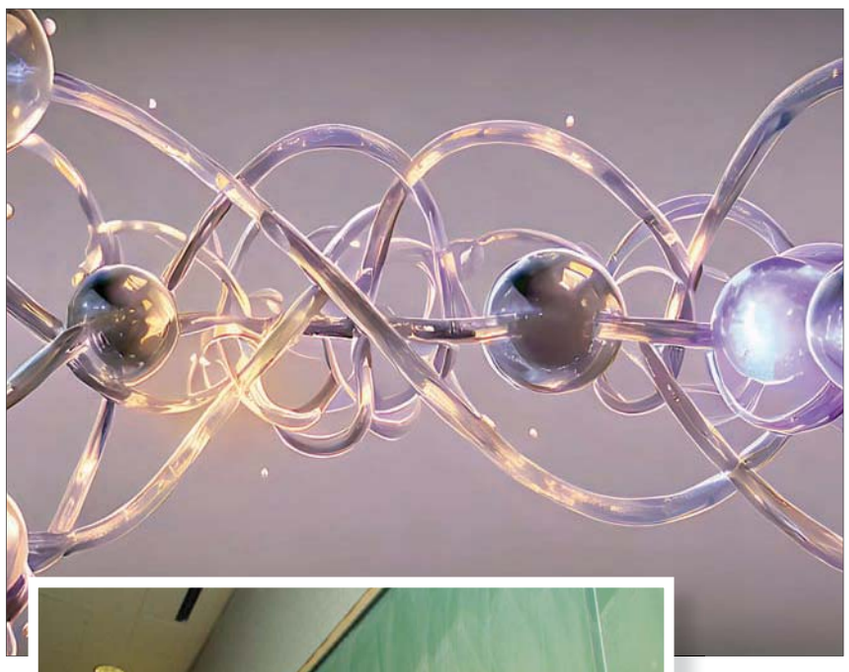

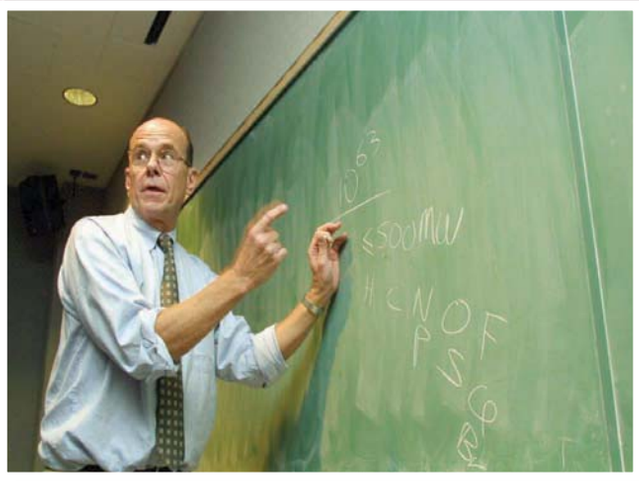

باري شاربلس أحد الفائزين بنوبل الكيمياء

كان الوصف الذي يقرب الكيمياء العضوية إلى أذهان البسطاء، أن الكيميائي أشبه بطباخ يمزج بين صنفين، لينتج في النهاية صنفا ثالثا جديدا، لكن «كيمياء النقر» التي حازت على جائزة نوبل نقلت التفاعلات إلى ما هو أعقد من ذلك، حيث يستطيع المتخصص في هذا الفرع من الكيمياء، تنفيذ مادة بمواصفات معينة حسب الطلب، فلم يعد الكيميائي في هذه الحالة طباخا، لكنه أشبه بـ«الخياط» (الترزي).

كيمياء النقر

يقول ناجح علام، أستاذ هندسة المواد بالجامعة الأميركية بالقاهرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن «نقل الكيمياء إلى هذا المستوى يستحق بلا شك الحصول على جائزة نوبل، لأن هذه الفلسفة في الكيمياء، كانت لها تطبيقات لا حصر لها».

ويعتمد علام في عمله على الخلايا الشمسية العضوية، وهي أحد مجالات اهتمامه، على مواد تم إعداها باستخدام كيمياء النقر، لكنه لا ينتجها بنفسه، ويستوردها من الخارج بأسعار مرتفعة جدا، حيث يتجاوز الغرام الواحد الألف يورو، كون المتقنين لهذا الفرع من الكيمياء قلة في العالم، فضلا عن أن إنتاج المواد بهذه الطريقة يأخذ بعضاً من الوقت، كما يوضح علام.

ويضيف: «التطبيقات الأوسع لكيمياء النقر تكون في صناعة الأدوية»، مشيرا إلى أنه تم استخدامها في علاج مشكلة تفاعل الأدوية مع الضوء، وهي المشكلة التي تبطل مفعول بعض المضادات الحيوية مثل «الأوجمنتين»، بسبب عدم إدراك الكثيرين لضرورة إبقاء الدواء محفوظا في عبوته، لأنه عندما يتم إخراجه من العبوة يحدث تفاعل للدواء مع الضوء، فيتسبب ذلك في إنتاج مواد ضارة».

من جهته يتحدث إبراهيم الشربيني، المدير المؤسس لبرنامج علوم النانو، ومركز أبحاث علوم المواد بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا في مصر، عن أحد التطبيقات المهمة لـ«كيمياء النقر» في صناعة الدواء، حيث يمكن أن تساعد في توصيل الأدوية المعدة بطريقة النانو إلى داخل الخلايا السرطانية المصابة.

يقول الشربيني لـ«الشرق الأوسط»: «الكريات النانوية المحملة بالأدوية، لكي تصل إلى داخل الخلايا، لا بد من تزيينها ببعض الجزيئات التي تتعرف على الهدف المراد توصيل تلك الكريات له، ويتم ربط تلك الجزيئات بتلك الكريات النانوية باستخدام كيمياء النقر».

ويستخدم الشربيني وصفا أشبه بوصف الخياط (الترزي) الذي استخدمه علام لشرح كيمياء النقر، مضيفا «هي أشبه بمصمم هندسي تقول له ما هي المواصفات التي تريدها في منزلك، ليخرج لك المنزل بهذه المواصفات، ولكن على المستوى الجزيئي».

ويضيف: «نحن أمام مستوى عالٍ جدا من التحكم في الجزيئات باستخدام مواد وسيطة عالية الدقة للحصول على مركب بالمواصفات المطلوبة، ويكون دور هذه المواد الوسيطة إزالة الحواجز المتباينة بين الجزيئات المراد تفاعلها للوصول لمركب جزيئي مستهدف، ثم تخرج هذه المواد الوسيطة من التفاعل بعد أداء المهمة، وأهم ما يميز هذه المواد هو التخصص، وإمكانية التعامل بدقة عالية داخل الجزيء».

ومن وصف «الترزي» و«المصمم» إلى تشبيه ثالث، لهذه الكيمياء، التي يبدو أن تكريمها حاز على تأييد الكيميائيين، فتباروا بحماس شديد في تبسيطها.

بناء جزيئي

يقول بنيامين شومان، الكيميائي في إمبريال كوليدج لندن، في تقرير نشرته وكالات الأنباء مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الجاري: «تخيل شخصين يسيران في غرفة فارغة في الغالب باتجاه بعضهما البعض ثم يتصافحان... هذه هي الطريقة التي يتم بها التفاعل الكيميائي الكلاسيكي، لكن ماذا لو كان هناك الكثير من الأثاث وأشخاص آخرون يسدون الغرفة، فقد لا يلتقي أحدهما الآخر، ثم تخيل الآن أن هؤلاء الناس كانوا جزيئات، وهي مجموعات صغيرة من الذرات التي تشكل أساسا كيميائيا، فإن التقاء هذه الجزيئات واتحادها معا، في بيئة يوجد بها الكثير من الأشياء الأخرى هي تلك التي تسمى (كيمياء النقر)».

وانتقل شومان من هذا التشبيه إلى تشبيه رابع، مضيفا: «فلسفة هذا الفرع من الكيمياء أنه أشبه بـ(الليغو) في التقاء الجزيئات معا في بناء جزيئي».

لكن كارولين بيرتوزي، التي شاركت جائزة نوبل في الكيمياء هذا العام مع باري شاربلس ومورتن ميلدال، قالت إن الأمر يتطلب نوعا خاصاً جدا من الليغو.

وأوضحت في نفس التقرير الذي نشرته وكالة «الصحافة الفرنسية» أنه «حتى لو كانت طائرتا ليغو محاطتين بملايين من الألعاب البلاستيكية الأخرى المتشابهة للغاية، فإنهما سينقران على بعضهما البعض فقط».

وتعود فلسفة هذه الكيمياء إلى عام 2000، حيث اكتشف كل من شاربلس وميلدال بشكل منفصل تفاعلا كيميائيا محددا باستخدام أيونات النحاس كمحفز، حيث يتمتع النحاس بالعديد من المزايا، بما في ذلك أن التفاعلات يمكن أن تتضمن الماء ويتم إجراؤها في درجة حرارة الغرفة بدلاً من الحرارة العالية التي يمكن أن تعقد الأمور.

وكانت هذه الطريقة الخاصة لربط الجزيئات أكثر مرونة وكفاءة واستهدافاً مما كان ممكنا من قبل، ومنذ اكتشافه، اكتشف الكيميائيون جميع الأنواع المختلفة للهندسة الجزيئية التي يمكنهم بناؤها باستخدام كتل «الليغو» الجديدة الخاصة بهم.

تطبيقات واسعة

يقول توم براون، الكيميائي البريطاني في جامعة أكسفورد الذي عمل على كيمياء النقر فوق الحمض النووي: «التطبيقات لا حصر لها تقريبا، لكن كانت هناك مشكلة واحدة في استخدام النحاس كعامل مساعد، وهي أنه يمكن أن يكون ساما لخلايا الكائنات الحية، مثل البشر، لذلك بنت بيرتوزي على أسس عمل شاربلس وميلدال، حيث صممت طريقة خالية من النحاس لاستخدام كيمياء النقر مع الأنظمة البيولوجية دون قتلها».

ويضيف أن «الجزيئات في السابق كانت تنقر معا في خط مستقيم مسطح، لكن بيرتوزي اكتشف أن إجبارها على الانحناء قليلاً جعل التفاعل أكثر استقرارا.

وأطلقت بيرتوزي على المجال الذي ابتكرته الكيمياء المتعامدة البيولوجية، أي الوسائل المتعامدة التي تتقاطع في الزوايا القائمة. وتقول رئيسة الجمعية الكيميائية الأميركية أنجيلا ويلسون: «نحن نوعا ما في قمة جبل الجليد»، مضيفة أن «هذه الكيمياء ستغير العالم».

والاستخدامات المحتملة لكيمياء النقرات، كما قالت بيرتوزي في مؤتمر نوبل، أنها «متعددة بحيث لا يمكنني حتى حصرها، وأحد الاستخدامات هو تطوير أدوية جديدة تستهدف بعضها إجراء الكيمياء داخل المرضى البشريين للتأكد من أن الأدوية تذهب إلى المكان الصحيح»، وأضافت أن مختبرها بدأ البحث عن العلاجات المحتملة لفيروس كورونا الحاد.

أمل آخر هو أن «كيمياء النقر» يمكن أن تؤدي إلى طريقة أكثر استهدافا لتشخيص وعلاج السرطان، وكذلك جعل العلاج الكيميائي له آثار جانبية أقل خطورة.

وقالت ميلدال في تصريحها، إن كيمياء النقر استخدمت بالفعل «لإنتاج بعض البوليمرات المتينة للغاية» التي تحمي من الحرارة.

هذه التطبيقات الواسعة جدا التي لا يمكن حصرها جاءت من خلال العمل على نقطة محددة تعمق فيها الباحثون منذ عام 2000، وهذه رسالة واضحة للباحثين ترسلها جائزة نوبل هذا العام، كما يؤكد ربيعي حسن، الباحث في الكيمياء بمدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا.

يقول حسن لـ«الشرق الأوسط»: «هؤلاء الباحثون لم يلهثوا خلف كل ما هو جديد، لينتقلوا من مجال إلى آخر، لكنهم ركزوا جهدهم على نقطة محددة أخلصوا في دراستها لمدة 20 عاماً، فكانت الجائزة من نصيبهم».

طباعة رباعية الأبعاد تمكّن الخلايا الشمسية من التعقب الذاتي للشمس

«كاوست» تطور تقنية مبتكرة للتتبع الشمسي

جدة: «الشرق الأوسط»

بإشراف عالمة الأبحاث في مجال الهندسة الكهربائية، الدكتورة نازك الأتب، طوّر فريق متعدد التخصصات في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، ألواحاً شمسية تستطيع توجيه نفسها وتعديل وضعها على مدار اليوم لتتبع حركة الشمس. ولا تتميز هذه التقنية بعدم استهلاكها للطاقة الكهربائية فحسب، بل إنها تزيد بشكل كبير من إنتاج طاقة الخلايا الشمسية المستخدمة.

وتتزامن مساهمات «كاوست» في مجال الطاقة الشمسية، مع تجدد الحديث بزخم عالٍ عن تبني خيار استخدام الطاقة المتجددة، خصوصاً بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، تماماً مثلما حدث إبان الحظر على إمدادات النفط عام 1973. كما تدعم تلك الأبحاث الخطط الطموحة التي تتضمنها «رؤية المملكة 2030» فيما يتعلق بالطاقة المتجددة التي تستهدف زيادة الإنتاج لهذا المورد إلى الحد الأمثل، وتحقيق التوازن في مزيج مصادر الطاقة المحلية والوفاء بالتزامات البلاد تجاه تخفيض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وتستهدف المملكة تحقيق المزيج الأمثل للطاقة، والأكثر كفاءة والأقل كلفة في إنتاج الكهرباء، وذلك بإزاحة الوقود السائل والتعويض عنه بالغاز الطبيعي، إضافةً إلى مصادر الطاقة المتجددة التي سوف تشكل ما يقارب 50% من مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء بحلول عام 2030.

التعقّب الشمسي

حسب نشرات الأمم المتحدة في إطار العمل المناخي، فإن الطاقة الشمسية تعد الأكثر وفرة من بين جميع مصادر الطاقة في العالم، ويمكن حتى توليدها في الطقس الغائم. ويفوق معدل اعتراض الأرض للطاقة الشمسية بنحو 10000 مرة معدل استهلاك البشر للطاقة.

باستخدام الطباعة الرباعية الأبعاد طور باحثو كاوست ألواحًا شمسية يمكنها تعقّب حركة الشمس طوال اليوم مثل نبتة دوار الشمس (تصوير: خافيير بيتا)

ويمكن لتقنيات الطاقة الشمسية توفير الحرارة والتبريد والإضاءة الطبيعية والكهرباء والوقود لمجموعة من التطبيقات.

وتعمل تقنيات الطاقة الشمسية على تحويل أشعة الشمس إلى طاقة كهربائية إما من خلال الألواح الكهروضوئية أو من خلال المرايا التي تركز الشعاع الشمسي. ويكمن السبب الأهم لاستخدام أنظمة التتبع الشمسية في زيادة إنتاجية المنظومة الشمسية، إذ إن شدة أشعة الشمس على سطح الأرض تكون منخفضة بسبب المسافة الكبيرة بين الأرض والشمس، والغلاف الجوي للأرض الذي يمتص وينثر الإشعاع. لذا فإن أنظمة التتبع تضمن سقوط أكبر قدر ممكن من الإشعاع الشمسي على الألواح الشمسية المستخدمة، وبالتالي زيادة كمية الإشعاع الذي يتم تحويله إلى طاقة كهربائية من أجل الحصول على قدر أكبر من الطاقة من نفس عدد الألواح في نفس المساحة، وبتكلفة منخفضة. اليوم يركز الكثير من الأبحاث على تحسين كفاءة الألواح الشمسية، ومع ذلك فإنها لا تعالج مشكلة عدم وصول أشعة الشمس لجميع أسطح هذه الألواح خصوصاً عندما تكون الشمس منخفضة في السماء، الأمر الذي ينتج عنه توليد جزء بسيط فقط من الطاقة مقارنةً عندما يضرب ضوء الشمس اللوحة من أعلى مباشرة.

وغالبية الأنظمة المستخدمة حالياً لتتبع حركة الشمس، هي بشكل عام أنظمة ميكانيكية ضخمة تضم أجهزة استشعار ضوئية ومعالجات دقيقة ومحركات. وفي هذا الصدد تقول الدكتورة الأتب: «هذه الأنظمة الثقيلة والكبيرة مكلفة، وتستهلك الكثير من الطاقة وتتطلب صيانة مستمرة، فضلاً عن أن تطبيقاتها محدودة». من هذا المنطلق ركز الفريق البحثي في «كاوست» على تقنية الطباعة رباعية الأبعاد التي تختلف عن الطباعة ثلاثية الأبعاد في أنها تَستخدم مواد ذكية يمكنها التفاعل مع البيئة وتغيير شكلها.

هذا يعني أن الطباعة رباعية الأبعاد تمنح الأشكال المطبوعة بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد القدرة على تغيير شكلها بمرور الوقت، وهذا بالضبط ما تشير إليه جملة «رباعية الأبعاد»، أي إضافة عنصر الوقت أو الزمن. وتجمع هذه التقنية بين الطباعة ثلاثية الأبعاد وعلوم المواد عالية المستوى والهندسة والبرمجيات، وتتجلى تطبيقاتها في مجالات متعددة مثل السلع الاستهلاكية، والسيارات، والطب، والصناعات الدفاعية والفضاء.

تقنية «كاوست» المُطورة

تكمن الفكرة في أن الجسم المطبوع بتقنية الطباعة رباعية الأبعاد يمكن ضبط استجابته لمحفز معين، مثل الحرارة أو الرطوبة أو الضوء. وتوضح الدكتورة الأتب أن فكرة فريقها تعتمد على طباعة دعائم ألواح الخلايا الشمسية باستخدام مادة تتفاعل مع ضوء الشمس، فعند تعرضها لأشعة الشمس المباشرة تتقلص هذه المادة وتنكمش. وعندما يصطدم ضوء الشمس باللوحة من جانب واحد فإنه يتسبب بتقصير القوائم المعرَّضة للشمس، مما يؤدي إلى إمالة اللوحة نحو الشمس، وزيادة إنتاج الطاقة.

عملت الدكتورة الأتب على تطوير هذا المفهوم من خلال جمع فريق من مختلف التخصصات والمهارات التي يحتاج إليها مثل هذا المشروع، وتقول: «تَطلّب هذا المشروع وجود تخصصات مختلفة كالفيزياء والهندسة الكهربائية والهندسة الميكانيكية أيضاً».

واعتمد تصميم الفريق لدعائم الألواح على كومة من الأسطوانات المجوفة مصنوعة من مادة بيضاء. وعند تعرضها لأشعة الشمس، يتغير شكل كل أسطوانة من شكل دائري إلى شكل بيضاوي، مما يؤدي إلى تقصير الدعائم. بعدها تم عمل تعديل بسيط على التصميم من خلال صبغ المادة باللون الأسود بواسطة قلم تلوين دائم. هذا الأمر ساعد في تسريع عملية استجابة المادة للضوء إلى الضعفين. تقول الدكتورة الأتب: «نعمل الآن على إضافة لون أسود إلى المادة في أثناء طباعتها».

خلال الاختبار، كانت الألواح الشمسية المزودة بدعائم مطبوعة رباعية الأبعاد تتعقب أشعة الشمس بدقة. تقول الأتب: «تَبيّن لنا أنه إذا كانت الشمس مائلة بنحو 30 درجة، فإن الخلية الشمسية الثابتة ستفقد نحو 30% من ناتج الطاقة، مقارنةً بـ6% فقط باستخدام جهاز تعقب الطاقة الشمسية. وهو تحسن كبير ولكن لا يزال هناك مجال للمزيد من التحسين».

ويرى الكثير من العلماء أن إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية سينمو بسرعة خلال السنوات المقبلة، ويشيرون إلى أن الألواح الشمسية فوق السطوح والمنشآت الشمسية تنتج اليوم أكثر من 3% من الحاجة العالمية للكهرباء، وفي 2030 ستصل تلك النسبة إلى 35%. وتؤكد الدكتورة الأتب أنها وفريقها دائماً ما يبحثون عن الابتكارات التي تعالج التحديات الحقيقية التي تواجه المنطقة والعالم، وتضيف: «لهذا ننظر بعين الاعتبار لتقنية الطاقة الشمسية التي تعد مصدر الطاقة المتجددة الأكثر جدوى والبديل عن طاقة الكربون التقليدية».

أسطول من سيّارات الأجرة الكهربائية الطائرة في المدن

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة طيران «يونايتد إيرلاينز» الخميس الماضي، أنّها بصدد استثمار 15 مليون دولار في شركة «إيف إير موبيليتي» بموجب اتفاق شراء مشروط لمائتي طائرة كهربائية رباعية المقاعد، مع احتمال شراء 200 طائرة إضافية.

وتدّعي أنّ أسطولها الجديد من السيارات الطائرة قادر على إحداث ثورة في عالم السفر الجوي في المدن حول العالم.

وكانت «يونايتد إيرلاينز» - التي تتخذ من شيكاغو مقراً لها وتملك مركزاً أيضاً في نيوآرك، نيو جرسي - قد أعلنت أخيراً أن من المتوقّع أن تتسلّم أولى طائراتها المتطوّرة في بداية عام 2026.

وينصّ الاتفاق على نيّة الشركتين العمل معاً في مشاريع مستقبلية، أبرزها دراسات لتطوير واستخدام وتطبيق طائرات «إيف» والنظام البيئي للتنقل الجوي في المناطق الحضرية.

وسيّارات الأجرة الطائرة هي عربات كهربائية ذات إقلاع وهبوط عمودي، وما يجعل هذه العربة مميزة أنّها وبدل الاعتماد على محركات الاحتراق التقليدية، صُممت لاستخدام محرّكات كهربائية، ما سيتيح لها توفير رحلات خالية من الكربون ويجعل منها «خياراً مثالياً» للعمل كـ«سيارات أجرة جويّة» في الأسواق المدنية.

وقالت «يونايتد»: «يستخدم تصميم (إيف) أجنحة تقليدية ثابتة، ودوّارات ودافعات، ما يمنح طائراتها تصميماً عملياً وبديهياً للارتفاع والملاحة يضع السلامة والفاعلية والموثوقية والمصداقية في طليعة الأولويات. يبلغ نطاق هذه المركبة 100 كلم (60 ميلاً)، ما يعني أنّها ليست قادرة على توفير نقل مستدام فحسب، ولكنّها أيضاً تصدر ضجيجاً أقلّ بنسبة 90 في المائة من الطائرات التقليدية». وعملت شركة «إيف» أيضاً على ابتكار حل جديد لإدارة الحركة الجوية مصمّم خصيصاً لصناعة التنقل الجوي في المناطق الحضرية.

ونقل موقع «باتش.كوم» الإلكتروني عن متحدّث باسم شركة «يونايتد» أنّ الرسم التجريبي الذي نشرته الشركة للطائرات هذا الأسبوع ليس إلّا «نموذجاً»، وقد يطرأ بعض التعديلات على هيكل الطائرة النهائي الذي سيدخل في الخدمة. ولكنّ الشركة أكّدت أنّ التغيير بالتأكيد يلوح في الأفق. وتجدر الإشارة إلى أن «يونايتد إيرلاينز» تهدف إلى دعم «التزام الشركة الأخضر 100 في المائة»، للوصول إلى تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050 دون استخدام موارد تقليدية.

واستخدمت «يوناتيد إيرلاينز» الصندوق لإطلاق استثماراتها في الطائرات ذات الإقلاع والهبوط العمودي والطائرات الكهربائية، والمحرّكات العاملة بوقود خلايا الهيدروجين، ووقود الطيران المستدام.

الصين تختبر سيّارة «ترفرف» فوق الطرقات السريعة

لندن: «الشرق الأوسط»

خضعت هذه السيارة التي تزن 2,8 طنّ، لاختبار ناجح ظهرت فيه وهي تسير بسرعة 230 كلم في الساعة فيما كانت تُحلّق على ارتفاع 35 ملليمتراً فوق الطريق.

وأشارت وسائل الإعلام الصينية إلى أنّ هذه السيّارة زُوّدت بتقنية التعليق المغناطيسي (ماغليف) التي اختُبرت بنجاح على طريق سريع في الصين.

وقد هدف الاختبار، الذي أجراه باحثون في جامعة جياوتوغ تشنغدو، إلى احتساب جدوى تبنّي تقنية «ماغليف» بهذه الطريقة على نطاق أوسع. وتساعد هذه التقنية في إطالة عمر العربة بشكل ملحوظ، بينما تقلّل استهلاك الطاقة وتزيد النطاق. كما يعزّز تخصيص ممرّ خاص لعربات «ماغليف»، سلامة السير ويسمح بالتنسيق بين كل منها بطريقة تتيح تجنّب الازدحام على الطرقات.

وأصبحت الصين رائدة في وسائل النقل المزوّدة بتقنية «ماغليف» في السنوات الأخيرة بعد كشفها النقاب عن أوّل قطار مجهّز بالتقنية في شنغهاي عام 2004. ويعتبر قطار «شانغهاي ترانسرابيد» أقدم نظام «ماغليف» تجاري للخدمات لا يزال يعمل. وهو حالياً القطار الكهربائي الأسرع في العالم بسرعة تصل إلى 431 كلم في الساعة.

ولكنّ هذا الرقم القياسي قد يُكسر قريباً بعد إعلان الصين العام الماضي عن قطار فائق السرعة يستطيع السير بسرعة تصل إلى 600 كلم في الساعة.

وكانت شركة «سي آر سي كينغداو» الصينية قد أعلنت أنّ القطار سيؤسس لـ«دائرة نقل مدّتها ثلاث ساعات» بين مراكز مدنية بارزة، وسيسير مسافة 1068 كلم تفصل بين بكين وشانغهاي في ساعتين ونصف الساعة فقط.

يستطيع القطار أيضاً أن يسدّ «فجوة السرعة» بين القطارات فائقة السرعة والطيران، وأن يقلّل في الوقت عينه الوقت الذي يتطلّبه للوصول من وسط إحدى المدن إلى آخر مقارنة بنفس الرحلات بالطائرة.

ووفقاً لصحيفة الإندبندنت البريطانية، فقد سجلت السيارة وخلال الاختبار الذي أجرته السيارة الجديدة المزوّدة بنظام «ماغليف»، سرعة وصلت إلى 230 كلم في الساعة - أي أكثر من ضعفي حدود السرعة المسموح بها على طرقات الصين السريعة.

أمام ملامح مشهد إعلامي جديد

القنوات الإذاعية والتلفزيونية التونسية «في بيت الطاعة»!

تونس: كمال بن يونس

اقترن افتتاح السنة السياسية الجديدة في تونس، مطلع الشهر الجاري، بإعلان غالبية القنوات الإذاعية والتلفزيونية عن صعوبات مالية «غير مسبوقة»، وعن إلغاء البرامج الحوارية السياسية التعددية التي ميزت المشهد الإعلامي والسياسي التونسي منذ مطلع 2011. وهي خطوة انتقدتها نقابة الصحافيين التونسيين وهيئات حقوقية وفسرتها بـ«تضييق هامش الحريات الإعلامية» في البلاد.

في الوقت نفسه، كشفت تقارير هيئات رسمية ومستقلة فرض «عقوبات جديدة» ضد عدة قنوات تلفزيونية وإذاعية وإحالة مزيد من الصحافيين والفنيين والعاملين في قطاع الإعلام على البطالة، بعد عقد أسست فيه مئات المؤسسات الإعلامية التي وظّفت الآلاف منهم، وفي مرحلة تنافس خلالها رجال الأعمال والسياسيون على الاستثمار في قطاع الإعلام للتأثير بالانتخابات ومؤسسات صنع القرار. وفي ضوء هذا الواقع يتساءل متابعون عن كيفية تطور المشهد الإعلامي في تونس وسط استفحال الأزمة الاقتصادية، واعتماد الدستور الجديد، وصدور قرارات بسحب رخص قنوات وفرض خطايا مالية ضد أخرى بينها التلفزيون الرسمي للدولة والإذاعات الأكثر شعبية. كذلك تحوم علامات استفهام حول عودة أبرز القنوات الإذاعية والتلفزيونية إلى «بيت الطاعة» بعد عشر سنوات عرفت تراوحاً بين توسيع هامش الحريات من جهة، واتهام بعض الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية بقلة احترام «قواعد المهنة» وأيضاً بـ«الفلتان» وتجاوز كل «الخطوط الحمراء» الثقافية والأخلاقية والسياسية.

آمال بلحاج علي

صلاح الدين الدريدي

حافظ الغريبي

> المال والسياسة ينتصران على «إعلام الثورة»

أجندات بعيدة عن المهنة

صلاح الدين الدريدي، الخبير الدولي في الإعلام والأستاذ في جامعة الصحافة وعلوم الأخبار التونسية، اعتبر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «فشل» مؤسسات الإعلام التونسية عموماً، والقنوات التلفزيونية والإذاعية الخاصة خصوصاً، في تحقيق الأهداف التي رسمتها منذ 2011 «ناجم أساساً عن تدهور مستوى غالبية الصحافيين مهنياً»... وخضوعهم لـ«دورات تدريب صورية مولتها مؤسسات غربية لأسباب أمنية وسياسية، واستفادت منها بعض اللوبيات والمافيات داخل البلاد وخارجها»، حسب قوله.

وأكد الدريدي على كون «الأجندات الأجنبية» ومعضلة «المال السياسي والتمويلات الخارجية» من بين أسباب خلط الأوراق وإضعاف المستوى المهني للمشرفين على قطاع الإعلام والعاملين فيه منذ 2011. ومن ثم، ذكر أن «تضخم عدد القنوات الإذاعية والتلفزيونية والصحف الإلكترونية والورقية» بعد سقوط حكم الرئيس زين العابدين بن علي لم تصاحبه إصلاحات توفق بين «المهنية والحرية» وتبتعد عن التوظيف الحزبي والسياسي والمالي والشخصي «للسلطة الرابعة»، وعن مخطط إرجاعها إلى «بيت الطاعة» و«غلق قوسي الحرية».

«لوبيات» مالية سياسية

تسبب كل ذلك في موجات طرد لمئات الصحافيين والتقنيين والعمال من قنوات كانت تصنف «الأكثر مشاهدة أو استماعاً» كانت تابعة لمؤسسات يمتلك أغلب أسهمها رجال أعمال مقربون من الرئيس الأسبق بن علي وعائلته، حيث كان بينهم صهراه مروان المبروك وصخر الماطري والمستثمرون الخواص نبيل القروي والعربي نصره وسامي الفهري. ولقد انتقلت ملكية جانب من تلك الأسهم بعد ثورة 2011 إلى الحكومة أو إلى شخصيات مقربة من الرئيس السابق الباجي قائد السبسي، زعيم حزب «نداء تونس»، أو من زعيم حزب «قلب تونس» رجل الأعمال نبيل القروي، أو من رئيس البرلمان المنحل راشد الغنوشي ورجال أعمال جُدد لعبوا دوراً سياسياً إعلامياً كبيراً في العشرية الماضية منهم الرئيس السابق للنادي الرياضي الصفاقسي المنصف السلامي والسياسي المخضرم والمدير العام السابق في وزارة الداخلية عمر صحابو. ويضاف إلى هؤلاء عن ثلة من رجال وسيدات الأعمال الذين لا علاقة لهم بقطاع الإعلام أسسوا قنوات إذاعية وإلكترونية وطنية وجهوية تزايد تأثيرها على الشباب وعلى توجهات المجتمع والدولة، بينها قنوات «راديو ماد» و«كاب إف إم» و«أي إف أم» و«الديوان». وبجانبها عشرات القنوات الجهوية و«الجمعياتية» و«الحقوقية» التي تلقى بعضها علانية دعماً مالياً من مفوضية الاتحاد الأوروبي وصناديق أوروبية وأميركية وكندية. ومن هنا اتهم هشام السنوسي، نائب رئيس «الهيئة العليا للإعلام السمعي البصري»، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بعض القنوات الخاصة بالحصول على «تمويل مشبوه» من رجال أعمال فاسدين في الداخل، ومن شركات أجنبية عربية وتركية، «مع رفض تقديم تقارير مالية شفافة حول مسالك التمويل والصرف واحترام قوانين البلاد».

التمويل وتوزيع الإعلانات

في السياق ذاته، أوردت الإعلامية آمال بلحاج علي في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «معضلة توزيع الإعلانات العمومية على وسائل الإعلام زادت أزمات القطاع خطورة، واعتبرت أن القنوات الإذاعية والتلفزيونية والصحف التي انهارت وتمر بصعوبات (تحتاج إلى حل فوري لمعضلة التمويل عبر الإعلانات العمومية وحصتها من بقية الإعلانات)».

وأردفت: «إذا لم تضمن وسيلة الإعلام حاجياتها من التمويل القانوني عبر الإعلانات، فإنها قد تلجأ إلى رجال أعمال لديهم أجندتهم الخاصة... أو إلى المال السياسي الداخلي والأجنبي، ما يمكن ينال من السيادة الوطنية للبلاد ومن مصداقية الإعلام والإعلاميين وإشعاعه محلياً وعالمياً».

الملاحظة نفسها أثارها مدير القناة التلفزيونية الخاصة «الجنوبية» أبو بكر الصغير في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قال فيه إن معظم القنوات الإذاعية والتلفزيونية لم تعد تتلقى تمويلاً مباشراً أو غير مباشر من الدولة ولم تحصل على «حصتها» من إعلانات الدولة، التي كانت توزع قبل 2011 من قبل هيئة حكومية تشرف عليها وزارة الإعلام ورئاسة الجمهورية... «لكن تلك الهيئة ووزارة الإعلام وقع حلهما مباشرة بعد سقوط حكم بن علي دون تأسيس آلية جديدة تشرف على هذا الملف».

معركة بقاء

وذهب حافظ الغريبي، مدير صحف مؤسسة «دار الصباح» سابقاً ونائب رئيس نقابة المؤسسات الصحافية، أبعد، معتبراً أن «المؤسسات الإعلامية تواجه معركة بقاء بأتم معنى الكلمة، في ظل شح الموارد وهجمة الرداءة مع وجوب الحفاظ على المهنية والمصداقية والاستقلالية».

وسجل الغريبي أن المشرفين على نقابة رجال الأعمال أصحاب المؤسسات الإعلامية يحاولون منذ أعوام «دق ناقوس الخطر والتنبيه لخطورة الوضع والإعداد لمعالجته من خلال تنظيم القطاع وتطوير تشريعاته... لكنهم لم يجدوا من الحكومات المتعاقبة إلا التسويف ومحاولة استغلال الإعلام خدمة لأهدافهم السياسية الضيقة... والدليل أن مشروع تعديل القانون المنظم للصحافة ينام في الرفوف منذ 2018، رغم قبول كل الأطراف به، وكذلك الحال لعديد المشاريع التي ساهم إعلاميون فيها خلال الأعوام الماضية رغم الظرف الصحي الصعب».

وما يُذكر أن البرلمان المنحل ناقش مشاريع عديدة لتعديل المشهد الإعلامي والصبغة القانونية للهيئات التي تشرف عليه، والتي أسست بعد ثورة 2011. بيد أن كل تلك المشاريع تعطلت بسبب حدة الخلافات حولها بين رؤساء النقابات والمنظمات المهنية وبعض الأطراف السياسية.

تمرد «المنظومة القديمة»

أخيراً، في حين تتبادل الأطراف المالية والسياسية المشرفة على قطاع الإعلام التونسي الاتهامات حول أسباب الانهيار المهني والمالي، يغلف الغموض مستقبل «الهيئة العليا المستقلة للإعلام السمعي البصري» التي يرأسها أستاذ الإعلام النوري اللجمي. إذ سحب منها دستور 25 يوليو (تموز) الماضي صفة «مؤسسة دستورية»، ويتحدث البعض عن احتمال حلها لأنها أصبحت في خلافات مع السلطة ومع قادة كثرة من المؤسسات التلفزيونية والإذاعية العريقة، بينها القناة الرسمية «الوطنية» وعدد من القنوات الخاصة مثل «الحوار التونسي» و«نسمة» و«حنبعل» و«الزيتونة». وتعقد المشهد بعدما تحدت مجموعة كبيرة من المؤسسات التي لم تحصل على ترخيص بالبث من هذه «الهيئة»، فقررت متابعة بثها عبر شركات دولية استوديوهات خارج البلاد. وفعلاً، نجحت هذه القنوات في أن تتواصل مع الجمهور التونسي ومع ضيوفها عبر الإنترنت وتأجير أجهزة إرسال عبر الأقمار الصناعية التي لا تخضع للسلطات المحلية، الأمر الذي يؤكد أن المفاهيم القديمة «للسيادة الوطنية» و«دور السلطة الرابعة» والمهنية والحياد قد تجاوزها الزمن في عصر الثورة الاتصالية والمعلوماتية الدولية وبعد تزايد تأثير «المالي السياسي» المحلي والأجنبي.

د. ياسر عبد العزيز

هل يواجه الإعلام تهديداً وجودياً؟

على مدى العام الحالي 2022، أمكنني أن أشارك في ثلاثة منتديات كبرى، في مدن مختلفة، خُصصت أعمالها ومناقشاتها لبحث أدوار العمل الإعلامي ومستقبله في المنطقة العربية والعالم، وقبل أن يغادرنا هذا العام ونغادره، ستكون منتديات أخرى قد عُقدت، وواصلت مناقشة ذلك الموضوع، الذي لا تنقصه الحيوية، ولا يتوقف عن طرح المُستجدات وإثارة الجدل. وبنظرة إجمالية على محتوى النقاش الدائر في تلك المنتديات، والذي لم يعدم طزاجة الطروحات وأهميتها في معظم الأحوال، ستبرز ملاحظة أساسية يمكن استخلاصها في هذا الصدد، وهي ملاحظة تشير إلى انصراف الجزء الأكبر من الاهتمام إلى عالم الوسائط «الجديدة» على حساب الوسائط «التقليدية» وأنماط العمل المؤسسية في قطاع الإعلام. يمثل ذلك التحول التدريجي وغير المفاجئ انعكاساً أميناً ربما لحالة التلقي السائدة في المجتمعات العربية والدولية، وهي حالة تواصل رفد القطاع الجديد بالزخم والأهمية، على صُعد التلقي والتفاعل والتأثير والعوائد الإعلانية. ولأن منظمة «اليونيسكو» هي إحدى المنظمات الأممية المعنية وذات الباع في مقاربة قطاع الإعلام العالمي، فقد وعت هذا التحول التدريجي مبكراً، ورصدت آثاره المفترضة؛ وهو ما سيتضح في تقرير أصدرته في شهر مارس (آذار) الماضي، اختارت له هذا العنوان المُهم والخطير في آن: «انهيار نموذج أداء عمل وسائل الإعلام وتقويض حقنا الأساسي في الحصول على المعلومات».

تربط «اليونيسكو» في تقريرها المهم بين الضغوط التي تتعرض لها وسائل الإعلام المؤسسية في أنماط أدائها، وقدراتها التشغيلية، والعوائد التي تحققها، والأطر القانونية التي تنظم عملها، من جانب، وحق الجمهور في الحصول على معلومات دقيقة تساعده في فهم التطورات المحيطة به، واتخاذ القرارات الأنسب، من جانب آخر. ومن جانبي، أجد أن هذا الربط منطقي وضروري، خصوصاً بعدما أدى تراجع الاهتمام بعمل وسائل الإعلام المؤسسية، والاستسلام لنزعات الوسائط الجديدة المبنية على الرواج والتفاعل، والمنقطعة عن آليات الضبط والتنظيم، إلى شيوع الأخبار الكاذبة، وتضعضع الثقة في البنية المعلوماتية في مجتمعات عديدة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء. ولذلك، فقد حرصت «اليونيسكو» على أن يتضمن تقريرها توصيةً بضرورة دعم الجدوى الاقتصادية لوسائل الإعلام المستقلة، واحترام الاستقلالية المهنية للصحافيين، واقترحت في هذا الصدد إمكانية تقديم امتيازات ضريبية للمؤسسات الإعلامية المستقلة على نحو يتسم بالعدل والشفافية، ولا يخل باستقلالية التحرير.

ليس هذا فقط، لكن «اليونيسكو» ذهبت في تقريرها، الذي يعالج الاتجاهات العالمية في حرية التعبير وتنمية وسائل الإعلام، في الفترة من 2016 إلى 2021، إلى الحديث عن «خطر وسائل التواصل الاجتماعي»، و«التهديد الوجودي» الذي تفرضه بزوال وسائل الإعلام المهنية، في ظل استئثارها بالقدر الأكبر من التركيز والعوائد والاهتمام باطّراد. لا يُعد الحديث عن «خطر» تلك الوسائل جديداً، ولا تمثل الإشارة إلى أنها تطرح «تهديداً وجودياً» على عالم الإعلام المؤسسي مبالغةً؛ لأن الوقائع والأرقام تشرحان هذه المخاطر وتسوّغان ذلك التهديد؛ إذ لا يمر يوم من دون أن نسمع عن أزمات جديدة تضرب قطاع الإعلام المؤسسي في مناطق مختلفة من العالم. كما أن التحذير من انهيار نموذج الأعمال الذي تعتمده الوسائط المؤسسية يجب أن يؤخذ على محمل الجد، خصوصاً في ظل توجه الجانب الأكبر من العائدات الإعلانية إلى القطاع الجديد، وتوجه الحكومات في دول عديدة إلى وقف دعمها لقطاع الإعلام المؤسسي، والذي أظهرت التطورات أنه أكثر قابلية في الوقت ذاته لتلقي الضغوط والتأثر بالممارسات التقييدية.

سيحدث هذا في تونس التي تظاهر صحافيون بها، يوم الخميس الماضي، ضد ما عدّوه «سياسة الحكومة لتصفية وسائل الإعلام»، بموازاة الأنباء عن إغلاقات وتضرر أعمال وسائل إعلام مؤسسية عمومية وخاصة. وقد حدث أيضاً في بريطانيا، حيث اضطرت «بي بي سي» إلى الإعلان عن إيقاف خدمتها الإذاعية الناطقة باللغة العربية، ضمن عدد آخر من الخدمات الإذاعية الموجهة لمناطق أخرى بلغات مختلفة، في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الفائت، في وقت تعاني فيه من ضغوط حكومية لضبط مواردها وتقليص موازنتها.

وفي فرنسا، شهدت الانتخابات الرئاسية الأخيرة ما يشبه المزايدة بين المرشحين المتنافسين على تقليص الدعم الحكومي وإلغاء الضرائب المخصصة لتمويل وسائل الإعلام العامة. وفي مصر، تعاني وسائل الإعلام المملوكة للدولة من صعوبات تمويلية، ويتأثر أداؤها بنقص الموارد، الأمر الذي أدى إلى غياب أسماء براقة وعريقة عن المشهد الإعلامي، بينما تعاني المؤسسات الإعلامية الخاصة من تراجع الموارد. يعاني قطاع الإعلام المؤسسي حزمةً من الضغوط التي قد تُخرجه من المشهد أو تُفقده القدرة على التأثير، وهو أمر ستكون له عواقب وخيمة على مهنة الإعلام والحالة المعلوماتية العالمية.

#ترند

اهتمام «ميتا» بالأخبار يتراجع لصالح «اقتصاد المبدعين»

القاهرة: فتحية الدخاخني

ربما لم يكن إعلان شركة «ميتا»، مالكة «فيسبوك»، اعتزامها إغلاق منصة النشرات الإخبارية البريدية «بوليتن» (Bulletin) بعد 18 شهراً فقط من إطلاقها، مفاجئاً للعاملين في مجال الإعلام الرقمي، لا سيما أنه يأتي تزامناً مع اهتمام مضطرد من المنصة الزرقاء بدعم مقاطع الفيديو القصيرة «ريلز». إلا أنه في المقتبل أثار جدلاً بشأن تأثير ذلك على الصحافيين ومنتجي المحتوى، الذين وعدت «ميتا» بدعمهم من خلال المنصة، وهو ما عده خبراء «تراجعاً» في الاهتمام بالأخبار لصالح ما بات يسمى بـ«اقتصاد المبدعين».

الإعلان جاء مع نهاية الأسبوع الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي عبر إفادة رسمية للمتحدث باسم «ميتا»، تناقلتها وسائل إعلام غربية، وجاء فيه أن «بوليتن» أتاحت لـ«فيسبوك» الفرصة «لفهم العلاقة بين صناع المحتوى والجمهور، والتعرف على الطريقة المثلى لدعمهم في تنمية مجتمعاتهم على المنصة الزرقاء». وتابع أنه «مع وصول (بوليتن) إلى محطة النهاية، فإن المنصة ما زالت ملتزمة بتعهداتها لدعم نمو صُناع المحتوى».

ترجع بداية «بوليتن» إلى أبريل (نيسان) 2021 في محاولة من «فيسبوك» للاستحواذ على حصة من سوق النشرات الإخبارية المتنامي، لا سيما مع نمو منصات مثل «سبستاك» (Substack)، التي سهلت التواصل بين الكتاب والجمهور، إضافة إلى استحواذ «تويتر» على منصة النشرات الإخبارية «ريفيو»، وكان ينظر إلى هذه النشرات باعتبارها وسيلة جديدة وإضافية تتيح لمنتجي المحتوى جني المال.

بالفعل جاء إعلان «ميتا» عن إطلاق النشرة العام الماضي مُحملاً بالوعود للناشرين المحليين الذين تضرروا من جائحة «كوفيد - 19» وأغلقوا منصاتهم. إذ لم يعِد الإطلاق فقط بتأمين منصة بديلة للصحافيين المتضررين، تمكنهم من التواصل المباشر مع الجمهور، بل أيضاً بإتاحة الفرصة لهم لتحقيق عوائد مالية. ويومذاك، خصصت «ميتا» مبلغ 5 ملايين دولار أميركي لتمويل الصحافيين المحليين (في الولايات المتحدة) وإطلاق «بوليتن».

خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، علقت ليلى دومة، الباحثة الجزائرية في علوم الإعلام والاتصال، على قرار إغلاق «بوليتين»، قائلة إنه كان «متوقعاً»، قبل أن تشير إلى تأثيره «السلبي» على الصحافيين، لا سيما الذين «كانوا يعتمدون على تلك النشرة كمصدر موثوق ومهم للمعلومات». وشددت دومة على أن «النشرات الإخبارية البريدية المعروفة باسم (نيوزليتر) ما زالت تحظى بجاذبية لدى الجمهور، حتى مع تزايد شعبية الفيديو». وأردفت أن «المعلومة ستبقى مقسمة على أعمدة الاتصال الثلاثة (بودكاست) أو نشرة إخبارية أو مقطع فيديو، ولكل منها جمهوره الخاص».

وهنا، قد يكون التأثير السلبي الذي تحدثت عنه الباحثة الجزائرية مرتبطاً أيضاً بما تضمنه مشروع «بوليتن» من وسائل داعمة للصحافيين ومنتجي المحتوى المستقلين، بينها أدوات نشر ذاتية مجانية، وخيارات لتصميم مواقع ونشرات إخبارية بريدية، مع إمكانية عمل مجموعات على موقع «فيسبوك»، مع مؤشرات أداء لتقييم المحتوى ومدى تفاعل الجمهور معه، كما نص الإعلان الأول عن المنصة.

وواقع الأمر أن «بوليتن» اعتمدت في البداية على عدد قليل من النشرات. ومع نهاية عام 2021 كان على المنصة نحو 115 نشرة، تخطى نصف صُناعها الألف مشترك عبر البريد الإلكتروني، ووصل بعضهم إلى 5 و10 آلاف مشترك، وفق التقرير السنوي الذي أعلنته «ميتا» نهاية العام الماضي.

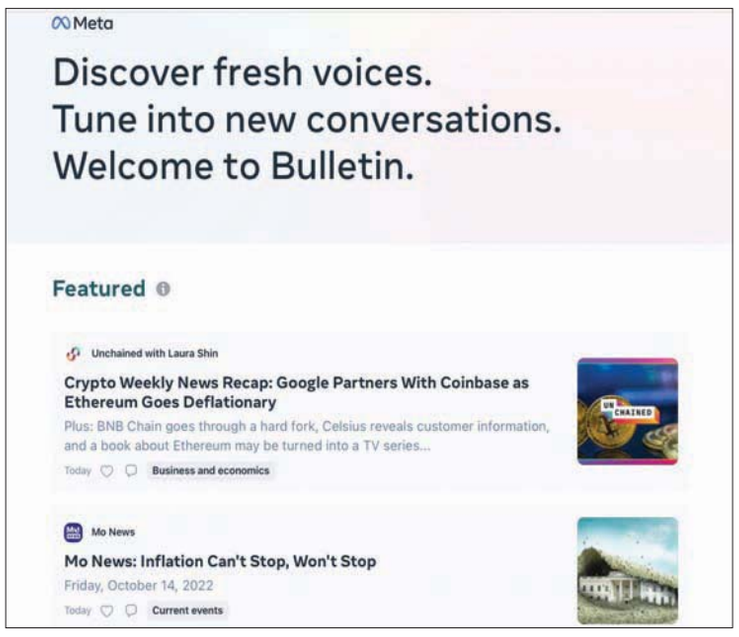

الصفحة الرئيسة لمنصة «بوليتن»

من ناحية ثانية، يدخل قرار إغلاق منصة «بوليتن» في سياق ما عده خبراء «تراجعاً في الاهتمام بالأخبار»، ذلك أن شركة «ميتا» عمدت في الأشهر الأخيرة إلى تقليص استثماراتها في قطاع الأخبار. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، في تقرير نشرته خلال يوليو (تموز) الماضي، أن «ميتا» أعادت توجيه الاستثمارات التي كانت مخصصة لدعم «فيسبوك نيوز» و«بوليتن»، نحو «دعم اقتصاد المبدعين»، أو مقاطع الفيديو القصيرة «ريلز». وبالفعل، تركز منصة «فيسبوك» استثماراتها حالياً على اقتصاد المبدعين الذي يجلب من خلال مقاطع الفيديو القصيرة مزيداً من المشاهدات، والتفاعل، وفق مراقبين عدّوا قرار إغلاق «بوليتن» نتيجة طبيعية لانسياق «فيسبوك» وراء «ترند» مقاطع الفيديو القصيرة.

أسامة المدني، أستاذ الإعلام البديل في جامعة «أم القرى» السعودية ومستشار الإعلام الرقمي وتطوير الأعمال، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «القرار كان متوقعاً»، لا سيما مع طبيعة «فيسبوك» التي «درجت على مطاردة (الترند) في الإعلام الرقمي». وأوضح أن «قرار إطلاق منصة (بوليتن) في حد ذاته كان في سياق ملاحقة (ترند) النشرات الإخبارية الذي شهد نمواً مطرداً لصناع المحتوى، وبناء علاقة مباشرة بين المبدعين والكتاب والصحافيين المستقلين والقراء».

وشرح المدني أنه «منذ إعلان (ميتا) التركيز على منتجات اقتصاد منشئي المحتوى المبدعين، أصبح هذا هو (الترند) الجديد الذي يحكم توجهات الشركة واستثماراتها المستقبلية». ولفت إلى أن «(ميتا) تواجه حالياً تحديات تقنية واقتصادية في إطار محاولاتها للسيطرة على عالم (الميتافيرس)، ما قد يتسبب في إغلاق مزيد من الخدمات التي تقدم عبر منصاتها المختلفة».

وحقاً، تثير ملاحقة «ميتا» لأحدث صيحات الإعلام الرقمي انتقادات لدى بعض المراقبين، خصوصاً بالنظر لتاريخ الشركة في الاهتمام بدعم منتجات، ثم التراجع عنها لصالح أخرى تطفو على سطح «الترند». وتأتي الانتقادات وسط مخاوف من أن تتكرر تجربة «بوليتن» ودعم النشرات الإخبارية، مع مقاطع الفيديو القصيرة، عقب ظهور «ترند» جديد أو تراجع اهتمام الجمهور بهذا النوع من الفيديو. وهذا الأمر يترك منتجيها بلا داعم، وقد يحتم على منتجي المحتوى والصحافيين تنويع استراتيجياتهم في التعامل مع هذه المنصات تفادياً لأي آثار سلبية لتراجع الاهتمام بمنتجهم.

جديرٌ بالذكر أن منصة النشرات الإخبارية «بوليتن»، المقرر إغلاقها رسمياً بداية العام المقبل، تتضمن إصدارات مجانية وإصدارات باشتراكات، وكانت بدأت نشاطها بالتركيز على أخبار الرياضة والبيئة والموضة. ومع إطلاقها، تعهدت «ميتا» بدعم الصحافيين ومنتجي المحتوى المستقلين و«مساعدتهم على الوصول للجماهير»، وتضمن المشروع، وفقاً لإعلان «ميتا»، تعاقدات مع صحافيين لمدة سنتين لإنتاج محتوى لمنصة «بوليتن».

وحسب تصريحات للناطق باسم «ميتا»، نشرها موقع معهد «نيمان لاب»، بداية الشهر الحالي، فإن 23 من أصل 25 كاتباً محلياً (في الولايات المتحدة) ما زالوا يستخدمون «بوليتن»، وسيحصلون على المدفوعات الخاصة بهم لعام آخر، كما تنص عقودهم. وشدد الناطق على «تعهد (ميتا) بتوفير مصادر تساعد هؤلاء الكتاب على تحديد خطوتهم التالية عقب إغلاق منصة (بوليتن)».

علوية صبح وجورج يرق وأنطوان الدويهي يتحدثون عن معاناتهم وتجاربهم

روائيون لبنانيون بين خياري «القلم والورق» و«الدواء والماء»

بيروت: فاطمة عبد الله

قد يصعب على الكتاب داخل مجتمع مأزوم تفادي الشظايا. في لبنان، يبدو شاقاً تجنب نار الواقع الاقتصادي للإبقاء على وهج الكتابة. إنهم أمام خيار تراجيدي: القلم أم الخبز أم الدواء؟ ثم «يمكن الكتابة بمعدة فارغة»؟ أو في الظلام؟ هل أصبحت الأزمة اللبنانية «جداراً أمام الكتاب»؟ أو قد تكون مادة لولادة أعمال أدبية ولو بعد حين قد يطول أو يقصر، حتى إن لم تكن قد ولدت مثل هذه الأعمال أو على وشك أن تولد.

ثلاثة روائيين لبنانيين، علوية صبح، جورج يرق، وأنطوان الدويهي، يكتبون عن تجاربهم ومعاناتهم:

علوية صبح

جورج يرق

أنطوان الدويهي

علوية صبح: كتبتُ روايتي الجديدة على مسودات رواياتي السابقة

لا شيء يُشعر الروائي بأنه كائن حي إلا نصه، والخيال الذي هو دائماً أجمل من الواقع؛ مأزوماً أو مرتاحاً. في التحولات الكبرى قد يشتعل القلم، ولا ننسى أن الرواية نمت في الحرب الأهلية مثلاً. لكن ما يحدث الآن أخطر من تلك الحرب. تخلخل المجتمع وشهد البلد انحلالاً. حين يُواجَه الروائي بين خيار القلم والورق وبين الدواء والماء، فماذا يختار؟ هل يكتب على الرمل أو الهواء في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار؟

أعترف أنني استخدمتُ في كتابة روايتي (تصدر قريباً) «افرح يا قلبي» مسودات رواياتي السابقة، فأعدتُ استعمال الورق القديم لكتابة رواية حملتها بعض ظلال المرحلة. ربما هي أجمل رواياتي، لستُ أدري.

وجدتُ نفسي مدفوعة للكتابة بجنون رغم غلاء سعر الورق وآلام رافقتني لإنجازها. يشتعل قلمي فيها. وفيها يتجذر خيالي الروائي.

يمكن أن تكون الأزمة اللبنانية جداراً في وجه الكاتب، وقد تكون مادة لولادة عمل أدبي. هذا يعود للروائي ومدى انجذابه للكتابة عنها. قد تأخذ أي مرحلة وقتاً للكتابة عنها بعد تحقق الانفصال الزمني وتشكل وعي فني تجاهها.

جورج يرق: أجلس في العتمة منتظراً ساعة الغفو

الوضع الاقتصادي السائد في منتهى الصعوبة. ذل وقهر وفقر. لكنه لا يطفئ الرغبة في الإبداع، إنما يعوق اشتعالها... الاشتعال المفترض. ليس سهلاً الجلوس إلى الكتابة وأصوات معدتك الفارغة ترافق أصوات النقر على أزرار الكومبيوتر. الكتابة متعذرة في حال كهذه. ليس سهلاً كذلك الانكباب على متابعة الأفكار في حين يساورك القلق بشأن انقطاع أدوية بحاجة أنت إليها أو والدتك العجوز المريضة، أو بشأن فقدان الخبز من الأفران وغيره من المواد الضرورية.

منذ مارس (آذار) الماضي، ألغيت اشتراك المولد الكهربائي لارتفاع التعرفة. ومعروف أن التيار الكهربائي التابع للدولة غائب تماماً. هكذا أصبحت منقطعاً عن العالم بعدما فقدت الاتصال بالإنترنت. أضطر يومياً إلى شحن بطاريات الكومبيوتر والهاتف وخزان الشحن في الخارج، علماً بأن عمر الشحن قصير جداً، إذ أستعمل الهاتف للإنارة أحياناً. مثل هذه العوامل يكبح الاندفاع إلى العطاء. فبدلاً من أن أخصص نصيباً من السهرة للقراءة أو للكتابة، أجلس في العتمة منتظراً ساعة الغفو. اللجوء إلى الشمعة مستبعد لضعف في النظر جراء التقدم في العمر وكثرة القراءة. عدا ذلك، فإن الكتابة ليست مهنة تتيح لمزاولها عيشاً كريماً، وهذا أمر مُحبط. روايتي «حارس الموتى» (2015) صدرت في ثلاث طبعات خلال سنة ونقلتها الجامعة الأميركية في مصر إلى الإنجليزية بعد بلوغها القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، ولم يأتني شيء من مردود النسخة المترجمة، وهي تُباع في بضع مكتبات إلكترونية عالمية. لماذا أكتب إذن؟ أكتب لأني لا أجيد عملاً آخر، ولأني أجد في الكتابة متعة، ولأني أريد أن أتسلى أيضاً.

لا بد للمبدع من بعض الاستقرار المادي والنفسي. أقله تناول وجبتين في اليوم. فعل الكتابة كفعل النوم. فالمرء لا يغفو إذا كان خائفاً أو جائعاً أو عطشان أو قلقاً. وهذه تماماً حال الكاتب. الانقطاع عن الناس ضروري لبعض الكتاب. أنا اعتدت الكتابة في أمكنة عامة: حديقة، شاطئ، مقهى. بسبب الضيق الاقتصادي الحرج بتُّ من رواد مقاعد الرصيف بعدما كنت من رواد مقاهي الرصيف، ليس للكتابة طبعاً، بل لتزجية الوقت. المعاناة تلجم الهمة والقريحة إبان حدوثها. لدى الخروج منها يستعيد الكاتب بعض ترددات المؤثرة ويبسطها في عمله الأدبي. ما كتبته عن التشرد في روايتي «ليل» (2013) و«حارس الموتى» استوحيته مما كابدته خلال الحرب اللبنانية، إذ أمضيت ثلاثة أعوام متشرداً. وليس خافياً أن الكتابة تخرج صادقة ومؤثرة عندما تولد من حالة معيوشة. على أن الإحباط يتجلى في إرجاء النشر لأن القارئ يسعى اليوم إلى تأمين الرغيف والدواء وقسط المدرسة، ولا يكترث للكتاب الجديد الذي بات ثمنه مرتفعاً ارتفاعاً كبيراً مقارنة بسعره قبل الأزمة. لدي ثلاث روايات منجزة، إحداها للفتيان، أستأخرُ طبعها لهذا السبب. ما من حال، أياً تكون مفاعيله، يكبح فعل الكتابة، على افتراض أن هذا الفعل لا يترجم بالقلم والورقة أو باستخدام الكومبيوتر فحسب، بل كذلك بمراكمته في الرأس إلى أن يحين أوان إنزاله في الورقة البيضاء. النكبة الحاصلة منهل غزير للأفكار غير الاعتيادية. مثالاً لا حصراً: مراكب الموت، تبدد مدخرات الناس وإفقارهم، دهم المودع للمصرف بغية استرداد وديعته، الموت على باب المستشفى لتعذر دفع بدل الاستشفاء، تشجيع الأهل أولادهم على الهجرة... هذه كلها موضوعات محرضة على الكتابة. ما دام واقعنا التَعِس يمدنا بحكايات حية فقد انتفت الحاجة إلى سرقة الأفكار من هنا وهناك.

أنطوان الدويهي: المأساة عبر الذاكرة

العلاقة بين الإبداع الأدبي والفني من جهة، وأحوال المجتمع من جهة أخرى، هي علاقة غامضة ومعقدة لا تحتمل التعميم. أقصد هنا الإبداع الكبير، وليس الأعمال العادية التي ربما تكون عديدة وغزيرة، خصوصاً في زمننا، وتنتشر وفقاً لإتقان العلاقات ووسائل التواصل الاجتماعي. لكن ما أشير إليه هنا هي القلة النوعية التي تقوى على الزمن وتبقى، وليس الكمية. هذه العلاقة بين الذات واضطراب المجتمع تختلف بين مبدع وآخر، فيصعب الجزم بشأنها.

الإبداع الجمالي، الأدبي أو الفني، إنما يتكون عبر التفاعل بين غياهب الذات الفردية (في فرادتها وخصوصيتها وذاكرتها ووعيها ولا وعيها)، وأحوال المجتمع والطبيعة وعناصر التاريخ والكون. وكل ذات مبدعة لها تفاعلها المميز الخاص، وما يمكن أن ينتج عنه.

الأزمة الحالية ليست أقصى ما عرفته مكونات المجتمع اللبناني الحالي في تاريخه الحديث. لنأخذ مجاعة 1915 - 1918 الكبرى، إثر الحصار الذي فرض على جبل لبنان بعدما علق الأتراك نظام الحكم الذاتي وأقاموا الحكم العسكري والأحكام العرفية خلال الحرب العالمية الأولى، فأبيد ثلث سكان الجبل بفعل المجاعة والجراد والأمراض. حدثت أمور رهيبة تفوق الوصف. إنها على الأرجح المأساة الأفظع في تاريخ مجتمع جبل لبنان منذ «بدء الزمان». مع ذلك، لم تتجسد تلك الفاجعة الجماعية المهولة حتى الآن، على مدى أكثر من قرن، في أعمال إبداعية، أدبية أو فنية، كبرى (باستثناء رواية توفيق يوسف عواد «الرغيف»، ونص «مات أهلي» لجبران...). على صعيدي الشخصي، أشعر في أعماقي بقوة بتلك المأساة التي عرفتها عبر ذاكرة أمي وجدتي وعبر قراءاتي، وتهزني أكثر من الأزمة الحالية، على بشاعتها وخطورتها.

أحياناً يأتي العمل الإبداعي الكبير، ليس في الحاضر، بل بعد زمن طويل من انقضاء الاضطراب المجتمعي. لنأخذ مثلاً رواية تولستوي «الحرب والسلم»، إحدى روائع الأدب الروسي، التي موضوعها حملة بونابرت الكبرى على روسيا عام 1812، ظهرت الرواية عام 1865، بعد أكثر من نصف قرن على انتهاء تلك الحرب التي هزت المجتمع والوجدان الروسيين في أعماقهما، وحولت تاريخهما. لم يعرف تولستوي، المولود عام 1828، تلك الحرب، بل تعرف إليها وطبعته بطابعها عبر ذاكرة عائلته. والمبدعون الروس الذين عايشوا تلك الحرب واكتووا بنارها لم يستطيعوا تجسيدها في أعمال تضاهي عمله.

الإبداع الكبير، في نقطة التلاقي السري بين الذات المبدعة وتحولات المجتمع والطبيعة ومسار التاريخ، لا يسهل توقعه.

يصدر قريبا

تخطيط لشراء مقبرة

لندن: «الشرق الأوسط»

يصدر هذا الشهر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، رواية «2067» للروائي المصري سعد القرش. هنا مقتطفات من فصل «تخطيط لشراء مقبرة»:

أغلق رشيد التليفون وخرج من الحمام. رأى ابنه «هادي» منسجماً مع الدراجة، وتفرس في ملامحه، حتى يبدو للمراقب شك في انتساب ابنه إليه. مراقب آخر سيرى رشيد متأملاً قدرة خالق جعل الطفل العاجز عن الكلام برداً على قلب الأب وسلاماً على الأم؛ فلولاه لانفصمت عرى بيت يبعث فيه هادي دفئاً يذيب الثلج الزوجي.

استعد رشيد ليوم هادئ، أمامه بضع ساعات قبل لقاء «سونهام». يحب التفنن في إعداد إفطار يوم الجمعة. طقس يحن إليه من وقت إلى آخر، ولا تشاركه سهير التي ود لو تستطعم الأكل؛ فلا تبدي ملاحظات، وألا تنفر الولد بتعنيفه على أكله القليل، فينصرف ويحطم ألعابه.

أسعده خاطر أن يطلب هادي رؤية «تيتة»، ويذهبون. وانتظر أن تُفرحه سهير باعتذارها، فينفرد بابنه عند جدته، ويشتري الخبز الساخن، ويمضي وراء هادي يحميه من الوقوع من دراجته في شوارع الجمعة الهادئة صباحاً.

- ابنك وحشك؟

تفادى إثارة سؤال من كلمة واحدة: «ابني؟»؛ لعلمه بالرد المستفز. وقال:

- صباح الخير

لم يسمع رد التحية، ولم ينتظره. لا يحب صباحاً يستفتح بالنكد. وأشار إلى مهارة هادي:

- طبيعي أن يوحشني أبرع قائد عجلة في المنطقة

أرادت سهير إبلاغه بأمر مهم، في بيت أمه أمس، وفاجأها ذهابهما إلى صديقه سامي الرسام. وانتظرته حتى غلبها النوم. وحيره ما تراه مهماً، ويستحق الطرح في اجتماع ثلاثي. أي أمر دفع سهير إلى السهر؟

هز رأسه مستفهماً، فقالت إن النقابة طرحت لأعضائها مقابر بأسعار مناسبة، وبالتقسيط لمن يشاء، مع تحميل العضو فائدة بنكية بسيطة. وإن تسلم «الوحدات» بأسبقية الحجز للراغبين.

تشاءم بسيرة الموت في أول النهار. اكفهر وصمت. قلبت كفها تطلب رداً، فسألها:

- للراغبين؟ للراغبين في الموت؟

- مَن يرغب في الموت؟ «الوحدات» محدودة للراغبين في حجز مقبرة

- من قال إن الوحدات محدودة أو غير محدودة؟

- النقابة؟

- أي نقابة؟

- أي نقابة؟ نقابتنا، نقابة المحامين

- وكنتِ منتظرة فتح الموضوع مع ماما؟

- ما قلت: أفتحه «مع» ماما، قلت: «قدام» ماما

- أشكرك على الدقة، «قدامها»! يصح طرح موضوع عن الموت في حضور ماما، «معها» أو «قدامها»؟

- قل إني قليلة الذوق

- لا أقول ولا أزيد. ناقشيها أنتِ

- في غيابك؟ هي لا تطيق كلامي

- والمطلوب أن أقنعها لتسهم في شراء مقبرة؟

- لو عرفت الموقع لوافقت فوراً

- أي موقع؟

- مكان المقابر، بعد هضبة الأهرام، في طريق الواحات

- المقبرة مقبرة ولو في جنينة قصر، أو في ميدان...

كاد يقول: «ميدان التحرير»، وخشي سوء العاقبة. أدى كبحه للكلمة إلى نفوره من رنين حرف النون.

- شاور ماما، أو خذ أنت القرار واكتب استمارة.

- قلت «ناقشيها أنتِ». أنا عندي مقابر أهلي في «ناهيا»، ومقابر العائلة في «أوزير» لو استحالت ناهيا. إنما أروح صحراء الواحات؟

- ما لها الصحراء؟

- لا تعجبني

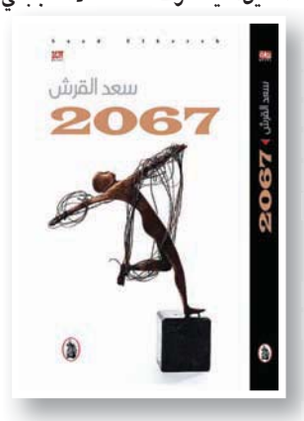

- الميت لا يشعر بتميز قبر، أو اغترابه في الصحراء

- أنت قلت: «لا يشعر»، وأنا اخترت مقابر أهلي

- لكنها مقابر أهلك، وأولاد أعمامك لن يقبلوا وجودي

- أي وجود؟

- وأنا ميتة. ترضيك بهدلتي، وأدفن في قبر بعيد عنك؟

- أنت واعية؟

- أكيد، لكنك أناني. لا تطيقني معك في حياتي، ولا في قبر يجمعنا.

- أنت عاقلة وأنا مجنون. والمجنون اختار التبرع بالنافع من جسده لأي كلية للطب.

- سلوك مجانين، عايز تضحي بنفسك؟ قل إن السبب الحقيقي هو رفض وجودي جنبك.

- آمنت بالله، لا مشكلة في تضحية إنسان بأعضائه للنفع العام.

- النفع العام؟ لا أتخيلني أسيبك لأي مخلوق يقطعك.

- يقطعني للمنفعة العامة أولى من الدود وكائنات القبر.

- الدود؟ أعوذ بالله، حتى الملافظ سعد.

- أقول الحقيقة.

- وترميها في وشي؟

- طيب، أنا أريحك من وشي.

أدخل ثيابه في أطرافه. وفي السرعة والرغبة في الفرار، أحكم إغلاق الجاكيت على قميص مفتوح. لاحقته وأصرت على انتزاع وعد منه بألا يتزوج بعدها؛ وأخبرته أن الرجل يجتمع في الجنة بزوجته، وأنها تريد أن يصحبها هناك.

سألها:

- أي جنة؟

- الجنة! تسألني عن الجنة؟

- لا أسأل ولا أجيب.

مال لتقبيل هادي، وسألته سهير:

- أنا غلطت؟

- إطلاقاً، أنا فقط مستعجل. طيب، اقفل القميص.

حوار ثقافي

داخل الاستديو اللندني للفنان الفرنسي هيرفي كونستانت

ظلال المدن... والصمت

لندن: فيء ناصر

لم أتخيل قط أن تلك السلالم الرطبة القريبة من منطقة هاكني البوهيمية، شرق لندن، ممكن أن تؤدي إلى استديو كبير ومتنوع الأعمال والإبداعات الفنية، كما هو استديو الفنان الفرنسي المقيم في لندن هيرفي كونستانت.

حالما يدخل المرء ذلك الاستديو الكبير الشبيه بالقبو، أطلقتُ عليه «عرين الفنان»، فإنه ينسى تماماً ما يحدث في العالم الخارجي، ويتماهى مع اللوحات والكتب وأصص النباتات الداخلية والتماثيل وفرش الرسم وأجهزة التسجيل وغيرها من مقتنيات الفنان الشخصية. قد يبدو للوهلة الأولى أن ذلك الاستديو/ القبو مبعثر ومليء بأشياء كثيرة، لكن مع التمعن والتماهي بالجدران التي تملؤها اللوحات أيقنت أن المكان مرتب جداً وبعيد عن التشظي، لكنه أسلوب الفنان المميز في حياته كما في أعماله كما في صوته ومظهره. إنه تشظ بانتظام وبعثرة محكمة.

سجلنا ما يقرب الساعة بين سؤال وجواب، وحديث عن التجربة الشخصية والفن والسينما والشعر (سجل بصوته العميق بعضاً من قصائد رامبو وأرفقه بأعماله الفيلمية).

حينما سألته ما هو هدفه من الرسم، وهو الفنان متعدد الأساليب بين التخطيط والرسم والطباعة وصناعة الأفلام وإلقاء القصائد، أجابني:

- الأمر معقد بالنسبة لي، كنت أبحث عن الحب والاهتمام، وأتمنى أن أكون محبوباً، وكأن الطفل الذي جرب وحدة وقسوة الميتم ما زال يصرخ في داخلي طلباً للحب والاهتمام. فقد ولدتُ في الدار البيضاء بالمغرب بداية خمسينات القرن الماضي لأم مغربية وأب فرنسي، وارتحلتُ إلى فرنسا بعمر الخامسة بعد انفصال أبوي، وعشت في الملجأ لعدة سنوات في طفولتي. كنت وحيداً وعانيتُ من الشعور بالوحدة وصعوبة التواصل مع الآخرين. في السابعة عشرة من عمري اشتغلتُ في ورشة لتصليح السيارات في مدينة طولون جنوب فرنسا، وكان أحد الزبائن هو مدير الكونسرفتوار في مدينة طولون، واقترح علي الدراسة في المعهد، وكان ذلك بمثابة الباب الذي فُتح أمامي ولم يغلق لحد الآن، وكان باباً للأدب والموسيقى والفن. بعدها درست المسرح في باريس، وعملت ممثلاً في عدة مسارح، لكني كنت دائم الزيارة للمعارض الفنية واللوفر، وكنت أخطط وأعمل اسكتشيهات لفنانين مشهورين منهم أنتوني كيرشنر وبول كيلي وماكس بيكمان وغيرهم، وأحتفظ بها بين طيات كتبي، وحينما قدمت إلى لندن بداية ثمانينات القرن الماضي وأردتُ دراسة الفن لم أستطع الحصول على منحة دراسية، لذلك بدأت أخطط وأرسم وأبيع أعمالي لكي أعيل نفسي، لكني عرفتُ أيضاً أن هذا ما كنت أريد أن أفعله بقية حياتي. وهكذا كانت انتقالاتي من الموسيقى والمسرح إلى الفن التشكيلي، وأعتقد أن الفنون كلها متواشجة في داخلي كما الثقافات.

يغلب على أعمال هيرفي كونستانت الفنية طابع التجريد، وهناك ظلال من الرمزية والتعبيرية وحتى السوريالية، وهناك أيضاً عين الفنان الواقعية التي تلتقط أشياء استهلاكية بسيطة من الحياة اليومية وتعزلها وتجعلها في محيط مختلف لتعطي أبعاداً رمزية حاذقة تقترب من الروحانية، وتوحي باتساع مساحة الصمت في حياة الإنسان المعاصر، كما في لوحات المقص المفتوح على خلفية معتمة: تليفون أرضي مقطوع جالس على كرسي، دمية جالسة على كرسي ذي مقعد أسود. الفنان نفسه غير مهتم بتبويب أسلوبه، وهو يصرح بأن هناك فكرة ما وشخصنة في أعماله حتى لو بدتْ تجريدية، المهم أن يكون العمل الفني جيداً وأصيلاً.

كونستانت بين أعماله

هناك تشابه حياتي بين رامبو وبيني فكلانا ولد لأب هو ضابط فرنسي خدم في المغرب العربي، وكلانا افتقد وجود الأم

رسم كونستانت عدة تخطيطات لرامبو، وأحد تخطيطاته تُعرض الآن في متحف رامبو في مدينته شارلفيل، كما أنه رسم بورتريت بحجم كبير لرامبو وهو يحتضر مستلهماً تخطيطات أخته إيزابيلا أثناء فترة وجودها مع الشاعر في مشفى بمدينة مارسيليا. رامبو في هذا البورتريت لا يشبه رامبو الشاب النزق الذي نعرف، بل هو رجل متألم ومتغضن الوجه في حالة احتضار، ويضع على رأسه قبعة أشبه ما تكون بغطاء رأس الفلاحين في مصر. ليس هذا فقط، فقد سجل هيرفي كونستانت بصوته قصيدة رامبو الشهيرة «المركب السكران» في فيديو رائع ومعبر جداً عن رامبو وعن هيرفي في الوقت ذاته، والفيديو متاح في «اليوتيوب» عبر قناة الفنان وبحاشية ترجمة إنجليزية.

يقول هيرفي كونستانت عن شغفه برامبو: «إني أتماهى مع رامبو شعراً وتجربة إنسانية فريدة. هناك حالة اغتراب كبيرة تجمعني برامبو، أنا قارئ جيد لشعره ومتتبع أيضاً لمسارات حياته وارتحاله، وأعتقد أن هناك تشابهاً حياتياً بيننا، فكلانا ولد لأب هو ضابط فرنسي خدم في المغرب العربي، وكلانا افتقد وجود الأم، لقسوتها المفرطة في حالة رامبو ولغيابها الفعلي في حالتي، وكلانا ارتحل نحو المجهول مبكراً في محاولة لحل لغز الاغتراب الذاتي، رامبو هو ملهمي الفني فأنا أستلهم من شعره بعض أعمالي الفنية، سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر».

لم تقتصر بورتريهات هيرفي كونستانت على رامبو فقط، بل رسم بورتريهات للشاعر الفرنسي فيرلين وتريستان تزارا وغيوم أبولونيير وغيرهم الكثير، لكن لا يوجد بورتريت شخصي للفنان رغم كثرة أعماله وتنوعها. وقد شارك مؤخراً مع الشاعر البريطاني آلان برايس في تجربة شعرية فنية مشتركة عبر نشر كتاب شعر بعنوان «حيرة»، وهي نصوص كتبها الشاعر استجابة أو كرد فعل شعري يقارب أعمال الفنان هيرفي كونستانت.

اخترت لوحة من لوحاته تجسد حقيبة متأهبة للسفر بلا مسافر، وقلت له: «هذه اللوحة هي بورتريت شخصي لك»، ابتسم وحكى لي حكاية الحقيبة التي رُميتْ بقوة على نافذة مرسمه الخلفية في مساء خريفي قبل سنوات: «يبدو أن الحقيبة سُرقت من أحدهم، وبعد أن أخذ اللصوص محتوياتها رموها على نافذتي، وجدتها حقيبة جيدة، وظلت ترافقني لعدة سنوات في أسفاري».

قلت له حقاً إنها أفضل بورتريت شخصي لك.

الهلال تاه بين ضوء الحكام «الأخضر» والمادة 24.. وغياب «المعلنين» يضعه تحت طائلة العقوبة

حادثة القمصان بدأت بـ«لا تغرموهم»... وانتهت باحتجاج «غاضب»

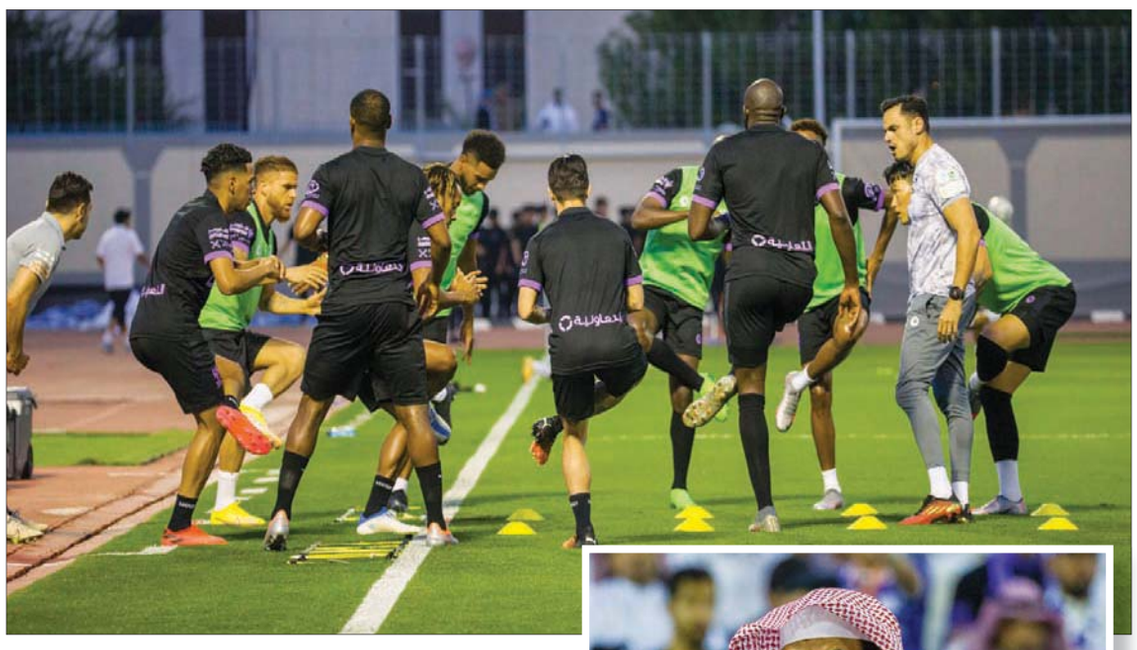

لاعبو الهلال خلال تدريبات الإحماء قبل انطلاق المواجهة

الطاقم التحكيمي لم يمانع دخول الهلال المباراة بزي التدريب (تصوير: محمد المانع)

تركي الضبعان رئيس نادي الطائي (تصوير: محمد المانع)

حائل (السعودية): فهد العيسى وهيثم الزاحم

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن لجنة الانضباط التابعة لاتحاد الكرة السعودي، بدأت أمس في استلام تقارير مراقبي وحكام مباراة الطائي والهلال التي أُقيمت في حائل أول من أمس، ضمن الجولة الثامنة من منافسات الدوري السعودي للمحترفين، والتي انتهت زرقاء 3 – 2، حيث تقدم الطائي باحتجاج ضد الهلال؛ بسبب خوضه المواجهة بطقم التدريب.

وكشفت ذات المصادر أن المتوقع أن ترفض لجنة الانضباط احتجاج نادي الطائي لاعتبارات عدة، بينها أن مراقبي المباراة لم يرفضوا ارتداء لاعبي الهلال أطقم التدريب ومشاركتهم رسمياً في المباراة، وأن حكم المباراة أعطى الموافقة الرسمية أيضاً على ذلك على الرغم من نص المادة الـ24 من اللائحة التنظيمية لمسابقة الدوري السعودي للمحترفين، التي تشير إلى وجوب أن يحضر كل نادٍ الطقمين الأساسي والاحتياطي، والطقم الثالث، لكل من اللاعبين وحراس المرمى في كافة مباريات المسابقة.

وبحسب الفقرة الثالثة في ذات المادة فإنه في حال التشابه بين أطقم الفريقين، يكون القرار النهائي لحكم المباراة باعتماد الطاقم الرسمي لكل فريق للنزول للملعب ولعب المباراة.

كما تشير الفقرة الرابعة من ذات المادة إلى أنه يتم تطبيق العقوبات المنصوص عليها في لائحة الانضباط والأخلاق في حال عدم قدرة أي نادٍ على توفير الطقم المناسب للعب المباراة بناء على قرار حكم المباراة.

وبحسب مصادر موثوقة في نادي الهلال وفي حائل، فإن النادي الأزرق لم يتقدم بشكوى لمركز شرطة حائل بسبب فقدانه أطقم الفريق.

وأشارت ذات المصادر إلى أن أحداث مباراة أول من أمس سارت بشكل طبيعي، وإجراءاتها لم تصل إلى رفض مراقبي المباراة أطقم التدريب لنادي الهلال، وكذلك لم يرفض حكم المباراة طقم التدريب للنادي الأزرق، وهو ما يعني أن إجراءات لعب الهلال بطقم التدريب لن تعرِّض الفريق إلى خسارة النتيجة في ظل احتجاج الطائي.

وقال مصدر مسؤول حضر الحادثة أمس لـ«الشرق الأوسط»: مراقبو الحكام لم يعترضوا.. الحكام لم يعترضوا.. المراقبون الإداريون أيضاً لم يعترضوا.. بل إن إدارة نادي الطائي لم تظهر ولم تبدِ أي اعتراض على ما حدث أول من أمس، بل كانت تطالب مراقبي المباراة بعدم تدوين أي ملاحظات على فقدان الهلال سواء الأساسي أو الاحتياطي أو الثالث، وكانت تشدد على تجاهل هذه الحادثة كونها ترى أن ما جرى خارج التوقعات وظرف طارئ وقع فيه نادي الهلال.

وشدد المصدر: «المشكلة ليست هنا.. المشكلة كانت في بيان نادي الطائي الذي أظهر فيه كلاماً لم ينطق به مسؤولوه قبل بدء المباراة.. كانت إدارة النادي برئاسة تركي الضبعان تطالب المراقبين بعدم تدوين ملاحظات على فقدان الهلال أطقم الفريق، لكننا تفاجأنا ببيان يخالف الواقع». وأشار المصدر إلى أن صدمة إدارة نادي الهلال من بيان الطائي ليست غريبة، بل إن الحاضرين من منظمي المباراة كانوا مصدومين أيضاً من البيان الإعلامي للنادي الشمالي.

وأضاف: «كنا نسمع مسؤول الطائي موجهاً كلامه لفهد بن نافل رئيس نادي الهلال فيما معناه.. (ما جرى ظرف قاهر)، ويطالب في ذات الوقت المراقبين بعدم تدوين أي ملاحظات و(لا تغرموهم)، لكن البيان مغاير تماماً لما سمعناه».

ويتابع: «الضبعان كان يشير للهلاليين بأن العلاقة التي تجمعهما علاقة طيبة.. لم يظهر على الإطلاق أي غضب أو تذمر أو (زعل) أثناء انتظار وصول فهد المفرج إلى الملعب وبمعيته أطقم التدريب.. كان متعاوناً وإيجابياً وكلماته جميلة جداً توحي برضا عن كافة الإجراءات التي تمت قبل انطلاقة المواجهة، لكن البيان الذي صدر بعد المباراة كان صادماً جداً؛ لأنه كان ينسف كل الكلمات التطمينية وحالة الرضا اللافتة من قبل مسؤول الطائي، والتي بدت مغايرة تماماً».

وهاتفت «الشرق الأوسط» أمس، تركي الضبعان رئيس نادي الطائي للتعليق حيال ذلك، لكنه لم يرد. وأضاف: «قبل المباراة.. حضر المفرج بأطقم التدريب.. قام الحكام بالتشييك على أرقام اللاعبين والتأكد من صحتها ومطابقتها لمعلومات الفريق الرسمية، وكانت صحيحة ومتطابقة 100 في المائة».

وحول عدم تدوين أسماء اللاعبين خلف قمصانهم، قال إن عدم وجودها ليس مؤثراً بقدر أهمية وجود الأرقام، وإن سقوط رقم من على قميص لاعب الهلال أثناء المباراة هو مسؤولية حكم المباراة وليس المراقبين، مشيراً في ذات الوقت إلى أن سقوط رقم أحد اللاعبين تمت معالجته فوراً بقميص بديل من قبل الجهاز الإداري في الهلال.

واستطرد المصدر: «الحقيقة أن فقدان الهلال أطقمه أمر غريب ويثير علامات الاستفهام.. كيف يتم فقدان أطقم المباراة في الوقت الذي لا يتم فيه فقدان أحذية اللاعبين على الرغم من أنها في مكان واحد في الحافلة.. لا نعلم حقيقة القصة حيال فقدان الأطقم، وربما أن الهلال نسيها في الرياض، على الرغم من أنه جاء إلى حائل بطائرة خاصة».

وأشار المصدر إلى أن رابطة الدوري السعودي بالتأكيد ستقوم بتغريم الهلال من خلال لجنة الانضباط على غياب المعلنين عن قمصان الفريق، وكذلك الحال لشركاء الهلال المعلنين في غيابهم، كما أن لجنة الانضباط ستعاقب الهلال عن تأخر بدء المباراة لنحو 4 دقائق، بمبالغ مالية فقط. وكشف أن مسؤولي المباراة رصدوا نحو 44 عبوة مياه أُلقيت من قبل جماهير الطائي، وبالتالي سيُعاقب النادي بنحو 100 ألف ريال، بحسب لائحة الانضباط.

وكانت إدارة الطائي قد عبرت، في بيان، عن أسفها لما حدث من تجاوزات فنية وإدارية بحسب وصفها في مباراة الفريق أمام الهلال ضمن منافسات الجولة الثامنة من دوري روشن السعودي، مضيفة أن ما حدث أمور قد تكون مربكة للتنافس العادل بين الفرق، لذلك كانت اللوائح المنظمة للمنافسات وترتيباتها واضحة ومباشرة.

وقالت إدارة نادي الطائي عبر بيان إعلامي: «استغربنا من اللعب بطقم غير معتمد للفريق الخصم، وليس ضمن الأطقم المقدمة والمعتمدة من مراقب المباراة، وكذلك الرابطة في بداية الموسم... كذلك تشابه طقم الفريق المنافس مع حارس فريقه ومخالفة ذلك لما اعتمده مراقب المباراة». وأضاف البيان: «كل هذا وأكثر حدث أمام الجميع في مباراة منقولة على الهواء مباشرة».

وختم الطائي بيانه: «إدارة النادي لن تدخر جهداً في طرق كافة الأبواب لحفظ حقوقها، يحدوها الثقة بمنظومتنا الرياضية التي تدير منافساتنا المحلية، وسنواصل العمل للحفاظ على المكتسبات التي حققها النادي».

وكشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن القمصان البنفسجية، التي كان الهلال سيخوض بها المباراة، فُقدت في الحافلة قبل بدئها بساعتين، وهو ما أثار استغراب مسؤولي ولاعبي الهلال.

واضطر النادي الأزرق لاتخاذ إجراء سريع بتجهيز الأطقم الخاصة بالتدريبات، والتي كانت متوفرة في موقع آخر، بعيداً عن الحافلة التي كانت تحمل أطقم اللقاء، والتي فُقدت دون معرفة النادي.

واضطرت إدارة الفريق الأول بنادي الهلال لطباعة الأرقام الخاصة باللاعبين في مقر نادي الجبلين، دون توفير أسماء اللاعبين على القمصان، ودون وجود شعار رابطة الدوري السعودي للمحترفين على القميص. ونفى المصدر الخاص لـ«الشرق الأوسط» أن مراقب أو حكم المباراة رفض دخول الهلال بطقمه الثالث لتشابهه مع فريق الطائي، مؤكداً أن الهلال بحسب نظام رابطة الدوري السعودي للمحترفين رفع الشعار الذي سيلعب به المباراة وتلقى موافقة من الرابطة عليه.

وتقدمت إدارة نادي الطائي باحتجاجها على القميص الذي شارك به الهلال في المباراة، وسط تشابه رقميْ اللاعبيْن إيغالو وكاريلو في لحظة من شوط المباراة الثاني، الذي شهد سقوط الرقم 1 من قميص كاريلو الذي يحمل الرقم 19 ليتشابه مع رقم قميص اللاعب إيغالو الذي يحمل الرقم 9. وبحسب المصدر ذاته، استغربت إدارة الهلال من قيام الطائي بالاحتجاج على الرغم من علمه بفقدان القمصان الغريب.

ورفعت إدارة نادي الهلال توضيحات لرابطة الدوري السعودي حيال ما حدث والحيثيات التي تمت بعد فقدان قمصان اللاعبين.

حضور كبير شهده الختام... والألعاب النارية تضيء سماء «رويال غرينز»

«سماش» الأميركي يكسب تحدي «ليف غولف جدة» ويطير بجائزة الـ3 ملايين دولار

جدة: إبراهيم القرشي

أحرز فريق «سماش» الأميركي لقب منافسات الفِرق، ضمن بطولة «ليف غولف جدة» برعاية «روشن»، مع ختام ثالث أيام الحدث العالمي الذي أقيم في ملعب ونادي «رويال غرينز» بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية، وسط حضور جماهيري كبير، وحصل على كأس البطولة وجائزة المركز الأول البالغة 3 ملايين دولار من مجموع جوائز البطولة البالغة 25 مليون دولار.

ونجح فريق «سماش» في الفوز، بعد أن نجح لاعبوه: الأميركي بروكس كيبكا، وشقيقه تشيس، بالإضافة إلى مواطنيهما بيتر يولاين، وجيسون كوكراك، في تسجيل 33 ضربة تحت المعدل.

وجاء في الوصافة فريق «فاير – بولز» حامل لقب بطولة «ليف غولف إنفايتيشونال بانكوك» بقيادة الإسباني سيرجيو غارسيا، ومواطنه يوجينيو لوبيز تشاكارا، والمكسيكيين أبراهام آنسر، وكارلوس أورتيز، بعد تسجيلهم 27 ضربة تحت المعدل.

وتقاسم فريقا «كراشرز» و«فور- أيسز» المركز الثالث، بمجموع 26 ضربة تحت المعدل.

وحصل كيبكا على لقب المنافسات الفردية، بعد أن حسمه أمام أويهلين، وذلك بعد تعادلهما بنتيجة 12 ضربة تحت المعدل مع نهاية الجولات، الأمر الذي استدعى لعبهما لثلاث جولات إضافية تمكّن فيها كيبكا من التفوق على زميله في الفريق ليحصل على جائزة صاحب اللقب الفردي، البالغة 4 ملايين دولار.

ويشهد هذا العام إقامة 8 بطولات، والتي ابتدأت من شهر يونيو، وتستمر إلى أكتوبر 2022، وتحتضنها مختلف المدن في قارات أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية ومنطقة الشرق الأوسط (9 -11 يونيو في ملعب سينتوريون بلندن)، (30 يونيو- 2 يوليو في ملعب بامبكِن ريدج ببورتلاند)، (29-31 يوليو في ملعب ترمب ناشيونال بنيوجيرسي)، (2-4 سبتمبر في ملعب ذا ناشيونال ببوسطن)، (16-18 سبتمبر في ملعب ريتش هارفيست فارمز بشيكاغو)، (7-9 أكتوبر في ملعب ستون هيل ببانكوك)، (14-16 أكتوبر في ملعب ونادي رويال غرينز بجدة)، وستُقام آخر البطولات بتاريخ (27-30 أكتوبر في ملعب ترمب ناشيونال دورال بميامي).

ويُعدّ نظام اللعب في البطولات التابعة للسلسلة فريداً من نوعه ويضفي طابع الحماس ويمنح اللاعبون الجماهير تجربة مميزة وجديدة في عالم الغولف، حيث تقام بمشاركة 12 فريقاً يضم 48 لاعباً من نخبة اللاعبين، يتنافسون على 54 حفرة بشكل مستمر وفي الوقت نفسه، بدون وجود مرحلة إقصائية. كل فريق يمتلك قائداً، بالإضافة إلى 3 لاعبين إضافيين، بحيث يجري احتساب أفضل 3 نتائج لكل فريق مع نهاية البطولة.

فريق «سماش» خلال التتويج بالكأس (تصوير: غازي مهدي)

حضور جماهيري شهدته النهائيات في نادي «رويال غرينز» بجدة أمس (تصوير: عدنان مهدلي)

النجم الهولندي المعتزل ديفيدز شارك الأطفال في إحدى الفعاليات على هامش البطولة (تصوير: عدنان مهدلي)

وبعد اختتام جميع البطولات، سيجري تحديد اللاعب الذي حصل على أقل عدد ضربات تحت المعدل ليصبح صاحب اللقب الفردي.

يُذكر أن سلسلة «ليف غولف» أعلنت، على هامش منافسات البطولة، عن دعمها جمعية زهرة، وارتدى نخبة لاعبي العالم شريطاً ورديا طوال منافسات البطولة تضامناً مع شهر التوعية بسرطان الثدي.

وشارك ما يقارب 500 ناجية من سرطان الثدي في مسيرة حول ملعب ونادي «رويال غرينز» لمسافة 1,5 كيلومتر حتى منطقة الحفرة رقم (16) يوم الجمعة، كجزء من المبادرة، بالتعاون مع «جمعية زهرة»، كما قاموا بتشكيل شريط في منطقة الضربات الطويلة في الملعب ليمثل الرمز الخاص بتوعية ودعم مرض سرطان الثدي.

وشاركت النجمة اللبنانية إليسا، التي مرت بتجربة مع سرطان الثدي، في المسيرة يوم السبت، والتقت الجماهير الداعمة التي تواجدت في القرية الجماهيرية، مع ختام منافسات اليوم الثاني من البطولة.

وأجرت مقدِّمة البرامج الرياضية نتالي مامو جلسة حوارية مع النجمة اللبنانية؛ لتسليط الضوء على تجربتها والجهود التي تتم للتصدي لهذا المرض. وقالت إليسا: «يجب علينا المتابعة بشكل مستمر قدر المستطاع، حتى إذا شعرنا بأننا في حالة صحية جيدة؛ لأنه سيساعدنا بشكل كبير في عملية اكتشاف المرض مبكراً وعلاجه بشكل أفضل. ورسالتي لكل سيدة هي أن تقوم بإجراء الفحوصات من أجل عائلتها».

وقال أتول خوسلا، الرئيس والمدير التنفيذي للعمليات في «ليف غولف»: «سعداء أن نتعاون مع جمعية زهرة وحملتها، ومع المجتمع المحلي لدعم قضية مهمة جداً وذات تأثير على الجميع. جهودنا تهدف لنشر الوعي ولتقديم الدعم المادي لمواجهة مرض سرطان الثدي، وتعزيز نمط أسلوب الحياة الصحية مع شركاء مثل روشن، ودعم تطوير الجيل الناشئ من خلال رياضة الغولف. وكل ذلك لترك بصمة إيجابية على أطفال وعائلات المجتمع المحلي».

كما استمرت تبرعات سلسلة «ليف غولف» وأعمالها الخيرية، بالتعاون مع «روشن»، في فترة البطولة عبر دعم الجمعية الخيرية لمكافحة السمنة «كيل». وقام مجموعة من أشهر نجوم رياضة الغولف العالميين مثل الأميركي برايسون ديشامبو، والهندي أنيربان لاهيري، والأسترالي مارك ليشمان، بالمشاركة في «تحدي الضربات» في الحفرة رقم (16)، حيث جرى تقديم المبالغ التي جُمعت لدعم مكافحة السمنة. ويتمشى هذا الدعم مع القيم الأساسية لـ«روشن»، التي تسعى لتعزيز نمط أسلوب حياة صحي من خلال التوعية ومكافحة الزيادة في معدلات السمنة بالمملكة.

تشيلسي يواصل صحوته بقيادة بوتر محققاً الانتصار الخامس تواليا... وانتكاسة ليونايتد بتعادله على أرضه مع نيوكاسل

صلاح يقود ليفربول للفوز على سيتي... وآرسنال يحلق في الصدارة منفرداً

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح ليفربول في فرملة مسيرة مانشستر سيتي وخرج منتصراً بهدف نجمه المصري محمد صلاح في مباراة قمة المرحلة الحادية عشرة أمس، ليعزز آرسنال المنتصر على مضيفه ليدز 1 - صفر صدارته للدوري الإنجليزي الممتاز، فيما واصل تشيلسي صحوته بقيادة مدربه الجديد غراهام بوتر بتحقيق الانتصار الخامس تواليا محلياً وقارياً بعد تغلبه على مضيفه أستون فيلا 2 - صفر وتعرض مانشستر يونايتد لانتكاسة بتعادله على أرضه مع نيوكاسل دون أهداف.

على ملعبه «أنفيلد» أعطى الهداف المصري محمد صلاح فريقه ليفربول الجرعة المعنوية المطلوبة لمحاولة إطلاق موسمه، بقيادته لإسقاط غريمه وضيفه مانشستر سيتي حامل اللقب، بتسجيله هدف الفوز والمباراة الوحيد نجح ليفربول في الدقيقة 76، وحاصداً ثلاث نقاط ثمينة كان في أشد الحاجة لها. وكانت الأنظار موجهة على كل من صلاح الذي تراجع معدل أهدافه هذا الموسم، والنرويجي إرلينغ هالاند هداف سيتي والمسابقة هذا الموسم، ونجح المصري بخبرته في قيادة فريقه للفوز.

وجاء هذا الفوز الذي رفع من رصيد ليفربول إلى 13 نقطة في المركز الثامن، في صالح آرسنال الذي بات منفرداً بالصدارة (27 نقطة) بفارق 4 نقاط عن سيتي ثاني الترتيب. وهذا هو الانتصار الثالث لفريق ليفربول في الدوري هذا الموسم مقابل خسارتين وأربعة تعادلات. في المقابل كانت هذه هي الخسارة الأولى لسيتي في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في سبع مباريات والتعادل في مباراتين.

وبعد مباراة تأخر انطلاقها قرابة 40 دقيقة بسبب مشكلة في التيار الكهربائي وتقنية حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» وتكنولوجيا خط المرمى، خرج آرسنال منتصراً للمباراة السابعة تواليا على الصعيدين المحلي والقاري، محققاً فوزه التاسع في الدوري هذا الموسم من أصل 10 مباريات وجاء بفضل بوكايو ساكا الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 35 من زاوية صعبة جداً بعدما تبادل الكرة مع النرويجي مارتن أوديغارد، وعلى عكس سير اللقاء الذي كان فيه ليدز الأفضل.

وحصل ليدز على فرصة للتعادل بعد احتساب ركلة جزاء لصالحه إثر لمسة يد على ويليام صليبا مدافع آرسنال، لكن المهاجم باتريك بامفورد أهدرها. واحتسب الحكم ركلة جزاء أخرى لليدز في الثواني الأخيرة وطرد المدافع غابرييل بعدما أسقط بامفورد أرضاً لكن بعد مراجعة تقنية الفيديو اتضح أن المهاجم دفع منافسه أولاً ليتراجع الحكم عن قراره. ولم يقدم آرسنال أي لمحات هجومية في الشوط الثاني واكتفى بالصمود أمام هجمات ليدز لكنه خرج بالنقاط الثلاث وترك ليدز في المركز 15 برصيد تسع نقاط وبفارق نقطة واحدة عن منطقة الهبوط.

وقال ساكا عقب اللقاء: «كانت مباراة صعبة حقاً، قدم ليدز مباراة جيدة، لا سيما في الشوط الثاني، وفرض ضغطاً كبيراً علينا، وبالتالي حملت العودة بالنقاط الثلاث شعوراً جميلاً مضاعفاً. لقد فزنا بمباراة أخرى، نحن نسير بخطى جيدة. يجب أن نواصل على نفس المنوال».

وبتحقيقه فوزه الخامس تواليا على ليدز الذي لم يتغلب على النادي اللندني في كافة المسابقات منذ 4 مايو (أيار) 2003 (3 - 2 في الدوري الممتاز)، رفع آرسنال رصيده إلى 27 نقطة منفرداً بالصدارة.

وبعدما بدأ مشواره خلفاً للألماني توماس توخيل بتعادل في دوري الأبطال مع رد بول سالزبورغ النمساوي (1 - 1)، أعاد بوتر الحياة لفريق تشيلسي منذ مباراته الثانية معه ووصل معه الأحد إلى الانتصار الخامس تواليا، بينها اثنان في المسابقة القارية الأم على ميلان الإيطالي 3 - صفر في «ستامفورد بريدج» ثم 2 - صفر خارج الديار.

ويدين تشيلسي بالفوز السادس للموسم وتعزيز مركزه الرابع بـ19 نقطة وبفارق 4 نقاط عن جاره توتنهام الثالث الفائز السبت على إيفرتون 2 - صفر، إلى مايسون ماونت الذي سجل الهدفين.

وافتتح تشيلسي التسجيل منذ الدقيقة السادسة مستفيداً من خطأ فادح لتايرون مينغز الذي أخفق في إبعاد الكرة برأسه داخل منطقة الجزاء، فوصلت إلى ماونت الذي أودعها الشباك رافعاً رصيده إلى 25 هدفاً في الدوري الممتاز، ليصبح ثاني أصغر لاعب في تاريخ النادي اللندني يصل إلى هذا الرقم عن 23 عاماً و279 يوماً خلف البلجيكي إدين هازارد (23 عاماً و271 يوماً).

ولم يقف ماونت عند هذا الحد، بل حسم النقاط الثلاث لفريقه بإضافته الهدف الثاني في الدقيقة 65 من ركلة حرة عجز الحارس الأرجنتيني إميليانو مارتينيز عن صدها.

وبعد ثلاثة انتصارات متتالية، بينها اثنان على أومونيا القبرصي في مسابقة «يوروبا ليغ»، انتكس مانشستر يونايتد بتعادله على أرضه مع نيوكاسل من دون أهداف، ليصبح متخلفاً في المركز الخامس بفارق ثلاث نقاط عن تشيلسي وبفارق نقطة أمام نيوكاسل بالذات.

وكان يونايتد الطرف الأفضل في الشوط الأول بمشاركة البرتغالي كريستيانو رونالدو والبرازيلي كاسيميرو أساسيين، لكن الفرصة الأخطر كانت لنيوكاسل في الدقيقة 24 والذي عانده الحظ عندما ارتدت رأسية البرازيلي غولينتون من العارضة ثم عادت الكرة إليه فتابعها برأسه لتجد في طريقها القائم الأيمن هذه المرة.

وبعدما بقيت النتيجة على حالها مع الوصول إلى ربع الساعة الأخير، قرر المدرب الهولندي إريك تن هاغ التضحية برونالدو الذي بدا مستاءً جداً خلال توجهه إلى خارج الملعب، تاركاً مكانه لماركوس راشفورد الذي كاد يهدي فريقه هدف النقاط الثلاث في الثواني الأخيرة بعدما كسر مصيدة التسلل وتخطى الحارس نيك بوب قبل أن يمرر الكرة للبرازيلي فريد الذي أطاح بها بجانب القائم والمرمى مشرع أمامه في الدقيقة (88)، ثم بحصوله شخصياً على فرصة ذهبية في الوقت بدل الضائع بعد عرضية من كاسيميرو لكن كرته الرأسية مرت بجانب القائم في الثواني الأخيرة. ويأتي تعثر فريق تن هاغ قبل اختبارين شاقين ضد توتنهام الأربعاء ثم تشيلسي السبت.

وفي ملعب ساوثهامبتون سجل ديكلان رايس هدفاً بتسديدة من خارج منطقة الجزاء ليمنح وستهام التعادل 1 - 1، مانحاً فريقه نقطته الحادية عشرة بعدما تقدم أصحاب الأرض بهدف رومان بيرو في الدقيقة 20، وأنهى التعادل سلسلة من أربع هزائم متتالية لساوثهامبتون لكن النقطة قد لا تكون كافية لتخفيف الضغط على المدرب النمساوي رالف هازنهوتل الذي بقي فريقه في منطقة الهبوط برصيد ثماني نقاط.

صلاح في الوسط يسجل هدف فوز ليفربول في مرمى مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

ساكا يحتفل بهدفه الذي ضمن الفوز لآرسنال (أ.ف.ب)

الريال يحسم الكلاسيكو بثلاثية معمقاً جراح برشلونة ومنفرداً بالصدارة

مدريد: «الشرق الأوسط»

استغل ريال مدريد إحباط غريمه برشلونة قارياً وألحق به الهزيمة الأولى محلياً 3 - 1 أمس، ليفك شراكته معه على الصدارة ضمن منافسات المرحلة التاسعة من الدوري الإسباني لكرة القدم.

وكان هدف الفريق الملكي، الذي ضمن بلوغ الدور ثمن النهائي من دوري أبطال أوروبا، الفوز على غريمه لانتزاع الصدارة منه من جهة، وتوجيه ضربة معنوية ثانية في أقل من أربعة أيام بعد سقوط الفريق الكاتالوني في فخ التعادل مع إنتر الإيطالي 3 - 3 الأربعاء، ما جعل مهمة بلوغه ثمن النهائي شبه مستحيلة. ونجح الريال في مسعاه بأهداف الفرنسي كريم بنزيمة في الدقيقة (12)، والأوروغواياني فيديريكو فالفيردي (35)، والبرازيلي البديل رودريغو (91) من ركلة جزاء، فيما أحرز فيران توريس هدف برشلونة الوحيد في الدقيقة 83.

وهذه هي الخسارة الأولى لبرشلونة في الدوري، إذ دخل الفريقان مواجهة الأمس، وهما لم يخسرا أي مباراة في «الليغا».

وبهذا الفوز الذي ثأر فيه ريال من خسارته على ملعبه الموسم الماضي برباعية نظيفة، رغم إحرازه اللقب، رفع الفريق الملكي رصيده إلى 25 نقطة في المركز الأول، فيما بقي برشلونة عند 22 نقطة وتراجع إلى المركز الثاني. كما حمل هذا الانتصار الرقم 77 للريال في تاريخ مواجهاته مع الغريم اللدود في الدوري الإسباني، مقابل 73 فوزا للفريق الكاتالوني، فيما فرض التعادل نفسه على 35 لقاء. ورفع الريال عدد أهدافه في مرمى برشلونة إلى 298 هدفا في لقاءات الفريقين بالمسابقة، مقابل 296 هدفا سكنت شباكه.

على ملعب سانتياغو برنابيو، افتتح ريال مدريد التسجيل في الدقيقة 12 عندما ترك حكم المباراة أفضلية الكرة للألماني توني كروس رغم تعرضه لمضايقة من سيرجيو بوسكيتس، فلعب بينية وصلت إلى البرازيلي فينيسيوس جونيور الذي انفرد بالحارس الألماني مارك أندري تير شتيغن الذي صد الكرة في المرة الأولى، قبل أن تصل إلى بنزيمة داخل منطقة الجزاء فأسكنها الشباك.

وقبل عشر دقائق من نهاية الشوط الأول، ضرب رجال المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي الكتيبة الكاتالونية بهدف ثان، وهذه المرة بعد خطأ قاتل من مدافع برشلونة إريك غارسيا الذي أعاد الكرة بشكل غريب إلى الخلف من دون النظر إلى الوراء، لتصل إلى فينيسيوس الذي راوغ ومرر إلى الفرنسي فيرلان مندي الذي أعادها إلى فالفيردي، فسددها الأخير من مشارف المنطقة على يمين تير شتيغن.

وفي الشوط الثاني، حاول برشلونة العودة إلى المباراة بهجوم ضاغط رغم الضعف الواضح في خط وسطه، فأحرز هدف تقليص الفارق في الدقيقة 83 عبر توريس الذي أكمل في المرمى عرضية متقنة من أنسو فاتي.

غير أن غارسيا عاد وعمق جراح فريقه بخطأ داخل المنطقة المحرمة لصالح رودريغو الذي دخل الملعب كبديل لفينيسيوس، فعاد الحكم إلى تقنية حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) ليؤكد احتسابها، ويترجمها البرازيلي بنفسه بنجاح في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع.

على جانب آخر تقدم ريال سوسيداد للمركز الرابع بفوزه على مضيفه سيلتا فيغو 2 - 1 أمس.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل بهدف لمثله، حيث تقدم أسيير إيارامانديي لسوسيداد في الدقيقة 30، ثم عادل إياغو أسباس لسيلتا فيغو في الدقيقة 39، وفي الشوط الثاني، حسم إيغور زوبيلديا الفوز لصالح سوسيداد بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 54، وبهذا الفوز رفع سوسيداد رصيده إلى 19 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف عن أتلتيكو مدريد الثالث، وتوقف رصيد سيلتا فيغو عند عشر نقاط في المركز الحادي عشر. وهو الفوز السادس لسوسيداد هذا الموسم مقابل تعادل وحيد وهزيمتين، في الوقت الذي مني فيه سيلتا بالهزيمة الخامسة مقابل ثلاثة انتصارات وتعادل وحيد.

رودريغو يسجل من ركلة الجزاء هدف الريال الثالث في مرمى تير شتيغن حارس برشلونة (إ.ب.أ)

بنزيمة مرشحاً فوق العادة لحصد «الكرة الذهبية»

باريس: «الشرق الأوسط»

يبدو مهاجم ريال مدريد كريم بنزيمة مرشحاً فوق العادة لحصد «الكرة الذهبية» اليوم، ليصبح أول فرنسي يتوج بالجائزة المرموقة منذ زين الدين زيدان بعد نحو ربع قرن من الزمن.

هناك 30 مرشحاً يتنافسون على أرقى الجوائز الفردية في كرة القدم، ولكن بنزيمة يغرّد خارج السرب بعد عروضه الرائعة الموسم الماضي والتي ساهمت في تتويج ريال مدريد بطلاً لأوروبا وإسبانيا.

سجل ابن الـ34 عاماً 44 هدفاً في 46 مباراة في جميع المسابقات الموسم الماضي مع النادي الملكي، بينها 15 في دوري أبطال أوروبا. في المسابقة القارية، قدّم مستويات خارقة أمام أقوى فرق البطولة، مسجلا ثلاثية (هاتريك) أمام كل من: باريس سان جيرمان الفرنسي في غضون 17 دقيقة في الشوط الثاني في إياب الدور ثمن النهائي، وتشيلسي في إنجلترا في ذهاب ربع النهائي. كما أحرز 3 أهداف في مباراتي نصف النهائي ضد مانشستر سيتي، ليقود الفريق إلى النهائي الذي تفوق فيه على ليفربول.

أحرز بنزيمة جائزة أفضل لاعب في أوروبا المقدمة من الاتحاد الأوروبي للعبة «يويفا» في أغسطس (آب) الماضي، ويمر بأفضل فترات مسيرته قبل نحو شهر من كأس العالم.

النجم الفرنسي الذي كان منبوذاً سابقاً، وجرى استبعاده من المنتخب لمدة 5 سنوات ونصف بسبب تورطه في فضيحة ابتزاز متعلقة بزميله السابق ماتيو فالبوينا، وضع ذلك خلفه ويلعب أفضل كرة قدم في مسيرته مع اقتراب عيد ميلاده الخامس والثلاثين في اليوم التالي بعد نهائي كأس العالم. وقال بنزيمة مؤخراً: «أهم شيء بالنسبة إليّ هو الفوز بالبطولات الجماعية. إذا قمت بالأشياء بشكل صحيح على أرض الملعب، فستتبع ذلك جوائز فردية». ويبدو فوزه بـ«الكرة الذهبية» خلال الحفل المقرر بمسرح «شاتليه» بالعاصمة الفرنسية اليوم محسوماً، حتى إن المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي قال مازحاً: «إذا لم يلغوا (الجائزة)، فمن المحتمل أيضاً أن يفوز بنزيمة بالكرة الذهبية».

وكان ليفاندوفسكي؛ مهاجم برشلونة الحالي، المرشح الأوفر حظاً للفوز بالجائزة الفردية في عام 2020 عندما كان يدافع عن ألوان بايرن ميونيخ الألماني، لكن الحفل ألغي للمرة الأولى منذ إنشاء الجائزة في عام 1956؛ بسبب جائحة فيروس «كورونا».

بنزيمة مرشح لضم «الكرة الذهبية» إلى جائزة «الأفضل في أوروبا» (إ.ب.أ)

وعادت العام الماضي وتوج بها الأرجنتيني ليونيل ميسي للمرة السابعة معززاً رقمه القياسي، ولكنه غير مرشح هذا العام بعد موسم أول مخيّب مع باريس سان جيرمان.

ويوجد البرتغالي كريستيانو رونالدو المتوج بها 5 مرات، فيما يغيب البرازيلي نيمار؛ زميل ميسي في سان جيرمان، عن القائمة الأخيرة.

إلى جانب بنزيمة، هناك 4 لاعبين من ريال مدريد ساهموا في تحقيق اللقب القاري الموسم الماضي: البرازيلي فينيسيوس جونيور، والمخضرم لوكا مودريتش الفائز بالجائزة عام 2018، والحارس البلجيكي تيبو كورتوا، ولاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو الذي انتقل إلى مانشستر يونايتد الإنجليزي.

كما ضمت اللائحة النرويجي إرلينغ هالاند المتألق مع مانشستر سيتي هذا الموسم، وكيليان مبابي، وليفاندوفسكي، والبلجيكي كيفن دي بروين، لكن بنزيمة يحلّق بعيداً عنهم.

في حال فوزه؛ فسيصبح خامس فرنسي يحقق هذا الإنجاز بعد ريمون كوبا (1958)، وميشال بلاتيني (1983، 1984، 1985)، وجان بيير بابان (1991)، وزيدان (1998).

وكانت الجائزة تُمنح سابقاً اعتماداً على أداء اللاعب على مدار السنة. لكن النظام تغير، وبات على ما يقدمه خلال الموسم.

ولدى السيدات، تبدو المنافسة محتدمة أكثر على رابع كرة ذهبية التي مُنحت للمرة الأولى في 2018. وهناك 3 لاعبات من منتخب إنجلترا الذي توج بكأس أوروبا في القائمة النهائية المؤلفة من 20 لاعبة؛ بينهن: لوسي برونز وميلي برايت، فيما تبدو مهاجمة آرسنال بيث ميد الأكثر حظاً بعد أن سجلت 6 أهداف في البطولة القارية.

وهناك حظوظ أيضاً للأسترالية سام كير والألمانيتين لينا أوبيردورف وألكسندرا بوب، أو قد تحتفظ الإسبانية أليكسيا بوتياس بالجائزة.

وتتعافى بوتياس (28 عاماً) حالياً من إصابة قوية في الركبة حرمتها من المشاركة في «اليورو» مع منتخب بلادها، ومن غير المتوقع أن تلعب هذا الموسم. وقادت لاعبة خط الوسط؛ التي خلفت النروجية أدا هيغربيرغ والأميركية ميغان رابينو إلى الجائزة العام الماضي، برشلونة إلى ثنائية الدوري والكأس المحليين بالإضافة إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي.

كانت أفضل مسجلة في المسابقة القارية مع 11 هدفاً؛ إلا إن برشلونة خسر النهائي ضد ليون الفرنسي.

وسيحصل الفائزون أيضاً على رموز رقمية (إن إف تي) بالإضافة إلى المجسّم، بينما أضافت مجلة «فرنس فوتبول» المانحة جائزة إنسانية جديدة أطلق عليها اسم «سوكراتيس»، تيمناً بلاعب خط الوسط البرازيلي السابق. وقالت «فرنس فوتبول» إن الجائزة ستمنح إلى «أفضل مبادرة اجتماعية من قبل الأبطال الملتزمين».

النادي الفرنسي أخطأ في بإعطاء مهاجمه مكانة غير مسبوقة بالتدخل في اتخاذ القرارات والتعاقدات الجديدة

مبابي بحاجة للتوقف عن الغرور... وسان جيرمان سبب الفوضى

باريس: آدم وايت

مبابي أحدث شرخاً في سان جيرمان بتصريحاته المثيرة للجدل (رويترز)

قال تييري هنري: «لم أكن أحب اللعب في مركز الجناح في برشلونة، لكن إذا طلب منك المدير الفني القيام بشيء ما، فإنك تفعله من أجل الفريق. هناك شيء أكبر من أي شيء آخر، وهو النادي». كان هذا هو رد فعل أسطورة فرنسا وناديي آرسنال وبرشلونة السابق على التقارير التي تفيد بأن كيليان مبابي يشعر «بالخيانة» من قبل باريس سان جيرمان بسبب وعوده التي لم تتحقق، كما أشارت هذه التقارير إلى أنه يرغب في الرحيل عن النادي في يناير (كانون الثاني)، بعد 16 مباراة فقط من توقيعه على عقد جديد. ورغم أن باريس سان جيرمان وصف تلك التقارير بأنها مجرد شائعة، فإنه كان بإمكانه تجنب هذا الموقف من البداية.

لقد كان عقد مبابي الجديد غير مسبوق، نظراً لأنه لم يجعل اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً أعلى اللاعبين أجراً في عالم كرة القدم فحسب، ولكنه منحه أيضاً مكانة غير مسبوقة داخل التسلسل الهرمي للنادي فيما يتعلق بعملية اتخاذ القرار والتعاقدات الجديدة. لكن بعد خمسة أشهر فقط من الإعلان عن توقيع اللاعب لعقد جديد خلال حدث مبهج في ملعب «حديقة الأمراء»، يشعر مبابي بأن النادي لم يف بالوعود التي قطعها على نفسه فيما يتعلق بمكانته في الفريق، والتعاقدات الصيفية، وتأثيره على النادي. لقد قيل للاعب الفرنسي إنه سيكون قائد الفريق، لكنه يعتقد أن ذلك لم يحدث حتى الآن.

لم يعد مبابي ذلك اللاعب المراهق المبتسم الذي انفجر بشكل هائل في المشهد الكروي بقميص نادي موناكو. ورغم أن مبابي يتصرف بشكل جيد مع الإعلام، ويتمتع بشخصية متزنة ومنسقة جيداً على وسائل التواصل الاجتماعي، فإنه يبدو على نحو زائد مغروراً ومتعجرفاً. في الحقيقة، من الصعب على أي لاعب شاب أن يتحلى بالتواضع عندما يطلب منه رئيس الدولة عدم الانتقال لناد بالخارج من أجل مصلحة الأمة، لكن لا يمكن أن ننسى أن مبابي توقف عن الركض وعبر عن إحباطه الشديد لأن أحد زملائه لم يمرر له الكرة خلال هجمة مرتدة لباريس سان جيرمان أمام مونبلييه في وقت سابق من الموسم الجاري، ورشح نفسه ليأتي في المركز الثاني في جائزة أفضل لاعب في العالم (ربما يكون يستحق ذلك بالفعل) خلف كريم بنزيمة. وعلاوة على ذلك، يشعر زميله البرازيلي نيمار بالغضب من هذه الأنانية.

وعلى أرض الملعب، ورغم التعادل في آخر ثلاث مباريات، بدأ باريس سان جيرمان الموسم بشكل جيد، ولم يتعرض لأي خسارة في الدوري الفرنسي الممتاز أو في دوري أبطال أوروبا. ومع ذلك، فإن نيمار وليونيل ميسي، الذي يقدم أفضل مستوياته على الإطلاق مع باريس سان جيرمان في المباريات الأخيرة، يقدمان أداء أفضل من مبابي. من الواضح للجميع أن سان جيرمان لا يفتقر إلى القوة الهجومية، مما يجعل شكاوى مبابي من عدم اعتماد الفريق على مهاجم صريح تبدو ضعيفة وغير منطقية نوعاً ما. وبالنظر إلى المستويات الرائعة التي يقدمها ميسي ونيمار في طريقة 3 - 4 - 3 الجديدة التي يلعب بها المدير الفني كريستوف غالتييه، فمن الواضح أن الاعتماد على مهاجم صريح من نوعية أوليفييه جيرو سيصب في مصلحة لاعب واحد، وسيضر بباقي لاعبي الفريق.

نيمار وميسي يقدمان موسماً لافتاً في هدوء ومن دون غرور (أ.ف.ب)

وقد أشار غالتييه إلى ذلك بالفعل هذا الأسبوع، قائلاً إنه كان «يحاول طمأنته من خلال إيجاد خيارات مختلفة» بعد أن عبر مبابي على إنستغرام عن إحباطه من عدم وجود مهاجم «محوري» بعد تعادل باريس سان جيرمان من دون أهداف أمام ريمس، وهي المباراة التي لعبها الفريق من دون ميسي المصاب، ونيمار الذي فضّل المدير الفني إراحته. واشتكى مبابي بشكل مماثل بعد فوز فرنسا على النمسا بهدفين دون رد الشهر الماضي، قائلاً: «تُطلب مني أشياء مختلفة هنا عن تلك التي أقوم بها مع النادي. لدي الكثير من الحرية هنا. يعرف المدير الفني أن لديه مهاجماً صريحاً مثل أوليفييه جيرو الذي يتحرك في المناطق الدفاعية للمنافسين بالشكل الذي يمكنني من التحرك في المساحات الخالية. لكن الأمر مختلف في باريس سان جيرمان، حيث يُطلب مني أن ألعب مهاجماً محورياً». وسعى باريس سان جيرمان للتعاقد مع مهاجم صريح هذا الموسم، لكنه لم ينجح في ذلك.

ورغم التقارير التي تشير إلى أن مبابي يرى الآن أنه أخطأ عندما وقّع عقداً جديداً مع باريس سان جيرمان، فإن رحيله في يناير يبدو غير مرجح. لقد تمسك باريس سان جيرمان بشدة باللاعب الفرنسي الشاب، ورفض سلسلة من العروض المغرية من ريال مدريد، وازدادت أهمية اللاعب، على الصعيدين الرياضي والسياسي، منذ ذلك الحين. وبالنظر إلى المستويات العالية التي يقدمها اللاعب بشكل مستمر، فإن باريس سان جيرمان لن يضر بفرصه في الفوز بدوري أبطال أوروبا في منتصف الموسم. وفي الوقت نفسه، فإن السعر الذي طلبه باريس سان جيرمان للتخلي عن خدمات اللاعب خلال الصيف الماضي، والذي تشير تقارير إلى أنه وصل إلى 400 مليون يورو، سيجعل جميع الأندية تؤجل خطتها للتعاقد مع اللاعب. وبالتالي، يبدو رحيل اللاعب في الصيف المقبل أكثر احتمالاً.

ومع ذلك، لا يزال الوضع غامضاً. لقد نفى عدد من زملاء مبابي رؤية أي شعور بالحزن على اللاعب الفرنسي الشاب، وقال المدير الرياضي للنادي لويس كامبوس، الذي قيل إنه يشعر أيضاً «بالخيانة» من قبل النادي، ويريد الرحيل وسط اهتمام من نادي تشيلسي، في تصريحات صحافية: «أنا مندهش جداً لأنني أقضي كل أيامي مع كيليان، ولم يطلب مني أو من رئيس النادي الرحيل في يناير». في غضون ذلك، لا يزال ريال مدريد مهتماً بضم اللاعب، لكنه يشعر بأن ما يقوم به مبابي هو مجرد محاولات للضغط على باريس سان جيرمان لتلبية مطالبه.

لكن تلك المطالب المتعلقة بالصفقات الجديدة وطريقة اللعب ربما جعلت موقف اللاعب بالفعل غير مقبول. ورغم سعادة لاعبي باريس سان جيرمان في البداية ببقاء مبابي، فإن الفريق أصبح يشعر بالغضب بسبب سلوكه المتعجرف وسلطاته الجديدة، ويشعر زملاؤه في الفريق بأنه في طريقه للتخلي عنهم، ويصابون بالذهول من سلوكه الذي يتأرجح بين المرح والكآبة يوماً بعد يوم.

في الماضي، كان مبابي يقع بين دائرتين اجتماعيتين رئيسيتين في باريس سان جيرمان: مجموعة أميركا الجنوبية (التي انتقلت من الناطقين باللغة الإسبانية بشكل أساسي، بما في ذلك مبابي، إلى البرتغالية في الآونة الأخيرة) ومجموعة الفرنكوفونية. ومع ذلك، ذكرت صحيفة «ليكيب» أن المهاجم الفرنسي فقد دعم صديقه المقرب والظهير الأيمن المغربي أشرف حكيمي، وزملائه المتحدثين بالفرنسية هوغو إيكيتيكي ونوردي موكيلي وبريسنيل كيمبيمبي.

كما ستضعف مكانته داخل مجموعة لاعبي أميركا الجنوبية بسبب عداوته مع نيمار. وبحسب ما ورد، فإن مبابي قد دعم فكرة انفتاح النادي على بيع نيمار قبل بداية الموسم، كما يشعر اللاعب البرازيلي بالغضب بسبب غطرسة وغرور اللاعب الفرنسي. ووصف مبابي علاقته مع نيمار بأنها «ساخنة وباردة» الشهر الماضي بعد مشاجرات في التدريبات، واتهامات بعدم التمرير لبعضهما البعض، وخلاف حول من يسدد ركلات الجزاء. وحاول كل من سيرخيو راموس وميسي التوسط.

وسواء كان هذا التحول الأخير بمثابة خداع، أو موقف حقيقي، أو إحباط بسيط، أو رغبة حقيقية في الرحيل، فإن السبب الرئيسي وراء كل هذا هو باريس سان جيرمان نتيجة سوء الإدارة على المدى الطويل. لقد كان إقناع مبابي بالبقاء انتصاراً كبيراً للنادي، لكن التكلفة قد تكون منهكة. من الصعب تجاهل الشعور بأن مبابي يرى نفسه الآن أكثر أهمية من بقية لاعبي الفريق، بل وأكثر أهمية من باريس سان جيرمان نفسه، وقد تم إخباره بذلك بالفعل من قبل الجميع في النادي، ومن وسائل الإعلام الفرنسية، ومن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

ورغم أن رئيس باريس سان جيرمان، ناصر الخليفي، ومجموعة قطر للاستثمارات الرياضية، يشعران بالثقة من قرار مبابي بالبقاء في مايو (أيار)، فإن رفض النادي بيع لاعب يريد الرحيل بمقابل مادي كبير للغاية قبل عام واحد فقط من نهاية عقده كان قراراً متهوراً. وإذا استمر الوضع الحالي في التصعيد، فإن فرص باريس سان جيرمان في الفوز بدوري أبطال أوروبا، التي ربما تكون الأقوى على الإطلاق تحت قيادة مجموعة قطر للاستثمارات الرياضية، يمكن أن تتضرر بشدة بسبب النزاعات الداخلية الناجمة عن الوعود التي تم تقديمها للحفاظ على مبابي، وحالة عدم الاستقرار المحيطة بمستقبله.

قد يكون بيع اللاعب هو القرار الحكيم، كما كان يبدو في ذلك الوقت. وفي ظل رغبة مبابي في الرحيل (مرة أخرى) قبل نهاية عقده بعام واحد فقط (مرة أخرى)، قد يكون لدى باريس سان جيرمان فرصة ثانية لاتخاذ القرار الصحيح. وهذه المرة يجب أن يكون الأمر بسيطاً، لأن مبابي لديه على ما يبدو شيء أكبر من النادي الفرنسي!

اللاعبة الفنزويلية المنضمة حديثاً إلى الدوري الإنجليزي تروي كيف قاتلت لتحقيق حلمها في عالم كرة القدم

كاستيلانوس: الانضمام لـ«سيتي» خطوة عملاقة... وأتطلع إلى تغيير العالم قليلاً

لندن: لويز تايلور

دينا كاستيلانوس الملقبة في فنزويلا بـ«الملكة» انضمت لـ«مانشستر سيتي» بصفقة قياسية للسيدات (الغارديان)

تُعرف دينا كاستيلانوس في وطنها فنزويلا باسم «الملكة دينا»، لكن بعد دقائق من هذه المقابلة الشخصية، تبخرت لديّ جميع المخاوف المزعجة من أن اللاعبة رقم «10» المنضمة حديثاً إلى «مانشستر سيتي» قد تكون صفقة مبالغاً في سعرها، أو لا ترتقي إلى مستوى التوقعات.

تعني كلمة «دينا» في اللغة الإسبانية «الملكة»، ومن ثم يبدو أن هناك تناغماً طبيعياً بينها وبين اسم «دينا»، التي أصبحت قائدة لمنتخب بلادها وهي في الحادية والعشرين من عمرها.

تبلغ دينا، التي انضمت خلال فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة لـ«مانشستر سيتي» بقيادة المدير الفني غاريث تايلور قادمة من «أتلتيكو مدريد»، من العمر الآن 23 عاماً، لكنها تدرك تماماً أنه من دون الحصول على منحة جامعية لدراسة الصحافة وكرة القدم في ولاية فلوريدا، لما وصلت إلى ما هي عليه الآن.

تقول المهاجمة الفنزويلية المتواضعة التي نشأت في مدينة ماراكاي بالقرب من ساحل البحر الكاريبي: «الذهاب إلى الولايات المتحدة هو الخطوة التي غيرت حياتي». كانت دينا تنظر إلى اللاعبة البرازيلية مارتا على أنها المثل الأعلى بالنسبة لها، وكانت تقاتل من أجل تحقيق حلمها في عالم كرة القدم. وتقول عن ذلك: «لقد كانت هذه لحظة رائعة ومهمة للغاية في مسيرتي المهنية».

ويفسر هذا سبب قيام دينا بإنشاء مؤسسة تساعد - من بين أمور أخرى - في تقديم منح دراسية في مجال كرة القدم للفتيات الصغيرات من أميركا الجنوبية، ولماذا تحدثت بشغف شديد عن المساواة بين الجنسين، والتعليم و«تغيير العقليات» خلال تقديمها كلاعبة جديدة في صفوف «مانشستر سيتي».

وقالت اللاعبة الفنزويلية، التي تجيد اللعب كمهاجمة صريحة أو في خط الوسط المهاجم، والتي تلعب دوراً محورياً في خطط تايلور لإعادة بناء فريق «مانشستر سيتي» بعد صيف التغيير الجذري: «أريد أن أغير العالم قليلاً، وأن أقاتل من أجل المساواة».

ومع انتقال لوسي برونز وكيرا وولش إلى «برشلونة»، وانتقال جورجيا ستانواي إلى «بايرن ميونيخ»، ورحيل كارولين وير إلى «ريال مدريد»، واعتزال إلين وايت؛ تغيرت التشكيلة الأساسية لـ«مانشستر سيتي» كثيراً خلال الموسم الجاري. تقول دينا، التي سجلت 23 هدفاً في 59 مباراة مع «أتلتيكو مدريد»: «اللاعبات اللاتي رحلن عن الفريق كن نجمات بارزات ومهمات للغاية، لكننا جميعاً هنا سعيدات ومتحمسات للغاية للوجود في (مانشستر سيتي)، على الرغم من هطول الأمطار قليلاً في هذه المدينة الإنجليزية!».

بالإضافة إلى ذلك، ومع استمرار وجود اللاعبتين الإنجليزيتين لورين هيمب وكلوي كيلي، فإن الاستمرارية ليست غريبة تماماً، حيث يسعى تايلور لقيادة فريقه لتحقيق أول فوز في الموسم الحالي بالدوري الإنجليزي الممتاز للسيدات عندما يستضيف «ليستر سيتي».

لم تكن هناك حالة توافق بين المدير الفني لـ«مانشستر سيتي» وبرونز المنتقلة لـ«الريال»، لكن دينا معجبة للغاية بمهاجم «ويلز» السابق، وتقول عن ذلك: «إنه شخص لطيف حقاً. إنه يحاول دائماً أن يعلمك ويجعلك أفضل، وهو أمر لا يفعله كل المديرين الفنيين. أعتقد أنني أستطيع أن أتطور كلاعبة هنا».

وتضيف: «كرة القدم الإنجليزية أسرع وأكثر اعتماداً على اللياقة البدنية والصراعات الهوائية بالمقارنة بإسبانيا، لكنها تعتمد على النواحي الفنية أيضاً، فهي مزيج رائع من الأساليب المختلفة. (مانشستر سيتي) يعتمد دائماً على تمرير الكرات واللعب الجماعي، وهذا شيء مهم للغاية. من المهم للغاية التحكم في المباريات من خلال السيطرة على الكرة».

ومن المؤكد أن البنية التحتية ذات الـ7 نجوم في «مانشستر سيتي» وملعب «الاتحاد»، بعيدة بسنوات ضوئية عن الحياة اليومية في فنزويلا. وتتمثل مهمة دينا في ضمان أن تكون كل فتاة صغيرة «ملكة على طريقتها الخاصة»، لكن إرث الانهيار الاقتصادي لبلدها بعد فشل ثورتها الاشتراكية يعني أن مجرد البقاء هو أقصى طموح للعديد من المواطنين.

ففي عام 2018، تحدث مواطنها سالومون روندون، الذي كان يلعب آنذاك في صفوف «نيوكاسل يونايتد» ويلعب الآن مع «إيفرتون»، عن إحباطه من الانهيار الاقتصادي لبلاده، ورسم صورة قاتمة لرفوف المحلات التجارية الفارغة، ونقص المياه على نطاق واسع، وندرة الأدوية الأساسية، والإلغاء الجماعي للعمليات الجراحية بالمستشفيات، في الوقت الذي تتسارع فيه معدلات أعمال العنف والخطف، ومعدلات التضخم.

وبعد 4 سنوات، تم تخفيف حالة الطوارئ بشكل طفيف، لكن العاصمة، كاراكاس، لا تزال تسجل أحد أعلى معدلات القتل في العالم. تقول دينا، التي لا تزال عائلتها تعيش في فنزويلا: «أعتقد الآن أن الوضع أفضل قليلاً مما كان عليه عندما أخبرك سالومون بذلك. هناك المزيد من الإمدادات الغذائية، وأصبحت إمكانية الوصول إلى الأدوية أفضل، لكن البلاد لا تزال في وضع سيئ. آمل أن يتغير ذلك».

وأعلنت دينا عن رغبتها في أن تصبح صحافية بعد اعتزالها كرة القدم، وأشارت إلى أنها استمتعت بالعمل كمحللة تلفزيونية بشكل أساسي مع «إن بي سي» و«تيليمundo»، في إسبانيا، وفي كأس العالم للسيدات 2019 في فرنسا. تقول دينا: «أشعر بالراحة حقاً أمام الكاميرا. وأقوم بالتحليل أو التعليق أو المقابلات بنفس الشغف الذي ألعب به كرة القدم».

وعلى الرغم من أنها لم تتعلم لغتها الثانية إلا بعد انتقالها إلى فلوريدا، فقد دربت نفسها على «التفكير باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى الإسبانية»، وتجيد الحديث بكلتا اللغتين بشكل مثير للإعجاب أمام الكاميرا. وبعد فشل فنزويلا في التأهل لنهائيات كأس العالم الصيف المقبل، يبدو أنها تتودد إلى شركات البث التلفزيوني قبل البطولة التي تقام في أستراليا ونيوزيلندا، لكي تقوم بتحليل المباريات على الشاشة. تقول دينا: «سيكون هذا شيئاً مذهلاً حقاً. تحسنت كل المنتخبات كثيراً، سواء من الناحية الفنية أو الناحية البدنية. كانت الولايات المتحدة هي التي تفوز دائماً، لكن الآن فازت إنجلترا ببطولة (اليورو)، ويمتلك المنتخب الإسباني أيضاً مستقبلاً مشرقاً للغاية».

يمكن أن تساعد البطولات النسائية الرائعة في إحداث تغيير اجتماعي، وقد شعرت دينا بسعادة غامرة عندما طالب المنتخب الأميركي للسيدات علناً بإقالة جميع مديري الأندية في أميركا الشمالية الذين غضوا الطرف عن ثقافة الاعتداء العاطفي والجنسي الممنهج في دورياتهم المحلية، التي كشفت عنها سالي بيتس أخيراً. تقول دينا: «إنهن شجاعات لأنهن تحدثن بصوت عالٍ عن أشياء مهمة. أنا فخورة بهنّ».

وعلى الرغم من أن ذلك يأتي في سياق مختلف تماماً، فإنها تحمل مشاعر مماثلة حول مجموعة من الرسومات الموجودة على جسدها. وتقول: «لديّ الكثير من الوشوم بالتأكيد. لست متأكدة من عددها بالضبط، لكن أعتقد أنها تصل لنحو 37. إنها مزيج من الكلمات والصور، لكن ليس لديّ وشم عن (مانشستر) حتى الآن. أعتقد أنه قد يشمل بعض الأمطار!».

جداريات ومنحوتات تعكس ثقافة المملكة

حطام مستشفى سعودي يتحول لأعمال فنية في «شفت22»

الرياض: محمد هلال

بين ركام مستشفى عرقة غرب العاصمة السعودية الرياض، أخذ الفنانون على عاتقهم تعديل التشوه البصري الذي تعرَّض له مبنى انكفأ على نفسه بعد أن تعرَّض للهجر والإهمال لأكثر من عقدين من الزمن، لكنه، اليوم، يعود بحُلّة بهيّة بعد أن أطلقت وزارة الثقافة مبادرة تهدف لتحويل هذا المبنى إلى مركز فني وثقافي شامل، تُستغل مساحاته الشاسعة في عرض أعمال فنية تحيي البهجة في أرجاء المكان.

وقد أطلقت هيئة الفنون البصرية، التابعة لوزارة الثقافة، مهرجان «شفت22» الذي يهدف لتسليط الضوء على واحد من أحدث أشكال الفن في السعودية، وتقديم مجموعة من الأعمال الفنية للاحتفاء بفن الجداريات الذي أصبح يلقى صدى لدى الجماهير المحلية والعالمية.

وبهدف إبراز الجوانب الجمالية للمكان، عمل الفنانون المشاركون في المهرجان على استغلال مساحات جدران المستشفى لتحويله إلى متحف ليلي فريد من نوعه ولكن بطريقة إبداعية مميزة.

واختارت الفنانة العالمية زي بيل إعادة استخدام الحطام الموجود في المستشفى لصنع أعمالها الفنية، حيث استخدمت الزجاج والألومنيوم والسيراميك والمحولات الكهربائية والحديد الصلب وغيرها مما وجدته في المستشفى المهجور، لتحوِّلها إلى قطع فنية تعبر عن ثقافة المنطقة وتعكس جماليات المستشفى. ومنها مجسم لحصان، الذي يرمز في الثقافة السعودية إلى الفخر والطاقة والسرعة، وهو النهج الذي يمثل الحراك التطويري السعودي في الوقت الحالي.

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان سيقدم أعمالاً لأكثر من 30 فناناً محلياً وعالمياً، بجانب ورش وأنشطة وعروض فنية، وقد برع الفنانون المحليون بجدارياتهم التي استقبلوا بها الزوار، خاصة بعد أن استعمل الفنان ضياء ون النمط الكرتوني واليدوي بلمسات ثقافية سعودية ليرمي بجداريته «هرولة» إلى الركض وسرعة التغيير ومواكبة المستقبل، في حين نشرت السلام والمسامحة الفنانة زينب الماحوزي بجداريتها «روح من نور». أما الفنان نواف نيزر فقدَّم مشاركة جدارية «رجل الفضاء السعودي»، التي تميزت بأسلوب التراث النجدي.

من جانبهم تمكَّن الفنانون العالميون من تسجيل بصماتهم على تلك الجدران من خلال رسومات زاهية كجدارية «قصيدة حب» التي طوّع فيها الفنان «كراش» الأحرف والنوتات الموسيقية لبدء حوار بين القلب والعين.

أما الفنان توني شومان فأعاد تعريف السعادة والتفكير بعد أزمة كورونا عن طريق جداريته «التحول». فيما تناول جيمس ريكا أهمية مستشفى عرقة عبر عمله التجريدي «روابط»، حيث تتصافح الأيادي وتعكس قيم الحب والتكاتف.

هذا وحوّلت تقنيات البروجكتر مباني المستشفى إلى متحف ليلي مفتوح، بأعمال فنية مرئية لعدة فنانين، إضافة إلى قيام المهرجان بتخصيص مساحة للخوض في رحلة إبداعية مع فيديو فني مرئي بعنوان «قصيدة إلى الصحراء»، بجانب مساحة تعرض «تجربة صائدة الأحلام» عن طريق الحبال والأضواء والعروض التقنية.

يُذكر أن مستشفى عرقة الذي يبدو للوهلة الأولى كالقصور الفارهة والذي يتميز بالديكور المثير للإعجاب والمساحة الكبيرة والفخامة الهائلة، يقع على مساحة 20 ألف م2، ويتكون من 8 أدوار، وافتُتح في عام 1993م، واستمر حتى عام 2001م، حينها أُغلق وغدا مهجوراً منذ ذلك الوقت.

أكثر من ثلاثين فناناً شاركوا في الجداريات (الشرق الأوسط)

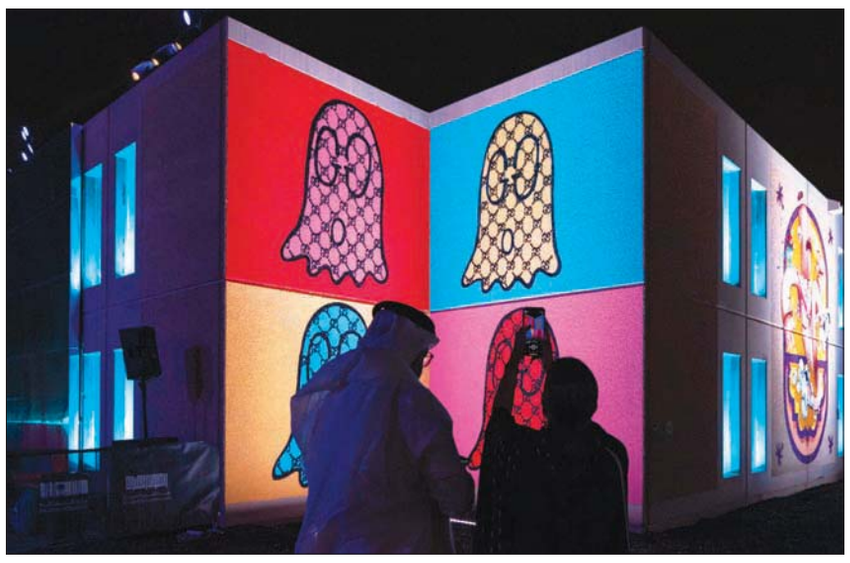
استخدم كل فنان اسلوبه الخاص في رسم الجداريات (الشرق الأوسط)

أطلقت برنامجها «يلا نحكي» ضمن حفل شبكة «إل بي سي»

جومانة بو عيد لـ الشرق الأوسط: حق الجمهور ألا نضيع وقته بالتفاهة

بيروت: فاطمة عبد الله

احتشد حضورٌ من إعلاميين ومشاهير في الطابق الحادي عشر لفندق «فينيسيا» العائد إلى الحياة من عمق القهر البيروتي؛ لإطلاق برامج فضائية «إل بي سي»، رافعة شعار «دائماً بالقلب». تسللت من بين أصوات الوافدين إلى السجادة الحمراء نغمات تتصاعد من عزف على البيانو لأغنية فيروز «أديش كان في ناس عالمفرق تنطر ناس»، فتداخلت مع بهجة المحتفلين بطي صفحة الوباء والارتماء «المجنون» في صخب العيش. وصول الإعلامية جومانة بو عيد لإطلاق برنامجها «يلا نحكي»، وجه الأنظار وعدسات الكاميرات إلى الآتية بفستان أسود تزينه ضحكة لم تروض داخلاً يرتجف.

هيبة المكان طاغية، فـ«فينيسيا» ليس فندقاً من غُرف وردهة، بل ذاكرة ورمز. هشم الانفجار الرهيب سطوع حضوره، فاقفل الأبواب، ثم شرعها معلناً الانتصار على الموت. فنانون يتوافدون، بينهم وليد توفيق، ووائل جسار، ووجوه من أهل الدراما والإنتاج اللبناني. الصحافيون بسيرة واحدة: «كورونا عِمِل العمايل»، أي أضاع من العمر أياماً لا تُحسب.

تقدم ألين وطفة، حفل إطلاق البرامج، بينها برنامجها المهتم بالموضة. تُغازل بيروت «عاصمة الفن والمُلهمة في عالم الإعلام»، وتُحيي صمود الصحافة رغم الظرف. على شاشة كبيرة بجانبها، يمر ما ينتظر المشاهدون على قناة «رافقت جمهورها في الغربة والوطن»، وفق المُقدمة. البرامج حوارية وفنية، تحاكي المرأة على صعيدَي جمالها وإنجازاتها. تُذكر وطفة بما يُسلي الناس في الأمسيات: «سيكون للدراما والمسلسلات نصيب في الشبكة الجديدة».

لدى صعودها لإلقاء كلمة مقتضبة، يُسمع وَقع قلب جومانة بو عيد كقرع طبل. يصح كلام ألين وطفة خلال الترحيب بها: «كانت ولا تزال الوجه المُشرف للإعلام». تتلقى التصفيق وتروي أن الحفل يتخذ معاني خاصة لكونه يُقام في لبنان، مقارعاً الإحباط العام. تسمي الصحافيين «أصدقائي»، وتمنحهم شكراً صادقاً. تفضل عدم الحديث عن «إنجازات»، فالمفردة برأيها مُضخمة، الأجدر تفاديها. «بذلنا ما في وسعنا للقيام بأشياء جميلة، والآن يعود وهج الحياة». تمتن للفضائيات العربية التي لا تزال تؤمن بلبنان، وتترك على مائدة الجميع خلاصة: «بريق الإبداع لن ينطفئ».

أكثر من جلسة نقاش أفضت إلى ولادة برنامج «يلا نحكي» المرتقبة انطلاقته الأحد المقبل، 23 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، التاسعة بتوقيت السعودية. جومانة بو عيد لا تخشى الرد بـ«لا» على فرص تلمح فيها احتمال الدعسة الناقصة. تطيل التفكير، فواقع الإعلام الجديد يصيبها بالقلق. لا تخفي في حديثها مع «الشرق الأوسط» أنه «عالم مجهول لا أعرف ما يضمر لي»، قاصدة فورة «السوشيال ميديا» وسطوتها على المدرسة القديمة.

تُفرمل الاندفاع نحو مغامرات لا تتأكد من كونها محسوبة. فهي برغم المسيرة الطويلة، لا تشعر بجوع حيال الأضواء ولا تهرع لالتهامها: «أحب الشاشة، ولكن لا أهجس بها»، تقول مَن يُعرف عنها تفضيلها برامج «كبيرة» على مستوى الصورة والمحتوى، فترد على ما يراه البعض «مآخذ» بالتأكيد أنه سعي إلى تقدير الضيف وإحاطته بالمزيد من القيمة.

ضيف الحلقة الأولى المنتج صادق الصباح، ومن الحلقات المؤثرة، رحلة حياة المخرج سعيد الماروق وطفولته بين أبوين أصمين. تكشف لـ«الشرق الأوسط» عن حلقة تُصور مع مصمم الأزياء زهير مراد يروي خلالها كيف توصل بالإبرة والخيط لوضع لبنان على خريطة العالم، على أن يشهد البرنامج حلقة بنكهة الفرادة مع ملكة جمال الكون اللبنانية جورجينا رزق، المتوارية عن الضوء، فتتحدث عن إغراءات تطال الجميلات وقرار التفرغ للعائلة.

في البرنامج قصص نجاح تلهم الشباب. على أي درب عذاب عَبَر صادق الصباح ليصبح منتجاً يُضرب به المثل؟ كيف تجاوز الماروق آلاماً تنغص البراءة؟ «وراء الضيف حكاية يمكن الغَرف من سطورها. البرنامج لَمن لديه ما يقوله فيُعلم في الناس». تجيب بصراحة أن الهاجس لم يعد استضافة أسماء من «الصف الأول»، وفق التعبير الدارج في تصنيف المشاهير. بالنسبة إليها، «المهم هي الحكاية وراء الضيف، وليس بالضرورة أن يتحلى كل النجوم بقصة قد تُروى. الحوارات ليست فنية، هي تجارب حياة».

مدة الحلقة 50 دقيقة حداً أقصى، تشدد بو عيد على تفادي إمكان تسرب الملل. حرصها ظاهر حيال ضرورة محاكاة جيل الاستعجال، ولا تخبئ همها في التوجه إليه بما يشكل إضافة ويعدل وجهات نظر.

لدى سؤالها عن تغيرات داخلية أصابتها بها السنوات، ترد بما يشير إلى نضج يتتوج في تجربة البرنامج المُنتظر: «في السابق، كنتُ أفكر بما سيُقال بعد كل حلقة. اليوم، أفكر بأدق التفاصيل قبل الحلقة. حق الجمهور ألا يضيع الإعلام وقته بسوقه خلف التفاهة».

تجدد الإشارة إلى أنه ليس برنامجاً حوارياً بمعنى طرح الأسئلة وانتظار الأجوبة، «هو استخراج التجربة ممن يملكون قوة التأثير في الآخرين». لا تزال جومانة بو عيد تناصر التلفزيون في المقارنة مع المنصات. برأيها، «يجمع الناس على إحساس واحد كما لا تفعل». قرارها رفض سكب ذاتها في قالب لا يشبهها، يحصنها من فظاعة التحول إلى نسخة عن سواها.

جومانة بو عيد ترفض جر الجمهور إلى التفاهة (الشرق الأوسط)

جومانة بو عيد تبحث عن القصص المؤثرة في برنامجها

الإعلامية جومانة بو عيد خلال إطلاق برنامجها «يلا نحكي»

«في السابق، كنتُ أفكر بما سيُقال بعد كل حلقة. اليوم، أفكر بأدق التفاصيل قبل الحلقة»

التقط صورة لغرفة معيشتك وستتكفل «إنتريور إيه آي» بتصميمها

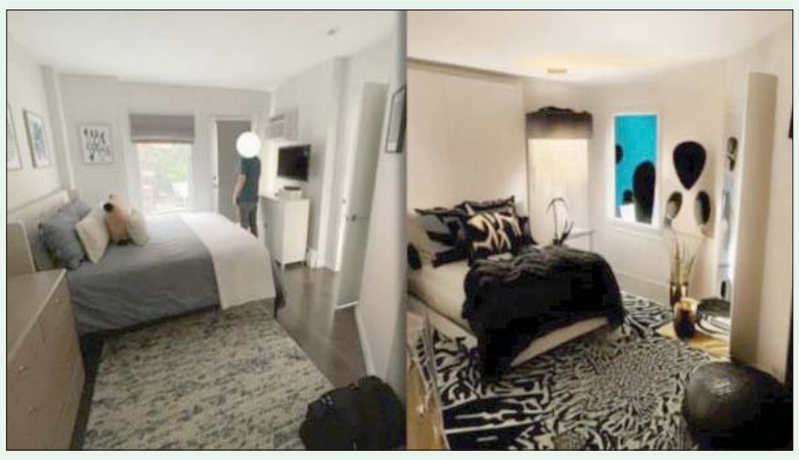
منصة «إنتريور إيه آي» تتيح لك تصميماً جديداً لمنزلك

بروكلين (الولايات المتحدة): إليسافيتا براندون *

أسابيع مرت منذ أن وضعت وزوجي 40 صندوقاً تحتوي جميع أغراضنا للانتقال والعيش في شقتنا الجديدة في بروكلين التي لا تبدو أي غرفة فيها مرتبة بشكل نهائي. المشكلة مزدوجة، لدينا تصميم غير اعتيادي منقسم عبر طابقين؛ وهناك كثير من الأفكار المتعلقة بكيفية ترتيب كل غرفة وتنسيقها.

هل يمكننا وضع مقاعد مريحة في غرفة تناول الطعام في الطابق العلوي، والالتزام بمشاهدة التلفاز في غرفة المعيشة بالطابق السفلي؟ كيف يمكننا استغلال المطبخ المفتوح الصغير على النحو الأمثل من دون إخراج كل شيء والبدء من جديد؟ هل غرفة المكتب الموجودة داخل المنزل تتسع لمكتبي والبيانو الخاص بي والسرير الذي يمكن تحويله إلى أريكة؟ وكيف ينبغي وضع كل تلك الأشياء من دون أن تبدو نسخة عملاقة من هذا الوعاء الذي يحتوي على تلك الأشياء المتفرقة لدينا في المنزل؟

وبينما أنا محمّل بعبء كثير من الأسئلة والإجابات غير المثالية، انبهرت حين علمت بأمر «إنتريور إيه آي»، وهي منصة جديدة من منصات الذكاء الصناعي الخاصة بإنتاج الصور التي تتيح لك تحميل صورة لمنزلك على الإنترنت، ومن ثَم تقدم لك ترتيباً جديداً للمنزل استناداً إلى واحد من بين 17 طرازاً اخترت سلفاً. هل تريد غرفة معيشة «استوائية»؟ نعم، من فضلك. هل تريد مكتباً في المنزل على طراز «الماكسماليزم»؟ لمَ لا؟

ابتكر أحد أصحاب المشروعات الرائدة، واسمه ليفيليسيو «إنتريور إيه آي»، وابتكر أيضاً منصة أخرى من المنصات التي تستخدم الذكاء الصناعي، تتيح لك تصميم منزل جديد تماماً بنقرة زر. يأتي هذا ضمن منظومة آخذة في النمو؛ لكنها أيضاً مثيرة للجدل، مكونة من برامج ذكاء صناعي خاصة بإنتاج صور مثل «دال- إي» و«ميديجيرني» التي تستخدم الذكاء الصناعي لإنتاج صور من العدم، بناء على بضع كلمات، أو بضعة اختيارات في الحالة التي نتناولها.

يمكن للمنصة أن تصبح وسيلة جديدة مثيرة للاهتمام لتقديم الأفكار الخاصة بالتصميم الداخلي، أو حتى إعداد العروض الافتراضية للعقارات. مع ذلك توضح تجربتي خلال الأيام القليلة الماضية أنه لا يمكن الاستغناء عن البصيرة الإبداعية البشرية، ومهارات الاستماع التي يتمتع بها البشر المدرَّبون ليكونوا معماريين.

حمّلت على المنصة غرفة تناول الطعام، واخترت تصميمها على الطراز «البوهيمي». ونسيت ذكر أنها غرفة تناول الطعام، فجعلها البرنامج غرفة معيشة، بيد أن النتائج كانت مذهلة، إذ لاحظت منصة «أل» ذلك المقعد المدمج الذي يمتد بطول الجدار الخلفي وحول الركن، وأوجد زاوية مريحة مزدانة بالوسائد بألوان زاهية، إضافة إلى وضع نباتات داخل مكرمية متدلية من السقف. وغُطّيت أرضية الغرفة بالسجاد الموضوع بشكل متداخل، مع ترتيب طاولات صغيرة بشكل عشوائي، ونشر مقاعد «باف» ذات حواف مبهمة تتجاوز الحدود الحالية للبرنامج.

لم يكن هذا ما كنت أبحث عنه؛ لكنني ذُهلت، وكررت العملية باستخدام طرز أخرى، مع الحرص على تحديد أنها غرفة تناول طعام. ظهر في تلك النسخة الخيالية المتصورة غرفة تناول الطعام في منزلي، حُوّل المقعد المدمج فيها إلى وحدة بيضاء لامعة تمتد من الأرض حتى السقف مزدانة بأضواء نيون غريبة. كذلك تخلت النسخة «القبلية» عن ذلك المقعد كلياً، ووضعت ورق حائط ذا أشكال هندسية على الجدار الخلفي من الغرفة، إلى جانب وضع منضدة ومقاعد من البامبو، وعليها شموع رومانسية موقدة، أو ربما كانت مصابيح.

في ظل توقي إلى اكتشاف المزيد، وهذا الشعور بعدم الرضا عن تلك النتائج غير القاطعة، أدخلت صورة لمكتب المنزل، ومن ثم غرفة المعيشة الموجودة في الطابق الأرضي، فغرفة النوم. كانت كل نسخة تُولد نسخة لمنزلي تبدو للوهلة الأولى رائعة، وبعد ذلك أراها غير عملية عند التمعن في النظر إليها. جعلني مكتب المنزل «البوهيمي» أتساءل عما إذا كان من الأفضل نقل مكتبي ليكون قبالة النافذة بدلاً من وضعه إلى جانب الجدار، في حين كانت بقية المشتتة؛ لكن تشير صفحته على موقع «تويتر» إلى تلقي كثير من الطلبات من عملاء، وإلى أنه يعمل عليها لبضع ساعات ثم ينشرها على المنصة.

«إنتريور إيه آي» تصمم منزلك بكبسة زر

تتيح واحدة من تلك التحديثات التي تعود إلى 5 أكتوبر (تشرين الأول)، للأشخاص الذين يحمّلون غرفاً خالية، الحصول على نسخة مصممة بالكامل، وتحتوي قطع أثاث داخلي محددة سلفاً، حسب طراز الغرفة.

هناك تحديث آخر يتيح للمستخدمين إدخال أي تغييرات بنيوية يدوياً على التصميم المقترح من جانب الذكاء الصناعي، وهو ما يقول ليفيليسيو إنه سيصبح آلياً في النهاية.

يمكن القول إن منصة «إنتريور إيه آي» لا تزال في مرحلة مبكرة؛ لكن خلال أسبوع واحد تحولت من منصة مجانية تقدم عدداً غير محدود من التصميمات، وعشرات الغرف التي يمكن الاختيار منها، إلى نسخة هجينة تحتوي خيارات مجانية قليلة، وخياراً يتمثل في دفع 34 دولاراً شهرياً مقابل الحصول على تصميمات غير محدودة وذات «جودة أعلى، وأكثر دقة»، إلى جانب إمكانية طلب طرز جديدة حسب الموقع الإلكتروني.

كانت بعض الخيارات غريبة للغاية أو متضاربة لدرجة كبيرة، لا يمكن أن توحي بأن هذا التطبيق سيحل محل المصممين الداخليين قريباً؛ لكنها طريقة لإدراك الأفكار المتعلقة بالطرز المختلفة وللحصول على إلهام بتصميم. لقد علمت أني أكره الطلة النظيفة العصرية، وأنني أكثر ميلاً إلى الطرز المركبة «البوهيمية». كذلك وجدت بعض الإلهام والأفكار الجديدة التي أعتزم النظر فيها، مثل نقل مكتبي قبالة تلك النافذة، أو وضع بعض السجاد؛ لكنني أشعر بالقلق من أن يمتلأ عقلي بنسخ غير واقعية من منزلي، إلى جانب احتمال أن ينتهي بي الحال إلى العيش في نسخة من المنزل المثالي مقترحة من آلة.

وقد نشر مبتكر البرنامج صفحة كاملة توضح سبب عدم إمكانية الوصول إليه، وبالتالي عدم إمكانية إجراء مقابلات معه، ومن بين الأسباب أن «الحياة قصيرة جداً»، إلى جانب سعيه وراء عمل عميق خالٍ من الأمور

«إنتريور إيه آي» تصمم منزلك بكبسة زر

«إنتريور إيه آي» تستخدم الذكاء الصناعي في تصميم منزلك

* خدمات «تريبيون ميديا»

ينطلق نوفمبر المقبل بمشاركة 100 فنان من 40 دولة حول العالم

«نور الرياض 2022» آتٍ بـ«نحلم بآفاق جديدة»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدر بن عبد الله بن فرحان

تتميز نسخة هذا العام من الاحتفالية عن نسخة العام الماضي، بزيادة عدد الفنانين المشاركين في الاحتفالية، وزيادة عدد وتنوّع الأعمال الفنية والإبداعية المشارِكة فيها، وبانتشارها الأكبر من حيث عدد المواقع

تنطلق النسخة الثانية من «احتفالية نور الرياض 2022»، تحت شعار «نحلم بآفاق جديدة»، خلال الفترة من 3 إلى 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لمدة 17 يوماً، بمشاركة أكثر من 100 فنان من كبار الفنانين المعاصرين، ينتمون لأكثر من 40 دولة حول العالم، يشكّل الفنانون السعوديون 34 % من بينهم.

وتضم الاحتفالية معرضاً مصاحباً يقام تحت عنوان «من الشُّعاع إلى الشغف» في «منطقة جاكس» بالدرعية، لمدة 3 أشهر، خلال الفترة من 3 نوفمبر 2022م إلى 4 فبراير (شباط 2023م)، ويقدم لزوّاره رحلة فنية للتحوّل الضوئي الإبداعي في الماضي والمستقبل.

وأوضح الأمير بدر بن عبد الله، عضو مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، رئيس اللجنة التوجيهية لبرنامج «الرياض آرت»، أن «احتفالية نور الرياض» تُعدّ احتفالًا سنوياً يهدف إلى دعم الإبداع واحتضان المواهب الوطنية والعالمية في هذا المجال، وإيجاد فرص ملهمة للفنانين السعوديين لتقديم أعمالهم وإبداعاتهم، بمشاركة كوكبة من أبرز الأسماء حول العالم في مجال فن الضوء، منوهاً برؤية ولي العهد، بأن تتميز نسخة هذا العام من الاحتفالية عن نسخة العام الماضي، بزيادة عدد الفنانين المشاركين في الاحتفالية، وزيادة عدد وتنوّع الأعمال الفنية والإبداعية المشارِكة فيها، وبانتشارها الأكبر من حيث عدد المواقع بواقع أكثر من ثلاثة أضعاف، إضافة إلى زيادة عدد الفعاليات المصاحبة للاحتفالية، والشراكات والبرامج المجتمعية التي تشتمل عليها.

«نور الرياض 2022» ينطلق في 3 نوفمبر لمدة 17 يوماً تحت شعار «نحلم بآفاق جديدة» (واس)

وبيّن رئيس اللجنة التوجيهية لبرنامج «الرياض آرت»، أن شعار النسخة الثانية من الاحتفالية لهذا العام، المتمثل في «نحلم بآفاق جديدة»، يرمز إلى التفاؤل والثقة في التحول والتجديد الذي تشهده المملكة في مختلف قطاعاتها، في ظل قيادتها الرشيدة.

وأشار الأمير بدر بن فرحان إلى أن «احتفالية نور الرياض» تقدّم تجارب إبداعية مختلفة في 40 موقعاً تتوزع في مختلف أرجاء العاصمة، تشتمل على أعمال فنية متنوّعة بوسائل الضوء الإبداعي، ومجسمات ضوئية، وأكثر من 500 فعالية مختلفة، تضم ندوات فنيّة وثقافية، وورش عمل يقدّمها خبراء في هذا المجال، يُعقد بعضها حضورياً، والأخرى «افتراضياً» من خلال الموقع الإلكتروني لبرنامج «الرياض آرت»، وتطبيق البرنامج على الهواتف المحمولة، إلى جانب تنظيم جولات حيّة بين مواقع الأعمال الفنية، ومجموعة من الأنشطة العائلية، مع إتاحة الفرصة لأبناء وبنات الوطن للتطوع في الاحتفالية عبر «برنامج التطوع المجتمعي» الذي يسهم في تعزيز تجربة المشاركين في البرنامج في ممارسة الأنشطة الميدانية في أحد أكبر احتفالات العالم في مجال فنون الضوء.

وتعدّ «احتفالية نور الرياض 2022» أحد برامج «الرياض آرت» ضمن مشروعات الرياض الأربعة الكبرى، التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في 19 مارس (آذار) 2019م، بقيادة وإشراف الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض؛ بهدف تحويل مدينة الرياض إلى معرض فني مفتوح يمزج بين الأصالة والمعاصرة، بما ينسجم مع أهداف برامج «رؤية المملكة 2030» في تعزيز الفنون بين سكان وزوار مدينة الرياض.

يُذكر أن احتفالية هذا العام تقام تحت إشراف نخبة من القيّمين الفنيين المحليين والدوليين، من أبرزهم: دوروثي دي ستيفانو، وإيرفي ميكائيلوف، وجمانة الغوث، بالإضافة إلى القيّمين الفنيين على المعرض المصاحب؛ وهم: نيفيل ويكفيلد، والقيّم المساعد غيداء المقرن، اللذان كانت لهما مشاركات متعددة في مجموعة من أكبر المهرجانات الفنية حول العالم.

ينعى الخصوصية في زمن «السوشيال ميديا»

راجح الحارثي لـ الشرق الأوسط: سيذكر الجميع أنني أول مقدّم لـ«سعودي آيدول»

بيروت: فاطمة عبد الله

شجّع الوالد اختلافاً لمحه في ابنه راجح الحارثي، ودعَمَ تفرّده بين زملائه. لقّنه حفظ قصائده وقراءتها بصوت عالٍ، قاصداً استخراج القوة في الشّخصية. درّبه على مواجهة الجمهور منذ الصغر، وصقل موهبة في الحضور والتقديم لا تخشى الضوء. من هذا «الاختلاف عن الآخرين» يسير المذيع والمؤثر السعودي على دروب حياة فتحت له ذراعيها، وحين عانقته همست في أذنه بأنها لا تكون دائماً لطيفة. اختياره لتقديم الموسم الأول من «سعودي أيدول» يحرك الخفقان كما لم يحدث من قبل.

تعدّدت تجاربه في التقديم، لكن ما يجذبه إلى «سعودي أيدول» هو «اختلافه عن سواه». مرة أخرى، يجد نفسه معنياً بما هو فريد من نوعه. كأنه يطارد هذا الصنف من التحديات؛ ما لا يتحقق بسهولة، ومن أجل تحقّقه يعجن المرء. يخبر «الشرق الأوسط» بأنّ حماسته للبرنامج الذي تحتضن الرياض تصويره الشهر الحالي، بالشراكة مع «الهيئة العامة للترفيه» في المملكة؛ مردّها إلى «موقعه المهم بين البرامج وعلى الشاشات، فيجذب اسمه أي مُنشغل به، أكان مشتركاً أم مذيعاً ومصوّراً. ولأنّ النسخة الأولى منه ستكون محطّ أنظار، سيظلّ الجميع يذكر مقدّم الموسم الأول، ولو تشعّب منه مائة موسم».

راجح الحارثي ينعى الخصوصية في زمن مواقع التواصل

ينقل سعادة تُجمّل وقوفه على مسرح كبير أمام لجنة تحكيم من أسماء وازنة: أصالة، وأحلام، وأصيل أبو بكر وماجد المهندس. ويلفت إلى سبب آخر لتمادي الفرح: «لأنه سيُعرض على (إم بي سي)، أكبر قناة عربية. متحمّس جداً لارتباط اسمي ببرنامج ضخم، به سأقدّم نفسي بطريقة مميزة. آمل ذلك».

في راجح الحارثي جزء آخر، هو الشعر، يكتبه لنفسه وللآخرين: «يمكن القول إنه وراثة أو فعل محبة». لم يفتعله، يؤكد، بل تجنّب ارتداء ثوب الشاعر من دون الاطمئنان إلى أنه بحجم مقاسه: «الأشعار تراث بيئتي، تشرّبتها بشخصيتي». في مقابل الوله بالقصيدة، المُتقد من تلقائه، يميل تقديمه للبرنامج إلى كفّة «الصنعة المُحبّبة». يُدخل ما يعتصر في داخله بما يجيد فعله: «أقوى في تقديم البرامج على تحقيق الكثير، بسكب شخصيتي المليئة بالتناقضات والاختلافات على ما أقوم به». تبقى «السوشيال ميديا» رقماً صعباً في معادلة تكريس اسمه: «هي ميدان يتطلّب قتالاً ومواصلة السعي. أستمدّ منها أفكاراً عصرية أحاول تطبيقها في عملي التلفزيوني».

تردّد اسمه على الملأ بعمر صغير، ثم جعل من مواقع التواصل مرآة يعكس عبرها، تقريباً، كل ما يعبُر في يومياته. أكان قراره مشاركة الناس صفحاته المفتوحة؛ إذ لا يبدو من مناصري الخصوصية والكتاب المغلق إلا لبعض البشر؟ نعم، لقد كان.

ظنّ في بدايات الشهرة أنّ في إمكانه التحكم بخصوصيته في المستقبل. لاحقاً، ودّع ونعى: «مع السلامة لكل ما هو خاص منذ أن أصبحت هذه الوسائل محرّك حياتنا». يهبّ منه حنين لشخصيته القديمة ولخصوصية الأيام الزائلة. ربما لم يفت الأوان، والشاب المندفع قد يلتقي على دروب الاندفاع بدروس في التكتّم والاحتفاظ للنفس بما لا يخصّ غيرها.

يوم قدّم راجح الحارثي «فرسان القصيد»، أول برنامج متخصص بالشعر في السعودية، راح يلمح أمامه مذيعاً يحفر مكانة مُستحقة. يصف التجربة بـ«الكبيرة»: «غيّرت بعض شخصيتي وعدّلت طريقتي في التعامل المهني والإعلامي».

لنتمهّل عند فرص الشباب، ونسأله التوجّه بنصيحة مجبولة بالتجربة، لمَن يمتلكون موهبة لكنّ حظوظهم سيئة بالنسبة إلى الفرصة والانتشار؟ نصيحته: استعِد. وقناعته: «لا تأتي الفرص لمرء يجلس في مكانه. لن يحصل. أو لنقل إنّ نسبة ذلك ضئيلة. لكن، سواء أتت الفرصة أم بحث الإنسان عنها، فإنّ مَن يحصل عليها هو المستعد لها. الاستعداد يسبق بريق الأمل. يأتي أولاً. مَن تزوره الفرص هو المُهيّأ لاستقبالها بكل ما يملك. الجاهز لطموحه يصل».

«متعبة الشهرة في سنّ صغيرة»، يعترف كمن يعاتب جِلْداً على ظهره: «فالشخصية بهذه السنّ لا تكون ناضجة، وفهم الحياة لا يبلغ مصافي كافية، عندها يُقدم الإنسان على سلوكيات لا تعود بالخير، فيندم حين يصطدم بإدراك ما حدث. الإدراك يضع المرء في مواجهة ارتكاباته، وهذا النوع من المواجهات مُنهك».

يروق له التوقّف أمام جهده الاستكشافي عند سؤاله عن صور وفيديوهات يُغني بها «السوشيال ميديا» تُبرز شاباً يتنشّق عطر التاريخ ويفتتن بجمال الحضارة. يبدو أنّ هذا الدور من الأحبّ إليه، رغم أنه لا يُجزّئ، لدى الحديث عن كراكتيره، عشقَ الشعر وشغف بالتلفزيون: «أهوى كل ما يخصّ الثقافة والسياحة، وأكنّ شغفاً هائلاً بأرضي السعودية. اكتشاف كنوزها يصيبني بالذهول. لديّ حب خاص أصبّه تجاه اكتشاف الثقافات في أوطان أخرى. عيشُ التجارب رائع، والأروع مشاركتها مع الناس».

ينطلق من قاعدة يرفعها كما الشعار: «إذا أردتَ نقل الصورة الملائمة عن المكان، فانقل صورة المكان بالإنسان. لا تنقل المكان فقط. فالأماكن الخالية من البشر تندثر رائحتها. ما أصوّره هو ربط المكان بالإنسان، فأشعر بروح الجَمع هذه في كل استكشافاتي وأنشر معانيها تقديراً لعظمة الخلق».

طارق الشناوي

منع المنع!

هل من الممكن أن يحدد إنسان مهما بلغت درجة ثقافته ومؤهلاته العلمية، معياراً شاملاً لتوصيف «الذوق العام»؟ ما هو عام عندما نرصده من زاوية رؤية محددة، نحيله لا شعورياً إلى خاص.

كثر استخدام هذا التعبير الفضفاض، وعند كل مصادرة لفيلم أو مسرحية أو أغنية أو كتاب، ستجد أن على رأس الأسلحة للطعن في المصنف الفني هو نعته بمخالفة الذوق العام.

تاريخنا القريب مليء بعديد من تلك المواقف التي يبدو ظاهرها الرحمة بينما باطنها العذاب. في عام 1950 -مثلاً- احتج مصطفى باشا النحاس رئيس الوزراء في حزب «الوفد»، على أغنية فريد الأطرش «يا عواذل فلفلوا»، وتمت مصادرتها؛ لأن النحاس وجد في الكلمات كيداً وتدنياً لا يليق برجل. ومع الزمن، باتت من أشهر أغنيات فريد، فهل كان النحاس يعبر عن الذوق العام أم ذوقه الشخصي؟

في عام 1958 منعت إذاعة الأردن تداول أغنية فايزة أحمد «يا امّه القمر ع الباب» وأوقفت بثها، بسبب مقطع «يا امّه اعملي معروف، ما عدش فيها كسوف، قومي افتحي له الباب»، وقالوا إن بها دعوة صريحة للانحلال، لا تليق بالفتاة العربية. الآن عندما تستمع للأغنية، هل تثير بداخلك أي نفور؟

بمجرد انتخاب الشاعر الفنان مصطفى كامل نقيباً للموسيقيين المصريين، خلفاً لهاني شاكر، بدأنا نتابع محاولات لا تنقطع لدفع النقيب الجديد للتشدد مع الأغاني؛ خصوصاً تلك التي يطلقون عليها «مهرجانات»، حفاظاً أيضاً على الذوق العام.

هل كانت أغنية «بنت الجيران»، من غناء عمر كمال وحسن شاكوش التي كانت عنواناً لعديد من الخلافات والصراعات، تستحق كل هذه المعارك «الخائبة» التي بددت فيها نقابة الموسيقيين طاقتها بعيداً عن الهدف الرئيسي لها، وهو رعاية الأعضاء الذين عانوا ولا يزالون من البطالة؟ الهدف الذي شغل بال مجلس النقابة وقتها، هو مطاردة هؤلاء المطربين حتى في أرزاقهم. وعندما تستقبلهم دول مثل السعودية وتونس وقطر ولبنان وتركيا وغيرها للغناء، يعلو صوت الاحتجاجات، على الرغم من أن لا ولاية للنقابة المصرية على ما يجري خارج الحدود، إلا أنهم لا يتورعون عن استخدام سلاح الحفاظ على سمعة مصر.

هل يوجد في «بنت الجيران» أو في غيرها ما يدعو لكل هذا الغضب؟ اكتشفنا من تداعيات الأحداث أن ما هو معلن يتناقض مع الحقيقة، وأن الحكاية «فيها إن»، أي تحمل دوافع أخرى.

الآن يريدون إقحام النقيب الجديد لمصادرة أغنية حققت نجاحاً مدوياً في الشارع، هي «انتش واجري»، وهي أقرب إلى نكتة بكلمات غير مفهومة تحولت إلى «تريند». أنا شخصياً لم أستمع إليها إلا بعد أن تابعت كل تلك الضجة، بعد أن تعددت المطالبات كالعادة بمصادرتها.

هل دور النقابة أن تلعب دور محاكم التفتيش؟ أم خلق مناخ صحي، يؤهلنا لرؤية الفن الجيد، وهو ما لم تمارسه النقابة في السنوات العشر الأخيرة؟

غنت روبي «نمت ننة» فغضبوا، وغنت «حتة تانية» فازداد غضبهم. الكلمات كما وصفتها روبي «صايعة»، رددها الشباب، فهل هذه الكلمات بها إسفاف يعاقب عليه القانون؟ إجابتي هي: لا، وإلا كانوا قد حاكموا روبي جنائياً.

أعلم أن قطاعاً من المجتمع العربي يريد من الدول أن تتدخل من المنبع لتحميه وأولاده، بينما الحقيقة تؤكد أن زمن المنع انتهى، وعلينا أن نعيش زمن المناعة التي تعني أن نملك بوصفنا جمهوراً القدرة على الاختيار الصحيح.

من السهل جداً أن نردد مثل الآخرين، أن سر أزمة التعليم مسرحية عادل إمام «مدرسة المشاغبين»، وأزمة الأخلاق تفجرت بعد أغنية أحمد عدوية «السح الدح إمبوه»، والبلطجة ترعرعت بعد فيلم محمد رمضان «عبده موتة»، رغم أنها كلها مجرد حجج واهية «فشنك»!

عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، شارك في لقاء نظمته جمعية رجال الأعمال الأردنيين، حول تطور العلاقات الأردنية السعودية، بدعوة من رئيس الجمعية حمدي الطباع، وبحضور أعضاء الجمعية، وعدد من كبار شخصيات الاقتصاد والأعمال في الأردن. وأكد السفير على أهمية اللقاء الذي يعد تكملة للقاءات السابقة مع جمعية رجال الأعمال الأردنيين للحديث حول العلاقات الثنائية المتميزة خاصةً في الجوانب الاقتصادية.

نايف بن بندر السديري

● هشام ناجي، سفير جمهورية مصر العربية لدى أذربيجان، التقى بوزير الشباب والرياضة الأذربيجاني فريد جاييبوف، حيث تم التطرق إلى آفاق التعاون في مجالي الشباب والرياضة، وأكد السفير خلال اللقاء على الأهمية التي توليها مصر لتعزيز علاقات التعاون مع أذربيجان خلال الفترة القادمة في مختلف المجالات، وخاصةً ذات الصلة بالشباب والرياضة لما لهما من أثر كبير في مد جسور التواصل والتقارب الفعلي بين الشعبين الصديقين وتعرف كل منهما على حضارة وثقافة الآخر.

هشام ناجي

● ديفيد بيزلي، المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، حضر أول من أمس، اللقاء الإعلامي الذي أقامته وزارة التغير المناخي والبيئة الإماراتية وبرنامج الأغذية العالمي في دبي، بمناسبة يوم الغذاء العالمي الذي يصادف 16 أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام، وقال المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي، إننا «نواجه أزمة غذاء عالمية غير مسبوقة وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية تكرر وصول معدلات الجوع إلى ذروات جديدة»، داعياً العالم إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأسباب الجذرية للأزمة التي نعيشها اليوم.

ديفيد بيزلي

● حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، رعى أول من أمس، فعاليات الدورة الأولى من مهرجان ومزاد ليوا للتمور، الذي تنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، في مدينة ليوا بمنطقة الظفرة في إمارة أبوظبي، وشهد المهرجان في يومه الأول مشاركة واسعة من كافة فئات المجتمع مواطنين ومقيمين وسياح، وتضمن العديد من الفعاليات والأنشطة التي تهدف لإحياء التراث والاحتفاء بالعادات والتقاليد الإماراتية العريقة.

عبد الله عبد اللطيف عبد الله

الأميرة بسمة بنت طلال

د. عبد العزيز المزيني

● شريف رفعت، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده، سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى سيراليون، إلى وزير الخارجية والتعاون الدولي السيراليوني الدكتور ديفيد فرانسيس، حيث نقل السفير تحيات وزير الخارجية المصري، ورغبة القاهرة في تعزيز أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات. من جانبه، أكد الوزير على أهمية تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية والمتميزة، مقدماً شكره لما تقدمه مصر لبلاده من برامج تدريبية لتأهيل الكوادر السيراليونية في كافة المجالات.

● الدكتور مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، حضر أول من أمس، جانبا من منافسات جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم في دورتها الحادية عشرة، المقامة في الوقت الحالي تحت رعاية أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بمشاركة 130 متسابقاً يمثلون 70 دولة، وهنأ السفير النيادي المشارك الإماراتي بالجائزة عبد الرحمن إسماعيل الريس، على أدائه في المنافسات، متمنيا له كل التوفيق والنجاح.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، استقبل أول من أمس، السفير جون - بول سينينغر، سفير دوقية لوكسمبورغ الكبرى في برلين، في مقر سفارة مملكة البحرين. وتم خلال اللقاء مناقشة سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين البلدين الصديقين.

● بسمة بنت طلال، الأميرة الأردنية، افتتحت أول من أمس، فعاليات بازار السلك الدبلوماسي الخيري الـ58 لمبرة أم الحسين، الذي يخصص ريعه بالكامل لدعم أطفال المبرة، بمشاركة 30 بعثة دبلوماسية في المملكة، عرضت مجموعة متنوعة من المنتجات التي تمثل حضارات وثقافات الدول المشاركة، وأكدت الأميرة بسمة أن البازار يعتبر رمزا للتكافل الاجتماعي والدولي، وحدثا يجتمع فيه كل المشاركين على عمل الخير؛ ما يعكس القيم الإنسانية التي يسعى الجميع إلى استدامتها والمحافظة عليها ونقلها من جيل لآخر.

● الدكتور عبد العزيز المزيني، السفير السابق لمنظمة الـ«يونيسكو» لدى مصر وجامعة الدول العربية، تم تعيينه مديرا ومستشاراً بالمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) في جنيف. حيث تلقى التهاني والتبريكات على هذا التعيين. وأمضى المزيني ما يربو على عشر سنوات في المنظمة مستشاراً أعلى للمدير العام، ثم ممثلاً للمنظمة لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف، ثم مديراً للشراكات في قطاع الميزانية والتخطيط الاستراتيجي بمقر اليونيسكو في باريس.

سودوكو

				1		7		
6			9					5
		3		7			6	9
				9				
			7	5				1
		6	4			8	7	
1				2	3			
	5				7			
		2		6			8	

الحل السابق

8	5	7	4	2	6	1	3	9
2	6	3	8	9	1	4	5	7
4	9	1	7	3	5	6	8	2
7	8	9	5	6	2	3	4	1
3	4	5	9	1	7	2	6	8
1	2	6	3	4	8	7	9	5
5	3	2	6	7	9	8	1	4
6	7	8	1	5	4	9	2	3
9	1	4	2	8	3	5	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

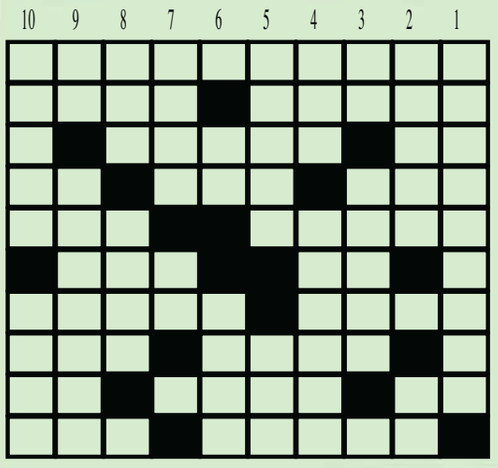

أفقيا
1- شاعر فلسطيني معاصر.
2- شهر ميلادي - واشي.
3- للنفي - شجاع.
4- رغد العيش - نقود - للتعريف.
5- دولة فارسية - وجع "معكوسة".
6- ارشد - عابر "معكوسة".
7- متشبث بالرأي - آخر الديانات.
8- واشي - حالي "معكوسة".
9- عقل - صوت الالم - سقي "معكوسة".
10- ثياب بالية - منتدى.

عموديا
1- ممثل ومنتج مصري.
2- مدينة امريكية - احد الوالدين "معكوسة".
3- خاصتي "معكوسة" - نبات طيب الرائحة.
4- من فصيلة الصفصافيات - مدينة سعودية.
5- دولة عربية - ضمير المتكلم.
6- احد الوالدين "معكوسة" - عاصمة البيرو "معكوسة".
7- قناة - بين اثنين "معكوسة".
8- رجاء - دولة افريقية.
9- قاعدة العدد "معكوسة" - دولة اوروبية.
10- الشعوب "معكوسة" - عملاق.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	■
2	ح	ا	ن	و	ت	■	ا	ن	ي	ن
3	م	ن	■	ب	ر	ي	د	■	ب	د
4	د	ي	م	ا	■	ي	م	ن	ا	■
5	ا	■	د	■	ل	ي	ل	■	ل	ا
6	ل	ي	ر	■	م	ا	■	ل	■	ل
7	س	و	ي	س	ر	ا	ب	■	ر	ك
8	ق	ن	د	ي	ل	ن	■	ه	ا	و
9	ا	ي	■	م	ا	ل	ي	■	ل	ي
10	■	و	ل	ا	■	ن	ا	ر	ي	ت

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Monday - 17 October 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16029
الاثنين 21 ربيع الأول 1444 - 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16029

The Guardian sport | الـ غارديان الرياضي

مبابي بحاجة للتوقف عن الغرور... وسان جيرمان سبب الفوضى

سمير عطاالله
كاشف الغطاء

للأمم المتحدة دوران أساسيان: الغطاء وكاشف الغطاء، سواء من قبل حكومتها؛ أي مجلس الأمن وطبيعته التنفيذية، أو من قبل الجمعية العامة وطبيعتها البرلمانية. هُزم فلاديمير بوتين في الاثنتين: الأولى عندما امتنعت الصين عن التصويت إلى جانبه واضطر إلى استخدام «الفيتو»، والثانية عندما اقترعت 143 دولة ضد ضم روسيا لجمهوريات شرق أوكرانيا، فيما امتنعت للمرة الثانية الصين والهند. واقترع مع بوتين بيلاروسيا ونيكاراغوا وكوريا الشمالية وسوريا. وكان الأمين العام غوتيريش، قد سبق الجميع في الإدانة.

قبل ذلك كانت السابقة في رفض الأمم المتحدة إعطاء جورج دبليو بوش الغطاء في احتلال العراق. وأدّى ذلك إلى حملات شديدة عليه، ولا يزال مسجلاً كمأخذ. معارك الدعاية عنصر كثير الأهمية في الحروب، صغيرها وكبيرها. والأرجح أن صورة بوتين على المسرح الدولي أمر يعنيه كثيراً، خصوصاً أن المسألة قضية ضم لأراضٍ بالقوة، شديدة الحساسية في العالم أجمع.

العرب، جميعاً، خصوصاً مصر والسعودية والخليج، اقترعوا ضد المشروع الروسي «ومع حقوق الإنسان». اللافت كان تصويت لبنان خارج الموقف السوري والإيراني، خصوصاً بعد تشكرات الرئيس عون للرئيس الأميركي والمبعوث الأميركي والسفيرة الأميركية، في موضوع ترسيم الحدود البحرية.

في الميدان العسكري تعثّر مقلق، وفي الساحة الدبلوماسية تراجع غير مسبوق ضد أيام السوفيات. صورة سيئة للزعيم الروسي الذي كان أول ما فعله بعد دخول الكرملين، هدم غروزني عاصمة الشيشان، وأتبع ذلك ببضع حروب كاسحة في الجمهوريات المجاورة، وضم بلاد القرم، ثم فجأة انعكس موقعه عسكرياً ودبلوماسياً عند وصوله إلى أوكرانيا.

روسيا التي كانت تخيف الأمم المتحدة بسبب عدد مؤيديها، سجلت خسائر، لا انتصار فيها منذ فبراير (شباط) الماضي. وكان من المثير قراءة خطب المندوبين في الجمعية العامة، الذين تباروا في تأنيب بوتين والحملة الروسية. دول كبرى ودول في حجم الإبهام، تقف على منبر المنظمة الدولية وترد خطاباً واحداً فيه استعلاء وشماتة بما حدث للرجل الذي أعطى العالم منذ وصوله صورة الزعيم الذي لا يُقهر.

يذكّرنا الرئيس بوتين بأبي الأدب الروسي ألكسندر بوشكين. كان الشاعر العظيم يهوى المبارزات. وكان كلما تشاجر مع خصم أو منافس دعاه إلى مبارزة. ويوم غار على شرف امرأته في أحضان ضابط فرنسي، دعاه إلى مبارزة أصيب الاثنان فيها، ونجا الفرنسي، فيما تُوفي بوشكين في اليوم التالي.

بوتين لا يعرض المبارزة بالمسدسات، بل بسلاح هيروشيما. وهو غاضب حقاً. والنكسات المتتالية تزيده حنقاً. ليس سهلاً على رجل الكرملين أن يجد نفسه في قاعة الجمعية العامة أمام 143 معترضاً، وليس معه إلا أربعة رؤساء، بينهم كيم جونغ أون. وكلما خسر معركة دكّ أوكرانيا دكاً. كم كان من الأفضل له وللجميع، أن يجرب وسائل أخرى غير الحرب. أما الحروب، فهذه نتائجها.

الممثلة الإنجليزية صوفي تورنر لدى وصولها إلى «حفل المتحف الأكاديمي» السنوي الثاني بـ«المتحف الأكاديمي للصور المتحركة» في لوس أنجليس أول من أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

أوباما... صحوة ضمير أم شيء آخر

في اعتراف متأخر، قال الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، ما فهم على أنه نقد ذاتي لموقفه «المتخاذل» والخاذل لانتفاضة الحركة الخضراء ضد النظام الإيراني عام 2009، أي قبيل الربيع العربي بقليل.

أوباما في لقاء إعلامي مثير، قال إن نهج إدارته المتمثل في عدم دعم احتجاجات الحركة الخضراء عام 2009 كان خطأ.

وأضاف: «حيثما وجد بصيص أمل والناس يبحثون عن الحرية، فعلينا أن نضع ذلك في اهتمامنا ونعبر عن التضامن معه».

لكن الحال أن هذه حكمة بأثر رجعي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا تروي من ظمأ، فقد كانت فضيحة أوباما ذلك الوقت مع الإيرانيين، أعني الشعب الإيراني، على رؤوس الأشهاد، أضف لها تغاضيه، ما عدا الكلام اللفظي، عن إجرام الميليشيات الإيرانية في سوريا، وكل ذلك كان من أجل إبرام الصفقة الحلم له مع النظام الخميني، بل وصل الحال إلى التغاضي عن شبكة مخدرات كبرى كانت تدار من قبل عملاء إيران داخل أميركا وخارجها.

إذن هل هي صحوة ضمير متأخرة؟ وسبحان هادي القلوب!

صعب قول ذلك، ونحن في خضم موسم انتخابي أميركي حاسم وخطير، وحزب أوباما، الذي صار هو رمزه ومنظّره، ليس في أحسن حالاته مع تراجع خطير في شعبية الرئيس جو بايدن.

الكل يعلم أن القائد الحقيقي للحزب الديمقراطي ورمزه الأول هو باراك أوباما، لذلك لم يتردد في اللقاء الإعلامي عن «توجيه» الإرشادات للقابع في البيت الأبيض حالياً، نائبه السابق، جو بايدن... وقال أوباما في المقابلة: «يجب أن يدعم الرئيس جو بايدن هذه الاحتجاجات ووقف المحادثات النووية، وإلقاء خطاب يحث على إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين».

أوباما في لقاء «البودكاست» هذا، وهو الصورة العصرية من الميديا، أعني منبر البودكاست، حذّر الديمقراطيين من التركيز الكبير على الرئيس السابق دونالد ترمب في انتخابات منتصف المدة، واقترح عليهم التركيز على القضايا الجوهرية التي يهتم بها معظم الناخبين.

هو يعلم أن حالة أصحابه مزرية، رغم سيطرتهم على الميديا، تقريباً، ومصانع الرأي والذوق العام والقوة الناعمة، لكن لم ينفعهم ذلك بسبب سوء تدبيرهم للشأن العام داخلياً وخارجياً.

مثلاً، أعرب 15 في المائة فقط من المشاركين في استطلاع أميركي مؤخراً عن موافقتهم القوية على أداء جو بايدن الوظيفي العام.

من هنا، نفهم تصريحات بايدن المتأخرة عن ثورة الإيرانيين بعد قتل قوات النظام للشابة مهسا أميني بسبب حنقهم على خصلة شعر بدت من رأسها! فقال بايدن في تعليقات عجيبة: «أدهشني ما أيقظته (الاحتجاجات) في إيران. أيقظت شيئاً لا أعتقد أنه سيتم إسكاته لوقت طويل، وطويل جداً».

ولا ندري هل هذا اندهاش إعجاب وتشجيع، أم حيرة من تحديد الخيارات الاستراتيجية الغربية الأميركية للتعامل مع النظام الخميني؟!

في الأخير، من العسير تصديق حكم مواعظ وندم أوباما المتأخرة حيال تعاطيه العنيد لتعويم وتمكين وتطبيع الخمينيين طيلة فترة ولايتيه، وولاية صاحبه بايدن... وكما يقال: ما عدا مما بدا!

تزايد البدانة في جميع أنحاء العالم (الغارديان)

مجموعة من الأدوية الشائعة تحارب السمنة وداء السكري

لندن: «الشرق الأوسط»

حدد العلماء مجموعة من الأدوية شائعة الاستخدام التي يمكن إعادة استخدامها لعلاج الأشخاص الذين يعانون من السمنة وداء السكري، حسب ما ذكرته صحيفة «الغارديان» البريطانية أمس.

وتتضمن الأدوية - التي سوف تُعرض في المؤتمر الدولي حول السمنة في ملبورن في عطلة نهاية هذا الأسبوع - علاجات لقرح المعدة، واضطرابات ضربات القلب، وجرى تحديدها باستخدام برامج حاسوبية متطورة.

ويقول البروفسور موري كيرنز من جامعة نيوكاسل، نيو ساوث ويلز، أستراليا: «هنالك حاجة ملحة إلى علاجات جديدة ذات نشاط وخصوصية كبيرين لمعالجة جائحة من الأمراض المزمنة ذات الصلة بالسمنة وداء السكري من النوع الثاني». وإضافة إلى ذلك، حددوا عقاقير قادرة على معالجة كل من السمنة وداء السكري.

وشملت هذه الأدوية عقار «سوكرالفيت» الذي يُستخدم في علاج قرحة المعدة، وعقار السرطان «ريغورافينيب».

وقد أصبحت إعادة استخدام الأدوية الحالية من أجل معالجة الحالات الجديدة خياراً جذاباً بشكل متزايد لعلاج أمراض مثل السكري. ستكون سلامة هذه الأدوية قد خضعت للدراسة بالفعل خلال التجارب الدوائية الأصلية، وبالتالي سوف تحتاج إلى وقت أقل وتكاليف أقل لطرحها في الأسواق.

وإضافة إلى ذلك، قد لا تخضع الأدوية الأقدم لقيود براءات الاختراع، وينبغي أن تكون أرخص للأطباء والمستشفيات من حيث وصفها.

وكان قد درس كيرنز وزميله ويليام راي البيانات المتعلقة بالمسارات الجينية المرتبطة بنمو داء السكري والسمنة، ثم استخدما البرمجيات لمقارنة هذه المعلومات عن الطرق التي تسلكها العقاقير الموجودة في جسم الإنسان. وقد تمكنا من تحديد الأدوية الموجودة التي يمكن إعادة استخدامها لمعالجة الظرفين المذكورين.

ويعد التطوير المحتمل لعلاجات جديدة لداء السكري أمراً مشجعاً، لأن عدد الحالات قد تزايد بشكل مطرد في جميع أنحاء العالم خلال العقود القليلة الماضية، وقد تم ربطه بزيادة معدلات البدانة وعدم ممارسة الأفراد للرياضة.

«تارا» تعود إلى فرنسا بعد رحلة الـ70 ألف كيلومتر

لوريان (فرنسا) - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد رحلة علمية طويلة جابت خلالها 70 ألف كيلومتر في مناطق عدة من العالم، وصلت السفينة الشراعية «تارا» أول من أمس إلى فرنسا، وأحضرت معها آلاف العينات من الكائنات الحية البحرية الدقيقة التي يُفترض أن يتيح تحليلها فهماً أفضل لعمل العوالق البحرية، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وخلال مؤتمر صحافي في غروا (غرب فرنسا)، قال مدير مؤسسة «تارا» رومان تروبليه في ختام الرحلة التي استغرقت عامين، وحملت عنوان «مهمة ميكروبيوم»، إن «ما مِن اكتشاف معيّن» تعلنه البعثة.

وكانت السفينة الشراعية المختبرية خلال رحلتها من تشيلي إلى أفريقيا، مروراً بالأمازون والقارة القطبية الجنوبية، قد أخذت نحو 25 ألف عينة من الكائنات الحية الدقيقة البحرية (الفيروسات والبكتيريا وسواها). وأضاف تروبليه: «في غضون 18 شهراً إلى عامين، سنبدأ في التوصل إلى الاكتشافات الأولى» بعد تحليل العيّنات.

وهذه الكائنات الدقيقة التي توصف بأنها «شعب البحر الخفيّ»، هي أساس السلسلة الغذائية، وتشكّل أكثر من ثلثي الكتلة الحيوية البحرية. وهي تلتقط ثاني أكسيد الكربون الموجود في الغلاف الجوي، وتوفر نصف الأكسجين الذي نتنفسه.

وقال تروبليه: «السؤال الذي نطرحه على أنفسنا هو: كيف تعمل؟ كيف تتفاعل كل هذه الفيروسات وهذه البكتيريا وهذه الطحالب البحرية الدقيقة لإنتاج الأكسجين وتخزين الكربون وإنتاج البروتينات؟». وأضاف: «كيف يمكن أن يتغير ذلك مستقبلاً مع تغير المناخ والتلوث؟».

وركزت البعثة في عملها على التلوث البلاستيكي، وتأثير نهر الأمازون الذي يبلغ تدفقه نحو 200 مليون لتر في الثانية، على حياة المحيطات وميكروبيوم المحيط.

وتوقع الباحث في جامعة نانت (غرب فرنسا) ساميول شافرون، أن يكون للأمازون «دور في نشوء (طحالب) السرجسوم». وأوضح أن أبخرة سامة تنبعث من هذه الطحالب الغازية التي تتكاثر في جزر الهند الغربية عندما تتعفن على الشاطئ.

وأضاف شافرون: «إحدى الفرضيات هي أن إزالة الغابات في البرازيل وزيادة الزراعة أدت إلى زيادة تصريف سماد النترات في منطقة الأمازون (...) وهو ما يؤدي إلى ظهور طحالب السرجسوم هذه (...) التي نجدها حتى السواحل الأفريقية».

وأثمرت البيانات التي جمعتها «تارا» خلال رحلاتها السابقة نشر أكثر من 250 بحثاً في الصحافة العلمية. وكان 14 شخصاً من بينهم 6 علماء من جنسيات عدة على متن السفينة التي صممها المستكشف جان لوي إتيان، ويبلغ طولها 36 متراً وعرضها 10 أمتار.

طاقم السفينة العلمية في ميناء لوريان الفرنسي (أ.ف.ب)

السفينة الشراعية العلمية «تارا» (أ.ف.ب)

القصر الملكي البريطاني يتبرع بدببة بادينغتون للأطفال

ملكة بريطانيا كاميلا مع مجموعة من دمى بادينغتون (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن قصر باكنغهام التبرع لجمعية خيرية تُعنى بالأطفال بأكثر من ألف دب بادينغتون ودمى أخرى كانت ضمن رسائل البريطانيين التأبينية للملكة إليزابيث الثانية على إثر وفاتها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي بيان، أشار القصر إلى أن الدمى «التي وضعت تحية للملكة إليزابيث أمام مقري السكن الملكيين في لندن ووندسور سيتم التبرع بها للأعمال المخصصة لأبناء (جمعية) برناردوس».

وكانت الملكة راعية لهذه الجمعية حتى عام 2016، عندما خلفتها كاميلا التي كانت يومها دوقة كورنوال وأصبحت الملكة القرينة. ونقل البيان عن رئيسة الجمعية لين بيري قولها: «نعد برعاية هذه الدببة التي ستحظى بكثير من الحب وستجلب الفرح للأطفال الذين نساعدهم».

ولشخصية دب بادينغتون، بقبعته الحمراء ومعطفه الأزرق، شهرة واسعة في قصص الأطفال البريطانية منذ خمسينات القرن العشرين. وكانت الملكة التي توفيت في 8 سبتمبر (أيلول) الماضي ظهرت في يونيو (حزيران) خلال الاحتفالات بمرور 70 عاماً على توليها العرش، في مقطع فيديو وهي تشرب الشاي مع دب بادينغتون.

200 ألف طفل في ألمانيا من الأذكياء والنوابغ

دورتموند - لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقييم الجمعية الألمانية للأطفال الموهوبين بألمانيا، أن هناك أكثر من 200 ألف طفل ومراهق في مدارس التعليم العام بألمانيا، يُعدون من الأذكياء والنوابغ.

وقالت نائبة رئيسة الجمعية زابرينا هينينج، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ): «لا يكون الأذكياء أو النوابغ أصحاب أعلى أداء؛ فغالباً لا يتم تلبية احتياجاتهم الذهنية، ومن ثم لا يمكن تطوير قدراتهم»، وأضافت: «نرى مصاير محزنة».

ومن جانبها، قالت فيبكه لوش، التي ترأس معهداً معنياً بعلم نفس المواهب في ولاية شمال الراين - فيستفاليا بغرب ألمانيا، إن الأطفال الأذكياء والموهوبين للغاية يكون لديهم قدرات معرفية واجتماعية وعاطفية عالية جداً، ولكنهم «يغرقون» في النظام التعليمي.

ويشار إلى أن هناك إجمالي 4,8 مليون تلميذ وتلميذة في مدارس التعليم العام بألمانيا حالياً.

الجمعية الألمانية للأطفال الموهوبين (موقع الجمعية في «فيسبوك»)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية